

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قسنطينة 3 صالح بونيدر



كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري
قسم الصحافة
الرقم التسلسلي.....
رقم التسجيل.....

الإشراف الأسري في متابعة برامج الأطفال التلفزيونية وعلاقته بالقيم التربوية للطفل الجزائري

-دراسة ميدانية على عينة من أولياء تلاميذ الصف الخامس لمجموعة من ابتدائيات مدينة بوفاريك-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال
تخصص: إعلام واتصال

إشراف:

أ. د الطاهر آجغيم

إعداد الطالبة:

أميرة أوشريف

تاريخ المناقشة:.....

لجنة المناقشة.

03	جامعة قسنطينة	رئيسا	أستاذة محاضرة أ	حليمة عايش
03	جامعة قسنطينة	مشرفا ومقررا	أستاذ تعليم عالي	الطاهر آجغيم
02	جامعة سطيف	عضوا مناقشا	أستاذ تعليم عالي	اليامين بودهان
	جامعة عنابة	عضوا مناقشا	أستاذة محاضرة أ	سمية بورقعة
	جامعة أم بواقي	عضوا مناقشا	أستاذة محاضرة أ	نزهة حنون
03	جامعة قسنطينة	عضوا مناقشا	أستاذة محاضرة أ	مريم زعتر

السنة الجامعية: 2019/2018



شكر وحر فارج

أتوجه إلى الله جل جلاله وتقدست أسماؤه بعظيم الحمد والثناء على ما أسبغ به علينا من نعم عظيمة وآلاءه الجسيمة فأهل هو أن يُحمد.

فاللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك حمداً يكافئ نعمك ويوافي مزيدك.

ثم أتوجه بالدعاء لوالدي الكريمين - حفظهما الله - وبارك لهما وتمتعهما متاع الصالحين وجزاهم عنا خير جزاء.

والشكر موصول لحضرة المشرف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور الموقر "الطاهر آجغيم" الذي كان نعم المشرف والموجه، فقد سهل علي كثيراً من العقبات، سهل الله له طريقاً إلى الجنة. كذلك لا أنسى كل من أسدى إلي معروفاً ولو بفكرة أو دعوة صالحة، وأخص بالذكر زوجي سندي وأبنائي فلذات كبدي، حفظهم الله وحماهم من كل مكروه.

كما أقدم شكري واعترافي بالجميل لكل من ساعدني من قريب أو بعيد، لما أسدوه لي من يد العون والمساعدة فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما أشكر أ. محمد لخضر حرز الله على تديقه اللغوي الذي زاد العمل بهاء ورونقا، لك مني جزيل الشكر والعرفان

كما لا يفوتني شكر لجنة المناقشة على قبولها تحكيم دراستنا وما ستقدمه من ملاحظات قيمة والتي ستأخذ بعين الاعتبار.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك لنا في هذا العمل المتواضع ويفتح علينا بنور العلم والبصيرة.



فهارس الدراسة

الصفحة	الموضوع
/	▲ شكر
/	▲ ملخصات الدراسة
	1- ملخص باللغة العربية.
	2- Résumé de l'étude
	3- Study Summary
أ - ج	▲ مقدمة
63-07	الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المنهجي والمفاهيمي
07	1- الإشكالية
12	2- أهمية الموضوع
14	3- أسباب اختيار الموضوع
15	4- أهداف الدراسة
16	5- الدراسات السابقة
26	6- منظور الدراسة
32	7- فرضيات الدراسة
34	8- ضبط المفاهيم
56	9- مجالات الدراسة
57	10- مجتمع وعينة الدراسة
60	11- منهج الدراسة
61	12- أدوات الدراسة
113-65	الفصل الثاني: الإشراف الأسري - مقارنة نظرية -
67	1. الأسرة: النشأة والخصائص والوظائف
67	1-1 نشأة ومراحل تطور الأسرة
69	2-1 النماذج المختلفة للأسرة

فهرس المحتويات

70	3-1 خصائص الأسرة
72	4-1 وظائف الأسرة
75	5-1 أهمية الأسرة.
76	2. الإشراف الأسري: المؤشرات والأدوار
77	1-2 الإشراف الأسري والمفاهيم ذات الصلة
80	2-2 مؤشرات الإشراف الأسري
89	3-2 الأدوار الإشرافية للأسرة تجاه الطفل
96	3. الأدوار الإشرافية للأسرة في ظل سوسولوجيا الأسرة النووية الجزائرية
96	1-3 العوامل المؤثرة على طبيعة الأسرة وأدوارها التربوية
102	2-3 سوسولوجيا الأسرة النووية الجزائرية
104	3-3 الإشراف الأسري وهندسة القيم لدى الطفل في ظل التحديات الإعلامية
107	4-3 أساليب وعوامل نجاح الإشراف الأسري
112	استنتاجات الفصل
-115 175	الفصل الثالث: البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال -التوصيف والتوظيف-
116	1. البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال
116	1-1 أهمية البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال
117	2-1 أهداف البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال
121	3-1 أسس إعداد برامج التلفاز الموجهة للأطفال
123	4-1 أسس اختيار برامج الأطفال التلفزيونية
125	5-1 الخصائص المميزة لبرامج الأطفال التلفزيونية
130	6-1 أساليب برامج الأطفال التلفزيونية

132	2. الطفولة المتأخرة -المظاهر والخصائص-
133	1-2 التقسيمات المختلفة لمراحل الطفولة
134	2-2 أهمية مرحلة الطفولة المتأخرة
135	3-2 مظاهر وخصائص النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة.
145	3. علاقة البرامج التلفزيونية بمطالب وحاجات الأطفال النمائية
145	1-3 علاقة الطفل بالتلفزيون
148	2-3 حاجات الطفولة المتأخرة وعلاقتها بالتلفزيون
153	3-3 التأثيرات الإيجابية والسلبية على الأطفال
174	استنتاجات الفصل
-177 213	الفصل الرابع: القيم التربوية - دراسة في البنى والأدوار -
178	1. القيم والبناء الاجتماعي - مدخل نظري -
178	1-1 خصائص القيم
183	2-1 وظائف القيم
185	3-1 تصنيف القيم
191	4-1 أهمية دراسة القيم
193	2. أهمية القيم التربوية في بناء سلوك الطفل
194	1-2 تصنيفات القيم التربوية
196	2-2 مستويات ووسائل اكتساب القيم التربوية
196	1-2-2 مستويات اكتساب القيم التربوية
198	2-2-2 الوسائل التربوية المسؤولة عن اكتساب القيم
209	3-2 طرائق تنمية القيم التربوية عند الطفل من خلال الأسرة
212	استنتاجات الفصل
-215 346	الفصل الخامس: المعالجة الكمية والكيفية للبيانات الميدانية ونتائج الدراسة

فهرس المحتويات

215	1. المعالجة الكمية والكيفية للبيانات الشخصية
229	2. المعالجة الكمية والكيفية لأنماط وعادات مشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية الموجهة لهم تحت إشراف الوالدين
261	3. المعالجة الكمية والكيفية لبيانات القيم التربوية المكتسبة من متابعة للبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال تحت إشراف الوالدين معا
336	4. النتائج العامة
338	5. نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات
342	6. نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة
348	7. خاتمة وآفاق الدراسة
350	▲ قائمة المصادر والمراجع
382	▲ ملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الجدول
43-42	القنوات الموجهة للأطفال عبر القمر الصناعي نايل سات.	01
60-59	مجتمع وعينة الدراسة.	02
215	جنس التلاميذ.	03
217	عدد الأبناء في الأسرة.	04
218	رتبة التلميذ بين إخوته.	05
220	سن الوالدين.	06
221	نوع وظيفة الوالدين.	07
223	ساعات عمل الوالدين.	08
224	فترات عمل الوالدين.	09
225	نوع السكن العائلي.	10
227	عدد غرف المنزل.	11
229	القنوات التلفزيونية الموجهة للأطفال المتتبعة من قبلهم.	12
332	أسماء القنوات التلفزيونية محل الدراسة.	13
233	نوع البرامج التلفزيونية التي يشاهدها الطفل.	14
236	ديمومة متابعة الطفل لبرامجه التلفزيونية المفضلة.	15
240	المدة اليومية المستغرقة في مشاهدة البرامج التلفزيونية من طرف الأطفال.	16
243	فترات مشاهدة الأطفال لبرامجهم التلفزيونية اليومية.	17
245	ضبط الأولياء لوقت مشاهدة البرامج التلفزيونية المفضلة لأبنائهم.	18-أ
245	يوضح جدول الخيارات الإجابة ب " نعم".	18-ب
248	يوضح ما إذا كان للأطفال حرية في اختيار برنامجهم التلفزيوني المفضل لديهم.	19-أ
249	يوضح خيارات الإجابة ب "لا"	19-ب
252	كيفية متابعة الأولياء لأبنائهم أثناء مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية الموجهة لهم.	20
253	الأيام المسموح فيها للأطفال بمشاهدة البرامج التلفزيونية الموجهة لهم.	21

فهرس الجداول

255	يوضح الأمور التي يقوم بها الأطفال أثناء غياب والديه.	22
256	يوضح مناقشة الأولياء مع أطفالهم حول البرامج التلفزيونية التي يتابعونها.	23
258	يوضح ما إذا كان الأولياء يحددون البرامج التلفزيونية لأبنائهم حسب نوعية جنس أبنائهم.	24
261	يوضح ما إذا كان للوالدين علم بتواجد قيم اجتماعية تربوية في البرامج التي يتابعها الأطفال.	25- أ
261	يوضح خيارات الإجابة بـ "نعم".	25- ب
269	يوضح ما إذا كان للوالدين علم بتواجد قيم دينية في البرامج التلفزيونية التي يتابعها الأطفال.	26- أ
269	خيارات الإجابة بـ "نعم".	26- ب
276	يوضح ما إذا كان الطفل يفهم القيم الدينية المضمنة في البرامج التلفزيونية بسهولة.	27- أ
276	خيارات الإجابة بـ "لا".	27- ب
282	يوضح ما إذا كان الطفل يطبق ما يتعلمه من البرامج التلفزيونية الدينية الموجهة له.	28- أ
282	خيارات الإجابة بـ "نعم"	28- ب
287	يوضح مدى سهولة فهم الأطفال للبرامج التلفزيونية العلمية الموجهة لهم.	29
290	يوضح ما إذا كانت البرامج التلفزيونية تدفع الأطفال للابتكار والابداع.	30
294	يبين ما إذا قللت البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال إقبالهم على المطالعة.	31
299	يوضح نوعية النصائح الصحية التي تعلمها الأطفال من متابعتهم للبرامج التلفزيونية الصحية.	32
302	يوضح ما إذا كانت البرامج التلفزيونية تؤثر على وقت نوم الأطفال.	33
305	طريقة جلوس الأطفال عند مشاهدتهم لبرامجهم التلفزيونية المفضلة.	34
308	يوضح ما إذا كان الطفل يتناول وجبات إضافية أثناء مشاهدته	35- أ

فهرس الجداول

	لبرامجه التلفزيونية المفضلة.	
308	خيارات الإجابة ب "نعم".	35- ب
311	يوضح نوعية اللغات التي يتابع بها الطفل برامجه التلفزيونية.	36
314	يوضح ما إذا حسنت البرامج التلفزيونية المتابعة من قبل الأطفال مستواهم اللغوي.	37
316	يوضح تقليد الأطفال للمشاهد التي يتابعونها في البرامج التلفزيونية الموجهة لهم.	38- أ
316	خيارات الإجابة ب "نعم".	38- ب
320	تأثر الأطفال بلباس شخصياتهم التلفزيونية المفضلة.	39
323	يوضح ما إذا كان الأطفال يفضلون اقتناء ألبسة وأدوات فيها صور لشخصياته التلفزيونية المفضلة.	40
326	يوضح ما إذا كان الأطفال يسرحون شعرهم كبطلهم أو شخصيتهم التلفزيونية المفضلة.	41- أ
326	خيارات الإجابة ب "نعم".	41- ب
331	يوضح ما إذا كان الأطفال يقومون بتغيير اسمهم على أحد تسميات شخصياتهم التلفزيونية المفضلة.	42- أ
331	خيارات الإجابة ب "نعم".	42- ب

فهرس الأشكال.

الصفحة	العنوان	الشكل
149	يمثل هرم ماسلو للحاجات.	01
186	يبين معايير تصنيف القيم.	02
187	يبين معايير تصنيف القيم وفق مجالاتها.	03
189	يبين تصنيف القيم بحسب شدتها.	04
215	يوضح جنس التلاميذ.	05
217	يوضح عدد الأبناء.	06
219	يوضح رتبة التلميذ بين اخوته.	07
220	يوضح سن الوالدين.	08
222	نوع وظيفة الوالدين	09
223	يوضح ساعات عمل الوالدين.	10
225	فترات عمل الوالدين.	11
226	يوضح نوع سكن الأسرة.	12
229	يوضح عدد غرف منزل الأسرة.	13
229	القتوات التلفزيونية الموجهة للأطفال والمتتبعة من قبلهم بالنسبة للأمهات والآباء.	14
233	يوضح نوع البرامج التلفزيونية التي يتابعها الأطفال بالنسبة للأمهات والآباء.	15
237	يوضح ديمومة متابعة الأطفال لبرامجهم التلفزيونية المفضلة بالنسبة للأمهات والآباء.	16
240	يوضح المدة اليومية المستغرقة في المشاهدة التلفزيونية من قبل الأطفال للأمهات والآباء.	17
243	يوضح فترات مشاهدة الأطفال لبرامجهم التلفزيونية اليومية بالنسبة للأمهات والآباء.	18
246	يوضح اجابات الأمهات حول ضبط وقت مشاهدة البرامج التلفزيونية المفضلة لأبنائهم.	19
246	يوضح إجابات الآباء حول ضبط وقت مشاهدة البرامج التلفزيونية المفضلة لأبنائهم.	20

فهرس الأشكال.

249	يوضح إجابات الأمهات حول السماح لأطفالهم باختيار برامجهم التلفزيونية المفضلة لديهم.	21
249	يوضح إجابات الآباء حول السماح لأطفالهم باختيار برامجهم التلفزيونية المفضلة لديهم.	22
252	يوضح كيفية متابعة الأولياء لأطفالهم أثناء مشاهدتهم لبرامجهم التلفزيونية المفضلة لديهم.	23
254	يوضح الأيام المسموح بها لمشاهدة الأطفال برامجهم التلفزيونية بالنسبة للأمهات والآباء.	24
255	يوضح الأمور التي يقوم بها الأطفال عند غياب والديه من المنزل بالنسبة للأمهات والآباء.	25
256	يوضح إجابات الأولياء حول مناقشة أطفالهم لمحتوى البرامج التلفزيونية التي يتابعونها.	26
258	يوضح إجابات الأولياء حول تحديد البرامج التلفزيونية لأبنائهم حسب جنسهم.	27
262	يوضح إجابات الأمهات حول تواجد القيم الاجتماعية ونوعها في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال.	28
262	يوضح إجابات الآباء حول تواجد القيم الاجتماعية ونوعها في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال.	29
270	يوضح إجابة الأمهات حول ما إذا كان لديهم علم بتواجد قيم دينية ونوعها في البرامج التلفزيونية	30
270	يوضح إجابة الآباء حول ما إذا كان لديهم علم بتواجد قيم دينية ونوعها في البرامج التلفزيونية	31
277	يوضح إجابة الأمهات حول مدى فهم الطفل القيم الدينية المتضمنة في البرامج التلفزيونية وكيفية مساعدته على الفهم	32
277	يوضح إجابة الآباء حول مدى فهم الطفل القيم الدينية المتضمنة في البرامج التلفزيونية وكيفية مساعدته على الفهم	33
282	إجابة الأمهات حول ما إذا كان الأطفال يطبقون القيم الدينية	34
283	إجابة الآباء حول ما إذا كان الأطفال يطبقون القيم الدينية	35
288	إجابات الأمهات والآباء حول مدى سهولة فهم الأبناء البرامج	36

فهرس الأشكال.

	التلفزيونية العلمية الموجهة لهم.	
291	إجابات الأمهات والآباء حول ما إذا كانت البرامج التلفزيونية العلمية تدفع الأطفال للابتكار والإبداع.	37
294	يوضح إجابات الأمهات والآباء حول ما إذا قللت البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال إقبالهم للمطالعة	38
299	إجابات الأمهات والآباء حول نوعية النصائح الصحية التي يتعلمها الأطفال من متابعتهم للبرامج التلفزيونية الصحية.	39
303	يوضح إجابات الأمهات والآباء حول ما إذا كانت متابعة البرامج التلفزيونية الموجهة لهم تؤثر في وقت نومهم.	40
306	إجابات الأمهات والآباء حول طريقة جلوس الأطفال أثناء مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية الموجهة لهم.	41
308	إجابة الأمهات حول تناول الأطفال وجبات إضافية ونوعها.	42
309	إجابة الآباء حول تناول الأطفال وجبات إضافية ونوعها.	43
312	إجابة الأمهات والآباء حول نوعية اللغات التي يتابع الأطفال بها برامجهم التلفزيونية المفضلة لديهم.	44
314	إجابة الأمهات والآباء حول ما إذا حسنت البرامج التلفزيونية المتتبعة من قبل الأطفال مستواهم اللغوي	45
316	يوضح إجابة الأمهات مدى تقليد الأطفال المشاهد التي يرونها ومكان التقليد	46
317	يوضح إجابة الآباء مدى تقليد الأطفال المشاهد التي يرونها ومكان التقليد	47
320	يوضح إجابات الأمهات والآباء حول مدى تأثر الأطفال بطريقة لباس شخصياتهم التلفزيونية المفضلة لديهم.	48
324	إجابات الأمهات والآباء حول ما إذا كان أبنائهم يفضلون اقتناء ألبسة وأدوات فيها صور لشخصياته التلفزيونية المفضلة	49
327	إجابة الأمهات حول ما إذا كان الأطفال يسرحون شعرهم كبطلهم أو شخصيتهم التلفزيونية المفضلة.	50
327	إجابة الآباء حول ما إذا كان الأطفال يسرحون شعرهم كبطلهم أو شخصيتهم التلفزيونية المفضلة.	51

فهرس الأشكال.

332	إجابة الأمهات حول ما اذا كان الأطفال يقومون بتغيير أسمائهم على أحد تسميات شخصياتهم التلفزيونية المفضلة ومكان المناداة	52
332	إجابة الآباء حول ما اذا كان الأطفال يقومون بتغيير أسمائهم على أحد تسميات شخصياتهم التلفزيونية المفضلة ومكان المناداة	53

ملخص

الدراسة

بالعربية والفرنسية والإنجليزية

ملخص الدراسة:

يشهد عالمنا المعاصر تطورات متلاحقة بفعل الانفتاح الحضاري والتسارع التقني في مجال الإعلام والاتصال الجماهيري، ففي ظل انفجار ثورتي المعلومات وتكنولوجيا الاتصال والانفتاح الكامل بين دول وحضارات الشعوب عبر الفضاءات المفتوحة، يُطرح الانشغال بقضية الحفاظ على الهوية الثقافية ويتجدد الاهتمام بالمنظومة القيمية للمجتمعات؛ نظراً لأهميتها في توجيه سلوك الأفراد والجماعات، وكذا تشكيل الكيان النفسي للفرد، كما أنها تعد أحد المجالات الأساسية في اكتساب التربية، كونها مصدراً لاشتقاق الأهداف التي تسعى لتحقيقها، فالتربويون يعتبرون التربية في جوهرها عملية قيمية، وتعتبر عملية غرس القيم التربوية في نفوس الأطفال إحدى أهم الوظائف التربوية، التي تسعى كل من الأسرة والمؤسسات الاجتماعية والثقافية والتربوية وحتى الإعلامية وكذلك المسجد وجماعة الرفاق، كي يختلف ويتكامل الدور الذي تقوم به كل مؤسسة عن الأخرى في إكساب الطفل هذه القيم.

فالتوجيه القيمي يبدأ في نطاق الأسرة أولاً، لكن أسرة اليوم لا تعيش بمعزل عن الأنشطة الاجتماعية المختلفة، ففي ظل اتساع وتطور كافة المجالات الاجتماعية والثقافية، والاقتصادية، والإعلامية، بات واضحاً أن هناك نقلة نوعية قد طالت أسرنا، وأن الحرص على إعادة جسور الصلة بين أفرادها أصبح من الضروريات. كون عملية تنشئة الطفل أصبحت معقدة في ظل كل هذه الظروف ومزدوجة المرجعية. من أسرة حاضنة ومدرسة موجهة وإعلام في خليط من الثقافات العربية والغربية، الإسلامية وغير الإسلامية، ما خلق اصطداماً بين الطفل وأسرته ومجتمعه ووطنه، كل هذه التحديات ضاعفت من مسؤولية الأسرة في النهوض بكفاءتها، من أجل تكوين جيل قادر على تحمل المسؤولية مشبع بالقيم التربوية وذلك من خلال الإشراف عليهم، ومحاولة توجيههم وترشيد متابعتهم التلفزيونية من أجل عدم اكتساب قيم غير التي رُبوا عليها.

من هنا ارتأت الباحثة التطرق لدراسة موضوع الإشراف الأسري في متابعة البرامج التلفزيونية وعلاقته باكتساب القيم التربوية للطفل الجزائري، ومحاولة معرفة أهميته في تنشئة الطفل تنشئة سليمة، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي:

-كيف يؤثر الإشراف الأسري على اكتساب القيم التربوية للأطفال الجزائريين في الصف الخامس ابتدائي، من خلال متابعتهم للبرامج التلفزيونية الموجهة لهم؟

والتساؤلات الفرعية الآتية:

- ✓ ما نوع القيم التي يكتسبها الطفل من خلال مشاهدته للبرامج التلفزيونية الموجهة لهم؟
- ✓ هل تعزز البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال القيم التربوية المكتسبة من الأسرة والمدرسة؟
- ✓ ما مدى تفاعل الطفل مع القيم والمضامين التي تحتويها البرامج التلفزيونية مجال الدراسة؟
- ✓ ما هو دور الأسرة كأول مؤسسة حاضنة للطفل في اكتساب القيم التربوية في السن ما بين 9 سنوات إلى 12 سنة؟
- ✓ ما مدى متابعة الأولياء لأطفالهم أثناء مشاهدتهم لبرامجهم التلفزيونية؟
- ✓ هل تؤثر هذه البرامج التلفزيونية على القيم التربوية للطفل الجزائري؟

وفي إطار الإجابة على هذه التساؤلات تم وضع الفرضيات الآتية:

- يؤثر الإشراف الأسري إيجاباً على طبيعة متابعة البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل الجزائري في مرحلة الطفولة المتأخرة.
- يؤثر الإشراف الأسري إيجاباً على اكتساب القيم التربوية للطفل الجزائري في مرحلة الطفولة المتأخرة، من خلال متابعته للبرامج التلفزيونية الموجهة له.
- مفاهيم الدراسة: لقد تم تحديد أهم المفاهيم في الدراسة وتطرقنا إليها تفصيلاً، وتناولنا الإشراف الأسري كمصطلح جديد في الدراسة و تطرقنا كذلك لمفهوم البرامج التلفزيونية، والقيم التربوية.
- منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة على المنهجي الوصفي التحليلي كونه يساعد على وصف كيفية التأثير الفعال للإشراف الأسري في تحديد القيم التربوية التي يتبناها الطفل الجزائري من خلال متابعته للبرامج التلفزيونية الموجهة لهم في القنوات التي تبث عن طريق قمر نيل سات. والوقوف على أهمية للمجتمع من جهة، ويسمح بتحليل وتفسير النتائج من جهة، ويسمح بتحليل وتفسير المعطيات الإحصائية لتصبح بيانات كيفية قابلة لتحليل والنقاش من جهة أخرى.
- أدوات جمع البيانات: تم الاعتماد في دراستنا على الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات، هدفها اختبار مدى صحة الفرضيات المقدمة. وتم الاستعانة بالملاحظة المباشرة كأداة لمعرفة ما تبثه هذه البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل، وكذلك المقابلة المفتوحة مع بعض الأساتذة والمختصين قصد تدعيم البيانات التحليلية.

* **المجال المكاني:** تمثل في كل ابتدائيات مدينة بوفاريك

* **المجال الزمني:** تم البدء في الدراسة بمجرد تحديد الموضوع وضبط عنوان الدراسة وجمع المادة

العلمية، من أجل الانطلاق في التأسيس النظري والذي استغرق من الباحثة عامين متتاليين (من شهر

أكتوبر 2014 إلى غاية نهاية شهر ديسمبر 2016)، بعدها مباشرة انطلقت الباحثة في الدراسة

الميدانية والتي ابتدأتها بدراسة استطلاعية لبعض المؤسسات التربوية والعائلات الجزائرية وملاحظة

القنوات التلفزيونية الموجهة للطفل، والتي أخذت من الباحثة حوالي سنة أخرى كاملة، لأن من

الصعوبة أن تتعامل مع الأسرة الجزائرية وضبط مواعيد معهم، وذلك راجع للعقليات الجزائرية من جهة

ومن جهة أخرى لظروف العمل الخاص بهم، كذلك المدارس الابتدائية وذلك من أجل الحصول على

التصاريح الرسمية التي سمحت لنا بالولوج لداخل المؤسسات. بعدها مباشرة بدئنا في صياغة

الاستمارة التي تسمح لنا بجمع المعلومات التي تساعدنا على صياغة النتائج النهائية، وتوزيعها

وإعادة استرجاعها، من أجل الانطلاق في جمع المعلومات الإحصائية وحسابها وتحليلها لتصبح

بيانات كمية قابلة لتحليل.

* **المجال البشري:** شملت عينة الدراسة (أولياء التلاميذ) الذين تنطبق عليهم شروط عينتنا والمتمثلة

في:

- أسر جزائرية نووية (أم وأب وأبناء).

- أسرة عاملة (الوالدين موظفين).

- الطفل المبحوث يدرس في السنة الخامسة ابتدائي.(طفولة متأخرة)

نتائج الدراسة:

يمكن تقديم بعض النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة وبشكل مختصر في نقاط كالآتي:

✓ عدم تحديد القنوات التلفزيونية الموجهة للأطفال (خصوصاً في مرحلة الطفولة المتأخرة)، التي يتابعونها من قبل الوالدين.

✓ يشرف الوالدين على اختيار وقت متابعة البرامج التلفزيونية، فقط في وقت الدراسة، خوفاً من التأثير على مستوى الطفل الدراسي لا مستواه القيمي.

✓ أن مسؤولية تنظيم العلاقة بين الأبناء والتلفزيون تتولى الإشراف عليها الأسرة، لكن لاحظنا أن دورهم يقتصر على تحديد الفترة الزمنية والتي يقضيها الطفل أما التلفزيون دون أن تتعداها إلى الإشراف المباشر ومواكبة الطفل أثناء المشاهدة.

✓ تكون القيم التربوية المكتسبة إيجابية إذا ما كان الإشراف الأسري وأساليب التنشئة للطفل سليمة وجيدة.

✓ يكون تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال سلبياً أو إيجابياً على حسب مدى الإشراف الأسري المقدم للطفل.

في النهاية تجدر الإشارة أن هذه النتائج ل تقبل التعميم على كل المجتمعات، فهي تخص مجتمع بعينه

في الظروف الزمانية والمكانية والتكنولوجية بحد ذاتها، بتغير أي ظرف قد تتغير النتائج.

كما نرجو أن تكون دراستنا المتواضعة قد أضافت مجهوداً يذكر في مجال أبحاث الإعلام والاتصال عموماً ومجال دراسات الإعلام والطفل خصوصاً، كما نطمح أن تكون قد قربت مدى أهمية الإشراف الأسري لطفل المرحلة المتأخرة كونه في مرحلة حساسة وهادئة تسبق بركان المراهقة.

Study Summary:

Today's family does not live in isolation from the various activities, so it became clear that there is a radical transformation within our families in light of the expansion and development of all social, cultural, economic and media field, that the need to re-establish ties between its members has become necessary, considering the process of raising the child has become complicated under all these double reference conditions, from an incubator family and a school in which a mixture of cultures is created, which led to a clash between the child and his family, society and homeland. All these challenges have doubled the responsibility of the family in raising the burden of education, in order to form a generation capable of assuming responsibility and full of educational values by supervising them, and trying to guide them and rationalize their TV viewing habits in order not to acquire alien values other than the good ones that they have to instil in their children.

Based on the above, the researcher decided to discuss the subject of family supervision in the watching television programs and its relationship to the acquisition of the educational values of the Algerian child, and try to know its importance in raising the child properly, by answering the following main question: **How does family supervision affect the acquisition of the educational values of Algerian children in the fifth grade, through watching child-directed television programs?**

And the following sub-questions:

- ✓ What kind of values does the child acquire by watching television programs?
- ✓ Do children's TV programs promote the educational values acquired from family and school?
- ✓ How much does the child interact with values and contents contained in television programs?
- ✓ How much do parents follow their children while watching their TV shows?

In response to these questions, the following hypotheses were developed:

- Family supervision positively affects the nature of the follow-up of television programs for Algerian children in late childhood.
- ❖ Family supervision affects the acquisition of the educational values of the Algerian child in late childhood, through watching child-directed television programs.
- ❖ **Study Concepts:** The main concepts in the study were identified and discussed in detail, and we dealt with family supervision as a new term in the study. We also discussed the concept of television programs and educational values.
- ❖ **Study Methodology:** The analytical descriptive approach was used to describe how effective family supervision can influence the educational values adopted by the Algerian child when watching child-directed television programs.
- ❖ **Data collection tools:** In our study, we relied on the questionnaire as an essential data collection tool to test the validity of the hypotheses presented. Our study included the following areas:
 - **Spatial frame:** represented in all primary schools of Boufarik.

- **Temporal frame:** The theoretical foundation of the study lasted from October 2014 until the end of December 2016, while the field study lasted about one year in all its methodological procedures.
- **Human frame:** The study sample (parents of students) included those who meet the conditions of our sample:
 - Algerian nuclear family (mother, father and children) .
 - working family (employed parents) .
 - the fifth grade primary pupil (late childhood).

❖ **Results of the study:**

Some of the results obtained from this study can be summarized in the following points:

- ✓ The educational values gained are positive if the family supervision and methods of raising the child are good.
- ✓ The impact of child-directed television programs is negative or positive depending on the extent of family supervision provided to the child.

Finally, it should be noted that these results cannot be generalizable to all societies, as they belong to a particular society in specific temporal, spatial and technological circumstances, which may change under any circumstance.

In conclusion, we hope that our modest study has added a valuable effort in the field of media and communication research in general and the field of media and child studies in particular. We also hope that the importance and priority of family supervision of the late-stage child was demonstrated, as being in a delicate stage preceding the volcano of adolescence.

Résumé de l'étude :

La famille d'aujourd'hui ne vit pas en marge des différentes activités. Il est donc devenu évident que nos familles se sont radicalement transformées à la lumière de l'expansion et du développement de tous les domaines sociaux, culturels, économiques et médiatiques, et qu'il est devenu nécessaire de rétablir le lien entre ses membres, étant donné que le processus d'éducation de l'enfant est devenu compliqué sous toutes ces doubles conditions de référence, d'une famille d'incubateurs à une école dans laquelle un mélange de cultures est créé, ce qui a provoqué un choc entre l'enfant et sa famille, société et patrie. Tous ces défis ont doublé la responsabilité de la famille en augmentant le fardeau de l'éducation, afin de former une génération capable de prendre des responsabilités et remplie de valeurs éducatives en les supervisant et en essayant de les guider et de rationaliser leurs habitudes de télévision acquérir des valeurs étrangères autres que les bonnes valeurs qu'ils doivent inculquer à leurs enfants.

La chercheuse a ensuite décidé d'aborder le sujet de la surveillance familiale dans le suivi des programmes télévisés et son lien avec l'acquisition des valeurs éducatives de l'enfant algérien, et d'essayer de connaître son importance pour élever l'enfant correctement, en répondant à la question principale suivante:

Comment la surveillance familiale affecte-t-elle l'acquisition des valeurs éducatives des enfants algériens de cinquième année en regardant des programmes de télévision qui leur sont destinés?

Et les sous-questions suivantes:

- ✓ Quels types de valeurs l'enfant acquiert-il en regardant des programmes de télévision?

- ✓ Les programmes télévisés pour enfants promeuvent-ils les valeurs éducatives acquises de la famille et de l'école?
- ✓ Dans quelle mesure l'enfant interagit-il avec les valeurs et les contenus contenus dans les programmes de télévision?
- ✓ Dans quelle mesure les parents suivent-ils leurs enfants lorsqu'ils regardent leurs programmes de télévision?

En réponse à ces questions, les hypothèses suivantes ont été développées:

- La surveillance familiale influe positivement sur la nature du suivi des programmes de télévision destinées à l'enfant algérien à l'étape de l'enfance tardive.
- La surveillance familiale influe sur l'acquisition des valeurs éducatives de l'enfant algérien à l'étape de l'enfance tardive, en regardant des programmes de télévision qui lui sont destinés.
- ❖ **Concepts de l'étude:** Nous avons identifié les concepts les plus importants de l'étude et les avons traités en détail. Nous avons abordé la question de la surveillance de la famille en tant que nouveau terme de l'étude.
- ❖ **Méthodologie de l'étude:** L'approche descriptive analytique a été utilisée pour décrire comment une surveillance familiale efficace peut influencer les valeurs éducatives adoptées par l'enfant algérien lorsqu'il regarde des programmes de télévision qui lui sont destinés.
- ❖ **Outils de collecte de données:** Dans notre étude, nous avons utilisé le questionnaire comme outil essentiel de collecte de données pour tester la

validité des hypothèses présentées. Notre étude comprenait les domaines suivants:

- Cadre spatial: représenté dans toutes les écoles primaires de Boufarik.
- Cadre temporel: le fondement théorique de l'étude s'est déroulé d'octobre 2014 à fin décembre 2016, alors que l'étude de terrain a duré environ un an avec toutes ses procédures méthodologiques.
- Cadre humain: L'échantillon de l'étude (parents d'élèves) comprenait ceux qui remplissaient les conditions de notre échantillon:
 - famille nucléaire algérienne (mère, père et enfants).
 - famille active (parents employés).
 - élève de cinquième année primaire (enfance tardive).

❖ Résultats de l'étude:

Certains des résultats obtenus de cette étude peuvent être résumés dans les points suivants:

- ✓ Les valeurs éducatives acquises sont positives si la surveillance de la famille et les méthodes d'éducation de l'enfant sont saines et bonnes.
- ✓ L'impact des programmes télévisés destinés aux enfants est négatif ou positif en fonction de l'étendue de la surveillance familiale fournie à l'enfant.

Enfin, il convient de noter que ces résultats ne peuvent pas être généralisés à toutes les sociétés, car ils appartiennent à une société particulière dans des circonstances temporelles, spatiales et technologiques spécifiques, qui peuvent changer en toutes circonstances.

En conclusion, nous espérons que notre modeste étude apportera une valeur ajoutée dans le domaine de la recherche de l'information et de la communication en général et celui des études de l'information et des enfants en particulier. Nous espérons également que l'importance et la priorité de la surveillance familiale de l'enfant tardif ont été démontrées, car elles se trouvaient dans une phase délicate précédant le volcan de l'adolescence.

مقدمة

الدراسة

مقدمة الدراسة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، حيث تتشكل فيها أساسيات شخصيته، وتحدد اتجاهاته المستقبلية، فالأطفال قليلو الخبرة ويتأثرون بالبيئة البشرية والطبيعية التي يعيشون فيها، فيكتسبون مهارات التعلم، والقيم والسلوكيات من المؤسسات التربوية النظامية كالمدرسة وغير النظامية أو الاجتماعية كالأسرة والمسجد والشارع والسوق والإعلام.

وبما أن الأسرة هي أول مؤسسة حاضنة للطفل؛ فيعود لها أول وأكبر دور في رعايته وتنشئته وتنشئة سليمة، كونه أمانة ربانية يُسأل عن تربيتها وتنشئتها وحُلقها وسلوكاتها، فهي تكسبه قيما يُجبل عليها لتُصقل شخصيته و يستوي سلوكه وسط مجتمعه، فبصلاح الطفل يصلح المجتمع.

وبما أن الأسرة لا تعيش بمعزل عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى، ففي ظل اتساع وتطور كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والإعلامية، برز ما يسمى بالهيمنة الإعلامية والغزو الثقافي اللذان يفرضان سيطرتهم على عقول أطفالنا بأفكار ومواضيع غيرت معالم هويتنا العربية وقيمنا الإسلامية، بل وخلقت جيلا من الأبناء مشبعين بقيم بعيدة كل البعد عن ثقافتنا العربية الإسلامية؛ جراء ازدواجية المرجعية التربوية والتقليد الأعمى للأفعال والسلوكيات المتبعة في البرامج التلفزيونية عامة والبرامج الموجهة للأطفال خاصة؛ لأن الطفل يتفاعل مع التلفزيون دون وسيط؛ وبمجرد بلوغه مراحل عمرية معينة يتوصل إلى اختيار برامجه المفضلة التي تعتمد على الخيال والحركة والجاذبية، فيرتبط بها وتصبح نظاماً حياتياً بالنسبة له ترافقه في حياته اليومية بصورة دائمة، ويستمد منها العديد من الوظائف كالتسلية والتثقيف والفكاهة والتعليم وكذا مجموعة من القيم التربوية، والتي من المفروض على الأسرة متابعتها واختيارها بدقة؛ خوفاً من سحب هذا الطفل إلى عالم غير الذي يعيش فيه فتؤثر في نفسيته وأخلاقه وحتى سلوكياته وسط مجتمعه.

وانطلاقاً من الأهمية التي احتلها التلفزيون في حياة أطفالنا اليومية، والتي أخذت آثارها تزداد كل يوم حتى وصلت إلى الجوانب المعنوية في شخصيتهم، خصوصاً القيم التربوية التي تحدد سلوكياتهم وتصرفاتهم، والتي بواسطتها نحكم على سلوكهم مع الآخرين، ونظراً كذلك لأهمية التلفزيون عند المجتمع الجزائري باعتباره أصبح يعد صديق العائلة، خصوصاً إذا كانت العائلة عاملة؛ أي تقضي أكثر ساعات اليوم خارج المنزل، فهي بواسطته ترفقه عن نفسها وتسمع أخبار الوطن والعالم وكذلك تستعلم عما يدور حولها.

من هذا المنطلق، ومن الملاحظة المبنية على الدراسات التي اهتمت بالتلفزيون وتأثيره على المجتمع عامة وعلى الطفل خاصة، انصب اهتمامنا عليه باعتباره يؤثر في شريحة عريضة من المجتمع، وله القدرة على خلق الوعي والتزويد بالمعلومات كما أن له القدرة في تغيير القيم والاتجاهات، لأنه يملك من الخصائص ما يؤهله لذلك؛ فهو يحاكي الواقع بلغة بصرية مفهومة وبسيطة إضافة لثراء مادته التعبيرية، وتنوع وتكامل عناصر التجسيد الفني لمضمونه وشكله وبنيته وسهولة التعرض إليه، ومقدرته على جلب الانتباه وخلق الأحاسيس للمشاهد الصغير، كما يعتبر وسيلة تعليمية للطفل شريطة الإشراف السليم من الوالدين على متابعة البرامج التلفزيونية الموجهة لهم من مختلف القنوات العربية التي تُبث عن طريق قمر نيل سات وتوجه لمختلف مراحل الطفولة، وكلها تؤثر في النمو الاجتماعي للأطفال وفي كيانهم واتجاهاتهم واندماجهم.

من هنا أصبح التلفزيون ببرامجه الموجهة للأطفال خصوصاً أول مناس للوالدين في التنشئة، لأن الطفل يستقي منه معارفه وقيمه ويكتسب أنماطاً سلوكية مختلفة، بحيث يتوجب على الأسرة القيام بوظائف ومهام جديدة تتعلق بنموه واستوائه الاجتماعي والأخلاقي، باعتبار الأسرة هي المشرف التربوي الأول للطفل في محيطه الأسري، فهي توجهه وترشده من خلال عدة أساليب تتبعها قد تكون إيجابية أو سلبية؛ وكلّ منها

ينعكس على شخصية الأطفال واكتسابهم القيمي وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب، فعن طريق عملية الإشراف الأسري يتفاعل الآباء مع الطفل ويتابعون ما يشاهده من هذه البرامج التلفزيونية، والتي ستسهم في نموه اجتماعياً ونفسياً عن طريق التمثلات القيمية، وكذا المعايير والأهداف التي تسطرها الأسرة.

من هذا المنطلق تم تقسيم دراستنا إلى خمسة فصول وهي كما يلي:

الفصل الأول/ الإطار المنهجي للدراسة: وفيه تم تحديد إشكالية الدراسة، وبيان أهمية وأهداف

الموضوع والأسباب التي دفعتنا إلى اختياره، ثم تم استعراض بعض الدراسات السابقة، بالإضافة إلى ضبط وتحديد المفاهيم الخاصة بمتغيرات الدراسة، وبعدها تم طرح فرضيات البحث وكذا منظور الدراسة، ثم حددنا مجالات الدراسة، فمجتمع وعينة الدراسة ، وأخيراً تم تفصيل أدوات جمع البيانات.

الفصل الثاني/ الإشراف الأسري- مقارنة نظرية-: تناولنا فيه ثلاثة عناصر أساسية تتخللها عناصر

فرعية أخرى، حاولنا من خلالها الإحاطة -قدر الإمكان- بأهم مدلولات الأسرة والإشراف قصد استخراج الدلالة المفاهيمية لمصطلح الإشراف الأسري، من خلال المحطات التالية:

1. ماهية الأسرة.

2. ماهية الإشراف.

3. ماهية الإشراف الأسري.

الفصل الثالث/ البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال: التوصيف والتوظيف: استعرضنا فيه ثلاثة

عناصر أساسية قسمت كالآتي:

1) البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل: وقد تم التطرق فيه إلى أهمية ودور البرامج التلفزيونية في

صقل سلوك الطفل والتقنيات الإعلامية المستخدمة في برامج الأطفال للتأثير على توجهاته النفسية

والسلوكية.

(2) **الطفولة المتأخرة: المظاهر والخصائص:** وقد تم فيه بيان تقسيمات الطفولة لتحديد مفهوم الطفولة

المتأخرة ومميزاتها وخصائصها النمائية.

(3) **العلاقة بين البرامج التلفزيونية ومطالب وحاجات الأطفال النمائية:** وفيه تمت معالجة مختلف

مظاهر التأثير ومدى استجابة البرامج التلفزيونية للحاجات النمائية للأطفال وتداعياتها المختلفة.

الفصل الرابع/ القيم التربوية: دراسة في البنى والأدوار: وتم التطرق في هذا الفصل إلى العناصر البحثية

التالية:

(1) **القيم والبناء الاجتماعي: مدخل نظري:** وفيه تم عرض مدخل حول تصنيفات القيم وأهميتها

وخصائصها ووظائفها وأهم معاييرها.

(2) **أهمية القيم التربوية في بناء السلوك للطفل:** وفيه تم التطرق إلى القيم التربوية من حيث تصنيفاتها

وكيفيات اكتسابها وأهم المؤسسات التربوية وعلاقتها بتنمية السلوك الإيجابي لدى الطفل.

الفصل الخامس/ عرض وتحليل البيانات الميدانية والنتائج العامة للبحث والاقتراحات والتوصيات: انطلقا

من عرض وتحليل البيانات الخاصة بالدراسة والتي قسمت لثلاثة محاور ابتدأناها بالبيانات الشخصية ثم

طبيعة مشاهدة الطفل للبرامج التلفزيونية، ثم القيم التربوية المكتسبة في ظل إشراف الوالدين. بعدها تم

استعراض النتائج الأولية للدراسة ثم انتقلنا لمناقشة هذه النتائج على ضوء الفرضيات الموضوعية مسبقاً، ثم

وضعنا خاتمة شاملة للدراسة تليها قائمة المراجع والملاحق.

كما يمكن القول أنه ما من بحث أو دراسة إلا وقد اعترضته عراقيل وصعوبات بحثية وموضوعية،

وقد واجهت الباحثة أثناء تحضيرها للأطروحة العديد من العراقيل والصعوبات سواء في الجانب النظري

وأغلبها يتعلق بقلّة المراجع والدراسات خصوصاً حول الإشراف الأسري والبرامج التلفزيونية العربية الموجهة للطفل، أما في الجانب التطبيقي فتمثلت العوائق في صعوبة الوصول إلى الأطفال في المدارس كونهم الوسيط بين الباحثة ووالديه، وهذا ما جعلنا نتأخر من الناحية الميدانية.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إيفاء الدراسة حقها بحثاً واستقراء وتأصيلاً، وأن نقدم إضافة ذات قيمة معرفية رصينة في هذا الموضوع الحساس والjøوهري، ساعين إلى إثراء المكتبة العلمية عموماً وميدان إعلام الطفل خصوصاً بمولود علمي جديد، قد يفتح آفاقاً استشرافيةً ويجيب عن إشكالات معرفية وميدانية عويصة ويستجيب لطموحات معرفية قد تأسس لمنظور تربوي تكاملي حول موضوع تربية الطفل.

الفصل الأول:

موضوع الدراسة
وإطارها المنهجي
والمفاهيمي.

1. تحديد الإشكالية:

يشهد عالمنا المعاصر تطورات متلاحقة بفعل الانفتاح الحضاري والتسارع التقني في مجال الإعلام والاتصال الجماهيري، ففي ظل انفجار ثورتي المعلومات وتكنولوجيا الاتصال والانفتاح الكامل بين دول وحضارات الشعوب عبر الفضاءات المفتوحة، يُطرح الانشغال بقضية الحفاظ على الهوية الثقافية والدفاع عن الذاتية الوطنية والقومية، ويتجدد الاهتمام بالمنظومة القيمية للمجتمعات؛ نظراً لأهميتها في توجيه سلوك الأفراد والجماعات، وكذا تشكيل الكيان النفسي للفرد. كما تعد المسألة القيمية أحد المجالات الأساسية في اكتساب التربية، كونها مصدراً لاشتقاق الأهداف التي تسعى التربية لتحقيقها، ومصدراً لتعديل السلوك الإنساني، فالتربويون يعتبرون "التربية" في جوهرها عملية قيمية، هدفها تنمية الفرد والجماعة، وبالتالي تسعى المؤسسات التربوية لبناء القيم في مختلف المجالات النفسية والاجتماعية والفكرية.

وتعتبر عملية غرس القيم التربوية في نفوس الأطفال إحدى أهم وظائف العملية التربوية، التي تسعى لتحقيقها كل من الأسرة والمؤسسات الاجتماعية والثقافية والتربوية وحتى الإعلامية وكذلك المسجد وجماعة الرفاق، حتى يتكامل الدور الذي تقوم به كل مؤسسة مع الأخرى في إكساب الطفل لهذه القيم.

وإذا ما تكلمنا عن الأسرة كونها المؤسسة الأولى الحاضنة للأطفال منذ نشأتهم، فلأن دورها كبير في رعايتهم وتشكيل أخلاقهم وسلوكهم باعتبارهم أمانة، فهم جواهر خالية من كل نقش وصورة، "فإن عودوا الخير والمعروف نشأوا عليه، وإن عودوا الشر والباطل شقوا وهلكوا"¹، وقد قيل في هذا الشأن الكثير حتى إن إهمال تربية الأبناء جريمة يترتب عليها أوخم العواقب على حد قول أحد الشعراء:

إهمال تربية البنين جريمة عادت على الآباء بالنكبات

بل لقد ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي يعلى معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت

رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش

¹ أبي حامد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، المكتبة العربية الكبرى، القاهرة، ج2، 1999، ص200.

لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة." (متفق عليه).¹

فالتوجيه القيمي يبدأ في نطاق الأسرة أولاً، فهي التي تكسبه إياه ليعرف الحق والباطل، والخير والشر، وهو يتلقى هذه القيم دون مناقشة في سنواته الأولى، حيث تتحدد عناصر شخصيته، وتتميز ملامح هويته على سلوكه وأخلاقه؛ لذلك فإن مسؤولية عائل الأسرة في تعليم أهله وأولاده القيم التربوية الرفيعة، والأخلاق الحسنة هي أم المسؤوليات الأسرية وأساسها، وليست قاصرة فقط على السعي من أجل الرزق، لقوله صلى الله عليه وسلم: "ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم"² وكما يقول ابن القيم -رحمه الله: "قمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى، فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوها صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كباراً."³ فعلى الأسرة إذن أن تبرز قيمة الفضائل وآثارها الفردية والاجتماعية للطفل منذ الصغر ومن ثم يجب على الوالدين غرس القيم الإسلامية التربوية في نفوس أبنائهم، كونها الوعاء الاجتماعي الذي يتلقى فيها الطفل معلوماته ويتفاعل مع أفرادها ويشعر بالانتماء إليهم، بذلك هو يكسب أول عضوية له في جماعة، يتعلم منها كيف يتعامل مع الآخرين، في سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من تفاعله معهم.

لكن أسرة اليوم لا تعيش بمعزل عن الأنشطة الاجتماعية المختلفة، ففي ظل اتساع وتطور كافة المجالات الاجتماعية والثقافية، والاقتصادية، والإعلامية، بات واضحاً أن هناك نقلة نوعية قد طالت أسرنا، وأن الحرص على إعادة جسور الصلة بين أفرادها أصبح من الضروريات، فما تشهد المجتمعات العربية لى وجه الخصوص؛ من محاولات للغزو الفكري الأجنبي وفرض السيطرة على عقول أبنائنا بأفكار أقل ما توصف بأنها أسلحة لتدمير هويتنا العربية والإسلامية ومحو تراثنا وقيمنا، والاعتراب عن المجتمع بكل

¹ صحيح مسلم، كتاب الإيمان ، باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار، حديث رقم 142. ينظر في: شرح النووي على صحيح مسلم، دار الخير، دمشق، 1996، ص 325.

² صحيح البخاري، أبواب صلاة الجماعة والإمامة، باب إذا استوا في القراءة فليؤمهم أكبرهم، حديث رقم 653. ينظر في: فتح الباري شرح في صحيح البخاري، دار الريان للتراث، القاهرة، 1986، ص 201.

³ محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق يشيره محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، ومكتبة المؤيد بالطائف، ط2، 1407، ص139.

عاداته وتقاليده وأعرافه، بل ويصبح الهدف الأكبر من هذا الغزو الفكري، خلق جيل من الأبناء مشبعين بقيم بعيدة كل البعد عن ثقافتنا العربية الإسلامية، وذلك نتيجة التقليد الأعمى لكل ما ينتجه الغرب بغض النظر عن مدى ملاءمته لهويتنا العربية.

واللافت للنظر أن الاستخدام الأمثل لتحقيق هذه الأهداف، يتضح من خلال استخدام أسلحة يمكن وصفها بالقوى الناعمة؛ وهي وسائل الإعلام، فالتلفزيون مثلاً يُعتبر ذا تأثير مباشر على المتلقي الصغير لسهولة استعماله، لما له من طرق وأساليب جذب الانتباه والحرص على المتابعة الدائمة، سواء لجاذبية الصورة والألوان والمشاهد الطبيعية، أو سرعة الأحداث والتشويق والإثارة، أو نقل هذا الطفل إلى عالم آخر بعيداً عن الواقع فيسلب عقولهم الصغيرة، وذلك عن طريق الإقناع بالأفكار المطروحة من خلال البرامج التلفزيونية الموجهة لهم ومداعبة عقولهم الباطني المُخزّن لجل الصور التي تمس تربيّتنا الإسلامية، ومكونات التنشئة العربية التي تقدمها الأسرة متمثلة في الوالدين وكذلك المجتمع بمؤسساته المعنية بقضايا التنشئة كالمدرسة والمراكز الاجتماعية والثقافية والدينية.

وعليه فقد أصبحت عملية التنشئة معقدة ومزدوجة المرجعية، حيث أن جُلّ ما تقدمه الوسائل الإعلامية عموماً والقنوات التلفزيونية العربية خصوصاً من برامج موجهة للأطفال (حسب الدراسات السابقة في ذات التخصص) تنمي لديهم قيم الاستهلاك وتخلق لديهم احتياجات وهمية يصعب تحقيقها على أرض الواقع كما تنمي القيم الفردية والمصالح الذاتية على حساب قيم العمل الجماعي والتطوعي والولاء للوطن، مما خلق اصطداماً بين الطفل وأسرته ووطنه، كل هذه التحديات ضاعفت من مسؤولية الأسرة في النهوض بكفاءاتها؛ أي أن تكون قادرة على منافسة كل هذا من أجل تنشئة سليمة للطفل، ولن يتم ذلك إلا من خلال النهوض بالثقافة والوعي لدى الوالدين للقيام بأدوارهما من أجل تكوين نشئ صالح، حمايةً لهم ولأوطانهم من كل هذه التغيرات التي طرأت على مجتمعاتنا العربية جزاء التطور التكنولوجي الحاصل في مجال الإعلام والاتصال، وخاصة الإعلام الفضائي الذي أصبح عصب الحياة في واقعنا المعاصر وسمة رئيسية للبيئة

الاتصالية فيه، ما أسفر عنه انتشار واسع للقنوات الفضائية العربية وازدحام خارطة البث الفضائي بكم هائل من القنوات التي تعددت برامجها وساعات إرسالها، وهي تتسابق دوماً على إرضاء جمهورها عموماً والأطفال على وجه الخصوص، كما بات واضحاً تماماً عملية جذب هذه الفئة من خلال برامج تلفزيونية بقوالب متنوعة مترجمة ترجمة يراها علماء التربية والاجتماع والنفوس أنها تخلق جيلاً بأكمله لديه من الخطورة ما يهدد أمن المجتمع واستقراره وتقدمه، لذلك من واجب وسائل الإعلام استقاء مضامين برامجها من واقع المجتمع العربي وقيمه وثقافته، لا تلك الثقافات الوافدة التي لا تتفق مع قيمنا وعاداتنا، وذلك حتى لا تتضارب مع القيم والمفاهيم المبنية لدى الطفل منذ نشأته وسط أسرته.

وبما أن الطفل الجزائري ابن بيئته بثقافتها وعاداتها وتقاليدها، فهو ومنذ ولادته في ظل أسرته يتلقى مجموعة من القيم ينشأ عليها حتى تصبح ضمن نسيج شخصيته، كونها تمتد بأثر عميق على تكوينه حتى نهاية عمره، كما يمتد دورها إلى بقية المؤسسات الأخرى الفاعلة في المجتمع، فلأسرة أثر فعال في إنجاح الدور التربوي الذي تقوم به باقي المؤسسات التربوية. يقول أحد الباحثين في هذا الشأن: " أن فاعلية كل الأدوار في تربية الطفل والناشئة في المدرسة والإعلام والمجتمع إنما يستند إلى موقف الوالدين اللذان يمنحان كل القوى للمؤسسات الاجتماعية لإمكانية الوصول إلى الطفل والتأثير فيه، بما يوفران لتلك القوى من المشروعية اللازمة في ضمير الطفل إيجاباً أو سلباً من خلال القيام بالدور المنوط بهم في الإشراف التربوي الفعال وتهيئة أبنائهم للوجهة التي يرغبونها.¹ خصوصاً إذا كان هذا الطفل في مرحلة حساسة من مراحل طفولته ألا وهي مرحلة الطفولة المتأخرة بكل ما يميزها كمرحلة قبيل المراهقة حيث يكون فيها الطفل على قدر من الوعي والتمييز لما يريد متابعته من برامج قد تعود عليه بنوع من القيم وتكسبه سلوكاً محبذاً أو عكس ذلك في المجتمع. من هنا فإن أي خلل يحدث في الأسرة يؤثر على دورها في أداء رسالتها نحو أطفالها.

¹ طارق عبد الرؤوف عامر، المؤسسات العربية في الوطن العربي، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2015، ص21.

من هنا يتبين بجلاء دور الأسرة وأهميتها في تحسين النشء بقيم تربوية ذات أثر بالغ في تشكيل سلوكهم، ومحاولة توجيههم وترشيد متابعتهم ومراقبتهم من أجل عدم اكتساب قيم غير التي رُبوا عليها من خلال متابعتهم لبرامج تلفزيونية موجهة لهم بقوالب مختلفة من قنوات عربية ذات مصادر محلية وأجنبية مترجمة.

من هنا يمكننا بلورة إشكالية الدراسة من خلال التساؤل حول طبيعة العلاقة بين الإشراف الأسري واكتساب القيم التربوية لأطفال الصف الخامس ابتدائي من خلال متابعة البرامج التلفزيونية الموجهة لهم: كيف يؤثر الإشراف الأسري على اكتساب القيم التربوية للأطفال الجزائريين في الصف الخامس ابتدائي، من خلال متابعتهم للبرامج التلفزيونية الموجهة لهم؟

وينبثق عن هذا التساؤل المركزي مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

لـ التساؤلات الفرعية:

✓ ما نوع القيم التي يكتسبها الأطفال من خلال مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية الموجهة لهم؟
 ✓ هل تعزز البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال القيم التربوية المكتسبة من الأسرة والمدرسة الجزائريتين؟

✓ ما مدى تفاعل الطفل مع القيم والمضامين التي تحتويها البرامج التلفزيونية مجال الدراسة؟
 ✓ ما هو دور الأسرة كأول مؤسسة حاضنة للطفل في اكتسابه القيم التربوية في السن ما بين 9 سنوات إلى 12 سنة؟

✓ ما مدى متابعة الأولياء لأطفالهم أثناء مشاهدتهم لبرامجهم التلفزيونية؟
 ✓ هل تؤثر هذه البرامج التلفزيونية على القيم التربوية للطفل الجزائري؟

2- أهمية الدراسة:

إن الموضوع الذي نحن بصدد معالجته؛ يعد من اللبّات الأساسية التي يمكن أن تساهم في بناء المنظومة القيمية للأطفال الجزائريين، فالتلفزيون ببرامجه الموجهة لهم كمجال للدراسة، يعد من الوسائل الأكثر جاذبية بصفته يتميز بعدة خصائص، تنوعت لتتكامل فيما بينها وتجذب الطفل لمتابعة برامجها، فالدول المتقدمة أدركت مدى خطورة الأمر على تربية النشء فخصصت مبالغ مالية معتبرة لدراسة هذا المجال واستغلاله، حيث أثبت بعض الدراسات السابقة أن: " (98%) من معارفنا نكتسبها عن طريق السمع والبصر، وأن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة (35%) عند استخدام الصورة والصوت معاً، وأن مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة (55%)¹، وأكدت كذلك الأدبيات العلمية أهمية التلفزيون كوسيلة تربوية تعليمية في معظم الدول " كونها وسيلة تعليمية قائمة بذاتها أحياناً أو وسيلة مساعدة أحياناً أخرى".² من هنا زاد اهتمامنا أكثر بالموضوع، خصوصاً في وقتنا الحالي والذي يكون فيه الأطفال عرضة لتأثيرات مضامين هذه الوسيلة، وغزو ثقافي ضخم، خصوصاً من وسائل الإعلام التي تتواجد في كل بيت وبكثرة، لسهولة اقتناءها وإتاحتها لكل طبقات المجتمعات، سواء كانت مسموعة أو مرئية أو مكتوبة، فموضوع بحثنا يعد ذا بعد اجتماعي وحضاري وإعلامي في تنشئة جيل اختلطت عليهم المرجعيات التربوية في اكتسابهم لمجموعة القيم التربوية التي تشكل وتصل سلوكياتهم.

فالوالدين باعتبارهما مشرفا تربويا أولاً ودائماً للطفل في إطار التنشئة الأسرية، يقومان بدور بارز في تشكيل شخصية متكاملة للأبناء، كما يقومان بعملية التطبيع الاجتماعي لهم، ولا سيما في مجال اكتساب القيم عموماً، والقيم التربوية خصوصاً بما لها من أهمية بالغة في تشكيل سلوك الأطفال، وما ينتج عن هذا السلوك من أدوار ومواقف تنعكس آثارها وتبعاتها على الأسر والمجتمعات، سلباً أو إيجاباً تبعاً لنمط التنشئة

¹ نواف عدوان وآخرون، تحليل محتوى برامج الأطفال في التلفزيونات العربية، المركز العربي للبحوث المستمعين والمشاهدين، بغداد، مجلة البحوث، العدد 02، 1979، ص 91.

² هاشم جاسم السامرائي، التلفزيون التربوي، دراسة تقويمية لتجربة العراق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، العراق، ط 01، 1979، ص 08.

الأسرية التي تلقاها على مستوى مرحلة الطفولة بكل أطوارها ومدى إدراك الأسرة لأهمية القيم التربوية في إصباغ سلوك سوي على الأبناء، وتطبيقهم الإيجابي مع مجتمعهم، بما يعود على كل الأطراف ذات العلاقة بالنفع والايجاب.

على ضوء ما سبق يمكن التأكيد على أن فشل الأسر في أداء أدوارها، والقيام بواجباتها كمشرف تربوي على القيم التربوية النبيلة يعود عليها بالحسرة والندامة، وعلى الأبناء بالخيبة والخسران، وعلى المجتمع بالتفكك والانحلال.

من هنا استمدت هذه الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تناولته، وهو دور الأسرة كمشرف تربوي على اكتساب الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة للقيم التربوية التي يكتسبها من البرامج التلفزيونية الموجهة له من خلال القمر الصناعي نيل سات من جهة، ونوع المشكلات والآثار المترتبة عن التقصير من جهة ثانية وتبعاتها الخطيرة كما سبق ذكره. ومن خلال ما تقدم انبثقت فكرة الدراسة والتي تنحصر أهميتها النظرية في أنها تسعى لتسليط الضوء على المحاور البحثية التالية:

✓ دور الأسرة كمشرف تربوي أول ودائم في تنشئة الأبناء، تنشئة متكاملة تراعى فيها كل جوانب النمو خصوصا في مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تمثل " مرحلة الاستقرار النفسي في النمو بالنسبة لمرحلتين تقع بينهما، وهي الطفولة الوسطى من قبلها والمراهقة من بعدها مما يوحي بخلوها النسبي من المتاعب والمشاكلات والاضطرابات النفسية.¹ حيث أن ما يغرس في مرحلة الصغر يصعب تغييره في مرحلة الكبر.

✓ البحث في دور الأسرة المتمثل في تنمية القيم التربوية للطفل، من خلال ما يشاهده في البرامج التلفزيونية الموجهة له.

✓ لفت النظر إلى دور القيم التربوية في تماسك النسيج الأسري والمدرسي والمجمعي عامة.

¹ نبيه قنديل، دراسة مقارنة بين أبناء الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات من حيث بعض نواحي شخصياتهم، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين الشمس، مصر، 1984، ص 88.

✓ أهمية التلفزيون في حياة الأطفال حيث يعد من أهم الوسائط التربوية غير المباشرة كالمدرسة، وقدرته على تغيير القيم وترسيخها وتدعيم السلوكيات لدى الطفل.

✓ أهمية الإشراف الأسري من قبل الوالدين لتربية الطفل وتنشئته تنشئة سليمة في وقت تعددت فيه المشارب والمرجعيات التربوية للطفل واختلطت عليه المفاهيم.

✓ أهمية الوسائط التربوية وخاصة الإعلامية في تطوير قدرات الطفل الإبداعية والتربوية، باعتبارهم القاعدة التي ينطلق منها أي بناء اجتماعي تربوي.

أما من الناحية العملية الميدانية فقد تمثلت أهمية الدراسة في ما يلي:

✓ تسعى للكشف عن دور الأسرة العملي كأول مؤسسة للتنشئة الاجتماعية الفعالة في بناء وإعداد الأجيال.

✓ تقديم رصيد متواضع في المعرفة العلمية وخادم للمجتمع يعزز إدراكنا لدور الأسرة المهم كمؤسسة اجتماعية أولى للتطبيع الاجتماعي للطفل.

✓ تشجيع الأسر على رعاية أطفالهم خصوصاً في زمن الفضاءات المفتوحة وزمن المغريات والعولمة ولا سيما في مرحلة الطفولة المتأخر كونها مرحلة حساسة تسبق المراهقة.

✓ دعوة القائمين على المؤسسات الاجتماعية والإعلامية للتخلي بروح المسؤولية تجاه هذا الطفل لترسيخ القيم التربوية الفضلى.

3- أسباب اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من الأسباب دعتنا لاختيار هذا الموضوع تمثلت في ما يلي:

◀ إبراز دور الأسرة في إعداد نشء سليم قويم يعول عليه لبناء مجتمع صالح.

◀ الاعتقاد الجازم بأهمية القيم التربوية في التنشئة الاجتماعية للطفل.

◀ إظهار أهمية الإشراف الأسري في توجيه الطفل نحو اكتساب نوع من القيم التربوية من خلال متابعته للبرامج التلفزيونية الموجهة له.

◀ أهمية المرحلة العمرية المختارة للدراسة كونها مرحلة حساسة تسبق المراهقة.

◀ إدراك أثر العولمة الإعلامية وخطر التكنولوجيات الإعلامية الجديدة على اكتساب قيم ومفاهيم بعيدة عن مجتمعاتنا العربية.

4- أهداف الدراسة:

يعتبر التلفزيون من أهم وأخطر تكنولوجيات الإعلام والاتصال، خصوصاً على فئة الأطفال لما لها من حساسية في المجتمع كونهم جيل المستقبل، كما أن له مجموعة خصائص تجعله ذا قدرة فائقة على جذب انتباه المشاهدين الصغار خصوصاً، كما نلاحظ في السنوات الأخيرة زيادة القنوات الموجهة للطفل ببرامجها التلفزيونية العلمية، والخيالية، والترفيهية والاجتماعية، والتي تحمل في طياتها مجموعة من القيم التربوية الموجهة للطفل من عمر 09 سنوات إلى 12 سنة، لتهديب وتطوير سلوكهم التربوي واللغوي والاجتماعي قصد بناء شخصيتهم، وتطوير معلوماتهم.

وفي خضم هذه المتغيرات والمعطيات تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الغايات الآتية:

- ❖ الكشف عن البرامج المؤثرة على الأطفال من خلال مشاهدتهم للبرامج الموجهة لهم، ومدى علاقتها بالأنماط السلوكية والقيم التي يكتسبونها في هذه المرحلة العمرية.
- ❖ الوقوف على مدى تأثير الإشراف الأسري في اكتساب القيم التربوية للطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة من 9 سنوات إلى 12 سنة، باعتبار العملية التربوية عملية اقتصادية واجتماعية، وأيُّ خسارة من الناحية الفكرية والقيمية في مجتمع الأطفال تؤدي حتماً إلى انهيار المجتمع.
- ❖ محاولة الكشف عن الظواهر السلبية ذات الأبعاد القيمية في هذه البرامج التلفزيونية الموجهة لهم، وكيفية تدعيم الجوانب الإيجابية والتقليل من السلبية.
- ❖ التعرف على أساليب المعاملة الوالدية السوية وغير السوية للطفل في مرحلة قبيل المراهقة.

❖ التعرف على دور الأسرة كمشرف تربوي في عملية التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم التربوية من

خلال متابعة البرامج التلفزيونية الموجهة لهم في مراحلهم العمرية المتأخرة.

5- الدراسات السابقة:

إن المقصود باستعراض هذه الدراسات في البحث العلمي هو تقديم ملخصات لمناهجها ونتائجها أو نتائجها فقط، دون أية محاولة تقييمية لبعض مناهجها الظاهرة ودون مناقشة تلك النتائج أو الربط بينها.¹ وهي تشمل البحوث والدراسات العلمية التي تتشابه مع البحث الراهن أو تقترب منه في جانب أو جوانب معينة، وتكون قد أجريت من طرف باحثين آخرين، وتعرف أحياناً باسم الدراسات المشابهة.

وفي إطار الاستفادة من استخدام العلاقة التكاملية لأي عمل علمي، فقد جاءت دراستنا هذه كمحاولة لإستكمال مسيرة من سبقنا في حقل البحث العلمي والتي اتخذت من الدراسات السابقة تراثاً مهماً، ومصدراً لإطلاعنا وإثراء أفكارنا قبل البدء في عملية البحث وأثناءها.

لكن رغم الجهود المبذولة من طرف الباحثة إلا أنها لم تتمكن من الحصول على دراسات مباشرة سواءً كانت محلية، عربية أو أجنبية. ولعل ذلك يعود لطبيعة الموضوع، ومتغيره المستقل غير المتطرق له من قبل إلا وهو "الإشراف الأسري"، ولذا تمت الاستعانة ببعض الدراسات غير المباشرة.

أما فيما يخص تصنيف وترتيب هذه الأخيرة فقد اعتمدنا على عاملين اثنين الأول هو: عامل القيمة أو الأهمية العلمية والثاني: وعامل الزمن المتمثل في حداثة وجدّة هذه الدراسات، وقد جاء ترتيبها كالاتي: كتاب، أطروحة دكتوراه ومقال علمي.

وقد ارتأينا أن نذكر البعض منها لإمكانية رجوع القارئ لها وقت الحاجة و هي كالاتي:

¹ علي غربي، أبجديات منهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مطبعة Cirta copie قسنطينة، 2006، ص 57.

❖ الدراسة الأولى:

من إعداد عبد الله بوجلال وآخرون، والتي جاءت موسومة بـ: "الطفل الجزائري بين الأسرة والتلفزيون"، دراسة في الآثار الاجتماعية والثقافية والسلوكية. وهي عبارة عن دراسة جماعية منشورة في كتاب، معدة من طرف كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة.¹

وقد انطلق الباحثون من أنه في الآونة الأخيرة كثرت البرامج السلبية التجارية الموجهة للشباب والأطفال والمناقضة للقيم الاجتماعية والثقافية السائدة وخصوصا في البيئة الاجتماعية المسلمة عامة والجزائرية خاصة، وأن متابعة هذه البرامج تكون غالبا دون مشاركة الأولياء للأولاد، وهذا من أجل التوضيح والتفسير والإجابة على تساؤلاتهم وإظهار الاختلاف بين الحقيقة والخيال وبين المعيشة من واقع لآخر، مما جعل هؤلاء المشاهدين تحت رحمة هذه البرامج التي صار هدفها الربح المادي وليس تربية الأطفال وتنشئتهم تنشئة سليمة تعمل على تحديد سلوكهم حسب اتجاه المنتج لها.

ولهذا فاندماج الآباء وتوسطهم مع الأطفال أثناء استخدامهم لوسائل الإعلام وخصوصا إشرافهم على متابعتهم لها خصوصا التلفزيون يعتبر ضروريا من أجل تسهيل الاستيعاب والفهم للأطفال ومنع الآثار السلبية عنهم عبر تزويدهم بالمعلومات المضادة أو المناقشة لهذه الآثار وتعليم القيم السليمة.

وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدراسة الشاملة لمعرفة مدى انسجام مضامين برامج التلفزيون مع ثقافة المجتمع الجزائري وتقاليدته الاجتماعية والأسرية، وأنماط سلوك أفرادها... وغيرها من الأمور. وكل هذا دفع مجموعة البحث إلى صياغة التساؤل الرئيس الآتي:

¹ عبد الله بوجلال وآخرون، الطفل الجزائري بين الأسرة والتلفزيون "دراسة في الآثار الاجتماعية والثقافية والسلوكية"، منشورات مخبر الدراسات الاتصالية والدعوية، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة، 2012.

ماهي سلوكات الطفل الجزائري التربوية والثقافية والاجتماعية الناجمة عن مشاهدة برامج

التلفزيون وتنشئته الأسرية ؟

❖ التساؤلات الفرعية:

1. ما نوع مشاهدة الأطفال لبرامج التلفزيون وكثافتها ؟
2. هل يقوم الأولياء والأقارب بمراقبة وتوجيه مشاهدتهم التلفزيون ؟
3. ما نوع التأثيرات الناجمة عن مشاهدة التلفزيون ؟
4. ما هي المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بنوع المشاهدة والتأثيرات الناجمة عنها ؟
5. هل يوجد تكامل أو تضاد بين دور كل من الأسرة والتلفزيون في تربية وتنقيف وتوجيه الأطفال؟

❖ الإجراءات المنهجية:

استخدم منهج المسح الوصفي عن الطفل الجزائري بين التلفزيون والأسرة، واستمارتي الاستبيان والمقابلة كأداتي جمع المعلومات من مفردات عيني البحث من الأطفال وأوليائهم.

أما عينة الدراسة فتمثلت الأولى في الأطفال الذين كان عددهم 735 وتراوح أعمارهم بين 08-10 سنوات يزاولون دراستهم في السنتين الرابعة والخامسة ابتدائي، والثانية 110 مفردة من أولياء الأطفال، والتي أخذت من أربع ولايات: قسنطينة، برج بوعرييج، أم البواقي وسكيكدة، ولقد اختيرت مفردات العينتين بأسلوب قصدي حصي.

❖ النتائج:

1) يشاهد ما يقرب من (60%) من أفراد العينة البرامج مع أفراد أسرهم، و(33.38%) منهم يشاهدها حسب الظروف، و(08.17%) منهم يشاهدونها وحدهم، ويعني أن المشاهدة الجماعية هي السائدة لدى مفردات العينة.

- (2) يراقب الأولياء أطفالهم قبل المشاهدة وأثناءها، حيث يمنعونهم في الغالب من مشاهدة البرامج المخرجة وغير المقبولة اجتماعيا وأخلاقيا وثقافيا في البيئة الاجتماعية والأسرية الجزائرية.
- (3) يساعد أفراد الأسرة الأطفال في فهم المحتوى البرامج المشاهدة وفي مقدمتها: الرسوم المتحركة، البرامج الانجليزية، الأفلام، البرامج العلمية والبرامج الدينية...إلخ.
- (4) تحقق مشاهدة برامج التلفزيون للأطفال عدة فوائد، أهمها: معرفة معلومات جديدة، والتسلية والإمتاع، واكتساب عادات وسلوكات جديدة، وقضاء وقت فراغ، واكتشاف عوالم غير معروفة...إلخ.
- (5) يقوم الأولياء بمنع أطفالهم من تقليد العادات والسلوكات والأفعال المشاهدة، من أهمها: العنف، السلوكات غير الأخلاقية، الرقص، الأغاني، المسلسلات غير الأخلاقية، الكلام غير اللائق.

أوجه الاستفادة من الدراسة:

أفادتنا هذه الدراسة في أخذ صورة عملية تطبيقية حول آثار أحد أهم وسائل الإعلام الثقيلة ألا وهي التلفزيون وتأثيره على الأسرة الجزائرية وخصوصا على أطفالها الذين هم محور دراستنا، كما حاولت الدراسة قياس أحد المتغيرات الهامة والقريبة من متغيرنا الرئيس والتي وضحناها في إطارنا النظري ألا وهي "المصاحبة أو المراقبة" وهي عناصر متضمنة في عنصر "الإشراف الأسري".

كما تقاطعت هذه الدراسة مع دراستنا في استخدام أحد أدوات القياس المشابهة لأدواتنا ألا وهي "استمارة الاستبيان" التي وجهتها إلى أولياء الأطفال مثلما استخدمنا نحن. لكن كان الأمر في عملنا أن الاستمارة قدمت لكل من الأباء والأمهات على حدى وهو عكس ما تم في هذه الدراسة التي قدمت استمارة واحدة لكليهما.

❖ الدراسة الثانية:

أعدت من طرف: بن عمر سامية، والتي عنونت ب "تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري"، دراسة ميدانية على أطفال مدارس بلدية بسكرة نموذجاً، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية جامعة، محمد خيضر بسكرة.¹

وقد تمحورت هذه الدراسة حول التطور التكنولوجي الذي مس جميع القطاعات بما فيها وسائل الإعلام وعلى رأسها التلفزيون، لما له من القدرة على نقل رسائل سمعية بصرية إلى جميع الجماهير في أنحاء العالم أجمع، وتكون هذه الأخيرة موجهة ومبرمجة تعمل على توجيه الرأي بما يخدم القيم الاجتماعية ويوحدها أو العكس. أما بالنسبة للأطفال فالتلفزيون يعد الوسيلة التي تحل الصدارة عندهم لما له من القدرة على تجسيد المضمون الثقافي بدرجة عالية، ووسيلة تجذبهم عن طريق نقل الصوت والصورة والحركة مما يجعل الأحداث حية للمشاهد الصغير، ما يعمل على إلغاء الحدود التي تؤدي إلى تباين الأسر اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً.

ورأت الباحثة أن التلفزيون دخل حياة الأسرة الجزائرية بقوة وحاور أطفالها من خلال الشاشة، عبر العديد من البرامج (أفلام، كرتون، رسوم متحركة، مسلسلات...)، ولهذا اعتبر الدعامة الثانية بعد الأسرة التي هي الوحدة الأساسية والأولى في تكوين المجتمع باعتبارها المؤسسة التي تنشئ الطفل وتكسبه الطابع الاجتماعي (معتقدات، قيم، أساليب...)، حيث تجعل هذا الأخير من مكونات شخصيته. وبالتالي فالأسرة تتضمن عملية الإشراف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه. لكن الأمر اختلف مع الأسرة الحديثة (النواة) فالتنشئة الأسرية أصبحت أكثر صعوبة وتعقداً، ولم تعد هي المصدر الوحيد لها بل أصبحت هناك مؤسسات عديدة من بينها التلفزيون الذي صار الطفل فيه ينسجم مع ما يشاهده ويعتبر

¹ بن عمر سامية، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري "دراسة ميدانية على أطفال مدارس بلدية بسكرة نموذجاً"، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع العائلي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، 2012/2013.

نفسه جزءا منه، فالتلفزيون عنده صار هو المسلي والناقل إلى عالم الخيال والوسيلة الأولى التي تلبي حاجاته الترفيهية أو التربوية أو التنقيفية والرفيق الدائم في حياته الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق طرحت الباحثة التساؤلات التالية:

1. كيف تؤثر البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية للطفل الجزائري ؟
2. هل تتعارض البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال مع التنشئة الأسرية للطفل الجزائري ؟

❖ الفرضيات:

1. يكون تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال إيجابيا إذا كانت أساليب التنشئة الأسرية للطفل الجزائري جيدة، ويكون تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال سلبيا إذا كانت أساليب التنشئة الأسرية للطفل الجزائري سيئة.
2. هناك اتفاق بين البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال وأساليب التنشئة.

❖ الإجراءات المنهجية:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي (أسلوب المسح بالعينة) وذلك لمعرفة تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية للطفل، مع استخدام المنهج الإحصائي من أجل معالجة البيانات التي تم تجميعها عن طريق الاستمارة التي أجريت مع المبحوثين.

أما العينة التي استخدمت في تحديد حجم المدارس واختيارها فقد كانت متعددة المراحل، وكذا تحديد نسب الأطفال المتواجدين بهذه المدارس والتي حددت سنهم ما بين 08-11 سنة أي سنوات 03، 04 و 05 ابتدائي. في حين أن الأدوات المستخدمة فتمثلت في **المقابلة الحرة** لشرح موضوع البحث ومكانته العلمية مع توضيح بعض الاستفسارات للأطفال حول الاستمارة، وقراءة أسئلة الاستمارة وشرحها بطريقة مفهومة وواضحة وسهلة. كما أن الاستمارة التي احتوت على 53 سؤالاً ملئت من طرف الأطفال بمساعدة المعلمين ومدير المؤسسة.

❖ **النتائج:**

1. البرامج السيئة التي يشاهدها الأطفال هي أيضا تتطابق مع أساليب التنشئة الأسرية التي يتعرض لها الطفل داخل أسرته، انطلاقا من إهمال الوالدين للأطفال وإعطائهم الحرية التامة في المشاهدة بمفردهم فلا توجد رقابة والدية لذلك، مع التوبيخ والضرب الذي يستخدمه الآباء إزاء الأطفال مما يجعلهم يهربون من هذا الواقع لمشاهدة برامجهم السيئة التي يجدون فيها ضالتهم لأنها مماثلة لما عايشوه في الواقع الأسري ولا تختلف عن تنشئتهم الأسرية بما تحويه من عنف وصراع وقتال وغير ذلك من القيم الاجتماعية السلبية المختلفة، مما يتسبب في زعزعة شخصية الطفل وولوجه الى عالم الضياع تم التمرد والانحراف والإجرام.
 2. الأطفال الذين يحبون الجلوس لوحدهم مع التلفزيون يتلقون برامج سيئة لعدم وجود رقابة وكذا قلة العلاقات الاتصالية بين الأطفال وآبائهم وكذا الحوار السلبي الذي يجعل الطفل متذبذبا وحائرا بين الصواب والخطأ، وهذا ناجم عن الأسلوب المكتسب من طرف والديه.
 3. بعض الآباء يتخذون من شاشة التلفزيون أداة تربية تجعلهم ينسلخون من مهام ومسؤولية التنشئة الأسرية إزاء أطفالهم ويهملون ولا يهتمون بهم ويدفعون بهم نحو هذه الشاشة الصغيرة ويحملونها مسؤولية تربيتهم، هذا الجهاز الذي لا ينطق ولا يعبر إلا على ما يقدمه من صور وأصوات وحركات تستحوذ على أبصار وأسماع المشاهد الصغير، وهو شارد الذهن يتابعها ويشاهدها دون ملل أو كلل في ظل انعدام أي رقابة، فلا يوجد من يحده عنها، فيستمتع ويتسلى ويتعلم ويكتسب وهو لا يفهم بعض معانيها، أو بالأحرى ما وراء تلك الرسوم والأفلام والأغاني من عادات وتقاليد سيئة يكتسبها لسوء المعاملة الوالدية له، وكذا لمشاهدته لمختلف قنواته سواء كانت أجنبية أو عربية أو جزائرية.
- المجتمع الجزائري يعاني الكثير من النقائص في إنتاج برامج الأطفال والمواد الموجه لهم، ولا غرابة إذا قلنا أن ما يشاهده الطفل الجزائري مستورد من اليابان وأمريكا، وهي في مجملها تحمل واقع مجتمع غربي لا عربي ولا إسلامي، وإن كانت هناك بعض البرامج العربية ولكنها أيضا مستوردة من الدول الغربية مثل

مؤسسة البشائر الأردنية التي قامت بترجمتها وقد تكون في بعض الأحيان مفيدة وهادفة غير أن الكثير منها يطرح موضوعات ويقدم قضايا لا تتناسب مع قيم الأسرة.

أوجه الاستفادة من الدراسة:

هذه الدراسة جاءت مشابهة لدراستنا في شقها المتعلق بعنصر البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال وتأثيرها في القيم الاجتماعية التي تعد هذه الأخيرة من أحد محاور بحثنا، حيث تم الاستفادة منهما في دراستنا في جانبها النظري والتطبيقي وبالتحديد في ضبط بعض أسئلة الاستمارة. إلا أن وجه الاختلاف يكمن في تركيز دراستنا على أولياء التلاميذ وكيف يكون إشرافهم لأطفالهم أثناء تعرضهم للبرامج الخاصة بهم، على اختلاف هذه الدراسة التي ركزت على الأطفال لمعرفة كيفية تأثير البرامج الموجهة لهم في تنشئتهم الأسرية.

❖ الدراسة الثالثة:

من إعداد الباحثة: سميرة سطوطاح، وقد جاءت تحت عنوان: " دور وسائل الإعلام في تشكيل القيم التربوية داخل الأسرة الجزائرية "دراسة ميدانية لتأثير الإشهار التلفزيوني على القيم" دراسة ميدانية منشورة في مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية التابعة لجامعة فرحات عباس سطيف¹. وقد انطلقت الباحثة من اعتبار أن وسائل الإعلام حاليا بمضامينها اندمجت في كل مكونات المجتمع وعلى رأسها الأسرة التي تتفاعل مع هاته الوسائل، لدرجة أنه صار هناك تداخل فيما يخص التساؤل: هل قيم وسائل الإعلام هي التي تصنع قيمنا أم العكس هو الصحيح.؟ وذهبت الباحثة إلى أن المضامين الإعلامية وخاصة الرسائل الإشهارية أصبحت تقدم قيما موازية، بل ومعارضة لما تقدمه الأسرة، حيث أن الإشهار يلعب دورا كبيرا في تغيير العادات أكثر من خلق الرغبات أي من عادات الطعام والملبس والتذوق إلى التأثير والتغيير في سلوكيات أساسية مثل هيكل السلطة في الأسرة وكذا خلق قيم مختلفة

¹ سميرة سطوطاح، دور وسائل الإعلام في تشكيل القيم التربوية داخل الأسرة الجزائرية "دراسة ميدانية لتأثير الإشهار التلفزيوني على القيم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، مجلد 06، العدد 08، 2009.

كالفردية، والمرح وروح الشباب، الانطلاقة والتحرر، سهولة الحياة... وهذا من خلال قوالب تمثل له الحل لذلك. حيث أنه صار لا يقتني المنتج لاستهلاكه، ولكنه يشتري الصورة الذهنية التي تعطي له الاحساس بقيمة هذا المنتج، كتغطية السعادة بدل الشقاء والنجاح بدل الفشل... إلخ. وكل هذا عمل على إضعاف دور مجموعة من المؤسسات كالأسرة والمدارس في تربية الأجيال والتي حل محلها الإشهار وخصوصا السمي البصري كنوع من المرشد الاجتماعي المقدم للأفكار في الأسلوب والأخلاقيات والسلوك، فمثلا لم يعد الوالدان هما القدوة بل عوضهما البطل الرياضي والمغني المشهور والبطل الخيالي... وغيرها من الأمور المشابهة التي تركز معظمها على أوضاع تختلف على وضع العائلة وقيمها الدينية والاجتماعية.

وكل هذا دفع الباحثة إلى طرح التساؤل الرئيس التالي: ما علاقة مضامين وسائل الإعلام وخاصة

الإشهار في تحديد القيم التربوية في الأسرة الجزائرية. ؟

❖ فرضيات الدراسة:

حسب الباحثة فإن هذه الدراسة لا زالت لم تستوف حقها من البحوث الميدانية بما يجعل من الصعب صياغة فرضيات تستشرف الواقع ويمكن اخضاعها للاختبار عن طريق التجريب.

❖ الإجراءات المنهجية:

نظرا لطبيعة الدراسة فقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي وأسلوب المسح كأنسب الطرق المنهجية لإجراء مثل هذا النوع من الدراسات التي تستطيع البحث في ظاهرة التعرض للإشهار وعلاقة ذلك بتحول القيم المادية داخل الأسرة الجزائرية.

أما عن أداة جمع البيانات فاعتمدت على أداة الاستبيان بواسطة الاستمارة بالمقابلة كوسيلة لتحقيق أهداف البحث، وقد تم توزيعها على (60 امرأة) - أمهات الأطفال المتمدرسين في الطور الابتدائي - أمام أحد المؤسسات الابتدائية بمدينة عنابة، مما يدل على أنها استخدمت العينة القصدية في إطارها المكاني والزمني والعشوائية في توزيعها.

❖ نتائج الدراسة:

1. ارتفاع نسبة مشاهدة الإشهار في التلفزيون عند الأمهات وعند الأطفال خاصة وبدرجة كبيرة، ويعود هذا حسب ما توفره بعض الدراسات خاصة الفرنسية إلى الحضور المكثف للإشهار في التلفزيون خاصة في القنوات الأجنبية التي تلقى إقبالا عندنا، ومنها القنوات الموجهة للأطفال ك: Boomrang, MBC3, Spacetoon. وهي قنوات أقل ما يقال عنها أنها مدججة بالإشهار لمختلف المنتجات الاستهلاكية التي تطرح نماذج لأنماط معيشية تثير حاجات، كما تغير إدراك الطفل خاصة لواقعه وللزمان والمكان.
2. إن آثار الإشهار لا تتحقق لمجرد التعرض له، بل إن الموقف والاتجاه الذي يتخذه الفرد نحوه هو أهم ما يحدد هذه الآثار، وهذا الميول مثير للاهتمام خاصة بالنسبة للأطفال واتجاههم الايجابي في التعرض الكبير المسجل مسبقا، فهو تعرض إرادي حتى بالنسبة للأمهات، قد يكون ذلك نوعا من الهروب إلى عالم مثالي ماديا أين تشبع كل الرغبات ولا مكان فيه للإحباط الذي نصادفه في العالم الحقيقي.
3. العديد من الأمهات لا يراقبن أطفالهن أثناء مشاهدة التلفزيون مع كل ما يضمه هذا الجهاز من مفيد وضار، فهل يصبح الأطفال في الجزائر فعلا أبناء للتلفزيون؟ وهل هذه الثقة المفرطة في اختيار الأطفال لما يناسبهم رغم عدم نضجهم في محلها أم أنها خطر على التربية ومبادئها؟.
4. تم تسجيل نسب مهمة للاستهلاك الفعلي رغم ما أظهرته البيانات السوسيوديموغرافية من ضعف نسبي للإمكانيات المادية للأسر بما يربكها ويدخلها في مخاطر العجز والمديونية وكل ما تخلفه من آثار سلبية على الأسر وتماسكها. كما أن الرغبة في الاستهلاك عالية جدا لدى الأمهات كما لدى الأبناء ويشكل الإشهار محفزا حقيقيا على هذه الرغبة، فكثيرا ما يود هؤلاء الحصول على ما يشاهدونه من منتجات معروضة.
5. دور الطفل يشهد تحولا هاما في الأسرة الجزائرية حيث انتقل من مجرد مستهلك داخل العائلة التي

ترعاه وتسهر على توجيهه إلى موجه في حد ذاته، كما يقوم بفعل الشراء فيحدد المقتنيات ويختار حاجياته ويشترى بمصروف خاص به، وتزداد ميولاته الاستهلاكية حسب تقديرات الأمهات، وقد أشارت الدراسات في فرنسا وأوروبا عامة إلى هذا التحول محددة الأدوار الجديدة للطفل كما يلي:

l'enfant consommateur, l'enfant prescripteur et l'enfant acheteur.

6. هناك نسبة مهمة من النساء يشعرن بالأسف والعجز لعدم تمكنهن من تلبية الاحتياجات المادية لأطفالهن، وأن الأمهات اليوم يعتبرن -بنسب مهمة- أن توفير المتطلبات المادية للأطفال يكاد يكون الأهم في عملية التربية.

أوجه الاستفادة من الدراسة:

تقاطعت هذه الدراسة مع بحثنا في أنها سلطت الضوء على أحد متغيرات الدراسة وبالتحديد المتغير المستقل المتمثل في "القيم التربوية" والذي استفدنا منه في ضبط بعض المفاهيم والعناصر المنهجية وكذا المراجع المستخدمة في هذا الجانب والرجوع إليها واستخدامها، كما أن الباحثة استخدمت استمارة استبيان وقياسها على أحد أولياء الأطفال ألا وهم "الأمهات" لمعرفة تأثير الإعلانات التلفزيونية عليهم وعلى أطفالهم والتي استفدنا من بعض الأسئلة وتضمينها في استمارتنا.

إلا أن أوجه الاختلاف أن البرامج التلفزيونية محل الدراسة المعالجة كان في الإعلانات التجارية أما برامجنا فهي المحتويات الموجهة للأطفال من رسوم ومتحركة وسلسلات...إلخ. كما أن الإستمارة مست فقط الأمهات دون الآباء.

6- منظور الدراسة:

يعد البراديغم المعيار الذي يضفي الشرعية على النشاط داخل المجال العلمي، وينسق ويوجه عمل العاملين في العلم العادي، الذي يركز على حلّ الألغاز في المجال العلمي المعني.¹ وقد يتبنى الباحث نوعاً واحداً من البراديغمات (منظور ما) أو عدّة براديغمات في بحث واحد.

❖ نظرية الغرس الثقافي:

تذهب نظرية الغرس الثقافي إلى أن التلفزيون هو عنصر من عناصر التنشئة الاجتماعية باعتباره وسيلة مسيطرة وفريدة لتنمية الصور الذهنية خصوصاً لدى الطفل، حيث يقوم التلفزيون بتكرار نفس الصور الذهنية والقيم عن الشخصيات والأحداث والقضايا، وبالتالي تساعده المشاهدة المكثفة والمتكررة على تنمية هذه الصور المنسقة، والتي تجعل المشاهد يعتقد أن ما يراه على الشاشة ما هو إلا صورة مطابقة للعالم الحقيقي.

وكل هذا يتم إنجازاه من خلال بناء رمزي يعمل على بلورة نماذج من الشخصيات والاتجاهات والأفكار التي تساعد على القيام بسلوكيات واعية أو غير واعية، تساعدنا في الحكم على الأشخاص غير المعروفين لنا لتجعل منهم أصدقاء أو أعداء نعجب بهم أو نكرههم.²

فالتعرض العرضي والمتكرر يؤدي إلى نقل صور ذهنية وتعلم حقائق وقيم التلفزيون وكل هذا على المدى البعيد، وعلى أساسه يعمل الأفراد على تبني سلوكيات وأحكام وفقاً للمعلومات المقدمة.³

¹ حسين سعد، البراديغمات المسيطرة في علوم الإعلام والاتصال وإشكالياتها المعرفية، مساهمة في الحلقة البحثية بعنوان "البراديغمات العلمية لطلاب الدكتوراه اللبنانية، 2011، ص 7.

² حسن عماد المكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1998، ص ص 300، 301.

³ محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العلمية للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط1، 2003، ص 264.

❖ نظرية الحتمية القيمة:

تطرق "عزي عبد الرحمان" وهو صاحب النظرية إلى القيمة وعلاقتها بوسائل الإعلام، إذ يرى أن القيمة شيء ثابت وإيجابي في ذاته وما الفرد إلا أداة تتجسد فيه هذه القيم، وأن القيمة تؤسس الإنسان، ولا يكون هذا الأخير مصدر القيمة بل أداة لها (أي تتجسد فيه القيمة من خلال السلوك). كما أن القيمة حتمية ضرورية عند دراسة الإعلام فكلما اقترب الإعلام من القيمة كلما كان تأثيره إيجابيا على المجتمع، وكلما ابتعد الإعلام عن القيمة أو تناقض معها كلما كان تأثيره سلبيا.

إن المجال الذي تدور فيه النظرية هو مجال الرسالة الإعلامية من جهة مصدرها وهو الإنسان والقيم من جهة أخرى ومصدرها الدين، وبالعلاقة متعددة فإن الإنسان هو أداة لهذه القيم ويبقى أن يجسدها في رسالته الإعلامية، وتتجلى هذه القيم في الرسالة الإعلامية من خلال الإنسان كأداة من خلال التخلي أو التحلي بالقيم.¹

❖ التفاعلية الرمزية:

تهتم التفاعلية الرمزية بتحليل الأنساق الاجتماعية الصغرى (الوحدات الصغرى)، فهي تدرس الأفراد في المجتمع ومفهومهم عن المواقف، والمعاني والأدوار، وأنماط التفاعل، وغير ذلك من الوحدات الاجتماعية الصغرى، ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض وتجاه الأشياء من حيث المعاني والرموز.²

ويدور فكر التفاعلية حول مفهومين أساسيين هما: "الرموز والمعاني" في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل. وتعد الرموز وسيلة لزيادة المقدرة على نقل المشاعر والميول والاتجاهات بين أعضاء المجتمع،

¹ نصير بوعلي، الإعلام والقيم قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، قسنطينة، د ت، ص ص 49، 50.

² طلعت إبراهيم لطفى، عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ت، ص 119.

والذي يعد هذا الأخير نسقا متفاعلا ومتجددا باستمرار بين كل لحظة وأخرى،¹ فالتفاعل يجعل كلا من الفرد والمجتمع كيانا واحدا له شخصيته المميزة.²

إذن، فالتفاعلية معرفيا تدل على التفاعل الإنساني من خلال مختلف أنواع اللغة: كلمات إيماءات، الرموز والإشارات ولذا فهي تهتم بنقطتين هما:

1. الطريقة التي يستخدم بها البشر الرموز بما يقصدونه لكي يتصل كل واحد بالآخر.
2. تفسيرات نتائج هذه الرموز على السلوك الخاص بالجماعات أثناء عملية التفاعل الاجتماعي.³

❖ نظرية "باندورا Bandura" في التعلم الاجتماعي (نظرية النمذجة)

انطلقت هذه النظرية من مفهوم أن عملية تغيير سلوك الأفراد وخصوصا الأطفال تتم نتيجة ملاحظة سلوك الآخرين أو أي نموذج معين (وسائل إعلام وغيرها). كما ركزت على أهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية والسياق والظروف الاجتماعية في حدوث التعلم، ويعني ذلك أن التعلم لا يتم في فراغ بل في محيط اجتماعي. وقد ثبت للكثير من الناس أن الأنماط السلوكية والاجتماعية وغيرها يتم اكتسابها من خلال المحاكاة والتعلم بالملاحظة.

اهتم "باندورا Pandora" و "ولترز Wolters" بالتمييز بين اكتساب استجابات المحاكاة وأدائها،

دون أن يتم تحديد وتحليل

الآليات اللازمة للتعليم بالملاحظة (التعلم). ولقد أوضح باندورا أن عمليتي التمثيل الخيالية واللفظية ضروريتان كي يتم التعلم بالملاحظة.

¹ إيان كريب ترجمة محمد حسين غلوم، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، علم المعرفة، الكويت، أبريل 1999، ص123.

² سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع "دراسة نقدية"، دار المعارف، مصر، 1981، ص60.

³ رابح كعباش، الاتجاهات الأساسية في علم الاجتماع، مخبر علم الاجتماع والاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، 2007، ص153.

افتراض هذا النموذج من التعلم أن الإنسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع أن يتعلم منهم نماذج سلوكية عن طريق الملاحظة والتقليد. ويشير التعلم بالملاحظة إلى إمكانية التأثير بالثواب والعقاب على نحو بدلي أو غير مباشر، والتي سيتم التطرق لها لاحقاً في مراحل عملية التعلم.¹

❖ مصادر التعلم الاجتماعي:

يتطلب التعلم بالملاحظة والمحاكاة عملية التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وقد يكون هذا التفاعل مباشراً أو غير مباشر، ومن مصادر هذا التعلم:

أ- التفاعل المباشر مع الأشخاص الحقيقيين في الحياة الواقعية:

يمكن أن يتعلم الفرد العديد من الخبرات والأنماط السلوكية من خلال التفاعل اليومي المباشر عن طريق ملاحظة نماذج حية في البيئة. فنحن نتعلم من خلال التفاعل مع الوالدين والأقران وأفراد المجتمع الذي نعيش فيه. فعلى سبيل المثال، نجد أن الأطفال يتعلمون الكثير من الأنماط السلوكية من خلال محاكاة سلوك والديهم أو أفراد الأسرة التي يعيشون في ظلها، كما أنهم يتمثلون خصائص جنسهم والأدوار الاجتماعية والمهارات الحركية من خلال التفاعل مع الآخرين، كما يتم كذلك تعلم اللغات واللهجات على نحو مباشر من خلال التفاعل مع أفراد المجتمع الذي نعيش فيه.

ب- التفاعل غير المباشر ويتمثل في وسائل الإعلام المختلفة كالتلفزيون والراديو:

يمكن من خلال هذه الوسائل تعلم الكثير من الأنماط السلوكية، إذ أن مثل هذه الوسائل تعد أدوات إعلامية مؤثرة في السلوك. ويصنف التعلم الذي يتم من خلال التلفزيون والسينما في إطار التمثيل من خلال

¹ علي راجح بركات، نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، د ت ، ص 8-9.

الصور، حيث أن الصور هي أكثر قدرة على نقل حجم معلومات أكبر مقارنة بالأشكال المعتمدة على الوصف اللفظي. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أثر التلفزيون السلبي في إكساب الطفل سلوكيات عدوانية من خلال مشاهدتهم للرسوم المتحركة.

وقد يتعدى الأمر حتى إلى وسائل التواصل الحديثة وعلى رأسها مواقع التواصل الاجتماعي، فمتابعة شخص ذو توجه فكري معين في تويتر أو الفيس بوك يؤدي إلى تعلم الشخص أنماط تفكير لم تكن موجودة لديه، وبالتالي تطبيقها على شكل أفعال معينة. وليس بالضرورة أن يكون هذا التوجه الفكري سلبيا، بل قد يكون إيجابيا في كثير من الحالات. كما أن موقع إنستغرام الشهير أدى إلى تعلم الأشخاص أنماط سلوكية عالمية، كونه يضم العديد من المتابعين من مختلف دول العالم وهذا بدوره ساهم في اكتساب المتابعين للكثير من السلوكيات والمعارف التي لم تكن شائعة في بيئاتهم المحلية مثل طريقة طهو بعض المأكولات أو طريقة إعداد المائدة أو التعرف على بعض المناطق السياحية من خلال متابعة الحسابات الخاصة بذلك وغيرها. كما ساهم كذلك في تعليم بعض الهوايات التي لم تكن معروفة أو مألوفة مما أدى بالكثير من الأشخاص إلى البحث عن هذه الهوايات وتعلمها وبالتالي ممارستها.

ج- مصادر أخرى غير مباشرة يمكن من خلالها تمثل بعض الأنماط السلوكية:

من هذه المصادر: القصص والروايات الأدبية والدينية، وكذلك من خلال تمثل الشخصيات الأسطورية والتاريخية.¹

❖ مراحل التعلم بالملاحظة:

يرى " بانديورا " أن عملية التعلم بالملاحظة تتم وفقا لأربع مراحل وهي:

1. الانتباه : ويعد الانتباه العملية الأولى للتعلم بالملاحظة وذلك لأنه لا نستطيع تقليد النماذج دون أن

ننتبه إليها، ومن خصائص هذه النماذج التي تجذب انتباهنا: (قوة الموقف - الحركات - المهارات -

¹ عماد الزغلول، نظريات التعلم، دار الشروق، رام الله، فلسطين، 2010، ص 147.

الأصوات).

2. الاحتفاظ : تذكر السلوك الملاحظ (حركات النموذج بصريا أو لفظيا وتخزينها في الذاكرة).

3. إعادة الإنتاج الحركي : قدرة الملاحظ على تكرار السلوكات الصادرة عن النموذج ، وعمل تغذية

راجعة تبين مدى إتقان السلوك.

4. التعزيز والعقاب البديلي:

◀ التعزيز البديلي : زيادة احتمالات تقليد السلوك الذي يتبعه تعزيز.

◀ العقاب البديلي : انخفاض احتمالات تقليد السلوك الذي يتبعه عقاب.¹

❖ إسقاط النظريات في الدراسة:

ركزت دراستنا على الإشراف الأسري للأطفال في ظل تعرضهم لأحد الوسائل الثقيلة وأهمها ألا وهي التلفزيون، الذي يعد مؤسسة تقوم ببيت مجموعة من المواد الإعلامية التابعة لمؤسسات مختلفة المصادر والتوجهات والأهداف، وهذه الأخيرة تعمل على إنتاج العديد من الرسائل المدروسة والمجهزة بجملة من الرموز والإشارات والمعاني، ويعمل القائم بالاتصال على توجيهها إلى هذه الفئة من الجمهور، والتي قد تكون مقتربة من قيم المجتمع الذي تذاغ فيه مثل دراستنا هذه التي تتعرض لأسر جزائرية تحكمهم قيم الدين الإسلامي، أو قد تكون مبتعدة عنهم ما قد ينتج عنه تأثير سلبي على الفرد لتجاوز ذلك المجتمع ككل.

فالطفل عند مشاهدته المكثفة والمتكررة للمحتويات الموجهة له تتولد لديه أفكار مختلفة عن الشخصيات والاتجاهات والأفكار التي تدفعه للقيام بسلوكيات واعية أو غير واعية.

أو بتعبير آخر فإن هذا الجهاز يعمل على تغيير السلوك من خلال الغرس نماذج سلوكية في نفوس الأطفال عن طريق مراحل متسلسلة تبدأ بالملاحظة والانتباه ثم الاحتفاظ بمختلف الصور والرموز المشاهدة،

¹ ناجح حمزة خلخال العموري، نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق، نشر بموقع الجامعة يوم 2014/02/07، متاح على الرابط: www.uobabylon.edu.iq، اطلع عليه يوم: 02/02/2019:13:19 سا.

ليصل بهم المطاف إلى القيام بتغذية راجعة من خلال إعادة إنتاجٍ عبر تكرار كل ما تم تلقيه بصريا أو لفظيا.

كل هذا يجعل التلفزيون بالنسبة للطفل الأب الثالث لما يحمله من خصائص تتمثل في البعد المرئي والحركي والسمعي مع خاصية التكرار، كما يتصف بقدرته على الجمع بين الترفيه والتفكير والإثارة والمخاطبة ومنح القيم الاجتماعية.

7- فرضيات الدراسة:

لقد قامت الباحثة بوضع الفرضيات الآتية وذلك لمحاولة إعطاء نظرة شاملة عن المشكلة قيد الدراسة بناءً على خلفية الباحثة المقروءة أو المسموعة أو المرئية.¹ الفرضية عبارة عن تخمين أو استنتاج ذكي، يصاغ من طرف الباحث ويتبناه مؤقتاً، لشرح ما يلاحظه من الظواهر والحقائق.² وقد جاءت فرضيات الدراسة كالآتي:

الفرضية الأولى:

◀ يؤثر الإشراف الأسري إيجاباً على طبيعة متابعة البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل الجزائري في

مرحلة الطفولة المتأخرة.

مؤشراتها:

- ❖ الديمومة (دوام متابعة البرامج المفضلة لديه).
- ❖ مدة المتابعة (كم عدد الساعات التي يتابع فيها البرامج التلفزيونية الموجهة له).
- ❖ الترشيح (ضبط مدة تلقي الطفل للبرامج الموجهة له وضبط البرامج التي يشاهدها).
- ❖ مراقبة البرامج (الاطلاع على نوعية البرامج التي يتابعها الطفل وضبطها).

¹ رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان، 2007، ص41.

² ماثيو جيدير، منهجية البحث، ترجمة ملكة أبيض، تتسيق محمد عبد النبي السيد غانم، دون مكان ودار وسنة النشر، ص88.

الفرضية الثانية:

← يؤثر الإشراف الأسري على اكتساب القيم التربوية للطفل الجزائري في مرحلة الطفولة المتأخرة، من خلال متابعته للبرامج التلفزيونية الموجهة له.

مؤشراتها:

- ❖ القيم الاجتماعية.
- ❖ القيم الدينية.
- ❖ القيم العلمية.
- ❖ القيم الصحية.
- ❖ القيم الثقافية .

8- ضبط المفاهيم:

في دراستنا هذه قمنا باختيار مجموعة من المفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة والقريبة والخادمة له. وسنأتي على ذكرها كالتالي:

1- الإشراف الأسري:أولا/ مفهوم الأسرة لغة واصطلاحا:

تعرف الأسرة: لغة حسب ابن منظور في لسان العرب على أنها الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أسرٌ. وأسرة الرجل رهطه لأنه يتقوى بهم.¹ كما تحمل معاني الشد والثاق والقوة، وهو ما جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي: الأسر، الشد، والعصب، وشدّة الخلق، والخُلُق.¹

¹ سلوى سليم شلبي، العلاقات الأسرية في القرآن الكريم، رسالة الماجستير في أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس، 2007، ص6.

أما اصطلاحاً فقد تعددت التعريفات المقدمة للأسرة بسبب تعدد أنماطها واختلاف المدخل الذي يتم من خلاله دراسة الأسرة إضافة إلى طبيعة المجتمع وعاداته وثقافته وعليه تعددت إسهامات العرب والغرب حول تعريفها. فبعض العلماء يرون أنّ الأسرة هي **تنظيم اجتماعي**؛ وبعضهم يرونها **جماعة اجتماعية**؛ وهذه التعريفات الاصطلاحية للأسرة تتحدّد بناءً على طبيعة المجتمع وعاداته وثقافته.²

◀ المفاهيم المختلفة للأسرة:

تتباين وتتعدد تعريفات الأسرة، فمنهم من عرّفها استناداً على العناصر المكونة لها ومنهم من اعتمد في تعريفه على وظائفها وأدوارها ومنهم من جمع بينهما وفيما يلي نعرض للتعريفات الآتية قبل الانتقال إلى المحطات اللاحقة لتبيان أدوارها وتحديد وظائفها:³

❖ هي جماعة من الأفراد تربطهم روابط مُعيّنة كالزواج، أو الدم، أو الكفالة، ويتفقون على تكوين بيتٍ مُستقلٍ يُوزعون فيه الأدوار والمهام، ويخلقون لأنفسهم ثقافة تُميّزهم عن غيرهم.

❖ هي أول خلية في الجسم، وتُحدّد وجودها وارتباطها بالمجتمع مجموعةً من العوامل أهمّها: الدين، والعرف، والتقاليد، وهي تتأثر بالمجتمع المتواجدة فيه وتؤثر فيه.

❖ هي المجموعة التي يرتبط أركانها بالزواج الشرعي الذي أقرّه الدين الإسلامي، وتلتزم بجميع الحقوق والواجبات التي تمّ تحديدها.

❖ تُعرفها **سناء الخولي** بأنها: "أول وسط طبيعي واجتماعي للفرد، وتقوم على مصطلحات يرتضيها العقل الجماعي، وقواعدها تختارها المجتمعات."⁴

¹ محمد بن يعقوب فيروز الآبادي، **القاموس المحيط**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص 310.

² آية طفاطقة، **مفهوم الأسرة**، نقلاً عن: mawdoo3.com تاريخ النصف: 2018/10/13، 20:12 سا.

³ المرجع نفسه.

⁴ نبيل حليلو، **الأسرة وعوامل نجاحها، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة**، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم العلوم الاجتماعية، 10/09 أبريل 2013، ص 2.

❖ ويُعرفها أحمد زكي بدوي على أنها : "الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها، العقل الجماعي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة، ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع".¹

❖ وجاء تعريفها في معجم علم الاجتماع على أنها: "عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، ويتم التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم مجتمعون وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة".²

❖ الأسرة هي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية، وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع، وتدعيم وحدته، وتنظيم سلوك أفرادها، بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المحددة ووفقا للنمط الحضاري العام.³

فيما جاء في اسهامات الغرب مايلي:⁴

◀ يعرف "مالينوفسكي **Malinowski**" الأسرة بأنها "مجموعة من الأفراد تربطهم علاقة تميزهم عن غيرهم من الجماعات ويعيشون في منزل مشترك وتربطهم عواطف مشتركة".

◀ أما "نيمكوف **Nemcova**" فقد عرفها : "بأنها جماعة تتمتع بصفة استمرارية تتكون من الزوج والزوجة مع وجود أطفال أو بدونهم، أو من وجود رجل بمفرده أو امرأة بمفردها مع وجود أطفال".

◀ أما "كونت **Comte**" فقد عرفها بأنها "الخلية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الذي يتعرع فيه الفرد".⁵

¹ عاطف غيث، علم اجتماع النظم، دار المعارف، بيروت، ط2، 1967، ص 6.

² Josef Sumpf et Michel Hugues, **Dictionnaire de sociologies**, Larousse libraire, Paris, 1973 , p131.

³ عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2008، ص83.

⁴ نبيلة حليلو، مرجع سبق ذكره، ص، ص 3، 4.

⁵ السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الأزراطية، مصر، 2002، ص7.

← أما "لندبرج lindbergh" فقد عرفها بأنها " النظام الإنساني الأول ومن أهم وظائفها إيجاب الأطفال والمحافظة على النوع الإنساني كما أن النظم الأخرى لها أصولها في الحياة الأسرية، فأنماط السلوك الاجتماعي والاقتصادي، والضبط الاجتماعي والتربية والترفيه والدين نمت أولا داخل الأسرة.¹

من خلال المفاهيم السابقة يمكن أن نستنتج أنه هناك مجموعة من الشروط الواجب توافرها في

الجماعة الاجتماعية ليطلق عليها مفهوم أسرة، أهمها ما يلي :

✎ لا بد من توافر رابطة الزواج بين أفراد الأسرة .

✎ لا بد من توافر سكن مشترك يجمع كل أفراد الأسرة تحت سقف واحد .

مما سبق، نصل إلى القول بأن الأسرة هي النواة الأولى في المجتمع تبنى على أساس عقد زواج بين الرجل والمرأة من أجل الإنجاب والمحافظة على استمرارية النسل، يختلف تنظيمها وتوزيع الأدوار فيها حسب معتقدات وتقاليد المجتمع، تعتمد على التفاعل الاجتماعي فيما بين أعضائها، تغيرت وتطورت مع تحسن ظروف المعيشة بسبب التطور الصناعي والتكنولوجي حتى أصبحت عما عليها اليوم.²

ثانيا/ ماهية الإشراف:

← مفهوم الإشراف لغة واصطلاحا:

لغة: جاء في منجد اللغة والإعلام كلمة: أشرف الشيء أي علا وارتفع، وأشرف عليه أي اطلع عليه والمشرف من الأماكن أي العالي والمطل على غيره. أما في اللغة اللاتينية فكلمة الإشراف superviseur جاءت بمعنى مراقبة الأعمال. والكلمة مكونة من مقطعين super و vision وتعني نظرة حادة أو دقيقة.³

¹ نبيل حليلو، مرجع سبق ذكره، ص، ص3، 4.

² بوتقرايت رشيد، ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي دراسة ميدانية لطلبة جامعة الجزائر -ملحقة بوزريعة-، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006/2007، ص 48.

³ بوسعد قاسم، الإشراف التربوي في الجزائر (التفتيش نموذجا)، دراسات نفسية وتربوية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البلدة 02، عدد04،، جوان 2010، ص 96.

مصدر أشرف: الإشراف من النافذة: الإطلال منها، وأقيمت حفلة تحت إشراف الوزير: تحت رعايته، يُشرف إشرافاً دائماً على الصلاح: يطلع اطلاعاً.¹

يتضح من خلال ما سبق أنّ الإشراف على الشيء يعني الاطلاع عليه، والعلو والارتفاع يأتي بمعنى ارتفاع مكانة الشخص المشرف من الناحية الوظيفية.²

الإشراف كلمة ذات أصل لاتيني تعني متابعة ومراجعة نص ما، لمعرفة مدى دقته و التزامه بالأصل، ثم تحول المعنى ليشمل مفهوما إداريا يعني الضبط والتوجيه والمراقبة، وتعود البدايات الأولى لهذه الوظيفة الإشرافية إلى سنة 1709م حيث تشكلت هيئة تزور مدارس ولاية (بوسطن بأمريكا) هدفها متابعة سير المدارس والتأكد من سلامتها وفعاليتها مدرسيها.³

أمّا اصطلاحاً، فهناك العديد من التعريفات، نذكر منها:

تعريف ليكارت **likert Rensis** "الإشراف هو قدرة المشرف في التأثير على شخص أو مجموعة، أو توجيههم من أجل كسب تعاونهم وحفزهم على العمل بأعلى درجة من الكفاية في سبيل تحقيق الأهداف الموضوعية".⁴

ويعرفه الكاتب خميس إسماعيل " هو النشاط الإيجابي الذي يباشره شخص معين بوسيلة التأثير والاستمالة أو باستعمال السلطة الرسمية عند اقتضاء الضرورة".⁵

¹ تعريف ومعنى إشراف في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي، نقلًا عن: <https://www.almaany.com> 20-10-2018 التوقيت: 21:23 سا

² ذكريات أحمد محمد مرتجى، دور المشرف التربوي في تنمية المهارات القيادية لدى معلمي المرحلة الإعدادية في مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير في أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص 15.

³ بلال أحمد عودة، الإشراف في التربية الخاصة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص 15.

⁴ Likert Rensis , **New Patterns of Management**, McGraw-Hill Book company, New York, 1961, p03.

⁵ إسماعيل خميس، القيادة الإدارية -دراسة نظرية مقارنة- عالم الكتب، القاهرة، ب.ط، 1986، ص 38.

← المفهوم الإجرائي للإشراف الأسري:

مما تقدم يمكن استخلاص أن الإشراف في معناه العميق يعني: الحرص والتعهد والاطلاع والمراقبة والمتابعة المدروسة والمضبوطة الخاضعة لمعايير محدّدة ومنظّمة ومنتظمة. فالإشراف كلمة جامعة لكلّ المعاني السالفة الذكر؛ فلا يمكن أن يكون بالمعنى الضيق لكلمة "متابعة" وحدها أو لفظة "مراقبة" بعينها أو غيرهما، فهو أشمل من هذين، خصوصا إذا كان موصوفا بصفة علمية أو أكاديمية معيّنة؛ فلو أخذنا . مثلا . الإشراف الأسري على الأبناء في أمر ما أو حول مجموعة من الأمور، فلا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن نحصر أمر الإشراف في المتابعة، لأنّ هذه الأخيرة قد تتعلّق فقط بالمعابنة الوصفية الآلية العشوائية البعيدة عن المنهجية العلمية الدّقيقة الواضحة المعالم، وقد تفتقر نظرا لسطحيتها في هذه الحال إلى مقوّمات التّشخيص والتّقييم ومن ثمّة التّقييم.

كما لا يمكن أن نختزل مفهوم الإشراف في "المراقبة" لأنّها قد تجنّح إلى المتابعة العينية التي تعتمد هي الأخرى آلياً على حصر حركة الظواهر والموجودات ووصفها، دون إمكانية الحكم عليها أو دراستها أو تحليل معطياتها بتمحيصٍ أو البحث في أسبابها وتقييم نتائجها، ومن ثمّة استقراء آثارها.. مع العلم أنّ المراقبة بهذا الطّرح يمكن أن يقوم بها أيّ شخص حتى وإن كان غير ذي علاقة بالدراسة العلمية والأكاديمية المُنهجة.

بالإضافة إلى ما تقدّم نلاحظ أنّ بعض الدّارسين والباحثين قرّموا المعنى اللّغوي لكلمة "إشراف" وربطوا مفهومها الشّامل ببعض المصطلحات دون غيرها، كالتربوي والإداري والبيداغوجي... وهكذا، وقد يَعتَبِرون في أكثر الحالات مُستعملها خارج هذا النسق مُخطئاً ومُجانِباً للصواب، بالرّغم من أنّ مدلول الكلمة السّابق ذكره، يجعلها تصلح في ميادينٍ مختلفةٍ لاعتباراتها اللّغوية الجامعة؛ فمن الأرجح والأحسن أن نقول بالإشراف الأسريّ أفضل من المتابعة والمعابنة والحرص والتعهد والرعاية... معاً، إذا أردنا أن نُعبّر عن جملة هذه المعاني في معنى واحدٍ شاملٍ.

وعليه، فالإشراف هو أبلغُ تعبيراً وأدقُّ تصويراً وأكثرُ شموليةً في لغته واصطلاحه، خاصة لما كان موضوع بحثنا "الإشراف الأسري في متابعة برامج الأطفال التلفزيونية وعلاقته بالقيم التربوية للطفل الجزائري". فالإشراف هنا يتعلّق بدراسة مخطّط موجود مسبقاً بغضّ النّظر عن جدوى وفعالية وجوده وأثره على الطفل فيما بعد، لذا فهو شامل لعينات كثيرة مختلفة في رؤاها وأساليبها.. والدراسة هنا غايتها تحديد الإشراف عند الأسرة الجزائرية، وضبط مدى فعاليته في متابعة البرامج التلفزيونية الخاصة بالأطفال، ثمّ علاقة الإشراف في حدّ ذاته ومدى نجاعته في المحافظة الجادّة على القيم التربوية والمبادئ الأخلاقية العامة والخاصة بالطفل الجزائري، والتي تنصهر حتماً وتؤثّر لا محالة عاجلاً وأجلاً في قيم مجتمعه العام.

2- البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال:

اختلفت التعاريف الخاصة بمفهوم البرامج وطبيعتها تبعاً لتعدد الموضوعات التي تناولتها، فالبعض عرفها على أساس الشكل أو القالب الفني الذي تتخذه أو على أساس الهدف منها أو الوظيفة، كما عرفها آخرون على أساس فئات المشاهدين الذين تخاطبهم هذه البرامج.

فقد عُرف البرنامج على أنه: " فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في شكل أو قالب معين لتحقيق هدف مطلوب وتوصيل رسالة معينة معتمداً على الصوت والكلمة المنطوقة والمؤثرات الصوتية والموسيقى، ويضاف إليها الصورة الحية والثابتة بكل تفاصيلها ومكوناتها."¹

وإذا تكلمنا عن فئة الأطفال وتخصص بعض القنوات في عرض برامج موجهة لهم لتشكّل برامج الأطفال والتي تعرف بأنها:

" تلك البرامج المقدمة لهم من طرف التلفزة، فبعضها ذو مضمون علمي وأخلاقي جيد يساعد على تنمية الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية، كما تفتح أمامهم محاولات للتفكير والإبداع وتنمي قدراتهم ومهاراتهم، وتجعلهم أفضل."² كما أنها تحتوي على مفهوم واسع للنماذج الإنسانية والحيوانية التي يتعرض لها

¹ فارس الاسماعيل الفارس، البرامج التلفزيونية الترفيهية، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2018، ص 115.

² صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2004، ص58.

الطفل فور رؤيتها، بذلك يستطيع إدراك الصفات التي يتميز بها أبطال برامجهم وشخصياتهم الإنسانية والحيوانية والآلية أو الشخصيات الإلكترونية عموماً من خلال صورتها وسلوكها على الشاشة.¹

وعرفت كذلك **البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال**: على أنها: " تلك الخبرات المختلفة التي يقدمها التلفزيون في فترة زمنية محددة، بقصد تنمية المهارات في المجالات الشخصية والاجتماعية بهدف تحقيق قدر من الاستقلال والاعتماد على النفس في المواقف الحياتية المختلفة وهي متنوعة وموجهة لشتى الأعمار والأجناس." والبرامج المنتجة خصيصاً للأطفال تعتبر مناسبة لنموهم العقلي والمعرفي وتعالج مشكلاتهم، وتعتبر عن مراحلهم العمرية التي يعيشونها.²

كما عرفها "صبري هاشم": " على أنها كل ما يقدم للأطفال عبر التلفزيون من عروض، سواء كانت هذه العروض من الانتاج المحلي أو المستورد بما تحتويه من قصص وأفلام وأغاني." ³

وقد أضاف "فهد بن عبد الرحمن الشميمري" حول **برامج الأطفال التلفزيونية** أنها: " فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في قالب تلفزيوني معين، باستخدام الصورة والصوت، بكامل تفاصيلها الفنية، لتحقيق هدف معين." ⁴ كما أن لها مكانة متميزة من البناء البرمجي لمحطات التلفزيون العالمية⁵، فهي تشمل غالباً أفلاماً كرتونية، ألعاب ومسابقات، وبرامج تعليمية هادفة، وفي بعض الأحيان تمثيلات وحكايات مدبلجة بلغات مختلفة بغرض الوصول إلى ذهنية الطفل في أماكن وأوقات مختلفة.⁶

برامج الأطفال في التلفزيون تقدم لهم مجالات متعددة تكسبهم ثقافات واسعة تثري حياتهم وتزيد في متعتهم، فالقصص والحكايات والمسرحيات والشعر والموسيقى والغناء والأخبار والمسابقات والألعاب

¹ سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2009، ص، ص 81، 82.

² نصر الدين العياضي، التلفزيون، البرمجة والمشاهدة، -آراء ورؤى-، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 1998، ص 11.

³ المرجع نفسه، ص 9.

⁴ فهد بن عبد الرحمن الشميمري، "التربية الإعلامية كيف نتعامل معها؟"، من موقع الكتروني: www.saudimediaeducation.or يوم 12_07_2017. الأربعاء. 19:41.

⁵ فارس عطوان، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص 141

⁶ جلال خوادة، المذيع التلفزيوني: التدريب والتأهيل، المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 85

والهوايات وسير الأبطال والمبدعين، كلها تتيح لثقافتهم أن تنمو وتتلور، كما تسهم في تنمية قدراتهم اللغوية والعاطفية والاجتماعية والنفسية، وتشارك في تنشئتهم الاجتماعية، وتجعلهم أكثر إحاطة ببيئتهم وعالمهم الذي يعيشون فيه.¹

يترتب على هذه التعاريف تباين في النظرة إلى بنية برامج الأطفال في التلفزيون ومحتوياتها، وفق التصور للاستعدادات العقلية للأطفال وتطورهم العاطفي، وما هو مطلوب منهم اجتماعياً. إذن، فبرامج الأطفال التلفزيونية ليست تلك التي تتحدث عن الأطفال فحسب بل التي تتحدث عليهم، وتسمح لهم بالكلام، وتصغي لهم، في مجتمع نادراً ما يأخذ ما يقوله الأطفال على محمل الجد.²

وتتوزع هذه البرامج على مجموعة من **القوالب والأشكال الفنية** التي تتخذها في إطار عملية الإعداد والإنتاج والعرض، ومن هذه القوالب: الرسوم المتحركة، أفلام الأطفال، مسلسلات الأطفال، الدمى، السيرك، الأغاني والبرامج الكاملة، أما القوالب الفنية التي تقدم بها "البرامج الكاملة" المخصصة للأطفال فهي: القالب التمثيلي، القالب الغنائي، قالب الحديث المباشر، المسابقات وقالب الحوار.³

وكتعريف إجرائي لبرامج الأطفال التلفزيونية نقول بأنها: "كل ما يبثه التلفزيون من برامج للأطفال في مختلف القنوات التلفزيونية الموجهة لهم من خلال القمر الصناعي نيل سات؛ سواء كانت محلية أو مستوردة، بلغة أجنبية أو مترجمة، وبأي قالب فني كانت (رسوم متحركة، أفلام، موسيقى، مسابقات، مسرح، ...)، بغرض التسلية و التثقيف، أو غرس القيم التربوية التي تكسبهم سلوكاً إيجابياً أو سلبياً يجعلهم يندمجون في الحياة الاجتماعية بكل أشكالها."

¹ المرجع نفسه، ص 85.

² نصر الدين لعياضي، برامج الأطفال التلفزيونية، مجلة الرافد، الشارقة، عدد155، 2010، ص 100.

³ عاطف العبد، عينة من واقع الأطفال التلفزيونية في الدول العربية، مجلة الإذاعات العربية، المركز العمراني الشمالي، تونس، العدد1، 1986، ص، ص 37-38.

الجدول رقم (01): يمثل القنوات الموجهة للأطفال عبر القمر الصناعي نايل سات.

اسم القناة	سنة إنشائها	نوع برامجها	الجمهور المستهدف	طبيعة أو مصدر البرامج	اللغة المستخدمة
Mbc 3	2004	منوعة	أطفال ومراهقين	مختلط (*) (إنتاج عربية (وأجنبي)	العربية والانجليزية المدعمة بالترجمة
سبيس تون	2000	أفلام ومسلسلات كرتون	أطفال	مختلط	العربية
طيور الجنة	2008	أغاني و فقرات للأطفال	أطفال	عربية	عربية
ماجد	2015	منوعة	أطفال	عربية	عربية
ميكي	2012	أفلام كرتون وأفلام الأنمي العالمية	جميع الفئات	أجنبية	العربية والانجليزية المدعمة بالترجمة
كراميش	2009	أغاني، كرتون وبرامج تثقيفية واجتماعية	أطفال	عربية	عربية
كرتون نت وورك بالعربية	2010	مسلسلات كرتونية وحقيقية	أطفال والمراهقين	أجنبية	عربية
براعم	2009	برامج تعليمية تثقيفية	أطفال ما قبل المدرسة بين 03 إلى 06 سنوات	عربية	عربية
سمسم	/	برامج تعليمية ترفيهية وأغاني	أطفال ما بين 3 - 15 سنة	عربية	عربية
أجيال	2009	برامج تربوية ترفيهية	أطفال بين سن 07 و 15 عاما والأسرة عموما	عربية	عربية
ناشيونال جيوغرافيك كيدز أبو ظبي	2017	برامج وثائقية وترفيهية علمية	اطفال ومراهقين	أجنبية وعربية	عربية
طيور بيبي	2008	أغاني	أطفال	عربية	عربية

المصدر: من إعداد الباحثة على ضوء المتابعة المستمرة للقنوات التلفزيونية الموجهة للأطفال.

(*) نقصد بمختلط أن هناك برامج من إنتاج محلي وأخرى أجنبي. أما فيما يخص اللغة، فالبرامج العربية هي ناطقة بلغتها أما عن الأجنبية فإما أن تكون مدبلجة، أو ناطقة بلغتها (الإنجليزية) مع إرفاقها بالترجمة العربية أسفل البرنامج.

3- الطفولة المتأخرة:

قبل أن نتكلم عن الطفولة المتأخرة والتي تعتبر حلقة من حلقات الطفولة سنقدم بتعريف بسيط حول الطفولة كمرحلة أساسية في عمر الإنسان:

تعرف الاتفاقية الدولية لرعاية الطفولة الصادرة عن المؤتمر الأممي في 20-11-1989 الطفولة بأنها: " كل إنسان يقل عمره عن 18 سنة ميلادية."¹

وفي تعريف آخر للطفولة فهي: "مرحلة من مراحل تطور حياة الإنسان يتحول خلالها الفرد من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي ليستطيع التكيف مع الحياة الاجتماعية، ويحدث ذلك نتيجة سلسلة متكاملة من التغيرات التطورية تحدث في نظام معين، وفي تتابع زمني خاص."²

كما يعرفها (حمد الغزالي)، أن الطفولة هي: "تلك المرحلة من عمر الإنسان وحياته، بداية من عمر الجنّة إلى الولادة، وحتى سن الرشد، وهي بذلك النمو الفطري القابل للتأثر بمن حوله في أطوار نموه المختلفة."³

كما تعرف كذلك: " أنها مرحلة عمرية من دورة حياة الإنسان تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة، وإن ثراء النظرية النفسية بما قدمه علماء النفس أقتنعنا بأن الطفولة مرحلة حياتية فريدة تتميز بأحداث هامة، فيها توضع أسس الشخصية المستقبلية للفرد البالغ لها مطالبها الحياتية والمهارات الخاصة التي ينبغي أن يكتسبها الطفل، وهي وقت للنماء والتطور والتغير يحتاج فيها الطفل للحماية والرعاية والتربية."⁴

¹ عبد السلام الدويبي، الإسلام والطفل، دار الملتقى للنشر، قبرص، 1993، ص35.

² أمل دكاك وآخرون، تنشئة الأطفال ووسائل الاتصال الجماهيري، ثقافة الطفل واقع وآفاق، دار الفكر، دمشق، 1997، ص156.

³ عبد السلام الدويبي، مرجع سبق ذكره، ص 42.

⁴ من الموقع الإلكتروني: www.onefd.edu.dz اليوم 2017_08_06. الساعة: 20:57.

كما يعرفها أحمد زكي بدوي: "أنها الفترة ما بين نهاية الرضاعة وسن البلوغ وتقسم عادة إلى ثلاث

مراحل: الطفولة الأولى بين نهاية الرضاعة وسن السادسة، والطفولة الوسطى بين السادسة والعاشرة والطفولة

الأخيرة بين سن العاشرة والثانية عشرة وهي ما تسمى قبل المراهقة.¹

وتبعاً لعينة الدراسة يمكن ضبط المفهوم الإجرائي للطفولة المتأخرة كما يلي:

"يقصد بمرحلة الطفولة المتأخرة في هذه الدراسة، المرحلة التي تشمل الأطفال من سن التاسعة إلى سن

الثانية عشر (9-12)، وتحديدًا تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي."

4- تعريف القيم:

كلمة القيم من الكلمات الشائعة الاستخدام فنحن نسمعها ونقرأها كثيراً في الإعلام المسموع والمرئي

والمقروء، وهي كثيرة التردد على ألسنة التربويين والمفكرين والمتقنين وغيرهم، وهذا يشير إلى ما تحتله هذه

الكلمة من اهتمام، وعليه سنتطرق إلى مفهوم القيم ودلالاتها اللغوية والمعنوية.

أ- القيم في اللغة:

القيم جمع لكلمة قيمة وهي مشتقة من الفعل الثلاثي قَوَمَ، وكما يقول علماء الصرف القيمة اسم

هيئة من قام يقوم وأصله قومه بالواو، سكنت الواو وكسر ما قبلها فقلبت ياء لمناسبة الكسرة.²

وهي تأتي على معانٍ متعددة نذكر منها ما يتعلق بموضوع البحث:

◀ جاء في المعجم الوسيط أن قيمة الشيء هي قدره، وقيمة المتاع هي ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة أي

ما له ثبات ودوام على الأمر.³

¹ أحمد زكي بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 59.

² ناصر الدين الأسد، نظرات في لغة المصطلح وفي مضمونه، دورية أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2000، ص 51.

³ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، 1979، ص 768.

◀ كلمة **القيمة** في اللغة العربية تشتق من القيام وهو نقيض الجلوس، قام يفوم قوماً وقياماً وقومةً وقامةً، والقيام بمعنى آخر هو العزم؛ ومنه قوله تعالى: {وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا} (الآية 19) "سورة الجن"، أي لما عزم.

◀ كما جاء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح، ومنه قوله تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ} (الآية 34) "سورة النساء".

◀ وقد استخدمت القيمة بمعنى التعديل والاستقامة والاعتدال، فقد قيل: قام الأمر أي اعتدل واستقام، وقام الحق أي ظهر واستقر، وقوم الأعوج: أي عدله وأزال اعوجاجه.¹

◀ وجاءت أيضاً في قوله تعالى: {رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مَّطَهَّرَةً} (2) {فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ} (3) "سورة البينة الآية 3، 2". أي ذات قيمة رفيعة.

◀ وفي قوله تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ} (الآية 51) "سورة الدخان"؛ أي في مكان تدوم إقامتهم فيه، وعليه فهو يرتبط بالدوام على الشيء والثبات عليه، حيث أن كل من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه.

◀ ولعل أقرب الاستعمالات اللغوية إلى القيم بمعناها السائد الآن قول أصحاب القواميس في قولهم: فلان ما له قيمة: إذا لم يدم على شيء، وقول أصحاب أسس البلاغة: القيمة ثبات الشيء ودوامه، وهما يشيران بذلك إلى أن القيمة ترد بمعنى الأمر الثابت الذي يحافظ عليه الإنسان ويستمر في مراعاته.² وهو ما أكده كثير من الباحثين المهتمين بالقيم كما يجدر بنا الإشارة إلى أن مصطلح القيم بالمعنى الذي يعنيه الآن

¹ منى يوسف كشيك، محمد جهاد جمل، القيم التربوية في برامج الأطفال بالفضائيات العربية، دار الكتاب الجامعي، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2010، ص34.

² صالح بن عبد الله بن حميد، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملح، موسوعة نظرة التعليم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم و سلم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1998، ص78.

ليس من المصطلحات التي كانت مستخدمة لدى العرب منذ القدم، وإنما دخل على اللغة العربية عن طريق الترجمة، فاستخدمه عدد من الباحثين والمفكرين مع اختلاف في تحديد مفهومه.¹

◀ وتشير كلمة قيمة باللغة الإنجليزية **Value**، وباللغة الفرنسية **Valeur**، وباللغة اليونانية **Axios**، إلى الاعتدال والاستواء وبلوغ الغاية، فهي مشتقة أصلاً من الفعل قام بمعنى وقف، واعتدل، وانتصب وبلغ، واستوى.²

◀ وقد جاء في معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية لجمال الدين سعيد: "إن مفهوم القيمة يتشكل بالنظر إلى الإهتمام الذي نوليه إلى شيء ما أو الاعتبار الذي يتكون لدينا عن شخص ما، ويمكن التمييز بين قيم مختلفة، كالقيم البيولوجية والاقتصادية والأخلاقية والدينية والجمالية وما إليها."³

من خلال ما تقدم يمكن القول بأن مفهوم القيم في اللغة يدور حول معان كثيرة منها: الاستقامة، الثبات، الاعتدال، الدوام على الأمر والبقاء عليه، الالتزام والتمسك، ثمن الشيء وقدره، المكانة العالية.

ب- المعنى الاصطلاحي للقيمة:

إن مفهوم القيمة من المفاهيم التي اهتم بها كثير من الباحثين في مجالات مختلفة كالفلسفة والتربية وعلم الاجتماع وعلم النفس، وغير ذلك من المجالات، وقد ترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض في استخداماتها المتعددة داخل التخصص الواحد، كما اختلفت باختلاف المدارس التي تناولتها بالدراسة والتمحيص بالتالي أخذت معاني متعددة ومتراكمة، وسنعرض فيما يلي مفهوم القيمة واستخداماتها في عدد من التخصصات مقتصرين على ذكر البعض منها:

أولاً/ مفهوم القيمة في الفلسفة:

ينقسم الفلاسفة بصفة عامة إلى قسمين حول هذا الموضوع:¹

¹ المرجع نفسه، ص78.

² عادل العوا، كتاب الفكر الإسلامي: الأصول والمبادئ، المنظمة العربية للثقافة والإعلام، إدارة البحوث التربوية، تونس، 1987، ص216.

³ منى كشيك، محمد جهاد جمل، مرجع سبق ذكره، ص،34.

❖ **فالاتجاه الأول:** يتمثل في الفلسفات المثالية أو العقلية، حيث يرى "أفلاطون" أن الناس لا يعون

مصادر الإلزام في حياتهم، ومع ذلك فهم يدركون مثلاً علياً، ويتحدثون عن الحق والجمال، ويرى أنه لا بد أن يكون هناك مصدر يستقي منه الناس هذه المعتقدات التي تؤدي بهم إلى هذا اللون من التفكير أو الحديث أو السلوك، ويخرج "أفلاطون" من هذه المشكلة بالقول: أن مصدر هذه الإحساسات والأفكار السامية عالماً آخر غير هذا العالم الذي نعيش فيه، عالم توجد فيه الأشياء كاملة كما يجب أن تكون، وهو عالم الحق والخير والجمال.

أما "كانط Kant" فلم يلجأ إلى العالم الخارجي واهتدى إلى حل مغاير حيث أكد أن العلم والجمال والأخلاق مصدرها العقل.

❖ **أما الاتجاه الثاني:** فيتمثل في الفلسفات الطبيعية والتي تعتبر القيم جزءاً لا يتجزأ من الواقع

الموضوعي للحياة والخبرة الإنسانية، فالقيم هي من نسج الخبرة الإنسانية أكانت خيرة أو شريرة صحيحة أو خاطئة، قبيحة أو جميلة، وإنما هذه الأحكام مصدرها من واقع تأثيرنا في هذه الأشياء وتأثرنا بها.

ثانياً/ مفهوم القيمة في علم الاجتماع:

يرى علماء الاجتماع أن عملية التقييم تقوم على أساس وجود مقياس ومضاهاته على ضوء مصالح الشخص من جانب، وعلى ضوء ما يتيح له المجتمع من وسائل وإمكانات لتحقيق هذه المصالح من جانب آخر، فالقيم هي عملية انتقاء مشروط بالظروف المجتمعية المتاحة.

كما أن القيم هي مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو إمكانات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي.²

¹ معزز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص353.

² عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم (دراسة نفسية)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992، ص39.

وقد تناول علماء الاجتماع القيم على أساس أنها ظاهرة اجتماعية تتبع من صميم الحياة الاجتماعية وترتبط بها ارتباطاً وثيقاً، كما أنها تؤدي وظائف معينة بالنسبة لتماسك المجتمعات وإحداث التواءم المنشود بين الفرد والمحيط الاجتماعي بين الأفراد بعضهم البعض.¹

والقيمة من وجهة نظرهم تعني: "الاعتقاد بأن شيئاً ما ذا قدرة على إشباع رغبة إنسانية، وهي صفة الشيء الخارجي نفسه."² فالشيء في ذاته لا يوصف بأنه قيم أو عديم القيمة، بل الأفراد هم الذين يصفون عليه هذه الصفة أو تلك بحسب احتياجاتهم إليه، فالقيم تمثل لدى علماء الاجتماع ظاهرة اجتماعية، وهي بمثابة قواعد لضبط سلوك الأفراد وتحقيق الانسجام في المجتمع. ويعتبر المجتمع لدى "إيميل دوركايم **Emile Durkheim**" أنه المشرع الوحيد للقيم، لأنه محددها وحافظها وهو معيار التقييم الخلقى لها. بل هو المصدر الرئيسي للقيم، ولا يمكن أن تقوم للمجتمع قائمة دون خلق القيم والمثل العليا.³

ثالثاً/ مفهوم القيم في علم النفس:

يتناول علم النفس موضوع القيم بطريقة تختلف عن تلك التي تناولها علم الاجتماع، فنجد أن علم النفس يركز اهتماماته على دراسة قيم الفرد "individual value" ومحدداتها سواء أكانت نفسية أو اجتماعية أم جسمية، ويهتم بكل جانب من جوانب سلوك الفرد في المجتمع، حيث يركز عنايته على سمات الفرد واستعداداته واستجاباته فيما يتصل بعلاقاته بالآخرين، في حين علم الاجتماع تعامل مع القيم الجماعية "Group values".

يتضح مما سبق أن مفهوم القيمة (Value) من المفاهيم التي يشوبها نوع من الغموض والخلط في استخدامها، وذلك راجع لكونها حظيت باهتمام الكثير من الباحثين في تخصصات مختلفة، ولهذا اختلف الباحثون في وضع تعريف محدد لها، ومرد ذلك الاختلاف يعزى إلى المنطلقات النظرية التخصصية، فمنهم:

¹ محمد عبد القادر عبد الغفار، مبادئ علم النفس، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، مصر، دت، ص333.

² فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط2، 1976، ص، ص21، 22.

³ هالة حاجي عبد الرحمن، برامج الأطفال التليفزيونية وأثارها التربوية - دراسة نظرية وميدانية -، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص31.

علماء الدين، وعلماء النفس، وعلماء اجتماع، وعلماء الاقتصاد، وعلماء الرياضيات، وعلماء اللغة... الخ، فلكل منهم مفهومه الخاص الذي يتفق مع تخصصه. حيث أنه وبهذا الصدد يرى "سميث" أن القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية.¹ ويرى نيكومب "Nikombe" أن القيم عبارة عن الإطارات المرجعية العامة والسائدة التي تربط اتجاهات الفرد فيما بينها، وتعمل كدلائل تستخدم في تقويم الخبرة والسلوك من حيث اتفاقها أو خروجها عن الأهداف الأساسية للحياة.²

أما بارسونز "Parsons" عرفها بأنها العنصر الأول الذي يحقق الصلة بين الأنساق الاجتماعية والثقافية.³

في حين يرى سارجنت "Sargent" أن الاتجاهات تدل على ميل سلوكي يتميز بشعور سار أو مؤلم. أما القيم فتحتمل الأمور التي تتجه نحوها رغباتنا أو اتجاهاتنا.

ولقد أشار جونار ميردل "Gunnar Myrdal" أيضا إلى أن القيم والتقويم يعتمدان أساساً على ما ينبغي أن يكون من المرغوبين أو المرغوب فيه.⁴

أما عاطف غيث: فيذهب إلى أن القيم هي الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة.⁵

ويعرفها "سعد عبد الرحمن" بأنها: عبارة عن مجموعة من الديناميكيات التي توجه سلوك الفرد في حياته اليومية، حيث يستخدمها في الحكم على الأحداث والأشياء: مادية كانت أو معنوية، في مواقف التفضيل والاختيار.¹

¹ خليل عبد الرحمن المعاينة، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط2000، ص185.

² كامل محمد عويضة، دراسة علمية بين علم النفس الاجتماعي والعلوم الأخرى، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1996، ص13.

³ Parsons: « societies ». news jarsy. 1966.p8.

⁴ Gunnar myrda: « values in social theory ». new york. 1958. P3.

⁵ عاطف غيث، علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، القاهرة، 1966، ص259.

وعلى ضوء ما تقدم من التعاريف المتعددة المشارب والتخصصات يمكن القول، بأن القيم هي عملة بوجهان: أحدهما ذهني والآخر نفسي، يعملان مجتمعين نتيجة الاهتمام الذي يوليه الفرد للمواضيع المادية والمعنوية، ويكتسبها بواسطة التنشئة الاجتماعية، عن طريق التفاعل مع المؤثرات البيئية المختلفة مكتسبا خبرات ومعارف، تمثل لديه تصورات وأحكام قيمية، يعمل على تجسيدها بالرفض أو بالقبول موضحا ذلك عن طريق سلوكياته.

هذا فيما يتعلق بمفهوم القيم عامة، أما عن مفهوم القيم التربوية فهو كذلك متعدد ومختلف باختلاف ثقافة كل مجتمع، حيث ما هو مرغوب ومقبول عند مجتمع ما لا يكون حتما كذلك في مجتمع آخر، وهذا ما سنوضحه في العنصر الموالي.

5- القيم التربوية:

إن القيم من المفاهيم التي استقطبت الكثير من اهتمام علماء التربية وذلك لدورها في بناء شخصية الفرد وتهذيب أخلاقه، فهي صورة المجتمع؛ لأنها الضابط والمعيار الأساسي لسلوك الفرد والجماعة، وهي التي تنتظم فيما يسمى بالبناء القيمي لتعكس أهداف المجتمع من التربية، إذ لا سبيل إلى تحديد الأهداف التربوية؛ لكي تكون معبرة عن طبيعة الانسان والمجتمع إلا عن طريق القيم التي تمثل مساحة عظيمة في تحديد الأهداف، فالقيم إذن هي نتاج اجتماعي، يتعلمها الفرد ويكتسبها وينشرها ويدخلها تدريجياً في الإطار المرجعي لسلوكه عن طريق التنشئة والتفاعل الاجتماعي، فيتعرف الطفل من خلالها أن هناك بعض الدوافع والأهداف يُفضّل بعضها عن الآخر، ويقدم أشياء عن أشياء أخرى.²

كما تنظر التربية للقيم على أنها كل صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية واجتماعية أو جمالية وتتسم بصفة الجماعة في الاستخدام، والقيم عامة هي موجّهات للسلوك أو العمل، ومعنى ذلك أن مجموعة القيم التي يدين بها شخص من الأشخاص هي التي تحركه نحو العمل وتدفعه إلى السلوك بطريقة خاصة،

¹ حافظ نبيل عبد الفتاح، وآخرون، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1997، ص 21.

² منى يوسف كشيك، محمد جهاد جمال، مرجع سبق ذكره، ص 86.

ويتخذها مرجعاً في الحكم على سلوكه بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه، ولا شك أن أثر ذلك يعود خيراً أو شراً، طبقاً لنمط السلوك وكيفية المرجع القيمي له.¹

فإذا اعتبرنا القيم محوراً أساسياً لموضوع التربية، فهذا يتفق مع شعور المجتمع الذي هو بحاجة إلى هذه القيم لحفظ وحدته وتماسكه، وخاصة في وقت تعرضت فيه أنظمة القيم المجتمعية للتفتت والانحدار، فأصبحت هناك حاجة ملحة إلى قواعد جديدة تحمي السلوك الإنساني من الانحراف والوقوع في هوة الخطأ والزلل.

كما اعتبر بعض العلماء القيم أنها مصدر أساسي للأهداف التربوية، إذ حسب رأي "مصطفى المسلماني": هناك علاقة واضحة بين القيم والأهداف التربوية، وذلك لأن الأهداف التربوية ليست في النهاية إلا تعبيراً عن أحكام قيمية سواءً أكان هذا التعبير عن وعي أم عن غير وعي.²

وإذا كان هدف العملية التربوية في أي مجتمع من المجتمعات هو توجيه أفراد هذا المجتمع وتربيتهم تربية متكاملة الجوانب، ليصبحوا في النهاية أناساً صالحين بكل المعايير والمقاييس، إلا أن هذه العملية لا تتم في فراغ، بل في إطار بيئة معينة، وثقافة خاصة، ومنهج فكري واضح المعايير والأهداف.

ومن هنا تُعدّ القيم التربوية إحدى الركائز الأساسية للعمل التربوي، لما لها من أهمية كبيرة في تشكيل سلوك الطفل ونموه من كافة الجوانب، هذا إذا اعتبرنا أن القيم هي أشياء وجوانب سلوكية في حياة الفرد تحدد سلوكه، وتجعله يسعى جاهداً من أجل تحقيقها، كما تستخدم كمعيار أساسي في الحكم على الإجراءات والأساليب المنتهجة في تربية الطفل وتنشئته؛ حيث ترتبط هذه القيم بأهداف تختلف تبعاً لمراحل العمر التي يمر بها الفرد؛ ومن ثم فإن تربية الطفل وتنشئته تتضمن كيفية تعلمه أنماط السلوك، وإكسابه معايير الخطأ والصواب، وغرس القيم والعادات والتقاليد، وتكوين الاتجاهات، وإبراز القدرة والأدوار المختلفة

¹ حنان عبد الحميد العناني، تخطيط برامج تربية الطفل وتطويرها، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص، ص 60-61.

² مصطفى المسلماني، التشريع وحماية القيم التربوية في ثقافة الطفل، الحلقة الدراسية الإقليمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987، ص، ص 67-68.

التي يريد المجتمع لهذا الطفل أن يعيها ويلتزم بها ويحترمها، بحيث يصبح شخصية سوية فاعلة في المجتمع، يلتمس القبول من باقي أفرادهِ.¹

أما عن تعريف القيم التربوية كما جاءت في قاموس التربية فإنها: "صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية أو اجتماعية أو أخلاقية أو جمالية، وتتسم بصفة الجماعة في الاستخدام، والقيم عامة هي موجهات السلوك أو العمل، ومعنى ذلك أن مجموعة القيم التي يدين بها شخص من الأشخاص هي التي تحركه نحو العمل وتدفعه إلى السلوك بطريقة خاصة، ويتخذها مرجعاً في الحكم على سلوكه من حيث كونه مرغوباً فيه أو مرغوباً عنه، ولا شك أن أثر ذلك يعود على المجتمع خيراً أو شراً طبقاً لنمط السلوك وكيفية المرجع القيمي له."²

وقد أشارت دراسة "إلهام عبد الحميد" إلى مفهوم القيم من المنظور التربوي: بأنه يصبح على عاتق التربية مسئولية إعداد المواطن المعاصر، من خلال تزويده بالمفاهيم والمعارف، التي تسهم في تنمية الاتجاهات الايجابية لديه، ويكسبه الرؤية الشاملة للعالم المعاصر بمشاكله وتحدياته وتطوراتهِ العلمية التكنولوجية. فالقيم التربوية تعدُّ أساساً يُبنى عليه أي تخطيط أو برامج أو مشروعات أو أنشطة تستهدف إعداد الطفل وزيادة معرفته ومعلوماته، واكتشاف قدراته وإمكانياته وإشباع حاجاته وهواياته بطرق ووسائل ملائمة لمواجهة فضوله وطموحاته بما يتلاءم مع أوضاع الفرد وبيئته ومجتمعه وفي حدود الإمكانيات المادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع.³

ومن ثمَّ وعلى حد قول الباحثة نفسها: فإن قصر الاهتمام على الجانب المعرفي للطفل والتركيز عليه بحشد المزيد من المعلومات والمعارف، إنما يتم في غياب المناخ القيمي التربوي الذي ينبغي التأكيد عليه من خلال المنهج بمفهومه الشامل المتكامل، وبما يتضمنه من معارف واتجاهات ومفاهيم ومهارات،

¹ منى يوسف كشيك، محمد جهاد جمل، مرجع سبق ذكره، ص، ص 23-24.

² المرجع نفسه، ص، 86.

³ إلهام عبد الحميد، التوجيهات القيمية لمناهج التربية الوطنية في المرحلة الثانوية، المؤتمر العلمي الخامس نحو تعليم ثانوي أفضل، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، ج2، أوت 1993، ص45.

والقيم التربوية هي التي تعالج جوانب النمو الانساني المتكامل بغض النظر عن المسميات المختلفة فيما بينها، سواء أكانت قيماً اجتماعية أم جسمية أم نفسية أم عقلية أم روحية أم خلقية أم جمالية.¹

ومنه يتضح أن مفهوم القيم التربوية مفهوم واسع يتحدد على ضوءه مدى أهمية هذه القيم في حياة كل فرد، فهي الموجه لسلوكه نحو الالتزام بكل ما هو إيجابي والابتعاد عن كل ما هو سلبي في الأفعال والأقوال وسائر التصرفات، وتنمو هذه القيم لدى الفرد لتصبح فيما بعد الميزان الذي يتخذه للحكم على ما يعترضه من أمور وما يستجد في بيئته من متغيرات. وتتجلى أهمية القيم من الناحية التربوية في ما يلي:²

◀ تحديد المداخل التربوية لتكوين الاتجاهات المرغوبة حيث تساعد الانسان على المشاركة الفعالة في حركة التنمية والتطور.

◀ تحديد الأهداف التربوية التي نصبو إلى بلوغها؛ بحيث تستخدم القيم كموجهات للنقد والتنمية، فالتربية تتضمن اختياراً لاتجاه معين يتعلق بلا شك تعلقاً جذرياً بالقيم، وهذا الاتجاه يحدد الأهداف التربوية المطلوبة في المجتمع.

◀ القيم التربوية تساعد على التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات التربية المختلفة حيث يتشرب الأفراد من خلال هذه المؤسسات، النسق القيمي السائد والأحكام المعيارية لسلوك الأفراد.

◀ تحديد المداخل التربوية لتكوين الاتجاهات المرغوبة حيث تساعد الإنسان على المشاركة الفعالة في حركة التنمية والتطور.

◀ تتصل القيم بالأهداف التربوية التي تسعى التربية لغرسها لدى الناشئة؛ فتكوين القيم لدى الأفراد لا يقل أهمية عن تزويد الفرد بالمعلومات والأفكار لأن القيم طاقات للعمل ودوافع للنشاط.

وإذا كان للقيم التربوية أهميتها منذ الأزمنة والعصور فإن الحاجة الملحة لتأكيد هذه القيم في مجال

¹ المرجع نفسه، ص 45.

² هالة حجاجي عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص 40.

التربية في هذه الآونة يرجع إلى وجود عدة عوامل تحتم على التربية دراسة القيم منها:¹

❖ ما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية وغيرها من عوامل التغيير الثقافي وإعادة تشكيل الكثير من المعارف والمفاهيم مما أدى إلى التذبذب وعدم الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة وبالتالي عدم مقدرة عدد كبير من النشء والشباب على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ، وعدم القدرة على الانتقاء والاختيار بين القيم المتصارعة. وقد سبب هذا أزمة قيمية لها أثرها في دفع الشباب إلى ثورتهم على قيم المجتمع واغترابهم عنها.

❖ اتجاه المجتمع العربي إلى محاولة التطوير والتحديث والتخلص من المعوقات الداخلية والخارجية التي تفرض عليه معالم التخلف والتأخر عن ركب التقدم والتطور المستمر، عن طريق الأخذ بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مما يتطلب البحث الجاد عن أسباب إعاقة التنمية. وبخاصة العوامل القيمية المعوقة لحركة تقدم الفكر الانساني. ومن ثم التخلص من هذه الأسباب وإحلال مكانها قيما تسهم في التنمية والتقدم.

وقد عرفت القيم التربوية بتعاريف كثيرة من أهمها:

(1) فمن المنظور الشرعي والإسلامي تعرف بأنها: "مجموعة من الصفات والسمات التي حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تحدد شخصية المسلم وفق منهج متكامل وتنظيم سلوكه وعلاقته بالله والكون وبمجتمعه، وتعمل كمعايير أو أطر مرجعية موجبة للسلوك وضابطة له."²

(2) كما عرفت أيضاً: بأنها مجموعة الأخلاق سواء كانت قولية أو فعلية وأصبحت محل اعتقاد لدى المسلمين والتزموا بها عن اختيار لتوجيه أنماط السلوك لديهم باعتبار تلك القيم هدافاً يسعون لتحقيقها في سلوكهم كما يمكن الحكم على السلوك في ضوءها.¹

¹ المرجع نفسه، ص، ص 40-41.

² إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، القيم التربوية والأخلاقية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2013، ص53.

3) وهناك أيضا من عرفها بأنها: " مجموعة من الأحكام المعيارية بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات ويشترط أن تتال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اتجاهاته واهتماماته."

وانطلاقاً مما سبق فإن **القيم التربوية** هي: " مجموعة القواعد والالتزامات والضوابط التي يسنها المجتمع من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، ويتمثلها في سلوكه نتيجة تفاعله مع المواقف والأدوار التي يلعبها في حياته، ليعم التفاهم والاحترام وتعم التربية الحسنة بين أفرادها."

9- مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني:

كما هو معروف أن الباحث يختار مجالاً يتناسب وقدراته الذاتية والمادية والوقتية، وفي حالتنا هذه قمنا باتخاذ إحدى البلديات الجزائرية المتواجدة بالتحديد بمدينة بوفاريك، والتي تقسم بدورها إلى ثلاث بلديات هي: الصومعة، قرواو، وبوفاريك. حيث اعتمدنا على بلدية بوفاريك كمجال للدراسة بحكم أن الباحثة تقطن فيها مما يسهل الوصول إلى جميع المؤسسات التربوية الابتدائية المتواجدة في نطاقها -استخدام المسح الشامل في حصر المؤسسات-، كذلك فإن مثل هذا البحث هو قابل للتطبيق عملياً لأن البحوث السوسولوجية في النطاق الجغرافي الكبير تتطلب بالضرورة فريق بحث ومصاريف عديدة.

ولهذا فإن مجال دراستنا المعتمد عليه في هذه الدراسة هو "بلدية بوفاريك" التي تتوسط سهل متيجة تطلو عن سطح البحر ب 41 متر وتبعد عن الجزائر العاصمة ب 35 كلم وعن مقر الولاية ب 14 كلم تبلغ مساحتها 50.97 كم². ولأن هذه المنطقة كانت من أكثر المدن التي عاش واستقر الفرنسيون فيها أطلق عليها اسم «**la petite Paris**» باريس الصغيرة. بلغ عدد سكانها سنة 2008 حوالي 123.265 نسمة. ففي عام 1835، وبعد معارك شرسة مع السكان الأصليين، استقر الجنود الفرنسيين بشكل دائم في

¹ المرجع نفسه، ص، 53.

السهل، الذي سمي مخيم أرلون بالفرنسية (**Camp d'Erlon**) : تأسست مدينة بوفاريك قرب المخيم سنة 1836 بقرار من برتراند كلوزال هذا الأخير، باع الكثير من الأراضي إلى المستوطنين الذين وصلوا بأعداد كبيرة، رغم صعوبة الحياة للفرنسيين، وذلك بسبب انعدام الأمن والأمراض التي تنفث في المستنقعات المجاورة ، مثل الزحار والملاريا، وللتغلب على هذه المشاكل، كان المستوطنون في صراع دائم مع السكان الأصليين وقاموا بتجفيف المستنقعات تحت قيادة الرقيب **Blandan**، وقد بدأ العمل في 1843م، فتم ربط قنوات الصرف سنة 1847م، باستخدام أسرى المعارك في الأعمال الشاقة، في حين تم بناء كنيسة ومدرسة. وبعد ذلك بعامين، تم إغلاق معسكر الجيش، وتعويضه بأخر للدرك، وفي عام 1851م تم توسيع الشوارع، وزرع الأشجار وبناء المسرح إضافة إلى محطة قطار وفي وقت لاحق أقيم مطار.

وفد على بوفاريك المستوطنون بشكل مكثف لخصبة أرضها وتوفر المشاريع الفلاحية من جهة ولتوفر اليد العاملة (الخماسين- أي يعملون مقابل تقاضي خمس انتاجهم-) من جهة أخرى ، وقد أوحى أشجار البرتقال لسهل متيجة في عام 1936م إلى طبيب إسباني يدعى " تريجو **Trigo** " فكرة مشروب غازي بعصير البرتقال سمي أورانجينا **Orangina**¹.

ب- المجال البشري:

• **الوالدين**: وهم أولياء أمور الأطفال الذين تنطبق عليهم خصائص العينة وذلك بهدف توزيع الاستمارة المعدة لهم والتي توزع لكل من الأب والأم كل على حدى.

• **الأطفال**: شمل المجال البشري كل من الأطفال ذوي المرحلة العمرية المتأخرة وبالتحديد تلاميذ

السنة الخامسة ابتدائي؛ أي الفئة العمرية ما بين 09 سنوات إلى 12 سنة والمنتمين إلى كل المؤسسات التربوية الابتدائية الواقعة في المجال المكاني للدراسة والمتطرق له سابقا، والذين كانوا هم الوسيط الذي قمنا من خلالهم بإيصال الاستمارات إلى أوليائهم.

¹ ويكيبيديا الحرة: مقال بعنوان " دائرة بوفاريك"، متاح على الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki> تاريخ الزيارة: 29/09/2018، 12:47 سا.

10- مجتمع وعينة الدراسة:

المجتمع المعني بهذه الدراسة يتمثل في كل المؤسسات التربوية الخاصة بالطور الابتدائي الواقعة ببلدية بوفاريك ولاية البليدة وما تحويه من أقسام ذات السنة النهائية (السنة الخامسة). وقد اخترنا هذه العينة باعتبار أن هذا النوع يتطلب معرفة مسبقة لمجتمع الدراسة وتكويناته الداخلية؛ وهو أمر متوفر لدينا حيث أن المجتمع معروف ومضبوط، وكل هذا سنوضحه في الجدول رقم 01.

أما فيما يخص عملية اختيار العينة فلم ترتبط بقواعد معينة ولكن كانت وفق طبيعة نوع العينة المختارة (القصدية)؛ التي تسمح للباحثة باختيار مفردات العينة، وفقا لقناعات الباحث والخصائص المحددة من قبله، والنتائج المراد التحصل عليها. ولهذا فتطبيق هذه العينة جاء كآلاتي:

1. تحديد المجال الجغرافي للدراسة والمتمثل في بلدية بوفاريك.

2. حصر كل المؤسسات التربوية الابتدائية في البلدية.

3. تحديد كل أقسام السنوات الخامسة في هذه الابتدائيات.

بعد هذه الخطوة وضعنا مجموعة من الخطوات لاختيار الأطفال ضمن هذه الأقسام والتي ربطناها بأسرهم، حيث أن المتغير المستقل والرئيس في دراستنا هو الإشراف الأسري وبالتالي فهو متعلق بشكل مباشر بأولياء التلاميذ، ولأننا سنقوم بدراسة كل أسرهم؛ قمنا بوضع مجموعة من الشروط تضبط اختيارنا لهذه الأسر وهي:

1. أن تكون الأسرة المدروسة ذات طبيعة نووية (أب، أم وأولاد).

2. أن يكون كلٌّ من الوالدين يشغل وظيفة معينة (أسرة عاملة).

3. أن يدرس أطفالهم في الصف الخامس ابتدائي.

إن الغرض من هذه الشروط هو التعرف على الإشراف الأسري في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة

والمترتبة بالأسرة العاملة التي تجد صعوبة في الإشراف على تربية أبنائها، من خلال اكتسابهم لمجموعة من القيم التربوية من البرامج التلفزيونية الموجهة لهم؛ وأيضا في ظل غياب الاعتماد على الأصول وهم الأجداد، وكذا الأعمام والأخوال.

جدول رقم (02) يمثل مجتمع وعينة الدراسة.

عدد التلاميذ الذين تنطبق عليهم شروط العينة	عدد تلاميذ السنة الخامسة		المؤسسات الابتدائية ببلدية بوفاريك (*)	عدد الابتدائيات
	ذكور	إناث		
02	/	30	أم سلمة	01
04	04	29	الأخوين أركام	02
/	07	34	الحي التقدمي - أحمد فوال	03
04	02	33	الخلدونية	04
02	01	30	العربي التنبسي	05
/	04	31	آيت علي خالد	06
03	06	32	بلعيد محمد	07
/	02	31	بوختاشي الجيلالي	08
01	03	32	بوعقاب	09
01	04	30	بوغدو الهاشمي	10
/	03	34	حمادوش زبيدة	11
03	/	32	حي الصومام	12
01	07	30	حي بلوش الوناس	13
02	03	34	سوق علي	14
/	04	30	سويداني بوجمعة	15
04	04	31	سيدي المحفوظ	16
01	06	31	سيدي عابد	17
02	08	32	شعبان علي	18
02	03	30	عبد الحميد بن باديس	19
05	/	28	عيسى بن موسى	20

/	05	31	كوران مسعود	21
02	01	33	مختاري علي	22
01	03	29	معزيز حسين	23
40	80	718	23	المجموع
120	/	/	/	مجموع التلاميذ الذين تنطبق عليهم شروط العينة
240	/	/	/	مجموع العينة الممثلة للأولياء (أمهات وآباء)

المصدر: من إعداد الباحثة.

(* تم أخذ أسماء المؤسسات من الموقع الرسمي لوزارة التربية الوطنية، دليل المؤسسات، متاح على الرابط:

دليل المؤسسات <http://www.education.gov.dz/> تاريخ الزيارة: 28/09/2018، (انظر الملحق رقم 02)

11- منهج الدراسة:

يعد المنهج العمود الفقري لبناء وتصميم أي دراسة، أو بحث كونه الطريق الذي يتبعه الباحث للوصول إلى نتائج علمية دقيقة وبالتالي إمكانية تعميمها، وهو يمثل مجموعة القواعد العامة التي توجه الباحث للوصول إلى الحقيقة العلمية.¹

ويعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي وهو كفيل بفهم ظواهره والوقوف على سماته، ويأتي على مرحلتين: الأولى: مرحلة الاستكشاف والصيانة أما الثانية فهي مرحلة التشخيص والوصف، وذلك بتحليل البيانات والمعلومات، التي تم جمعها، تحليلاً يؤدي إلى الوقوف على العلاقة بين المتغيرات وتقديم تفسير منطقي ومناسب لها.²

إن طبيعة موضوع الدراسة جعلتنا نعتمد المنهج الوصفي التحليلي لعدة اعتبارات أهمها:

لأن هذه الدراسة تتلاءم مع المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنها تريد وصف ظاهرة الإشراف الأسري والوقوف على أهميته في تنشئة الطفل تنشئة سليمة وسط مجتمعه، فيسمح هذا المنهج باستخدام العديد من

¹ علي شتا، المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية، مكتبة ومطبعة الإشعاع، مصر، 1997، ص 296.

² محمد محمد قاس، مدخل إلى المناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1999، ص 60.

أدوات البحث، التي تشكل في النهاية مجموعة متكاملة يمكن من خلالها الحصول على الإجابة عن التساؤلات الرئيسية للبحث.

لـ نستطيع من خلال هذا المنهج الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها، والاستفادة منها في البحث.

لـ هذا المنهج لا يقف عند مجرد وصف الظاهرة موضوع البحث فقط بل يسعى إلى تحليلها إلى

العناصر التي تتألف منها.

12- أدوات جمع البيانات:

تعتبر وسائل جمع المعلومات حجر الزاوية في عملية البحث العلمي، وتتعدد هذه الوسائل حسب الغرض الذي يستعمل لها، وقد يستخدم الباحث أكثر من طريقة أو أداة لجمع المعلومات حول مشكلة الدراسة أو للإجابة عن أسئلتها، أو لفحص فرضياتها، ومن وسائل جمع البيانات نجد الاستبيانات، المقابلات، الملاحظة، تحليل المضمون، مصادر المعلومات... وغيرها.

وحرصا منا على أن يكون التحليل موضوعيا، وبناء على الإشكالية والفرضيات المطروحة استلزمنا الدراسة الاعتماد والاستعانة على أكثر من أداة منهجية وهذا للإلمام بالموضوع من مختلف أبعاده. ولهذا الغرض تم استخدام عدّة أدوات لجمع البيانات والمعلومات كالملاحظة بالمشاركة التي كان الغرض منها تدعيم المعطيات والبيانات الخاصة بالدراسة، إضافة إلى المقابلة غير المقننة التي تساعد على فهم الحالة فهما شاملا مما يساعد في دراستها وكسب مزيد من المعلومات التي تفيد الباحث في موضوع الدراسة. وقد كان استخدامنا لهذه الأدوات كالتالي:

أ- الملاحظة:

للملاحظة فوائد كثيرة حيث تفسح المجال للباحث، لملاحظة الظروف التي ينحصر فيها البحث، كما تمكنه كذلك من مشاهدة سلوك وعلاقات وتفاعلات المبحوثين في الأجواء الطبيعية والمميزة لها بعيدا عن التصنع، وهذا ما يؤدي إلى الفهم الصحيح والحقيقي للظاهرة محل الدراسة.¹

وقد تمت ملاحظة البرامج التلفزيونية في مختلف القنوات التلفزيونية الموجهة لهم في فترة زمنية معينة، وقد انحصرت في 3 أشهر تم تقسيمها كما يلي: متابعة شهر في فصل الدراسة وهو شهر جانفي 2018، وشهر في عطلة الربيع وهو شهر مارس 2018، وشهر في فصل الصيف وقد تعمدنا ملاحظة العينة في شهر رمضان 2018، وملاحظة كذلك بعض الأولياء لبعض الأسر الجزائرية والقيام بدراسة استطلاعية كي تساعدنا في بناء الاستمارة.

ب- الإستمارة:

هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المضبوطة بطريقة جيدة، وتتضمن أسئلة مفتوحة ومغلقة وتصنيفية وترتيبية، وتعتبر الاستمارة من أكثر أدوات جمع البيانات الأولية استخداما في الدراسات المسحية؛ لإمكاناتها في جمع بيانات ومعلومات لم يكن من الممكن الوصول إليها دون استطلاع الآراء والتعرف على المواقف والإتجاهات.

وتعرّف أيضا بأنها: "وسيلة تساعد الباحث على جمع المعلومات والحقائق من المبحوث، وتفرض عليه التقيد بموضوع البحث، وعدم الخروج عن أطره العريضة ومضامينه ومساراته"² بمعنى أنها الدليل والمرشد الذي يربط بين الباحث والمبحوثين بعد رسم مساراتها وتحديد مؤشراتها.

ولقد اقتضت الضرورة البحثية الاعتماد على أداة الإستمارة التي تم تصميمها، وصياغة أسئلتها،

¹ إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1999، ص104.

² إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1982، ص183.

انطلاقاً من مشكلة الدراسة والفرضيات الموجهة لها.

وعليه قامت الباحثة بإعداد استمارة طُبِّقت على كلِّ من الأب والأم على حدة من أجل رصد آراءهم المختلفة والتي لا بد من تكاملها لتحقيق تربية سليمة للطفل الجزائري في ظل متابعته الدائمة للتلفزيون، وقد شمل نموذج الاستمارة 58 سؤالاً، تمثلت جميع الأسئلة في النوع المغلق، مقسمة وفق ثلاث محاور كل محور يعبر عن فرضية أساسية ما عدا المحور الأول الذي تضمن السمات الديمغرافية للعينة المدروسة.

وقد تضمنت الاستمارة ما يلي:

✓ **المحور الأول:** البيانات الشخصية للمبحوثين.

✓ **المحور الثاني:** أنماط وعادات مشاهدة الأطفال تحت إشراف الوالدين.

✓ **المحور الثالث:** القيم التربوية المكتسبة تحت إشراف الوالدين معاً.

وقبل العرض النهائي لها تم تطبيق معيار الصدق؛ حيث عرضت على مجموعة من الأساتذة من كلية علوم الإعلام والسمعي البصري كمحكمين أساسيين للاستمارة؛ حيث قدموا ملاحظات قيّمة أخذت بعين الاعتبار في تصميم الإستمارة.

وبعد تعديل الإستمارة وإخراجها في صورتها النهائية، تم توزيعها على أفراد عينة الدراسة، ثم

تفريغها في جداول.

الفصل الثاني:

**الإشراف الأسري:
مقاربة نظرية.**

تمهيد:

تعتبر الأسرة العمود الفقري لتكوين الفرد وصقل مهاراته وتوجهاته النفسية والسلوكية ورسم ملامح شخصيته المستقبلية، ولعظيم دورها من الناحية الاجتماعية والتربوية، أولت لها المدارس الفكرية والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية عناية فائقة، وحرصت الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية والتربوية على إبراز دورها الاستراتيجي في صيانة الخلفية الفكرية والأخلاقية للمجتمع، لأجل تحقيق غايات الأمن المجتمعي عبر التنمية الأسرية السليمة للأطفال والتنشئة الحميدة لهم سلوكيا وفكريا ونفسيا، مما يهيئهم للاضطلاع بأدوارهم الحضارية تجاه أمتهم ويجعلهم عماد ثروتها من مواردها البشرية الخلاقة.

ويعتبر الإشراف الأسري مقارنة جديدة تجمع بين الإشراف بمهامه التربوية وبين الأسرة بمسؤولياتها وأدوارها المجتمعية، ومن خلال الجمع بين العناصر المفاهيمية لهذين المصطلحين، نستخلص مفهوما حديثا يمثل محاولة أكاديمية للتأصيل المعرفي والوظيفي للدور الجديد للأسرة، في ظل المتغيرات المعاصرة التي نجمت عن المزوجة بين ثورة المعلومات والاتصالات، والتي يشكل تأثيرها تحديا كبيرا قد يعصف بكيان الأسرة أو يفقدها فاعليتها التربوية؛ إذا لم نجد المقارنة الأنسب لاحتواء هذه المتغيرات واستيعابها في إطار مؤسسة الأسرة.

وفي هذا الصدد، يلعب الإشراف الأسري دورا محوريا في مرافقة الأطفال وحسن التوجيه والمتابعة، قصد رسم المعالم الأساسية لشخصية الطفل وتطعيمها بالقيم الحضارية الضرورية، حتى يصبح فردا صالحا ونافعا لمجتمعه، وقد ازدادت أهميته -أي الإشراف الأسري- خصوصا في الزمن المعاصر، أين نشهد طفرة تواصلية وإعلامية ذات مزايا تأثيرية واستقطابية، والتي شكلت بدورها تحديات كبيرة على الأبوين فرضت عليهم أعباء تربوية جديدة؛ وطرقا مختلفة في المتابعة والإشراف الأسري قصد احتواء الأطفال وتجنبيهم التبعات السلبية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال العصرية.

إننا نسعى من خلال هذا الفصل إلى استجلاء أهمية الأسرة وموقعها المركزي في تراتبية المجتمع،

في زمن أصبحت فيه الأسرة مهددة بصنوف من المخاطر الجسام التي أَلقت بآثارها السلبية على تربية الأبناء، فارتفاع حالات الطلاق والخلع وعدم استشعار المسؤولية الأبوية تجاه الأبناء وكثرة حالات الإهمال الأسري والجفاء الأسري من خلال غياب أي تواصل بين أعضاء الأسرة جراء تعاضم تكاليف الحياة أو الانهماك في وسائل التواصل الاجتماعي واستعاضتها عن الدفء العائلي والاجتماع والتحاو والتزاو العائلي، ناهيك عن غياب الوعي بين الزوجين بطبيعة علاقة الزوجية ومتطلباتها ومسؤولياتها والحقوق والواجبات المترتبة عنها، فكل ذلك ساهم في ارتفاع نسبة الانحرافات والجرائم ذات الخطر النوعي في المجتمع - جرائم بشعة أغلب مرتكبيها من فئة الشباب والأحداث - كقتل الفروع للأصول وارتفاع نسب تعاطي المخدرات وأوساط الشباب... الخ، وكلها نرى أنها نتيجة حتمية لغياب الدور الفعال للأسرة في مراحل الطفولة الأولى أين تصقل أهم معالم وركائز الشخصية المستقبلية للطفل.

وبناء على ما سبق؛ تحاول هذه الدراسة أن تقدم مقارنة تأصيلية وعلاجية، قصد إعادة بعث الدور

الحضاري للأسرة كدعامة ومصدر رئيس لأهم ثروة للمجتمع وهي: " المورد البشري والفكري".

وعليه سنسعى لمعالجة موضوع هذا الفصل وفق العناصر التالية هما:

(1) الأسرة: النشأة والخصائص والوظائف.

(2) الإشراف الأسري: المؤشرات والأدوار.

(3) الإشراف الأسري في ظل سوسيولوجية الأسرة النووية الجزائرية.

1. الأسرة: النشأة والخصائص والوظائف.

إن الأسرة هي النواة المحورية لإنشاء المجتمع، وقد عرف هذا المفهوم عدة تطورات عبر المراحل الزمنية المتعاقبة؛ أضفت على طبيعة الأسرة عدة خصائص ومميزات فتتوعدت تشكيلاتها ومكوناتها وتغيرت أدوارها التقليدية مع تباين العادات المجتمعية للشعوب، وتطور المستوى الفكري والاقتصادي للأمم الحاضرة.

1-1- نشأة ومراحل تطور الأسرة:

مرت الأسرة بتطورات مختلفة منذ أقدم الأزمان حتى يومنا هذا، حيث نجد أن هناك عدة فترات تاريخية رسمت تشكيلات الأسرة عبر الزمن وتطورت خلالها ووظائفها وبنيتها، وأهم هذه المراحل هي:

المرحلة الأولى:

إن المجتمعات القديمة البدائية اعتمدت في معيشتها على الحياة البسيطة من الصيد والزراعة والتجارة وهي المرحلة التي تسمى بالمرحلة القديمة أو البدائية. وكان رب الأسرة في هذه المجتمعات هو الذي يحدد نطاقها، حيث لديه السلطة أن يضيف إلى الأسرة من يشاء من الأفراد حتى إذا لم يكونوا من أصلاب عائلته، فنطاق الأسرة كان خاضعاً لتصرفات كبير العائلة، ورهن مشيئته.

أما في الجاهلية فقد انتشرت ظاهرة وأد البنات بين قبائل العرب، كما قامت الأسرة على مبدأ الادعاء (التبني) حيث لا يلحق الولد بوالده إلا إذا رضي به، حتى لو كان من لحمه ودمه، واستمر على ذلك حتى جاء الإسلام وحارب تلك التقاليد التي تحرم حقوق الإنسان وتسلبه من حريته ونسبه وانتمائه، حيث قال تعالى: " ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين وموليكم " - سورة الأحزاب، الآية 5 - 1.

¹ فيصل عائض الهاجري، الأسرة والتنشئة الاجتماعية، نقلا عن منتدى البحوث العلمية: <https://montada.echoroukonline.com> تاريخ التصفح: 2017/04/13. التوقيت: 20:30.

المرحلة الثانية :

من أوائل الفلاسفة الذين تعرضوا للأسرة الفيلسوف "كونفوشيوس" « confucius » ، حيث ذكر أن المجتمع الفاضل يعتمد أساساً على الأسرة، والأسرة يمكن أن تستقر إذا أصلح الفرد نفسه. ونجد كذلك (أفلاطون) حيث حاول أن يضع نظاماً للأسرة من خلال الجمهورية الفاضلة الذي تطرق فيه إلى النظام الاجتماعي المثالي للأسرة قبل ألفي سنة تقريباً.

وبعد ذلك جاء (أرسطو) تلميذ أفلاطون الذي دعا إلى ضرورة المحافظة على كيان الأسرة فقال أن الأسرة مكونة من الوالدين والأبناء وفئة أخرى عدهم من ضمن الأسرة وهم العبيد المملوكين لتلك الأسرة. كما تناول فلاسفة المسلمين هذا الموضوع بإسهاب، حيث نجد الكثير منهم تحدثوا عن الأسرة وعلى سبيل المثال (ابن خلدون) الذي اهتم بدراسة نظام الأسرة والقبيلة، كما أن (الغزالي) أشار إلى المسائل الاقتصادية والجغرافية والاجتماعية المتصلة والمتعلقة بالأسرة، وتحدث عن أهمية الأسرة في تربية الطفل ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة للأفراد.¹

المرحلة الثالثة:

في تلك المرحلة تناول المفكرون في الكثير من كتاباتهم الأمور المتعلقة بسلوكيات الأسرة، والمشكلات الأسرية مستخدمين أساليب ومناهج البحث العلمي من تحديد مجال هذا العلم، بحيث امتدت هذه المرحلة من نهاية القرن التاسع عشر حتى الآن، حيث ساهم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلماء النفس في زيادة الفهم للسياق النفسي والاجتماعي داخل الأسرة وكذلك تحدثوا عن الأسرة في القرن التاسع عشر مثل: "هربرت سبنسر « herbert spencer »"، في كتابه "الفلسفة التركيبية" حيث أكد على انتقال وظائف

¹ فيصل عائض الهاجري، مرجع سبق ذكره، التوقيت 21:09.

الأسرة إلى هيئات اجتماعية مختلفة، وصار لكل فرد في الأسرة وظيفة ومركز اجتماعي، في حين يعد الأب في السابق هو القاضي والحاكم والمدير الاقتصادي للأسرة.

وفي بداية القرن العشرين جاء "جورج هاربرت ميد «George Herbert Mead» الذي تحدث عن الأسرة في نظريته حول التفاعل الرمزي من خلال الدور الذي يلعبه الأب في الأسرة، عن طريق تفاعله مع الآخرين في الأسرة والعلاقات الشخصية بين الزوج والزوجة والأولاد).¹

1-2- النماذج المختلفة للأسرة:

تتعدد نماذج وأشكال الأسر تبعاً لتعدد أدوارها وتطورها عبر المتغيرات الزمنية والمكانية، ويمكن التمييز بين النماذج المختلفة للأسر على النحو التالي:

1. الأسرة النووية "النووية":

هي التي تتكون من الزوجة والزوج وأبناؤهما، وتتميز بكيانها المستقل ومسكنها الخاص، وترتبط كل أسرة نووية بأسرتين للنشأة، إحداهما هي أسرة الزوج والأخرى هي أسرة الزوجة. ويمر الفرد خلال حياته بنمطين مختلفين من الأسرة النووية، فهو يولد من أسرة مكونة منه ومن إخوته ومن والديه وتسمى "أسرة التوجيه"، وعندما يتزوج الفرد ويترك أسرته ويكون لنفسه أسرة نووية جديدة تتكون منه ومن زوجته وأطفاله تسمى "أسرة الانجاب".² وهنا ننوه أننا سنعتمد على أنموذج الأسرة النووية في تحليلنا لمصطلح الإشراف الأسري.

¹ فيصل عائض الهاجري، نفس المرجع السابق، التوقيت 21:30

² إلهام بنت فريج بن سعيد العويضي، أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد المنزلي تخصص السكن وإدارة المنزل كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة، قسم السكن وإدارة المنزل، المملكة العربية السعودية، 2004، ص40.

2. الأسرة المركبة:

الأسرة المركبة هي جماعة تتكون من عدد من الأسر المرتبطة، والتي قد تكون أسرا تتميز بوحداية الزواج أو أسر متعددة الزوجات، وقد تكون الأسرة مركبة من حيث العلاقة الزوجية "أسرة زواجية"، أو من حيث علاقة تقوم على روابط الدم بين الأبناء و الآباء أو بين الإخوة والأخوات "أسرة دموية".

3. الأسرة الممتدة والمشاركة:

وتشير الأسرة الممتدة إلى الأسرة ذات الأجيال المتعددة والتي تعيش في حياة مشتركة، وغالبا ما تكون تحت رئاسة شخص واحد، أما الأسرة المشتركة (المستعرضة) فهي الأسرة التي تتكون من مجموعة من الأسر النووية المنحدرة من أصل واحد والتي تعيش في حياة واحدة.¹

4. الأسرة المعدلة:

نظرا لظهور نمط من الأسر النووية يتميز بعدم الاستقلال التام عن أسرة التوجيه استحدث مصطلح جديد وهو الأسرة المعدلة، فالأسر تتبادل الخدمات الاقتصادية والاجتماعية، كأن تساهم أسرة الآباء برعاية الأطفال أو أن تقوم أسرة الأبناء برعاية الوالدين، كما قد تضطر ظروف بعض الأسر حديثة التكوين للإقامة لدى أسرة التوجيه مع الاستقلال المعيشي، وبذلك تكوّن نمطا مختلفا عن الأسرة الممتدة التقليدية.²

1-3- خصائص الأسرة:

تتميز الأسرة باعتبارها الخلية الأولى للمجتمع من مجموعة خصائص ومقومات ترجع لاعتبارات مختلفة نذكر منها:³

1) الأسرة هي أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا لأنها أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

¹ إلهام بنت فريج بن سعيد العويضي، مرجع سبق ذكره، ص 40.

² المرجع نفسه، ص 40.

³ مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2008، ص- ص 29-31.

(2) تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها الدين والمجتمع، فهي ليست عملا فرديا أو إراديا ولكنها من عمل المجتمع وهي في نشأتها وتطورها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع.

(3) تعتبر الأسرة الإطار الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، والأسرة هي بؤرة الوعي الاجتماعي والتراث القومي والحضاري، فهي التي تنقل هذا التراث من جيل إلى جيل آخر وهي مصدر العادات والتقاليد والعرف والقواعد السلوكية والآداب العامة، وهي دعامة الدين، والوصية على طقوسه ووصاياه ويرجع إليها الفضل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية وهي عملية التنشئة الاجتماعية. الأسرة هي المعلم الأول الذي يقوم بالترويض الاجتماعي، هذا ولكل أسرة سماتها الثقافية المستمدة أساسا من الثقافة العامة للمجتمع.

(4) الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما فاسدا فإن هذا الفساد يتردد صداه في وضعه السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية، وبالمثل إذا كان النظام الاقتصادي أو السياسي فاسدا فإن هذا الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي وضعها القومي وفي تماسكها.

(5) تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة، فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي وهو "الاقتصاد المغلق" (الإنتاج بهدف الاستهلاك). وعندما اتسع نطاق الأسرة واستقرت أوضاعها أصبح معظم الإنتاج العائلي من خصائص المرأة بينما ساهم الرجل بنصيب كبير في الأعمال الإنتاجية خارج الأسرة.

(6) الأسرة وحدة إحصائية أي يمكن أن تؤخذ أساسا لإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة وظواهر الحياة والموت وما إليها؛ من الإحصاءات التي تخدم الأغراض العلمية ومطالب الإصلاح الاجتماعي. ويمكن، أن تتخذ كعينة للدراسة والبحث وعمل التجارب والمتوسطات الإحصائية وذلك للوقوف على طبيعة مشاكل الأسرة للقضاء عليها.

(7) الأسرة هي الوسط الذي أصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية وذلك من أجل بقاء النوع وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي.

(8) يمكن أن تستخدم الأسرة كأداة لتحديد وضع الفرد في نظام طبقي معين. فوضع الفرد الاجتماعي يتحدد من خلال انتمائه الأسري، كما أن شخصيته الثقافية الاجتماعية تتكون وتأخذ ملامحها وسط الجماعات التي ينتمي إليها وأهمها الأسرة.

1-4-وظائف الأسرة:

كانت الأسرة قديماً تعتمد اعتماداً كلياً على الطبيعة وظروفها لتوفير لقمة العيش ولضمان استمرار بقائها في حدود جغرافية معينة، وكانت الأسرة تتماشى مع التغيرات والتفاعلات البيئية والطبيعية بالارتحال والتكيف واعتماد نمط معيشي معين يضمن أمن الأسرة البيولوجي والأمني على حد سواء، ومع تطور الحياة وازدهار الحضارات، بدت الاحتياجات الأسرية أكبر من ذي قبل؛ فالضغوطات تتوسع وتزداد والمتطلبات متغيرة، وأصبحت الحاجة لتكوين الأسرة لا تتوقف على الغذاء والحماية والإنجاب كما كانت سابقاً، بل أصبحت وظائفها أكثر توسعاً وأشمل اختصاصاً وشمولية.¹

وأصبح على الأسرة -في الوقت الحالي- تخطيط جميع مدخلاتها البيئية والفطرية وتفاعلاتها السلوكية والأمنية والتربوية وحتى الاجتماعية لضمان الاستقرار البيولوجي والاجتماعي والأمني، ثم مع استمرار التطور والازدهار، وتوسع المناطق المعيشية إلى مناطق متخصصة بتنظيم السكن والمعيشة كما في القرى والمدن والبلدان، اختزلت وظائف الأسرة شيئاً فشيئاً لتعود حاجتها ووظيفتها للمتطلبات الثلاث الأولى،

¹ ناتاشا عيسى، تعريف الأسرة ووظائفها، نقل عن: <https://mawdoo3.com> تاريخ التصفح: 2017/12/23. التوقيت:

وكان ذلك بداعي الاعتماد على المنظومة الأوسع والأشمل وهي المجتمع وأنظمتها ومؤسساته.¹ وعُرفت للأسرة وظائف تختص بها وتُذكر في شمائلها، ومن أهم وظائفها:²

1. **الوظيفة الاقتصادية:** حيث كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا، لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه، وبالتالي لم تكن هناك حاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر.

2. **وظيفة منح المكانة:** كان أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرهم في الوقت

الذي كان اسم الأسرة يحظى بأهمية وقيمة كبرى.

3. **وظيفة الحماية التعليمية:** كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها، ولا يعني ذلك تعليم القراءة والكتابة، وإنما

يعني تلقين الحرفة أو الصنعة أو الزراعة والتربية البدنية والشؤون المنزلية.

4. **وظيفة الحماية:** كانت الأسرة أيضا مسؤولة عن حماية أعضائها، فالأب لا يمنح لأسرته الحماية

الجسمانية فقط، وإنما يمنحهم الحماية الاقتصادية والنفسية، وكذلك يفعل الأبناء لأبائهم عندما يتقدمون في السن.

5. **الوظيفة الدينية:** مثل تلقين الأبناء بعض الطقوس الدينية الخاصة بكل مجتمع والديانة التي يتبعها،

وبما أننا مسلمين نعرض هنا مثال تلقين الأبناء آداب الطعام مثلا وكيفية الوضوء والصلاة.

6. **الوظيفة الترفيهية:** كانت الوظيفة الترفيهية محصورة على الأسرة أو بين عدة أسر وليس في مراكز

خارجية مثل المدرسة أو المجتمع المحلي أو وسائل ترفيه أخرى، كالانتشار الواسع للبرامج الترفيهية في وقتها الحالي التي تستهدف شريحة الأطفال عبر مختلف الوسائط الإعلامية.³

7. **الوظيفة العاطفية:** تعتبر وظيفة جديدة لم يهتم بها التحليل السيسولوجي من قبل، ونعني بها التفاعل

العميق بين الزوجين وبين الآباء في منزل مستقل مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي

¹ المرجع نفسه.

² سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ت، ص، ص 57، 58.

³ سناء الخولي، مرجع سبق ذكره، ص 57، 58.

لإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة، وقد أصبحت هذه الوظيفة من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة.¹

8. الوظيفة الإحصائية: يمكن اتخاذ الأسرة كوحدة إحصائية في إجراء الإحصائيات المتعلقة بتعداد

السكان وتحديد مستوى المعيشة ونسبة المواليد والوفيات ولخدمة الأغراض العلمية.²

كما أورد الباحث: "طارق كمال" في مؤلفه: "الأسرة ومشاكل الحياة الاجتماعية" تصنيفاً لأهم

وظائف الأسرة ضمن فيه أربعة وظائف رئيسية ذكرها على التوالي:³

(1) الوظائف البيولوجية: تقلصت وظائف الأسرة من وحدة اقتصادية تنتج للمجتمع كل ما يحتاجه بعد

أن كانت هيئة سياسية وإدارية وتشريعية ودفاعية، وتتلخص وظيفة الأسرة البيولوجية في الإنجاب لاستمرار الكائن الإنساني.

(2) الوظيفة النفسية: كما يحتاج الإنسان للغذاء لينمو ويكبر فهو يحتاج إلى إشباع حاجاته النفسية،

كالحاجة للحب والأمن والتقدير، وهذا ما توفره الأسرة حيث أنها المكان الأول الذي يجد فيه الفرد الحنان والدفء العاطفي.

(3) الوظيفة الاجتماعية: وتتجلى هذه الوظيفة في تنشئة الأبناء، التي يبدو تأثيرها أعمق في الخمس

سنوات الأولى من حياة الطفل، ففي هذه السنوات يتم تطبيع الطفل اجتماعياً وتعويده على مختلف النظم الاجتماعية (التغذية، الحياء، والتربية الحسنة والاستقلالية...)، كما تتضمن إعطاء الدور والمكانة المناسبة للطفل، وتعريفه بذاته وتنمية مفهومه لنفسه وبناء ضميره وتعليمه المعايير الاجتماعية ليعرف حقوقه وواجباته التي تساعد على الصحة النفسية والتكيف مع وسطه الاجتماعي.

(4) الوظيفة الاقتصادية: (وقد سبق التطرق إليها سابقاً)

¹ المرجع نفسه، ص 62.

² سعيد حسني العزة، الإرشاد الأسري (نظرياته وأساليبه العلاجية)، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص، ص 31-32.

³ حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص، ص 55، 56.

تأسيسا على ما سبق فإنّ الأسرة تُعدّ الطفل إعدادا اجتماعيا وتوجه سلوكه في ما يجب وما لا يجب عمله، وتعلمه اللغة التي يتفاعل بها اجتماعيا، كما تلقن للطفل الموروثات الثقافية والدينية، وتعين له مكانته الاجتماعية، فالأسرة على حد تعبير أحد علماء الاجتماع تقوم بوظيفة **المدرّب الاجتماعي** الذي يضمن للأفراد مكانة معينة في المجتمع.¹

1-5- أهمية الأسرة:

تعتبر الأسرة النواة الأولى لتشكيل المجتمع، حيث يتفاعل على مستواها كلّ أفرادها لتشكيل شخصية سليمة اجتماعيا ونفسيا، حتى يكونوا فاعلين اجتماعيين ناجحين ومؤثرين في مستقبل المجتمع وهو ما ينعكس إيجابا على باقي الأنساق الاجتماعية التي تتعامل معها الأسرة كوحدة كلية، وعليه كلما زادت كفاءة الأسرة في الرعاية والتوجيه والتنشئة والإشراف على الأبناء؛ كلما زادت أهلية الأطفال مستقبلا لتحمل المسؤوليات الاجتماعية.²

وقد أكد الكثير من الباحثين على أهمية الجو الأسري، وإلى حاجة الطفل للنمو في كنف أسرة مستقرة، ومع إخوة ينمّون معه ويشاركونه حياته الأسرية، فكل من الأب والأم والإخوة دورهم الذي لا غنى عنه لدى الطفل والذي له تأثير كبير على نموه في كافة الجوانب العقلية والصحية والنفسية.³

ومن هنا تبرز الأهمية الكبرى لدور الأسرة وأثرها المباشر على مخرجات البيئة الاجتماعية حاضرا ومستقبلا، ويمكن استخلاص أهميتها في النقاط التالية:⁴

¹ زهير عبد المالك، علم الاجتماع لطلاب الفلسفة، منشورات مكتبة الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص100.

² الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، أعمال مؤتمر الأسرة الأول، دار ابن حزم، لبنان، 2006، ص08.

³ ناصر بن راشد بن محمد الغداني، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالانفعال لدى الأطفال المضطربين كلاميا بمحافظة مسقط، مذكرة ماجستير في التربية تخصص الإرشاد النفسي، كلية العلوم والآداب: قسم التربية والدراسات الإنسانية، جامعة نزوى، 2014، ص 15.

⁴ محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي، مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة، دار الفكر، لبنان، 2006، ص28.

1. تعتبر الأسرة النسق الاجتماعي الأول الذي يزود الطفل برصيده الأول من القيم والعادات الاجتماعية، فهي بمثابة دليل يرشده في تصرفاته ويضبط سلوكاته، حيث يتعلم في نطاقها الحق والواجب، والخطأ والصواب.

2. تتفرد الأسرة بوصفها الوعاء الحاضن الأول للطفل؛ بتزويده بمختلف الخبرات أثناء سنوات تكوينه.

3. تحدد مكانة الطفل انطلاقاً من مكانة أسرته والثقافة التي ترعرع فيها، حيث تتم فيها عمليات الاتصال وانتقال القيم من جيل لجيل.

4. تمثل الأسرة أول نموذج مثالي للجماعة التي يتعامل الفرد مع أفرادها تلقائياً ويتفاعل كلي، وهي بدورها تشكل سلوكه وتوجهه وتلقنه القيم التربوية ومختلف المعايير الاجتماعية، وكذا تزوده بمختلف الخبرات المكتسبة التي تؤهله للتعايش في مجتمعه.

لذا فإنّ الإنسان بطبيعته الاجتماعية يحتاج إلى أن يعيش في كنف أسرة سواء كان طفلاً أو شاباً، أو راشداً، أو حتى مسنّاً، لرعايته والاهتمام به وتربيته، حيث تعتبر الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية، ومن أقوى الجماعات تأثيراً في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه، فيتعلم الأبناء من محيط الأسرة اللغة والدين والقيم والاتجاهات ومعايير السلوك الاجتماعية، ليظل تأثير الأسرة جزءاً أساسياً في حياة الأبناء، الأمر الذي يقود إلى اكتساب مرحلة الطفولة أهمية بالغة في تشكيل بعض معالم شخص الطفل المستقبلية، وتساهم في بنائها وصياغتها الأسرة باعتبارها الحاضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور هذه الشخصية.¹

2. الإشراف الأسري: المؤشرات والأدوار.

يعتبر مصطلح "الإشراف الأسري" متغيراً مركزياً في هذه الدراسة، وقد عمدت الباحثة إلى محاولة تأصيله مفاهيمياً من خلال الجمع بين مفهومَي "الإشراف" و "الأسرة" ضمن توليفة معرفية تهدف إلى وضع استراتيجية تربوية تتسجم مع المتغيرات الحديثة المحيطة بعالم الطفل وكيف يمكن احتواؤه أسرياً

¹ ناصر بن راشد بن محمد الغداني ، مرجع سبق ذكره، ص17.

وأخلاقيا وتنمية مهاراته تربويا وفكريا، والجمع بين وظيفة حماية وصيانة القيم وهوية الطفل والانفتاح على المخرجات الإيجابية للبيئة الخارجية.

وقد تمت استعارة مصطلح " الإشراف " من أدبيات علم الإدارة والتربية لأجل الإحاطة بعملياته وخطواته التي تأسس لبنائه المفاهيمي، ثم إسقاط هذا المفهوم على الأسرة، قصد بلورة مفهوم جديد ودور متميز للأسرة في عالم رقمي متطور، إذ أن دور الأسرة يتطور باطراد مع تطور المحيط الخارجي فتضمحل أدوار وتبرز أخرى تبعا لطبيعة التحديات وضرورات الحياة. فالأساليب القهرية والنظم الهراركية للأسرة التي سادت في أزمنة سابقة مع الأسر الكبيرة، أخذت في التلاشي وأضحت ضعيفة الجدوى والفاعلية في التعامل مع جيل هذا العصر، ولهذا فضلت الباحثة استخدام مصطلح " الإشراف الأسري " لشموليته من الناحية الوظيفية.

2-1- الإشراف الأسري وبعض المفاهيم ذات الصلة.

أولا/ المتابعة الأسرية: هي وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم أو المثل، ويصبغوا السلوكيات المتنوعة التي تجعلهم يتفوقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين، كما تُعرف بالرعاية الوالدية وهي أحد الاتجاهات الاجتماعية التي تحدد إلى حد كبير أساليب التربية والتطبيع الاجتماعي.¹

كما تعرف على أنها: "الطرق التربوية الصحيحة أو الخاطئة التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم أثناء

عملية التنشئة، والتي تظهر من خلال مواقف التفاعل بينهم، وتهدف إلى تعديل سلوكهم والتأثير في

شخصياتهم بما يدفعهم إلى السواء أو الشذوذ."²

¹ يوسف عبد الفتاح محمد، العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات لديهم، مجلة علم النفس، العدد الثالث عشر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1990، ص 147.

² آسيا بنت علي راجح بركات، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكنتاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية قسم علم النفس، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، 2000، ص 18.

ثانياً/ الإرشاد الأسري: وردت كلمة الإرشاد في اللغة العربية من الجذر اللغوي: "رَشَدَ رَشْدًا ورَشَدَ رُشْدًا ورَشَادًا أي اهتدى وأصاب وجه الطريق فهو رشيد، وراشد، والاسم الرشاد. ورشد فلان أمره أي رشد فيه، وأرشده الله، ورشده القاضي أي حكم برشده، وأرشده الله تعالى بمعنى هداه ودله. واسترشد أي طلب أن يرشد، واسترشد لأمره أي اهتدى، والرشد كمصدر معناه الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه، والغِيّ ضد الرشد، والرشاد ضد الضلال. والرشيدي أي الهادي إلى الطريق القويم الذي حسن تقديره فيما قدر أي الذي ينساق تدبيره إلى غاياته على سبيل السداد ويقال: هو يهدي إلى المرشد أي إلى مقاصد الطريق.¹

فالإرشاد لغة يشير إلى الهدى أو الاهتداء إلى الحق وطريق الاستقامة والابتعاد عن الغي والضلالة ويقال فلان بلغ سن الرشد أي النضوج وبلغ مبلغ الرجال. وواضح أن اللفظة تشير إلى النصيح والتوجيه والهدى والتعليم والتربية والتنشئة والإعداد. ومن ذلك ترشيد السلوك أو ترشيد الاستهلاك أي التوعية فيه، بحيث يتوخى فيه المرء الاعتدال والمعقولية دون إسراف أو تبذير أو هدر للأموال والإمكانات والخدمات. ولا يختلف هذا المعنى كثيرا عن المعنى الاصطلاحي للإرشاد. ومما سبق يتضح أن كلمة الرشد تعني الهدى وكلمة الغي تعني الضلال والإرشاد تعني إتباع طريق الحق والاستقامة والهدى وأكد على ذلك القران الكريم وهدى السنة النبوية الشريفة.²

فالإرشاد الأسري هي عملية تعلم تركز على النمو الشخصي للأبناء الذين يتعلمون لاكتساب الاتجاهات والمهارات الضرورية وتطويرها واستخدامها لحل مشكلاتهم وهمومهم، حيث تتم مساعدة الآباء ليصبحوا أفرادا يعملون على أكمل وجه لمساعدة أطفالهم والاهتمام بالتوافق الأسري الجيد.³

¹ أحمد إسماعيل البرديني، واقع الإرشاد التربوي في المدارس الحكومية ومدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة دراسة مقارنة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في أصول التربية، مذكرة غير منشورة، كلية التربية في الجامعة الإسلامية، غزة، 2006، ص14.

² المرجع نفسه، ص15.

³ عدنان ناصر الحازمي، الإعاقة العقلية دليل المعلمين وأولياء الأمور، دار الفكر، عمان، ط1، 2007، ص236.

فالإرشاد الأسري يتخذ بعدا توعويا تعليميا ويجمع بين تبيان محاسن الشيء وآثاره المحببة وبين عواقب تركه وآثاره المنفرة، بأسلوب وكيفية حكيمة تصل إلى المقصود بأبلغ الوسائل وأحكمها.

ثالثا/ التواصل الأسري: يعرف التواصل الأسري بأنه: أكثر من مجرد تبادل الكلمات بين أفراد الأسرة فله مكوناته مثل تعابير الوجه ولغة الجسد ونبرة الكلام وهو حالة يتم خلالها تبادل المعلومات اللفظية وغير اللفظية بين الأسرة، وفيه الاستماع لا يقل أهمية عن التواصل لكونه يسمح بفهم وجهة نظر أفراد الأسرة التي يعرضونها.¹

ويعد التواصل بين أفراد الأسرة في مثل هذه الأيام ذو أهمية بالغة نتيجة للغزو الثقافي القادم من الغرب والانفتاح الإعلامي بكافة وسائله، مما أثر على القيم والمبادئ المحلية، فإذا لم نستطع التواصل مع أبنائنا، ولم نستطع أبنائنا التواصل معنا، فإننا في الحقيقة نسلمهم للتيار غير الواعي وغير المستقيم في المجتمع. والجدير بالذكر أن كثير من الأسر تشهد غياب التواصل بين الآباء والأبناء أو سوء التعامل فيما بينهم ولا يكون التدخل إلا في الحالات الطارئة والمستعصية الأمر الذي يعيق التواصل الإيجابي ويحرم أفراد الأسرة من دفته ومزاياه وعطاءاته النفسية والتربوية، وفي الحقيقة ما تزال الأسر العربية في الغالب غير مؤهلة لتقوم بدورها التواصلية الذي يتجه بالمحيط الأسري إلى مصاف التفاعل الإنساني الحميمي المحكوم بمظاهر التفاهم والتكامل والمؤطر بأساليب التواصل الإيجابي والحوار.²

إن كلاً من: المتابعة الأسرية والإرشاد الأسري والتواصل الأسري؛ هي مقاربات تربوية تحاول تقديم وجهة نظر وأسلوب وجيه لتقويم سلوك الأبناء وتوجيههم، ويعتبر مفهوم الإشراف الأسري جامعاً لهذه الأدوار الوظيفية للأسرة إضافة إلى أدوار أخرى ستوضح معالمها من خلال التطرق إلى مؤشرات هذا المفهوم.

¹ مغاوي عبد الحميد عيسى، عبد الله محميد مسحل العصيمي، أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، مجلة الإرشاد النفسي، العدد التاسع والأربعون، جامعة عين الشمس، مصر، 2018، ص223.

² مغاوي عبد الحميد عيسى، عبد الله محميد مسحل العصيمي، مرجع سبق ذكره، ص224.

2-2- مؤشرات الإشراف الأسري:

إن تحديد البنية المفاهيمية لمصطلح الإشراف الأسري - كمفهوم تربوي حديث - يتطلب تفكيك هذه البنية إلى مجموع العمليات المتكاملة لمهمة الإشراف الأسري، فإذا كانت التحديات الجديدة التي تطال هوية وسلوك الطفل في العصر الرقمي والمعرفي الحديث، وما أنتجتته العولمة من مفاهيم الاغتراب والتثاقف والإنكشافية الإعلامية، فإن كل هذه المتغيرات أدخلت مهاماً ومسؤوليات ومفاهيم جديدة على المعجم الأسري والتربوي، قصد توسيع نطاق التربية الأسرية للأطفال وتطوير وتحديث الأنظمة التربوية حتى تتماشى طردياً مع جسامه التحديات نوعاً وكماً. وعليه يأتي مصطلح " الإشراف الأسري " كمفهوم مركزي في هذه الدراسة ليقترح أنموذجاً متكاملًا للرعاية والتنمية الأسرية يجمع بين البعد التربوي والنفسي والمعرفي في تربية الأطفال، وذلك وفق المؤشرات التالية التي تحدد الأبعاد المفاهيمية لهذا المصطلح.

1- مؤشر الرعاية:

الرعاية لغةً: الحفظ والصيانة والحماية؛ أما اصطلاحاً فهي حفظ وصيانة الأفراد من كل ما يلحق بهم الأذى، وتوجيههم إلى الخير وإبعادهم عن الشر، وحضهم على الالتزام بالقوانين والأعراف.¹ والرعاية بالنسبة للأسرة تأخذ بعداً مادياً ومعنوياً؛ وذلك من خلال حرص الوالدين على الرعاية الصحية لأبنائهم والرعاية الفكرية والأخلاقية لسلوكهم وتركيزهم بالقوة الحسنة والمعاهدة وتحمل المسؤولية الأبوية.

2- مؤشر المرافقة:

تقترح الباحثة من مؤشرات الإشراف الأسري: " مؤشر المرافقة " وتعني المصاحبة والمدارة في المعاملة لأجل الوصول إلى الهدف المنشود، وتقتضي المرافقة للأبناء الاقتراب منهم وحسن الاستماع إليهم وتقدير آرائهم وزرع الثقة فيهم وممازحة أبنائهم والتَّزَلُّل إلى منزلتهم للتمكن من قراءة أفكارهم واستتباط

¹ سناء الدويكات، مفهوم رعاية الأبناء في الإسلام، نقلاً عن: <https://mawdoo3.com> تاريخ التصفح: 2018/04/29. التوقيت: 22:13.

مكوناتهم و رغباتهم وتوجهاتهم، لأن كل هذه المعطيات تهم الوالدين كثيرا في المعالجة الاستباقية للاختلالات وتصحيح المفاهيم لدى الطفل الناشئ، وتحسّس موطن الخطر في بداياته الأولى، فأحيانا يؤدي الإهمال الأسري إلى اقتحام الطفل لميادين وبرامج وألعاب ذات مغزى مدمر للقيم والأفكار؛ بل وحتى للنفس والجسد، فلا يتقطن الآباء لها إلا بعد فوات الأوان أو تحكّمها في سلوك ورغبات الطفل فيصعب اجتثاثها أو إقناعه بخطرها وضرورة العدول عنها، وهنا نذكر على سبيل التمثيل " لعبة الحوت الأزرق " التي أودت بحياة كثير من الأطفال، على حين غفلة أبوية وقلة وعي بأهمية المرافقة للأبناء دون إشعارهم بالسلطة الأبوية؛ التي تجعلهم لا يفصحون عن أهوائهم أو أسرارهم ويسعون لخداع آبائهم أو التظاهر أمامهم بخلاف ما يُكُون.

3- مؤشّر القدوة الحسنة:

كما يمكن اقتراح مؤشّر ذي أهمية بالغة وهو " القدرة الحسنة " من الوالدين تجاه أبنائهم، فمن المؤكّد أنّ الأبوين يشكلان المرجعية القيمة الأولى والأهم لأبنائهم، وتعتبر تصرفاتهم القصدية وغير القصدية محط استقطاب من طرف الأبناء، خصوصا في المراحل العمرية الأولى، إذ يقوم الطفل بتقليد أبويه في كل أفعالهم وأقوالهم وهي أولى طرائق التعلم لديه، فما يرسيه ويرسخه الآباء في نفوس وسلوك أبنائهم من قيم وعادات؛ تنطبق وتلتصق بشكل كبير في مخيالهم وأفعالهم لتصبح بعد ذلك طبعا وسليقة يتميز الأبناء بها ويصعب التخلي عنها، ومن هناك فإنّ للقدوة سلطة معنوية غير مباشرة قد تكون أكثر أهمية من التلقين والتعليم المباشر، وفي هذا يقول أحد الشعراء:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا *** على ما كانَ عوده أبوه.

ونحن نسعى في مقارنة الإشراف الأسري إلى التأكيد على دور القدوة الحسنة للآباء في إرساء القيم الحميدة في طباع الأبناء؛ عن طريق التكرار والملاحظة المستمرة حتى تنطبق في سلوكهم وتصبح جزء من شخصيتهم، وهذه الطريقة أكثر نجاعة وأثرها أدم من طريقة الترغيب والترهيب أو التلقين المباشر.

4- مؤثر الإصلاح :

ويعني التغيير إلى الأفضل ، وهو ضد الإفساد ، ويُقصد به العناية بالشيء والقيام عليه وإصلاح اعوجاجه ؛ وقد ذكر ذلك خالد حامد الحازمي بقوله : " والإصلاح يقتضي التعديل ، والتحسين ، ولكن لا يلزم أن يحصل منه النماء والزيادة ، فهو إذا يؤدي جزءاً من مدلول التربية. ¹"

فالإصلاح إذن هو مجموعة من الأدوار الاجتماعية والحيوية التي يؤديها الفرد أو المجتمع أو الجماعة الصغيرة أو النسق الاجتماعي والبناء الاجتماعي لتحقيق شيء معين أو مجموعة أهداف محددة تتناسب مع طبيعة الفرد أو الجماعة أو النسق، وما إلى ذلك. ²

فمصطلح الإصلاح يقابل الفساد، فعملية الإصلاح تقتضي وجود فساد أو خلل في مكان ما يجب إصلاحه، وعند تنزيل ذلك على الأسرة فإن تعهد سلوك الأبناء بالتقويم والتعديل يعتبر وظيفية محورية يقوم بها الآباء، ويقتضي ذلك أن يتحلى الوالدان بقسط وافر من القيم الصالحة حتى يقدموا القدوة الحسنة لأبنائهم ولأجل أن يتمكنوا من التمييز الجيد بين النافع والضار بالنسبة للطفل، وحسن تصور مآلات الأمور.

5- مؤثر الرقابة والتوجيه:

الرقابة لغة هي مصدر: رقب، و قد وردت للدلالة على معان عديدة منها: المحافظة، يقال: رقب الرجل وطنه، أي: حرسه وحفظه وحماه، و منه الرقيب الذي هو اسم من أسمائه سبحانه و تعالى وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، وجاء أيضاً: الرقيب: الحافظ المنتظر، و بابه دخل. قال الله تعالى: " إن الله كان عليكم رقيباً" النساء: الآية 01، أي: حفيظاً. ³

¹ صالح بن علي أبو عرّاد، التربية الإسلامية المصطلح والمفهوم، نقلا عن: موقع صيد الفوائد:

<http://www.saaid.net/Doat/arrad/17.htm> تاريخ التصفح: 2018/12 /14. التوقيت: 22:16.

² محمد بن مكرم ابن منظور الاقريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، المجلد السابع، دار صادر، بيروت، 1999، ص427.

³ يوسف أمال، الرقابة التنظيمية ودورها في تحسين أداء العمال -مؤسسة الخزف الصحي وجيجل أتمودجا-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص: علم اجتماع العمل والتنظيم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016، ص16.

والرقابة تعتبر من مكونات البنية المفاهيمية لمصطلح الإشراف الأسري، إذ تقتضي المرافقة الوالدية للأبناء مراقبة أحوالهم وتتبع مداخلهم ومخارجهم وما يتابعونه من برامج ويشاركون فيه من ألعاب وتطبيقات، وذلك بهدف توجيههم نحو الهدف التربوي المنشود. وعليه يمكن القول أن التوجيه هو مرحلة تالية للرقابة.

ويشير "ميلنر **milner**" إلى أن مفهوم التوجيه يستخدم للدلالة على ما يقدم من نصائح أو معلومات للأفراد أو الجماعات بطريقة مبرمجة تمكنهم من تحديد الخيارات واتخاذ القرارات. أما مفهوم التوجيه كعملية مساعدة فهو ما يتبناه "ستون **Stone**" في تعريفه للتوجيه بأنه: " عملية مساعدة الأفراد على فهم ذواتهم وعالمهم الذي يعيشون فيه." وهنا نؤكد على أهمية فهم الذات والعالم المحيط، و يكون الهدف الأساسي من التوجيه تمكين الفرد من التعرف على قدراته وإمكاناته الذاتية، بالإضافة إلى التعرف على البيئة المحيطة بما فيها من أشخاص وفرص متاحة، ومن ثم التوصل إلى قرارات سليمة توائم بين الفرد ومحيطه.¹

أما "هاتش وكوستر **Hatch and Coaster**" فيعرفان التوجيه بأنه: "برنامج من الخدمات المصممة خصيصا لتحسين مستوى نمو الأفراد وتكيفهم." أما **شاكر جاسم** فيشير في كتابه نظم التوجيه المهني بأن التوجيه هو: "مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته ومشكلاته واستغلال إمكاناته الشخصية (من قدرات وميول واستعدادات ومهارات ومواهب) والإفادة من بيئته وتحديد أهدافه، بما يتفق وكلا النوعين من الإمكانيات "الشخصية والبيئية" ومن ثم إجراء عملية الاختيار للحلول والطرق التي تمكنه من تحقيق أهدافه وحل مشكلاته حلا عمليا يؤدي إلى تكيفه مع نفسه ومجتمعه، وهذا ما يساعده على بلوغ أقصى ما يمكنه من نمو وتكامل في الشخصية." ويعرف التوجيه بأنه: "مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله، وأن يستغل إمكاناته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول، وأن يستغل إمكانيات بيئته، فيحدد أهدافا تتفق وإمكاناته من ناحية وإمكانيات هذه البيئة من ناحية أخرى، نتيجة لفهمه لنفسه وبيئته ويختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل، فيتمكن بذلك من حل

¹ أحمد إسماعيل البرديني، مرجع سبق ذكره، ص 16.

مشاكله حلاً عملياً، يؤدي إلى تكيفه مع نفسه ومجتمعه، فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل في شخصيته.¹

وتتم عملية التوجيه بين الآباء والأبناء عن طريق المناصحة والتحاور مع الأبناء مع تضمين الكلام بعض التوجيهات بصورة غير مباشرة، ونقل خبرة الأبوية لأبنائهم حتى يساعدهم على الفهم الجيد لمحيطهم والتعامل معه بإيجابية وحل مشاكلهم، فالأبوية يمثلان لأبنائهم خزاناً من التجارب وقدوة في آن واحد، ولهذا يجب استغلال هذه السلطة المعنوية والأخلاقية في توجيه الأبناء نحو المسارات الصحيحة في الحياة.

6- مؤشر التأديب:

ويُقصد به التحلي بالمحامد من الصفات والطباع والأخلاق؛ والابتعاد عن القبائح، ويتضمن التأديب معنى الإصلاح والنماء، وهو ما يُشير إليه **علي إدريس** بقوله: " عند قدماء العرب كانت كلمة (تأديب) هي المستعملة والمتداولة أكثر من كلمة تربية، وكان المدلول الأول لكلمة (أدب) في تلك البيئة العربية يُطلق على الكرم والضيافة، فكان يُقال: فلانٌ أدبٌ القومَ إذا دعاهم إلى طعام...وهكذا كان مدلول كلمة (تأديب) منصرفاً بالدرجة الأولى إلى الجانب السلوكي من حيث علاقة الإنسان مع غيره.²

وهنا نلاحظ أن مصطلح الأدب أو التأديب وثيق الصلة بمصطلح التربية حيث يمكن أن تُشتق منه تسمية المعارف آداباً؛ وتسمية التعليم تأديباً، وتسمية المربي أو المعلم مؤدباً. وقد أشار إلى هذا المعنى **أحمد شلبي** في معرض حديثه عن التعليم في القصور؛ فأورد نقلاً عن (رسالة المعلمين) للجاحظ قوله: "والمعلم هنا (أي في القصور) لا يُسمى معلم صبيان أو معلم كُتاب، وإنما يُطلق عليه لفظ "مؤدّب" وقد اشتق اسم المؤدّب من الأدب، والأدب إما خُلِقَ وإما رواية، وقد أطلقوا كلمة مؤدّب على معلمي أولاد الملوك إذ كانوا يتولون الناحيتين جميعاً.³

¹ أحمد إسماعيل البرديني، مرجع سبق ذكره، ص 17.

² صالح بن علي أبو عراد، مرجع سبق ذكره. التوقيت: 22:30 سا

³ صالح بن علي أبو عراد، المرجع نفسه، التوقيت 22:40 سا

ومصطلح الأدب أو التأديب مصطلحٌ شائعٌ في الموروث الإسلامي حيث ورد في بعض أحاديث

النبي صلى الله عليه وسلم التي منها :

* ما روي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لأن

يؤدب الرجل ولده خيرٌ من أن يتصدق بصاع."¹

* وما روي عن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "ما

نَحَلَ والدٌ ولده أفضل من أدبٍ حسن."²

* وما روي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أكرموا أولادكم ،

وأحسنوا أديهم."³

وهنا نلاحظ من معاني هذه الأحاديث أن لفظ الأدب يدل على معنى كلمة تربية الأبناء وتتشتتهم

على التحلي بمحاسن الأخلاق ، وجميل الطباع .

كما أن هذا المصطلح قد شاع استعماله عند كثيرٍ من العلماء والفقهاء والمفكرين المسلمين القدامى

ومنهم : الماوردي (المتوفى سنة 450هـ) في كتابه (أدب الدنيا والدين) ، و محمد بن سحنون التتوخي

(المتوفى سنة 256هـ) في رسالته (آداب المعلمين والمتعلمين) ، والخطيب البغدادي (المتوفى سنة 463هـ)

في كتابه (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع).⁴

إن التأديب في السياق الأسري لا يعني بالضرورة استعمال القوة والقهر أو السلطة الأبوية، وإنما

يقصد به تلقين معاني الأدب للطفل وتجميل منطقته وسلوكه، من خلال الحرص على تلقينه الآداب العامة

المنبثقة من أصالة المجتمع وقيمه وهويته ودينه، حتى ينشأ منسجماً مع الإطار القيمي العام للمجتمع، ومن

هذه الآداب العامة التي يحتاجها الطفل: آداب الأكل والشرب؛ وأدب احترام الكبير والجار؛ وأدب اللباس

¹ رواه الترمذي في سننه، ج 4 ، رقم الحديث 1951 ، ص 337.

² رواه الترمذي في سننه، ج 4 ، الحديث رقم 1952 ، ص 337 .

³ رواه ابن ماجة في سننه، ج 2، الحديث رقم 3671، ص 1211 .

⁴ صالح بن علي أبو عراد، مرجع سبق ذكره، التوقيت 22:56 سا

والستر والاحتشام؛ والأدب مع الوالدين وطاعتها؛ وآداب النظافة والطهارة؛ وأدب طلب العلم واحترام المعلم؛ وغيرها من الآداب الأساسية في مرحلة الطفولة.

7- مؤشر التهذيب :

ويُقصد به تهذيب النفس البشرية وتنقيتها ، وتسويتها بالتربية على فضائل الأعمال ومحاسن الأقوال، وجاء عند الفيروز آبادي: "رَجُلٌ مُهَدَّبٌ : مُطَهَّرُ الْأَخْلَاقِ" .

كما جاء في المعجم الوجيز : " وَهَدَّبَ الصَّبِيَّ رَبَّاهُ تَرْبِيَةً صَالِحَةً خَالِصَةً مِنَ الشَّوَائِبِ " . وقد استعمل هذا المصطلح ابن مسكويه (المتوفى سنة 421هـ) في كتابه (تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق)، كما استخدمه الجاحظ (المتوفى سنة 255هـ) في رسالته (تهذيب الأخلاق)¹.

والتهذيب يأخذ معنى التصفية والتنقيح، لبلوغ الكمال الخلقي أو الاقتراب منه، فالنفس البشرية تطغى عليها بعض الصفات السلبية كالأنانية والشح والطمع والكسل والإفراط أو التفريط في الأمور...الخ، ويأتي عنصر التهذيب ليقوم هذه الصفات وفق ميزان الاعتدال، وهذا ما ينبغي أن يضطلع به الآباء تجاه الأبناء، إذ يجب أن يقوموا بتعزيز الصفات الإيجابية فيهم عن طريق تحفيزهم عليها، وتهذيب الصفات السلبية بالتحفيز على تركها وتعويدهم على العادات السليمة؛ كعدم السهر ليلاً؛ والاستيقاظ مبكراً؛ والصلاة في وقتها؛ وتجنب رفاق السوء؛ وتنظيم ساعات الأكل؛ ومتابعة الدروس...الخ.

8- مؤشر التربية:

يعود أصل كلمة التربية في اللغة إلى الفعل (رَبَّاهُ) أي زاد ونما، وهو ما يدل عليه قوله تعالى: " وترى الأرض هامدةً فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج" (سورة الحج : الآية 5) .

¹ نفس المرجع، التوقيت 23:08 سا.

كما أن كلمة تربية مصدر للفعل (رَبَّى) أي نشأ و نَمَّى ، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى :
 "وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً" (سورة الإسراء : الآية 24). وفي قوله عز وجل : " ألم تُربك فينا وليداً
 ولبثت فينا من عمرك سنين " (سورة الشعراء : الآية 18) .¹

وهذا يعني أن كلمة التربية لا تخرج في معناها اللغوي عن دائرة النمو و الزيادة والتنشئة، وفي ذلك
 يقول الشاعر العربي القديم:

فمن يك سائلاً عني فإني **** بمكة منزلي وبها ربيتُ

أما المعنى الاصطلاحي لكلمة التربية فعلى الرغم من كونه يعتمد كثيراً على المعنى اللغوي ؛ إلا أنه
 يختلف من عصرٍ إلى عصرٍ ، ومن مكانٍ إلى آخر ، وما ذلك إلا لأن العملية التربوية كثيراً ما تتأثر
 بالعوامل والتغيرات الزمانية والمكانية والاجتماعية التي تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على شخصية
 الإنسان في مختلف جوانبها على اعتبار أن كل نشاط ، أو مجهود ، أو عمل يقوم به الإنسان يؤثر بطبيعة
 الحال في تكوينه ؛ أو طباعه ، أو تعامله ، أو تكيفه مع البيئة التي يعيش فيها ويتفاعل مع من فيها وما
 فيها ؛ إما سلباً أو إيجاباً .²

إن المعنى الاصطلاحي للتربية - عموماً - لا يخرج عن كونها تنمية الجوانب المختلفة لشخصية
 الإنسان، عن طريق التعليم ، والتدريب ، والتنقيف ، والتهذيب ، والممارسة ؛ لغرض إعداد الإنسان الصالح
 لعمارة الأرض وتحقيق معنى الاستخلاف فيها .³

يقول " دوركايم": التربية هي العمل الذي تقوم به الأجيال الناضجة نحو الأجيال التي تنضج أو تهيأ
 بعد الانخراط في سلك الحياة الاجتماعية، أو هي تهدف إلى أن تثير أو تنمي لدى الفرد الحالات العقلية
 والجسمية التي يتطلبها منه مجتمعه السياسي في عمومه ويتطلبها منه مجتمعه المحلي الذي يعده للحياة.¹

¹ صالح بن علي أبو عراد، المرجع نفسه، التوقيت 23:30

² نفس المرجع، 23:50

³ صالح بن علي أبو عراد، المرجع نفسه، التوقيت 23:56 سا

فالتربية الأسرية هي " : تربية الفرد الطبيعية في الأسرة وسط الوالدين والإخوة حيث تكون الأسرة الطبيعية احد أهم وسائط التنشئة الاجتماعية المتكاملة فالأسرة عماد المجتمع، وإذا نجحت الأسرة في تنشئة الطفل تنشئة سليمة متكاملة، نجحت عملية التنشئة لأنها الوسيط الأول الذي ينمو ويتعرع فيه الطفل خصوصا الطفل المتفوق".²

والتربية تعتبر من أخص أدوار الأسرة، حيث تضطلع بمهمة تنمية الصفات الحميد الذاتية والمكتسبة لدى الطفل، وإرساء جملة من المبادئ والأصول والفضائل التي ترتقي بمستوى الطفل نفسيا ومعرفيا وسلوكيا ومهاريا.

9- مؤثر الترغيب والترهيب أو الثواب والعقاب:

إن الترغيب والترهيب "يعتبر من أهم الأساليب التربوية المهمة في تذكير القيم وتنميتها، ويجدي أسلوب الترغيب والترهيب نفعاً بأن يُثاب الإنسان على إلتزامه بالقيم ويُعاقب على عدم إلتزامه بها".³

فالتربية الأسرية لا تستوي إلا بالاستخدام الأمثل لأسلوبي الترغيب والترغيب بطريقة متوازنة دون إفراط أو تفريط، فالمبالغة في الترهيب والثواب والمجاملة وغض الطرف عن الهفوات يفضي إلى تمييع أخلاق الطفل وانفلات زمامه ويرسخ فيه صفات اللامبالاة وعدم الجدية والاستهتار في كل شؤون الحياة وغياب الثقة في النفس والتواكل الدائم على الآخرين، كما أن المبالغة في استخدام أسلوب الترهيب والعقاب يفضي إلى تكريس صفات العنف والشدة والقهر والانطوائية والتزمت لدى الطفل، وآثار الإستخدام المعتدل لهذين الأسلوبين تظهر على ملامح وشخصية الطفل مستقبلا وقد يكون لها عواقب مدمرة ليس على الفرد فحسب؛ بل حتى المجتمع.

¹ صالح عبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، دار المعارف، مصر، الجزء 1، 1968، ص-ص 11-15.

² اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الذكاء وتنميته لدى أطفالنا، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط3، 2005، ص 70.

³ سلوت نور السيد، مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين. 2005، ص-ص 64-66.

وقد قال الشاعر في هذا السياق:

عليك بأوساط الأمور فإنها طريقٌ إلى نهج الصوابِ قويمٌ

ولا تك فيها مُفْرِطاً أو مُفْرَطاً كِلا طرفي قصِدِ الأمورِ ذميمٌ

وعليه فإن التوازن والاعتدال في استخدام أسلوبَي الترغيب المرفق بالثواب والترهيب المرفق بالعقاب - عند الاقتضاء-، هو الضامن والمنهج السليم لاستقامة سلوك الطفل تنشئته تنشئة قويمه، إذ لا يمكن التخلي عنه نهائياً ولا يجدي الإفراط في استخدامه، فالجمع بين التهذيب والترغيب يعتبر كفاءة تربوية أساسية يتطلب إتقانها من طرف الوالدين وتوظيفها في المواطن المناسبة، فلا ينفع الترغيب في مواطن الترهيب كما لا يجدي الترهيب في مواطن الترغيب، والحكمة تقتضي التوسط بالقدر الذي تقتضيه الضرورة والسياق.

2-3- الأدوار الإشرافية للأسرة تجاه الطفل.

تلعب الأسرة بوصفها المكون الأساسي والمحوري في المجتمع عدة أدوار تؤثر على فاعلية المجتمع محلياً وتحدد مختلف أدواه الحضارية الإقليمية ودولياً، وهو ما سنحاول التنويه له في محطتنا هذه من خلال تسليط الضوء على أهم أدوارها الاجتماعية التي تتناسب مع موضوع دراستنا.

أولاً/ دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية السليمة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية كما ينظر لها علماء الاجتماع على أنها تعلم الرموز للدخول في جماعة اجتماعية ثمّ تطوير الاستعدادات الفردية للمشاركة في حياة الجماعة حتى يصبح الفرد عنصراً مكملاً للآخرين،¹ ومن أخطر العمليات الاجتماعية تأثيراً في حياة الفرد، وهو ما عرفته المجتمعات البشرية منذ القدم، وسعت وباستمرار إلى الدعوة إلى ضرورة العناية بهذه العملية وإبلاءها الأولوية في تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية سليمة قصد الحفاظ على تماسك المجتمع.² وتتزايد أهميتها الحيوية في الفترة الراهنة بصفة خاصة،

¹ عقاب مصير، التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1995، ص 03.

² مسارع حسن الراوي، دراسة حول التربية في البلاد العربية، المكتبة العصرية، بيروت، 1987، ص 139.

وذلك لأن من أهم مظاهر المجتمعات المعاصرة تواتر التغييرات المتسارعة، ومواكبة هذا التغيير الحاصل لا يتأتى إلا ببناء الإنسان من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية عبر مختلف مراحلها الحياتية.¹

وتعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تربية الطفل وإعداده ليكون مستقبلاً مواطناً صالحاً في مجتمعه، حيث ينظر إليها على أنها: "من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل وهي الممثلة الأولى للثقافة، والأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية."²

أكد الكثير من علماء النفس والتربية وعلماء الاجتماع "أن ما يتعلمه الطفل في مراحل عمره المبكر يستمر معه، ويكون له أثر فعال في حياته، فكما يقال العلم في الصغر كالنقش في الحجر، أي أن العلم في الصغر يكون ثابتاً وله أثر فعال، فعملية التنشئة الاجتماعية تبدأ من بداية وجود الفرد، من ولادته مباشرة وتبقى طول حياته."³ كما، يتضح أن المتطلبات القبلية للحياة الاجتماعية التي سيواجهها الطفل تتحكم فيها إلى حد ما الحياة وفرصها وتتوقف على نوع الأسرة التي ينشأ فيها.⁴

ويتمثل دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية من خلال الآتي:

1- تزويد الفرد في مختلف أدوار حياته بالسلوك والقيم والاتجاهات المناسبة للأدوار الاجتماعية التي تمكنه من التوافق مع الجماعة، وعلامة ذلك أنها عملية يتحول من خلالها الوليد من مستوى الكائن البيولوجي إلى مستوى المواطن أو العضو في الجماعة.

2- تحويل الفرد من كائن يعتمد اعتماداً كلياً على والديه إلى كائن يعتمد على نفسه.

3- اكتساب الفرد اللغة التي تعد من أتمن ممتلكات الإنسان على الإطلاق وذلك من خلال التفاعل

¹ محمد فتحي الزليبي، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية، مجلس الثقافة والعلم الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، ليبيا، 2008، ص 03.

² خليل عبد الرحمان المعايطه، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2007، ص72.

³ إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، مكتبة الرائد العلمية، الأردن، د ت ، ص 49.

⁴ شبل بدران، أحمد فاروق، أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، مصر، ط 4، 2002، ص 80.

الاجتماعي؛ وتعليمه الطرق التي يستطيع التفاعل مع مجتمعه من خلالها، وتكسبه القدرة على التعاون مع الآخرين في المجتمع.

4- تضمن ديناميكية التنشئة الاجتماعية السليمة تفاعل الفرد ونشاطه الإيجابي والسلبي مع أفراد أسرته ومجتمعه؛ وهو ما يكسب الناشئة أنماطا جديدة من التفاعل والاجتماع.¹

كما تتلخص أهدافها الاجتماعية في الآتي:

- ◀ غرس الثقافة في المجتمع: تلعب الأسرة دورا كبيرا في غرس هذه الثقافة في شخص الفرد .
- ◀ تكوين الشخصية الإنسانية: من خلال تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.
- ◀ تكوين الشخصية القومية في المجتمع: من خلال خلق سمات عامة مشتركة تميز أبناء المجتمع الواحد عن غيرهم من المجتمعات " الشخصية القومية".
- ◀ تحقيق التكيف والتألف مع الآخرين: من أمثلة التكيف نجد أن الفرد منا يميل إلى تكوين صداقات وبذلك ينمي الذات الاجتماعية، كما أنه يدرك قوانين المجتمع الذي يعيش فيه.

- ◀ تكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية: من خلال تدريب الطفل على الالتزام ببعض السلوكات التي تشكل مقومات شخصيته، من خلال تعليم الطفل قواعد التصرف المناسب وضبط السلوك.
- ◀ تعليم الأفراد لأدوارهم المتوقعة منهم: الدور الاجتماعي هو السلوك المتوقع من الفرد أدائه في مركز معين، والفرد يكتسب هذه الأدوار الاجتماعية من خلال الأساليب التنشئية السائدة في مجتمعه، ومن المعروف أن هذه الأدوار تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الثقافة المميزة لكل مجتمع.²

¹ عمار زغيمية، التوجيه المدرسي والجامعي والتحصيل وعلاقة بأساليب المعاملة الوالدية، أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة منتوري قسنطينة، 2005/2004، ص ص74، 75.

² ونجن سميرة، إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسيا -دراسة ميدانية على عينة من أسر متفوقين إكاليات مدينة بسكرة-، أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2017، ص 136.

ثانياً/ دور الأسرة في تشكيل وتنمية القيم الاجتماعية للطفل.

للتنشئة الأسرية دورٌ كبيرٌ في تنمية وتطوُّر القيم الاجتماعية لدى أفراد الأسرة، وخصوصاً الأطفال منهم، حيث تقوم الأسرة بدورٍ فعّال في تشكيل شخصيّة الأبناء المتكاملة، وذلك في مجال تنمية القيم الاجتماعية لديهم، لما لها من أهمية كبيرة، وتأثير بالغ على سلوكهم، وما يترتّب على هذا السلوك من آثار تتعكس على الأسرة بشكلٍ خاص، والمُجتمع بشكلٍ عام، إيجاباً أو سلباً، والذي يُحدده أسلوب وطريقة التربية الأسرية التي يتمّ غرسها في الأبناء، ومدى إدراك الأسرة لأهميّة القيم الاجتماعية، ودورها في تحديد سلوك الأبناء، والتوافق النفسي والاجتماعي، والمنفعة التي تعود على جميع أطراف الأسرة.¹

"وقد تبين أنّ درجة توافق الطفل ونضج علاقاته الاجتماعية خارج المنزل يتأثر بنوعية العلاقات داخل الأسرة، وللأسرة دورها في عملية التطبيع الاجتماعي، فهي التي تنقل قيم المجتمع ومعايير وعاداته وتقاليده للأطفال."²

ويرى كل من سهير كامل وأحمد، شحاته وسليمان محمد، أنّ أهمية الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية يرجع إلى ما يلي:³

- 1- أنّ الأسرة وما تشتمل عليه من أفراد هي المكان الأول الذي تتم فيه باكورة الاتصال الجماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته والذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.
- 2- أنّ القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات تمر بعملية تنقية من خلال الآباء متخذة طريقها إلى الأبناء بصورة مُصفاةٍ وأكثر خصوصية، فهناك عوامل كثيرة تتدخل في إكساب الأبناء القيم والتقاليد منها: شخصية الوالدين، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وجنس الابن.

¹ بلقاسم سلاطينية، علي بوعناقة، علم الاجتماع التربوي مدخل ودراسات قضايا المفاهيم، منشورات جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص 201.

² عبد الباسط محمد السيّد، موسوعة تربية الطفل، الجزء الثاني، ألفا للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ط1، 2011، ص 701.

³ سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2007، ص ص 23-25.

3- يعتبر الآباء بمثابة مصفاة تصفي أو تنقي القيم قبل عبورها إلى الطفل، كما أنهم عبارة عن نماذج

للأطفال يقلدونها.

4- الأسرة هي المكان الوحيد في مرحلة المهد وما بعدها للتربية المقصودة، ولا تستطيع أي مؤسسة

أخرى تقريبا أن تقوم بهذا الدور، فهي تعلم الطفل اللغة وتكسبه بدايات مهارات التعبير.

5- الأسرة هي المكان الذي يزود الأطفال بالعواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع، فهي أول

موصل لتقافة المجتمع إلى الطفل.

6- الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه، وتقييم المجتمع له.

تعتبر الأسرة بناء على ما تقدم الحضان الأول الذي يتلقى الطفل ويرعى نموه ويكسبه المهارات التي

تُحوّله الاندماج في مجتمعه، فهي تلعب دور الوسيط في عملية التنشئة الاجتماعية.

مما سبق يمكن أن نجلّم أهم أدوار الأسرة في تشكيل وتنمية القيم الاجتماعية في العناصر التالية:¹

1) تعليم الطفل التفاعل الاجتماعي: تسهم الأسرة في تعليم الأبناء كيفية التفاعل الاجتماعي وتكوين

العلاقات الاجتماعية من خلال ما يتعلمونه في محيط أسرهم من أشكال التفاعل الاجتماعي، كما تجتهد

الأسرة لتكييف هذا التفاعل وضبطه على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييرته ويؤصل فيهم

أبعاد المواطنة الحقيقية، بما يجعلهم قادرين على التفاعل مع الآخرين في المجتمع وهو ما يصون أمنهم

النفسي والاجتماعي مستقبلا ويعود بالإيجاب على المجتمع.

2) تنشئة الأبناء على القيم الأخلاقية: تتكون القيم الأخلاقية لدى الأطفال من خلال عمليات التنشئة

الاجتماعية؛ بالتالي اكتساب القيم ليس فطريا إنما يكتسب من خلال عمليات التعلم والتنشئة. ومن أهم القيم

الأخلاقية نجد التربية الخلقية والدينية والتي تجعل الفرد عضواً صالحاً في المجتمع مثل توطين نفسية الطفل

¹ سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد، المرجع نفسه، ص-ص 138-140.

على قيم الصدق والمحبة والتعاون والإخلاص وإتقان العمل وغيرها، وتتمى فيهم أهمية المشاركة وخدمة المجتمع للإعلاء من مكانة أوطانهم مستقبلاً.

(3) غرس قيم المواطنة والانتماء: يعد غرس وترسيخ قيم حب الوطن وتوطيد أوامر الانتماء إليه

من أهم الأدوار التي تضطلع بها الأسرة، فالأسرة تساهم في صناعة تفكير الطفل وتحديد مساره المستقبلي من خلال تكوين شخصيته الاجتماعية. إذ تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل لغرس كل هذه المفاهيم والقيم بالأخص المتعلقة بالوطن والوطنية حتى تصبح عنصراً مكوناً في بناء شخصيته، ويحدث ذلك بتتمة حسم الوطني وتوجيههم إلى احترام الأنظمة والقوانين ومراقبتهم منذ الصغر، وحرص الآباء على ضرورة المحافظة على المكتسبات الوطنية وتكريس مفهوم المواطنة، وتقوم الأسرة بهذا الدور من خلال تعزيز الشعور بشرف الانتماء إلى الوطن، والعمل من أجل تقدمه، والحفاظ على مكتسباته، وتعزيز الثقافة الوطنية للطفل عبر القصص التي يسردها الآباء وتعريفهم بالرموز الوطنية وتعريفهم على المناسبات الوطنية والشخصيات التاريخية الفاعلة في تاريخ الوطن.

(4) تعليم الطفل الانضباط: تعتبر الأسرة من أدوات الضبط الاجتماعي الهامة التي تحقق التجانس،

فعندما ينمي الفرد إدراكه الذاتي للقواعد القانونية العامة فلن يستطيع الهروب من الأحكام التي خبرها بنفسه والتي سبق أن حددتها مواقف الأسرة المباشرة، حتى ولو كان منعزلاً بنفسه وبعيداً عن مثل هذا النقد خارج الأسر فالطفل في حاجة إلى سلطة ضابطة موجهة، لأن سلوكه مازال غير ناضج، إلا أن هذه السلطة يجب أن تراعي مستوى الطفل وأن تكون حازمة وحنونة في نفس الوقت. كما تقوم بالمراقبة الاجتماعية أو الضبط الاجتماعي وذلك من خلال تنظيم العلاقة بين الذكور والإناث في حدود يرتضيها العرف والدين، كما أن ضبط السلوك الإنساني وفرض الرقابة الاجتماعية عليه لا يعني الحرمان من الحرية، بل يعني التوجيه حتى يكون فرداً صالحاً في المجتمع، لأن الأسرة هي خير من يعلم الأبناء مراعاة معايير المجتمع وأنظمتهم وقوانينه والالتزام بها وعدم مخالفتها، وما الذي يرتضيه المجتمع وذلك الذي لا يرتضيه، من خلال تعليم الأبناء قواعد

السلوك الاجتماعي الذي يرتضيه المجتمع والذي يعني الالتزام بما يتضمنه مفهوم المواطنة، والذي يؤكد على أهمية معرفة القوانين والأنظمة والالتزام بها وعدم مخالفتها.

ثالثاً/ الدور التربوي والتنموي للأسرة:

يكاد يتفق جل رواد علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس أنّ الأسرة هي الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان المجتمع، ولذلك اعتبرت من أهم المؤسسات التربوية المساهمة بقوة في تشكيل الفرد، كما أنها مصدر السلوك الشخصي.¹

تعتبر الأسرة المناخ الذي يساعد الطفل على تعلم وإشباع حاجاته من القيم والتعاليم الدينية، وذلك بنقل الأسرة هذه التعاليم للطفل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. كما يجب تعليم الناشئة كيف يعيشون حياة فاضلة تتناسب مع قيم وخلق مجتمعهم وتعريفهم بما لهم وما عليهم وما هي واجباتهم نحو الآخرين وما هي حقوقهم عليهم.²

ويتجلى الدور التربوي للأسرة في الوظائف المحورية التالية:

◀ الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى والأهم في المجتمع، والتي تزود الفرد بالأخلاق والآداب والعقيدة السليمة، فلا يمكن أن تؤدي بقية المؤسسات المجتمع دورها بفعالية كالمدرسة والمسجد والجامعة في ظل غياب أو ضعف الدور المركزي للأسرة فهي بمثابة الأساس للبناء، وغياب دورها يعني بالضرورة ضعف فاعلية أدوار بقية المؤسسات وعدم جدواها.

◀ الأسرة تمثل القدوة الحسنة للأبناء الذين يقلدون آباءهم في الصغيرة والكبيرة والحسنة والسيئة ويتلقون أفعالهم وأقوالهم على أنها مسلمات مطلقة.

◀ الأسرة تقوّم سلوك الفرد ليكون نافعا لأمتة .

¹ بلقاسم سلاطينية، علي بوعناقة، مرجع سبق ذكره، ص 201.

² محمد الطبطبي وآخرون، مدخل إلى التربية، دار المسيرة، الأردن ، 2002، ص 199.

كما تعتبر الأسرة المصدر الأساسي لأهم ثروات المجتمع متمثلة في " المورد البشري " فهي المنتج له كما ونوعا، وهذا ما سينعكس بصفة مباشرة على نمو المجتمع وازدهاره في جميع القطاعات الحيوية، ويتجلى دور الأسرة في هذا المجال:

- ◀ تساهم الأسرة في تحقيق عوامل السكينة والطمأنينة لتنشئة الأبناء نشأة سوية.
- ◀ توفر الأسرة الظروف النفسية والاجتماعية الملائمة لزيادة فرص التميز والإبداع للأبناء عن طريق توفير الظروف الملائمة للتعليم والعناية الصحية والتحفيز المستمر.
- ◀ الأسرة هي ثروة المجتمع وسر تجديده وتزويده بالطاقة البشرية المادية والمعنوية في الفكر والاقتصاد.
- ◀ الأسرة القائمة بمسئولياتها تساهم في التقليل من الانحراف وتوجيه الأبناء نحو النشاطات الإيجابية كالتعليم والرياضة والعمل.

بعد عرضنا لأهم الأدوار التي تضطلع بها الأسرة لأداء وظائفها مجتمعيا نأتي الآن في المحطة الموالية لإبراز عوامل نجاح الإشراف الأسري.

3- الأدوار الإشرافية للأسرة في ظل سوسيولوجية الأسرة النووية الجزائرية.

3-1- العوامل المؤثرة على طبيعة الأسرة وأدوارها التربوية:

تشهد مجتمعاتنا المعاصرة تغيرا سريعا في العديد من الأصعدة والمجالات نتيجة التغيرات الاجتماعية المتواترة والتي كان لها العديد من المسببات منها السياسية، الاقتصادية والثقافية.

ف نجد العلاقة بين الزوجين من حيث السيادة والتبعية، ومن حيث توزيع المسؤولية ورعاية الأبناء ومتابعتهم داخل المنزل وخارجه؛ ومن حيث تنشئتهم وما يميزها من أساليب مرنة أو متسلطة يتأثر كل هذا بالوسط الاجتماعي العام الذي تعيش في خضمه الأسرة. فالتغيرات التي تحدث في الأسرة تجري بتأثير

متبادل مع بقية النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع على غرار النظام الاقتصادي أو السياسي أو الديني فكل تغير يحدث في الأسرة يظهر في بقية النظم والعكس صحيح.¹

وفي ما يلي نعرض لأهم العوامل التي أدت إلى توسيع دور الأسرة ووضعها أمام تحديات جديدة هي مطالبة بتأطيرها واستيعابها لتمكين من القيام بالعملية الإشرافية على أطفالها بأكمل وجه.

1- العوامل التكنولوجية:

للتكنولوجيا دور في الحياة العامة للأفراد، وترجع تأثيراتها في تغير المجتمع إلى استخدام المجتمع لها فنرى أن قيام الثورة الصناعية وظهور الكثير من المكتشفات والمخترعات العلمية في شتى الميادين أنشأ تقدماً في النواحي المادية والاقتصادية لخدمة المجتمع، فالتصنيع يوفر للأسرة الأدوات والمستلزمات المنزلية والترفيهية والعملية التي تحقق للأسرة وسائل الراحة وتسهل بعض الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها أعضاؤها. ومن جهة أخرى يمكن القول أن بعض هذه الوسائل قد أدت بصورة أو بأخرى إلى الابتعاد عن تلك الروح العاطفية التي يقضيها أفراد الأسرة في الحديث مع بعضهم.²

2- العوامل الجغرافية:

تؤثر طبيعة المكان بالضرورة على أنشطة الأسرة، وأي تغير في الظروف الجغرافية سوف يؤدي إلى تغيرات في الأسرة. فحدوث زلزال أو فيضان أو إعصار سيحدث تغيرات في اتجاهات وسلوك أعضاء الأسر الذين يسكنون هذه المناطق.³

ويقصد بالعوامل الجغرافية مكونات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان وتشمل الموقع والتضاريس والتربة والمناخ والمواد الأولية وبالتالي مستوى المعيشة والرخاء في المجتمع يختلف من منطقة إلى أخرى، بالتالي فالعوامل الجغرافية تؤثر في تحديد نوعية الأنشطة التي تمارسها الأسرة، حيث نجد وظائف

¹ ونجن سميرة، مرجع سبق ذكره، ص 141.

² ونجن سميرة، المرجع نفسه، ص 141.

³ المرجع نفسه، ص 141.

المرأة في الريف تختلف عن وظائفها في المدينة. "أما المجتمعات المعزولة عن بعضها البعض سواء كان بفعل المحيطات أو الصحاري أو السلاسل الجبلية أو الغابات فإنها توصف بالشعوب البدائية لأن عملية التغير لديها بطيئة."¹

3- العوامل الاقتصادية :

لقد أسست النظرية الماركسية على افتراض الأساسي هو أن التغيرات الاقتصادية في البناء التحتي للمجتمع هي المحرك الأول للتغير الاجتماعي. ويتكون البناء السفلي من قوى وعلاقات خاصة بالإنتاج، بينما يتكون البناء الفوقي من السمات الخاصة بالنسق الاجتماعي مثل النظم السياسية، القضائية، الدينية، والتي تخدم وتدعم البناء التحتي الذي تكونت بواسطته، بمعنى أن هذه النظرية تقوم على الاعتقاد في تطور المجتمع خلال مراحل معينة على أساس من الحتمية التاريخية. "بناء عليه فإن التغير الاقتصادي للتغير الاجتماعي يقوم على أساس الاعتقاد أن العامل الاقتصادي هو العامل الفذ في إحداث التغيرات الاجتماعية في حياة الناس والمجتمع."²

4- العوامل القيمية :

بينت بعض الدراسات السوسولوجية أن ظهور العلاقات الرسمية التعاقدية قد أثر في طبيعة العلاقات القيمية القرابية التي تراجعت عما كانت عليه في الأسرة التقليدية، التي تتصف فيها العلاقات القرابية بالتماسك القوي، كما أن القيم الدخيلة التي غزت الأسرة الحضرية "النووية" من خلال وسائل الإعلام وغيرها. فقد توقفت الأسرة المسلمة عن النمو والامتداد بالشكل المطلوب في إطار القيم الإسلامية، وتحولت إلى أشكال وألبسة وعلاقات متوارثة، ولم تعد تختلف عن غيرها في كثير من الأحوال، إلا بالعناوين، بينما تلتصق بها وتتحد معها بالمضامين."³

¹ المرجع نفسه، ص 141.

² ونجن سميرة، المرجع نفسه، ص 141.

³ المرجع نفسه، ص 142.

كما فرضت وسائل الاتصال نفسها فأصبح لها أدوار لا يستهان بها، وأصبحت وسائل الاتصال إحدى المؤسسات القوية للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.

ومن هنا كان للتطور والتقدم العلمي والتكنولوجي أعظم الأثر على الأسرة، وعلى تقلص وظائفها التربوية شيئاً فشيئاً، وجل هذه الأسباب أدت إلى تغيير وظائف الأسرة التربوية؛ ومن أهم المتغيرات التي أدت إلى هذا التحول نجد:

1- التغير الاجتماعي: فالتغير الاجتماعي هو « مجموعة من التغيرات المعقدة جدا التي تؤثر على جميع المجتمعات الإنسانية، وإن بطريقة متفاوتة وبناء لأوليات انتشار متنوعة جدا اعتباراً من القرن السادس عشر وانطلاقاً من أوروبا الغربية» وهو يشير إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي والنظم والعادات وأدوات المجتمع، نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك أو نتيجة لتغيير إما في بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية والاجتماعية كما يدل على العملية التي تحدث خلالها التغيرات الخاصة بوظائف العناصر المكونة لهذه الأجهزة مثل: دور العبادة والتعليم والصحة والمؤسسات السياسية والاقتصادية والقانونية والإعلامية ... الخ.

وعليه فالتغير الاجتماعي هو ذلك التحول الذي يقع في البناء الاجتماعي من حيث القيم والمعايير والإنتاج الثقافي الرمز (المعنوي) (والمادي) هنا تجدر الإشارة إلى أنه هناك تداخل بين مفهومين: التغير الاجتماعي والتغير الثقافي، فكما تشير إليه معظم دراسات علم الاجتماع أن طبيعة تركيب النظام الاجتماعي العام هو مجموعة من النظم الفرعية التي تتفاعل معاً، وتتبادل التأثير فيما بينها.

ومن جراء هذا التغير أصبحت الأسرة تختلف عما كانت عليه في الماضي بنيويًا ووظيفيًا. كما أتاح المجتمع الصناعي الحديث الفرصة أمام المرأة للتعليم والعمل والمساواة بالرجل، بالتالي المشاركة الإيجابية في ميزانية الأسرة، ومسؤولية رعاية الأسرة داخليًا وخارجيًا. ولوسائل الإعلام دور هام أيضاً تجاه الأسرة فالإذاعة والصحافة والتلفزيون تساعد الأسرة في مواجهة مسؤولياتها وقيامها بدورها التربوي، وتكسب الأسرة خلال هذه

البرامج والمواد الإعلامية الكثير من المعارف والخبرات والمهارات، التي يتطلبها دورها الجديد في المجتمع الحديث و تساعد أبناءها على مواجهة متطلبات الحياة.

2- التغيير الديموغرافي: لقد تسبب النمو السكاني السريع في خلق مشاكل بالنسبة لدول العالم النامية والتي تشكو نقصاً في إنتاجها الاقتصادي وفي مواردها الاجتماعية من خدمات تعليمية وصحية وغيرها، تستطيع مواجهة هذا النمو السريع وما يترتب عنه من تأثير على وظائف الأسرة. والديموغرافية هي الدراسة الإحصائية للسكان من حيث حجمهم وتوزيعهم وتركيبهم، وهي تهتم بموضوعات معينة مثل التغيرات في الخصوبة وحجم الجماعات أو المجتمعات ومعدلات المواليد والوفيات سواء بالزيادة أو النقصان.

3- التغيير في نماذج الأسرة: تتجه جل التغيرات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية إلى إضعاف الشكل التقليدي لأي مجتمع، فتأثر الأسرة عامة بكل هذه التغيرات أدى إلى تغير بنائها وانكماش وظائفها مما جعل نماذجها تتعدد بتعدد المجتمعات والأزمان أيضاً، من خلال العادات والتقاليد والعرف... إلخ، أي باختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية للمجتمع، فمن حيث الحجم نجد الأسرة النووية "النووية" (NUCLEAR FAMILY) كبديل للأسرة الممتدة.

4- خروج المرأة للعمل: أدى خروج المرأة للعمل إلى تحقيق الكثير من المكاسب جعلتها تتمتع بحقوق مثلها مثل الرجل، كما أسهمت بشكل كبير في تطور الدول، وهو ما انعكس على المجتمع ككل، مما يعني أن البناء الأسري والمجتمعي قد مُسَّ في إحدى نواته الأساسية، وهذا لا شك يخلق تحولات وتغيرات جمة، فتؤكد إحدى الدراسات التي تبين أن عمل الأم يؤدي إلى تغير في نظام الأسرة لأن المرأة العاملة تجبر أسرته على السير على نظام دقيق صارم، هذا النظام ناتج عن ضيق وقت المرأة العاملة حيث أن قيامها بدورين اجتماعيين جعل وظيفتها مزدوجة مما جعلها لا تستطيع أن تفي باحتياجات أسرتها؛ ففي القديم كانت المرأة لا تخرج للعمل وحتى وإن خرجت نجدها مطلقة أو أرملة. ونجد الفتاة تعمل حتى تتزوج فتترك العمل وتتفرغ لشؤون بيتها، ويكون الأطفال في بعض الأحيان السبب في انقطاع المرأة عن العمل. أما حالياً فغلاء

المعيشة وارتفاع الأسعار وانخفاض القدرة الشرائية كلها عوامل فتحت المجال واسعا أمام المرأة للبحث عن عمل يساعدها في تغطية نفقات الأسرة.

وبالتالي فالمرأة العاملة أصبحت لديها ازدواجية في الأدوار فمن ناحية هي أم وزوجة ومن ناحية أخرى هي صاحبة وظيفة وعليها الموازنة بين هذه الوظائف، لأن عملها المهني يعتبر كوظيفة ثانية مضافة إلى عملها الطبيعي المتمثل في الإنجاب والتربية والأعمال المنزلية. هذه المسؤوليات أضافت عبءا كبيرا على عاتق المرأة فرغم عملها خارج البيت وتساوي ساعات العمل مثلها مثل الرجل، إلا أننا نجد أن المسؤوليات المنزلية بينهما غير متساوية، خاصة مع ارتفاع عدد أفراد الأسرة وكثرة الأطفال الصغار الذين هم بحاجة إلى الرعاية المستمرة من جميع النواحي.¹

ومما سبق يمكننا القول أن الأسرة انتابها الكثير من التغيير في الأدوار والوظائف خلافاً لما كان

متعارفاً عليه في الماضي، ونجمل أهم التغييرات التي لحقت بدور الأسرة في ما يلي:

✓ خروج الوالدين للعمل (الزوج والزوجة) وترك الأولاد فريسة للمربيات اللواتي تنقصهن الكفاءة اللازمة لتربية الأطفال.

✓ هجرة أحد الآباء أو كليهما للعمل بالخارج أو العمل بالمدن سعياً وراء الرزق والاكتساب مما يؤدي

إلى ضعف عملية التفاعل بين أفراد الأسرة.

✓ تغير مفهوم المنزل فلم يعد مفهوم المنزل كما كان في الماضي الذي تجتمع فيه أفراد الأسرة للترويح

والاستجمام، بل أصبح مكاناً للنوم فقط، ويميل كل فرد من أفراد الأسرة لقضاء أوقات فارغة في أماكن أخرى

بعيدة عن المنزل استحدثت في الوقت الحاضر كالمقاهي أو الانشغال بالتكنولوجيات الحديثة التي غزت

منازلنا.

✓ انتشار وازدياد وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وانجذاب أفراد الأسرة صغاراً أم كباراً لها.²

¹ ونجن سميرة، مرجع سبق ذكره، ص، ص 143-147

² ونجن سميرة، المرجع نفسه، ص 145.

3-2- سوسولوجية الأسرة النووية الجزائرية:

تكمن سوسولوجية الأسرة الحضرية "النووية" الجزائرية في دراسة حراكها البنائي (الشكل والحجم) وحراكها الوظيفي (الأدوار والوظائف)، وعليه فإن الأسرة الحضرية الجزائرية هي نووية في الغالب ، والتي تسمى أيضا بالأسرة الزوجية ، فهي سمة العصر الحديث وميزة البلدان الصناعية، ووليدة الثورة الصناعية وانتشار المدن الحضرية الحديثة، " فهي تتكون من زوج واحد وزوجة واحدة والأبناء غير المتزوجين أو طفل واحد على الأقل.¹

لذلك فإن الأسرة الحضرية "النووية" الجزائرية تتفاعل مع تغيرات وتطورات المحيط بنائيا ووظيفيا - سواء من حيث الشكل والحجم، أو من جانب الدور والمكانة والوظيفة - والأسرة باعتبارها نواة المجتمع تخضع بصورة مستمرة إلى عوامل التغيير والتطور في مختلف الأزمنة والمراحل، فهي تمثل النموذج الحقيقي لمستوى التطور والتقدم الحاصل في المجتمع.²

تتميز الأسرة الحضرية بأنها " وحدة بسيطة تتكون من أب وأم وأطفال في غالب الأحيان وتبعاً لذلك ضعفت العلاقات نوعاً ما بين الأفراد المباشرين، وبين الأقارب البعيدين نتيجة المطالب المادية والضغط الثقافية المعقدة التي تستنفذ جهود الأفراد وتملاً وقتهم وتشغل تفكيرهم.³

والأسرة الجزائرية تخضع لنفس الظروف التي تمر بها الأسرة في العالم الثالث عامة والعالم العربي خاصة، وإن كان الفرد يخضع لمختلف العادات والقواعد، ويتمسك بالعلاقات القرابية، بينما اليوم أصبحت الأسرة الحضرية غير ذلك، حيث يؤكد ج. بلاندييه (G.BLANDIER) في كتاباته حول الأسرة الإفريقية

¹ عوفي مصطفى، بن بعطوش أحمد عبد الحكيم، تكنولوجيا الاتصال الحديثة ونمط الحياة الاجتماعية للأسرة الحضرية الجزائرية: أية علاقة؟، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، سبتمبر 2016، ص 460.

² عوفي مصطفى، بن بعطوش أحمد عبد الحكيم، مرجع سبق ذكره، ص 460.

³ ، المرجع نفسه، ص 461.

في المدينة، أنه: "عندما تدخل الأسرة في المدينة تتحرر من الضغوط وتتغير العلاقات القرابية، فتسمح المدينة لأفرادها بالتخلي عن الالتزامات والضغوطات والضوابط التقليدية وتسمح لها بالاختيار".¹

الأسرة الحضرية ليست وحدة تامة تقوم بجميع الوظائف التي تقوم بها الأسرة الريفية فبتنقل وظائفها والأدوار التي كانت تقوم بها أصبحت أكثر تخصصاً، ولقد كشفت الدراسات أن هناك تغيراً ملحوظاً في الوظائف الأسرية بعد تأثيرات التحضر والصناعة، حيث فقدت الأسرة الكثير من وظائفها التقليدية مثل التعليم والوظيفة الدينية والوظيفة الاقتصادية والحضارية، وانتقلت معظم هذه الوظائف إلى مؤسسات أخرى.²

ومن أبرز خصائص الأسرة النووية، أنها تلك الأسرة التي تسكن المدينة حيث تأخذ صفاتها من تأثير هذه الأخيرة عليها، وأصبحت أكثر تفتحاً على العالم الخارجي من الأسرة الريفية، ويتسع نطاق استخدامها للتكنولوجيا في أسلوب حياتها الاجتماعية وذلك راجع إلى فضل المدينة وتأثيرها على الفرد، فالمدينة تعتبر مركز احتكاك ولقاءات ومحور الحداثة والتجديد ومركز أخبار، بينما الريف يبعث إلى العزلة والوحدة.³

وبذلك يمكن أن نستنتج بأن نظام الأسرة النووية هو السائد في المدينة، أي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد، فالأسرة في المدينة تمثل وحدة مستقلة في السكن وفي القرار فالاختيار الزوجي يتم أساساً حسب رغبة الطرفين أولاً، ثم الوالدين في المرتبة الثانية، كما نستطيع القول أن الأسرة الحضرية ليست منعزلة بالضرورة، إذ أن أعضائها يرتبطون بكثير من الصلات والعلاقات مع أسر خارج وحدة الأسرة القرابية، بدليل أن الجماعات والأسر في المجتمع الحضري لا تتصل ببعضها البعض بطريقة معينة أو ترتبط فيما بينها، بل بالرغم من أن كل أسرة تشترك في تنظيم بعض جوانب نشاط الأسرة، فإن الضبط الاجتماعي للوحدة الأسرية قد يكون موزعاً بين عدد كبير من المصادر المختلفة، ونتيجة لذلك "تتمتع الأسرة الحضرية غالباً بحرية أكبر في الحركة الذاتية والتنظيم الخاص لأوجه نشاطها وتستخدم التكنولوجيا بكل أنواعها أكثر

¹ المرجع نفسه، ص 461.

² المرجع نفسه، ص 261.

³ المرجع نفسه، ص 261.

من الأنماط الأخرى من الأسر، وفي مثل هذه الحالات يلجأ الزوجان إلى بعضهما البعض في تحقيق الإشباع العاطفي والمشاركة في تسيير شؤون الأسرة، ومع ذلك فإن هذا الموقف لا يمكن تعميمه على جميع الأسر الحضرية، ولكن يبدو أن الحياة الحضرية تزيد من احتمالات ظهور هذه الظواهر".¹

3-3- الإشراف الأسري وهندسة القيم لدى الطفل في ظل التحديات الإعلامية:

الأسرة بناء على ما تقدّم تمثل الحوض الأول الذي يتلقى الطفل فيه نسقه القيمي ويرعى نموه ويكسبه المهارات التي تُخوله الاندماج في مجتمعه، فهي تلعب دور الوسيط في عملية التنشئة الاجتماعية. فلا شك أنّ مفهوم الأسرة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان، فهي أول من يحتضن الفرد ويرعاه منذ ولادته، من خلال دورها في تنشئة الأطفال وإشباع حاجاتهم والاهتمام بنموهم الجسدي والمعرفي والاجتماعي والقيمي، وعلى هذا فالأسرة هي المؤثر الأول في حياة الابن وتكوينه النفسي والسلوكي الذي سيترك آثاره في مجتمعه الذي يعيش فيه.²

وهنا نستدل بمقولة للأستاذ محمد قطب في كتابه **منهج التربية الإسلامية**: "وإذا كان البيت والشارع والمدرسة والمجتمع هي ركائز التربية الأساسية، فإنّ البيت هو المؤثر الأول وهو أقوى هذه الركائز جميعاً لأنه يتسلم الطفل من أول مرحلة، ولأن الزمن الذي يقضيه الطفل في البيت أكبر من أي زمن آخر ولأن الوالدين أكثر الناس تأثيراً في الطفل".³

كما أكد الرفاعي أنّ الأسرة تؤدي دوراً بالغ الأهمية في توجيه مستقبل الأطفال نحو الدراسة والمهنة المناسبة، ويترتب على ذلك نتائج تنعكس إيجاباً أو سلباً على حياة الطفل حاضراً ومستقبلاً من خلال تكوين اتجاهات إيجابية نحو مهنة المستقبل بالتعاون مع المدرسة، بحيث يصبح الابن قادراً على توجيه ذاته.⁴

¹ عوفي مصطفى، المرجع نفسه، 462.

² عباس بن غازي بندر الحنتوشي، مطر بن عبيد عبد الله العتيبي، دور الأسرة في تعزيز الدور التربوي لبناء أجيال المستقبل، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (6)، العدد (6)، جوان، 2017، 186.

³ عباس بن غازي بندر الحنتوشي، المرجع نفسه، ص 186.

⁴ المرجع نفسه، ص 186.

فالتعاون الهادف بين المدرسة والأسرة مثمر ويعود بالنفع على تكوين شخصية الطفل وصقل مواهبه ويساهم إيجاباً على تحصيله الدراسي وهندسة تربية جادة وفق قيم نبيلة للنشء الصاعد، فما تبدو الأسرة في مراحل الطفولة المبكرة تبني عليه المدرسة لتأتي بالموازاة معها المرافقة الأسرية لهذا الطفل جنباً بجنب مع ما تقدمه المدرسة لصناعة رجل الغد.

ويمكن إجمال الدور التربوي للأسرة في أنه مجموعة الواجبات والمسؤوليات التربوية التي تقوم بها الأسرة بهدف تعزيز البعد المعرفي والقيمي والمهاري لدى أبناءها¹، وذلك ما تقوم به عبر عملية الإشراف الأسري على أطفالها في مختلف سلوكياتهم واهتماماتهم وحتى ميولاتهم لضمان تحصين شخصياتهم في ظل مزاحمة الأسرة الحضرية في زمننا هذا لمؤسسات وفواعل أخرى لها الدور الأكبر في غرس قيم الأطفال وتوجيه فكرهم على غرار مؤسسة الإعلام ومختلف الوسائط التكنولوجية الجديدة.

فمع تعدد وسائل الاتصال الحديثة والانتشار الواسع لوسائلها في أسرنا الحضرية، خاصة مع التعدد الكبير للبرامج الترفيهية الموجهة للطفل والتي تستهويه وتسرق لبه، بات لزاماً على الوالدين الإشراف على أطفالهم في متابعتهم لهذه البرامج وحتى على الألعاب الالكترونية بانتقاء ما يتوافق مع قيم المجتمع وهوية الأمة وما ينمي الفكر لدى الطفل وتعزيز تحصيلهم الدراسي وصناعة ميولاتهم ومواهبهم المستقبلية.

فلا تخلو أسرة حضرية تقريباً من تلفاز وهوائي يلقط العديد من القنوات ترافق أفراد الأسرة في حياتهم اليومية ويفضون إليها للتزود بالمعلومات والترفيه عن النفس وقضاء أوقات الراحة في حضرته وهو ما يعظم أثر هذا الجهاز ويُعمق من أهميته خاصة بالنسبة للطفل هذا الكائن الذي يعتبر في طور تشكيل القناعات وبناء الشخصية، ومن هنا تصاعدت ضرورة الحرص على ما يتابعه أطفالنا لنضمن سلامة صحتهم النفسية والصحية والعقلية.

¹ المرجع نفسه، ص 186.

فالإعلام عموماً أهمية كبيرة لا يمكننا أن ننكرها، وهي ما جعلته يصنف من بين المؤسسات الفاعلة والمدعمة لدور الأسرة في التنشئة، ويتضح ذلك من خلال الوظائف والأدوار المتعددة التي يقدمها للأفراد والجماعات، من أهمها: تبيان أفراد المجتمع لمهامهم وأدوارهم واحتياجاتهم في التربية على الإعداد النفسي للعمل والحركة، ومساهمته في تكوين الاتجاه، والترويج عن النفس وتنمية الخبرات والمعارف والمهارات، ونشر القضايا المهمة والقيم السائدة في المجتمع، والضبط الاجتماعي، وصياغة الواقع وغيرها.¹

ولعل ما يشير إليه أحد أقطاب السوسيولوجيا المعاصرة "أنتوني جيدنز Anthony Giddens" في نفس الصدد أن "لوسائل الإعلام أهمية تعادل ما للمدارس والجامعات في إقامة مجتمع المعرفة". ويؤكد على مدى هذه الأهمية في تدعيم دور الأسرة من خلال نشر الوعي والمعرفة والتثقيف، لكن في المقابل، قد تعمل وسائل الإعلام في بعض الحالات على تعميق ميل فئات من الأطفال والشباب إلى الانحراف وتغيير الاتجاه بفعل التأثير السلبي الذي يمكن أن تبثه في غياب مراقبة الأسرة، بمعنى أن الإعلام بقدر ماله من إيجابيات فله سلبيات، وما يوضح ذلك: التلفزيون كأحد وسائله حينما نجده يتخلى عن وظائفه المتوقعة التي هي تدعيم ومساندة دور الأسرة والمدرسة في التنشئة؛ إلا أن لوسائل الإعلام وخاصة التلفزيون -بوصفه وسيلة إعلامية واتصالية بصرية تأخذ اهتمام كل الجماهير وتستقطب القارئ وغير القارئ- أثر بالغ وجلي ومنافسة قوية لدور كل من الأسرة والمدرسة، وكل المؤسسات الاجتماعية الثقافية التربوية، بل ربما أصبح هناك خوف كبير من تأثير التلفزيون كوسيلة من وسائل الاتصال على الأطفال وبكثرة في مرحلة طفولتهم المبكرة، وهو ما يبين بأننا أصبحنا أمام ظاهرة تأثير وسائل الإعلام على السلوك الإنساني حينما أصبح يشكل إطاراً مرجعياً يضبط سلوك الأفراد، وأن القيم التي كانت مأخوذة من الأسرة أخذت محلها قيم مأخوذة من وسائل الإعلام، إثر مجموعة من التغيرات والتحولات التي أصبحت تعرف فيها الأسرة تراجعاً وضعفاً في سلطتها إذا لم نقل فقدت وظيفتها، حيث "تحولت من مؤسسة اجتماعية تربوية إلى مؤسسة للسكن والاستهلاك فقط

¹ عوفي مصطفى، بن بعطوش أحمد عبد الحكيم، مرجع سبق ذكره، ص 465.

"والإشكالية الرئيسية هي كون القيم التي أصبحت مأخوذة من وسائل الإعلام ولا تستند على معايير أخلاقية واجتماعية أو خصوصيات ثقافية وقيمية".¹

وهو ما سيتم استجلاءه من خلال هذه الدراسة بالتركيز على الإشراف الأسري في متابعة برامج الأطفال وعلاقته بالقيم التربوية لدى الطفل الجزائري في مرحلة الطفولة المتأخرة فُيبل سن المراهقة، كعملية استباقية تزاولها الأسرة من خلال المؤشرات المذكورة سالفاً لضمان تحصين فكره وقيمه من ظواهر فرضتها تحديات الانتشار الواسع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال كنتيجة حتمية للعولمة.

3-4- أساليب وعوامل نجاح الإشراف الأسري:

عَالَجَ أكثرُ عُلماءِ الاجتماعِ المُهمِّينِ بقضايا الأسرة وشؤونها أهمّ المشكلات التي تواجه الأسرة، والتي تُؤدِّي فيما بعد إلى فشلها وانهارها، أمّا عوامل نجاحها وسعادتها فلم يبحث فيها إلا القليل منهم، رغم أهميتها وضرورتها؛ فعوامل نجاحها لها الكثير من الأهمية، فهي تُبيِّن للناس كيفية المحافظة على أسرهم وكيفية إصلاح مشاكلهم، والخروج من أزماتهم بشكلٍ ناجح.

وترتكز عملية الإشراف الأسري على أساليب وعوامل ترتبط أساساً بدور الأسرة ووعيها بمسؤولياتها

المركزية، وفي ما يلي سنستعرض أهم هذه الأساليب على النحو التالي:

1) المحبة والتقدير:

إظهار التقدير والمحبة عامل مهم بين أفراد الأسرة الواحدة؛ فعلى كل فرد أن يشعر بتقدير أسرته له، وعليه أيضاً أن يُظهر التقدير والمحبة للآخرين، فكثيراً ما ينشغل الزوج بالعمل المتواصل، ويكُدُّ ويتعب، وفي نهاية يومه لا يجد من أفراد أسرته التقدير والثناء على مجهوده، فيُصيبه الملل والكآبة؛ لعدم وجود من يُقدِّر ما يقدمه للأسرة من تضحيات، وكذلك الزوجة التي تستغرق معظم وقتها في أعمال المنزل التي تكاد لا تنتهي، وقد يكون لها عملٌ آخر خارج المنزل، ورغم ضخامة الأعباء، وإرهاق العمل، تُواصل سيرها وكفاحها،

¹ عوفي مصطفى، بن بعطوش أحمد عبد الحكيم، مرجع سبق ذكره، ص 461.

وفي النهاية لا تجد من يُسمعها كلمة تقدير واحدة، فتتسعر بالضجر والملل، فيعمّ الاكتئاب والملل أرجاء الأسرة.

من الجميل أن يُقدّر الفرد الآخرين، ويُعبّر عن شكره وامتنانه لهم، وتقديره للمجهود الذي يقومون به في سبيل إبعاده، وتوفير احتياجاته، والبُعد عن النقد المؤذي أو التقليل من عملهم، أو السخرية منهم؛ وذلك لأنّ علماء الاجتماع وجدوا أنّ أهم أسباب وجود الخلافات بين أفراد الأسر المُتصدّعة تعود إلى أنّ العلاقة التي تربطهم ببعضهم عدائية.

(2) التوافق الروحي:

من العوامل المهمة التي تدعم الروابط الأسرية وجود قيمٍ روحيةٍ مُشتركة بين أفراد الأسرة لتُثبت أنّ الترابط القائم بينهم ليس ترابطاً مادياً فقط وإنما تجاوز ذلك إلى ما هو أكبر وهو الترابط الروحي والمعنوي؛ فهم يشتركون في أهدافٍ واحدةٍ ومبادئٍ واحدةٍ، ويسيرونها بطريقٍ مشتركٍ كل واحدٍ منهم يُتمم عمل الآخر.

(3) القدرة على مواجهة الضغوط النفسية:

إنّ أهم ما يميّز الأسر الناجحة ويزيد من نجاحها وتقدّمها هو قدرتها على مواجهة الأزمات؛ فلا يعني أنّ الأسر إن كانت سعيدة أنّها لا تواجه المُشكلات أو الصعاب بل هي تواجه الأزمات بصبرٍ وحكمةٍ، وهدوءٍ دون قلقٍ أو توتر، أو إلقاء اللوم على الآخرين، كما أنّها تمتلك المقدرة على تجنّب المُشكلات قبل حدوثها؛ فالأسرة الناجحة التي يجمعها الترابط النفسي والعاطفي الإيجابي تتصدّى لكثيرٍ من المُشكلات والتزاعات التي تصيبها.

(4) قضاء الوقت سوياً:

تشير الدراسات الاجتماعية إلى أهمية قضاء أفراد الأسرة وقتاً كافياً مع بعضهم في الإجازات والعطل والمناسبات، فوجودهم مجتمعين في جوٍ تسوده الألفة والمحبة والسعادة يُخفف من ضغوطات الحياة، وأزماتها، ويزيد من قوى الترابط والتضامن الأسري، ويُشعر الفرد بمدى انتمائه للأسرة وارتباطه بها.

(5) الالتزام بالمسؤولية:

هو إحساس كل فردٍ من أفراد الأسرة بالمسؤولية نحو أسرته، والتزامه بحقوقها وواجباتها؛ فعلى كل فردٍ في الأسرة أن يعرف ما عليه من حقوق وواجبات، وهذا لا يعني اختفاء الحرية الشخصية للفرد بل مع وجودها وثقته بنفسه وبمحبة الآخرين له يجعلها جزءاً مهماً من حياته، يُقدّم لها التضحية، والإخلاص، والوفاء، والصدق، والأمانة.

(6) التواصل الإيجابي وتعزيز ثقافة الحوار الأسري:

يُعتبر التواصل عاملاً مهماً وضرورياً لنجاح الأسرة واستمرارها؛ "فالتواصل الناجح والسليم بين أفراد الأسرة يجعلها قوية، مرنة، تواجه الصعوبات بسهولة، أما سوء التواصل بين الأفراد يُنتج آثاراً سلبية، تُضعف قدرتهم على تخطي المشكلات والضغوطات اليومية".¹

فعلى الآباء والأزواج إتباع نظام أسري محدد ومنظم يعتمد على الاتصال الإيجابي المستمر، كتواجد أفراد الأسرة في غرفة الطعام وقت تناول الوجبات، على أن تُغلق جميع أجهزة الهاتف أو التلفاز حتى تتاح الفرصة للتحدث والتحاوور والنقاش، وإيجاد أوقات فراغ ولو مرة في الأسبوع بأن يجلس جميع أفراد الأسرة لممارسة نشاط ترفيهي أو للتحاوور بهدف تقوية العلاقات الأسرية بين كل الأطراف الفاعلة في الأسرة.

¹ محمد عدنان القماز، تعريف الأسرة، نقلًا عن: <https://mawdoo3.com> تاريخ التصفح: 2018/11/13. التوقيت:

(7) تنظيم الوقت والقضاء ما أمكن على الفراغ :

يعاني الأفراد بشكل عام من هدر أوقاتهم لأسباب عديدة؛ خاصة بعد تقدم العلوم ووجود أوقات الفراغ لدى الأفراد، حيث أنهم لا يقدرون قيمة الوقت وبأنهم محاسبون على هذه الأوقات التي تذهب هدرًا وضياحاً يوم الحساب، لذا لا بد من توعية أفراد الأسرة كبيرهم وصغيرهم على قيمة الوقت واستغلاله في ما ينفع ويفيد، ومنها التقليل من المكوث أمام أجهزة التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة.

(8) المشاركة في دورات تدريبية :

توجد دورات تدريبية في مجال التواصل الاجتماعي والترابط الأسري ينبغي مسايرتها خاصة لمن يعاني من العزلة والانطواء بسبب أجهزة التكنولوجيا، "وتوجيه أولياء الأمور بالالتحاق بهذه الدورات كي يتغلبوا على ضعف العلاقات الاجتماعية في الأسرة".¹

كما نشير إلى ضرورة الاحتذاء ببعض الدول في تخصيص دورات تدريبية للمقبلين على الزواج وجعلها ضمن إجراءات عقد الزواج المدني " خضوع المعني لدورة تأهيلية حول الزواج" يتعرف من خلالها الزوجان على أهم متطلبات وغايات الزواج وحقوق وواجبات كلا الطرفين وأهم المشاكل الاعتيادية والاستثنائية الطارئة بين الزوجية وكيفية معالجتها، وأسس التعامل مع الأبناء والتوعية بمختلف النماذج التربوية لمعالجة الأوضاع المختلفة للأطفال والأساليب الحكيمة للتعامل معها.

(9) دور أجهزة الإعلام:

تلعب وسائل الإعلام الرسمية والمحلية دوراً في توعية الأفراد بأضرار وسلبات أدوات التكنولوجيا، لكن بشرط عدم التخلي عن هذا الدور بحجة الانفتاح الحضاري والثقافي ونقل كل أنواع التفسخ والانحلال الخلفي من خلال أفلام السينما ومسلسلات التلفاز وشبكة الانترنت.

(10) تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني:

¹ عوفي مصطفى، بن بعطوش أحمد عبد الحكيم، مرجع سبق ذكره، ص 466.

نقصد بها المؤسسات التي تهتم بقضايا الطفولة والشباب والأسرة بشكل عام، فعليها أن تكثف جهودها في التنسيق والتعاون فيما بينها من أجل المحافظة على ترابط الأسرة وتوعية أبنائها لأن صلاح الأسرة وأفرادها صلاح للمجتمع والأمة.

(11) دور الدولة في الحماية الأسرية:

وذلك من خلال الانخراط في اتفاقيات من شأنها تقوية القيم الدينية والمجتمعية للحفاظ على ترابط وتماسك أفراد الأسرة بعضهم ببعض، إلى جانب اتفاق الدول على منع الشركات الخاصة التي تروج قيماً تمس تماسك الأسرة وانحلالها سواء بعدم إنشائها أو إغلاقها، وسيطرة هذه الدول على شبكات الانترنت خاصة التي "تخاطب المراهقين والشباب بحيث تطرح برامج تعليمية بدلاً من برامج تدعو إلى التفسخ والانحلال الخلقي والإجرام والعنف والإرهاب".¹

كما يدخل في ذلك تشريع القوانين الداخلية لحماية الأسرة من عوارض التفكك ومسبباته كالإهمال الأسري، ومعالجة أسباب كثرة الطلاق والخلع وإيجاد صيغ توافقية للتقليل منهما، مع ضرورة مراعاة القيم الدينية والمجتمعية في وضع تصور واضح للأسرة ضمن مشروع اجتماعي حضاري متكامل.

¹ المرجع نفسه، ص 466.

استنتاجات الفصل

وختاماً؛ وبعد استعراض أهم الحدود المفاهيمية والمتغيرات المرتبطة بمصطلح الإشراف الأسري نخلص إلى الاستنتاجات التالية:

1- تواجه الأسرة في عصرنا الحالي منظومة جديدة من التحديات التي تستهدف كيانها الوجودي وأدوارها الحضارية، بفعل تعاضم تأثيرات العولمة الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الوظيفية والتقليدية للأسرة وهو ما ساهم في تزايد أعبائها ومسؤولياتها التربوية تجاه أبنائها.

2- إن نمط التربية الأسرية الجديد يرتبط بالتحولات الاجتماعية والطبيعة الوظيفية لمجتمعات المعرفة والمجتمعات الاستهلاكية، وعليه بات لزاماً على الباحثين إيجاد مداخل ومقاربات تربوية تتساق مع متطلبات العصر الجديد دون أن تتسلخ الأسرة من وجدانها وهويتها الحضارية.

3- وفي خضم هذه التحولات الجذرية والثورية، يعتبر الأطفال خصوصاً من هم في مرحلة الطفولة المتأخرة، أهم شريحة مستهدفة من تداعيات الاستقطاب الإعلامي، الذي أضحى يساهم في هندسة سلوكياتهم ويغير كثيراً من أنماط لباسهم وطعامهم وعاداتهم الألسنية، مما يستوجب من الوالدين وعياً متكاملًا بأساليب التربية والاستيعاب الأسري للأبناء حتى لا يقعوا فريسة للتيارات المشبوهة والتأثيرات الإعلامية السلبية.

4- وفي هذا السياق، يمثل الإشراف الأسري مقارنة تأسيسية لمنظور حديث في التربية الأسرية، يحاول طرح أنموذج متكامل للتربية، من خلال الإدماج المزدوج للطفل في محيطه الأسري والاجتماعي معاً؛ فيأخذ من كل واحد منهما ما تستوي به شخصيته وتنتمي به مدركاته الحسية والمعرفية، ويتجلى فيه الدور الحساس والمحوري للوالدين في المرافقة والتوجيه والاستيعاب العاطفي والنفسي والسلوكي والفكري للأبناء.

5- إن مقارنة الإشراف الأسري تطرح أساليب تربوية تفاعلية تتسم بطابع المرونة والحوارية في التنشئة الأسرية، فتنحدر الأسرة من خلاله إلى مؤسسة فاعلة ومتواصلة بإيجابية مع المحيط الخارجي، من خلال

ترشيد كل المدخلات التي ترد إلى الأسرة عن طريق الوسائل الإعلامية المختلفة وأبرزها البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال والحرص على انتقاء المواد الإعلامية المتناسبة مع النسق القيمي للطفل الجزائري.

الفصل الثالث:

**البرامج التلفزيونية
الموجهة للأطفال:
التوصيف والتوظيف**

تمهيد:

إن كثرة القنوات الفضائية في العصر الحالي أفضى إلى صعوبة الاختيار لقناة تلبى رغبات شريحة عريضة وغير متجانسة من الجماهير، مما أدى ببعض القنوات للتخصص في المضمون كالأخبار والاقتصاد والغناء والدراما والوثائقيات والأطفال؛ وهذا التخصص في المحطات الفضائية العربية جاء منسجماً مع التطور التكنولوجي السريع الذي اجتاح العالم، وإلى سعي القائمين على العملية الاتصالية في هذه القنوات للتميز "من أجل كسب مشاهدة أكثر"¹ وذلك من خلال ما تبثه من برامج علمية وثقافية وترفيهية وأيديولوجيات متعددة موجهة للمشاهدين على اختلاف مراحلهم العمرية ومستوياتهم الاجتماعية والثقافية والفكرية.

وإذا تكلمنا عن البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال كموضوع لبحثنا وجدناها عالماً منمقاً فنياً بامتياز، يجذب الطفل فيغرس فيه كل ما يعرض عليه، فإذا ما كانت أهدافه إيجابية أو سلبية برز ذلك جلياً في أسلوبه وتعامله وسلوكه مع الآخرين. وهذا ما دفع القائمين بالاتصال أو منتجي وموزعي هذه البرامج، إلى أن يكونوا أكثر حرصاً على ما يقدمونه لهذا الطفل الصغير الذي سيكون رجل الغد حامل الأمانة وصالئها.

كما أن مرحلة الطفولة هي من أهم المراحل التي تمر على الإنسان في حياته خصوصاً إذا كانت تسبق المراهقة والتي تعتبر من أصعب المراحل العمرية التي يمر بها، من هنا وجب إيلاء أهمية كبرى لها ورعايتها وإحاطتها بمتطلبات النمو وتوفير كل حاجياتها المعنوية والمادية من أجل تكوين فرد نافع للمجتمع، ومن هذا المنظور ارتأت الباحثة تقسيم هذا الفصل إلى ثلاث عناصر هما:

(1) البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل: وقد تم فيه التطرق إلى أهمية ودور البرامج التلفزيونية في صقل

سلوك الأطفال والتقنيات الإعلامية المستخدمة في برامج الأطفال للتأثير على توجهاتهم النفسية والسلوكية.

(2) الطفولة المتأخرة: وفيه تم بيان أقسام الطفولة لتحديد مفهوم الطفولة المتأخرة وخصائصها النمائية.

¹ عمر السيد أحمد مصطفى، البحث الإعلامي: مفهومه، إجراءاته، مناهجه، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، مسقط، ط1، 2008، ص2.

(3) العلاقة بين البرامج التلفزيونية وحاجات الأطفال: وفيه تمت معالجة مختلف مظاهر التأثير ومدى

استجابة البرامج التلفزيونية للحاجات النمائية للأطفال وتداعياتها المختلفة.

(1) البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال.**1-1- أهمية البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال:**

يرى بعض علماء الاجتماع وعلماء النفس والتربية أن برامج الأطفال التلفزيونية تأتي على رأس البرامج التي تجذب الأطفال نحوها فيقبلون على مشاهدتها ومتابعة ما يدور بها من أحداث، ومن ثم يمكن أن تصبح بيئة تربية هائلة لغرس وتنمية القيم والاتجاهات الحميدة لديهم. كما أن لها دوراً بارزاً في مجال تنشئة الطفل ورعايته اجتماعياً، وأن هذا الدور في تزايد مستمر مقارنة بتزايد إقبال الأطفال على مشاهدتها، خاصة عندما يبدأ دور الأسرة بالانحصر في ظل ظروف العمل الحالية.

* فتفتح هذه البرامج مجالات متعددة للمعرفة، "وتطلعهم على مظاهر التقدم العلمي بصورة لا يمكن معرفتها بمفردهم، بل وإن هذه البرامج تأخذهم إلى مجتمعات لا نهاية لها، ليتعرفوا على قيمها وعاداتها ويعرفوا الصواب والخطأ من خلالها، ومن ثم تتوطد الصلة بينهم وبين العالم الخارجي".¹

* وتعتبر هذه البرامج الموجهة للطفل خير معين "لزيادة المحصول اللغوي بكلمات وجمل وعبارات تمكنه من التواصل مع بيئته ومجتمعه، كما يمكن لهذه البرامج أن تعمل على تنمية القدرات العقلية له، وإشباع حاجاته للفهم والاستيعاب والانتباه والتذكر".²

* كما أنها تستطيع أن تقدم للطفل "ما يثيري خياله ويدفعه للإبداع والابتكار وتكسبه القدرة على اتخاذ القرارات والتوصل لحل المشكلات. فهي باستطاعتها أن تحقق له نوعاً من الراحة النفسية من خلال مساعدته على التنفيس عن مشاعره".¹

¹ هالة حاجي عبد الرحمن، برامج الأطفال التلفزيونية وآثارها التربوية، مرجع سبق ذكره، ص 153.

² المرجع نفسه، ص 154.

* كما تقدم هذه البرامج للطفل أيضاً؛ "الخبرات الواقعية في أسلوب تربوي وفي قالب فني ممتع، مصحوباً بالمؤثرات البصرية والسمعية والحركية التي تجذب الطفل نحوها وتزيد من قدرة هذه البرامج على التأثير والإقناع".²

* إن دور هذه البرامج لا يقتصر فقط على تقديم المعلومات والمعارف للطفل، بل إنها "تدفع الطفل للبحث عن المعلومات التي تنمي الاتجاهات السوية لديه، شريطة تقديمها في صورة درامية جذابة، بالتالي يجد الطفل في مشاهدتها إجابة شافية لما يدور في ذهنه وخياله".³

مما سبق نستنتج أن البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال مهمة جداً، خاصة عندما يشرف الوالدين على اختيار الأنسب لأولادهم من نواحي عدة كالسن والشخصية وما إلى ذلك، كما يجب أن يولى لها اهتمام ورعاية بالغة من قبل منتجيها وموزعيها، والعمل دائماً على تجديدها والاستثمار فيها، فهي موجهة لأساس المجتمع فطفل اليوم هو رجل الغد.

1-2- أهداف البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال:

إن البرامج المعروضة على شاشة التلفزيون، تهدف إلى تحقيق مجموعة من المعارف العلمية والاجتماعية والثقافية والتربوية والسياسية والاقتصادية، في حياة الأفراد والجماعات، وهذا ما يجعلها متنوعة من ناحية القيم والمفاهيم التي تحمل مضامينها أهدافاً صريحة وضمنية، آنية ومتوسطة.

من هذا المنطلق يمكن تحديد مجموعة من الأهداف على سبيل المثال لا الحصر، والتي نراها

تطرح في البرامج التلفزيونية الموجهة لشرائح المجتمع عامة والطفل خاصة، ومنها:

◀ أهداف تربوية وتعليمية: إن العملية التربوية والتعليمية تعد من أولويات القائمين على المجتمع من

أجل إتباع سلوك متفق عليه مع الجماعة التي يعيش في وسطها؛ مما يؤدي بالعاملين في قطاع التربية

¹ هالة حجاجي عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص154.

² نعمان هادي الهيتي، أدب الأطفال، الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، مصر، 1976، ص 29.

³ هالة حجاجي عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص155.

وتكوين وتعليم أفراد المجتمع إلى استغلال كل الوسائل التربوية والتعليمية، التي تزيد من خبرة الإنسان وتمده بمعارف هامة وجديدة تزيد من معارفه عن طريق استخدام (التلفزيون الذي استطاع أن يربط العالم ببعضه واستطاع أن يجسد تبادل الثقافات والمعارف والعلوم، ولم يعد أداة تسلية وترفيه فحسب، بل أصبح أداة للعلم والتعليم تتفوق على مثيلاتها من الأدوات)¹، فكثير من البرامج تساعد المناهج المقررة في تثبيت المعلومات وتوسيع خبرة الطفل، لاحتوائها على مفاهيم علمية تدخل في إطار المنظومة المعرفية لأن "التعليم عن طريق التلفزيون يعتبر رمزاً لتقدم العصر الحديث، بل ويعتبر أيضاً أداة من الأدوات التي تستطيع بها مواجهة احتياجات العالم التقني الحديث، ولذا فإن المختصين في التعليم يوصون باستخدام التلفزيون كوسيلة هادفة ومساعدة في إيصال الرسالة التعليمية للطفل"²، حتى تكون هذه الوسيلة مساعدة للمؤسسات التربوية والتعليمية في تقديم المعارف والعلوم ومعالجة قضايا الطفل وفق طرائق تراعي وجدانه ورغباته وطموحاته.

◀ **أهداف تثقيفية وعلمية:** إن البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل لها قدرة فائقة على عرض الموضوعات بسهولة في لقطات سريعة ومتتابعة تستغرق ثواني، فالرسوم المتحركة مثلاً: " تصلح لتقديم المعلومات الثقافية بواسطة عرض الصورة السريعة المتلاحقة التي تمثل جزئيات الحركة الواحدة، واستخدام إمكانيات عرض الكميرا التلفزيونية في عرض الصورة المتحركة، والمجال الذي تفيد فيه برامج الرسوم المتحركة في البرامج الثقافية والقصص التاريخية والبرامج العلمية، كما أن المزج بين الرسوم المتحركة والتصوير الحي يعطي جاذبية للعمل التلفزيوني الذي يستهدف تبسيط المضمون الثقافي"³، فالتلفزيون ومن خلال برامجه، يسعى دوماً لتحقيق الأهداف الثقافية والعلمية الجيدة.

◀ **أهداف اجتماعية:** اهدت الدراسات الحديثة إلى أساليب معينة لتحقيق أهداف اجتماعية، ينتج عنها ربط العلاقات، وتعميق الصلات، وتعريف المشاهدين بما يجري حولهم من تطور وتقدم اجتماعي، لتحقيق

¹ سمير جاد وسامية أحمد علي، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997، ص،43.

² ماجد الحلواني، التلفزيون وسيلة تعليمية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ط1، 1985، ص13.

³ سهر جاد، الإعلام الثقافي والبرامج التلفزيونية، هيئة الكتاب، القاهرة، ط1988، ص115.

أغراض عدة من خلال وسائل مساعدة للعملية التربوية، المستمدة أهدافها من الأمة التي تنتمي إليها، حتى تحافظ على مكانتها وصيرورتها، كون التربية هي " وسيلة المجتمع في الحفاظ على نفسه واستمراره عن طريق نقل ثقافته الاجتماعية وتناولها بالتبسيط والتقنية، والإضافة من كل جديد والمعاصرة بما يتناسب وقيمه الاجتماعية"¹، خاصة عندما ندرك أن البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل تمدّه بمفاهيم اجتماعية تهدف إلى تشكيل مجتمع يتمتع بخصائص يواكب على ضوءها العصر الحديث.

◀ **أهداف خاصة بالدعاية والإعلان:** أصبحت المجتمعات المتقدمة تعيش على ما تقدمه لها وسائل الإعلام بصورة عامة، وجهاز التلفزيون بصفة خاصة، من خدمات في مجال اختيار وانتقاء ما يناسب ذوقها ودخلها وحاجاتها وإمكانياتها، بحيث يوفر عليها الوقت والجهد والبحث والتقصي والتحري عن ما تبحث عليه، وذلك من خلال الدعاية التي تقوم بعملية " التأثير على آراء ومعتقدات الجماهير لجعلها تتخذ اتجاهاً معيناً نحو نظام أو مذهب بصورة إيجابية أو سلبية، كما تحاول تعبئة نفسيات الأفراد لقبول وجهات النظر التي تدعو لها."²

◀ **أهداف ترفيهية:** أصبح القائمون على العملية الاتصالية بجميع فروعها يتفنون في إيجاد صيغ هادفة لهذا الجانب، فاستحدثت البرامج الفكاهية في معناها وأساليبها العلمية والثقافية والاجتماعية " كوسيلة توصل إلى هدف يستفيد منه الناس، وبخاصة استغلال العنصر التشويقي الفكاهي، وحب الناس له وإقبالهم عليه، مما يسهل عليهم فهم واستيعاب المضمون والجوهر الحقيقي لهذا البرنامج المعروض بأسلوب فكاهي"³، يُتوخى من ورائه أنماطاً سلوكية، فالبرامج التربوية والثقافية التي تعرضها شاشة التلفزيون على جمهور المشاهدين بصفة عامة والطفل بصفة خاصة، ليس الغرض منها التنفيس على المشاهدين فحسب، بل الهدف منها غرس مجموعة من القيم التي تعالج ظواهر اجتماعية واقتصادية وحتى ثقافية، يستجيب لها المشاهدون

¹ عبد الحميد عبد الله سلام، مدخل إلى علوم التربية، المكتبة التربوية المعاصرة، عمان، ط2، 1984، ص36.

² أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1982، ص 339.

³ عبد الفتاح أبو العال، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الشروق، عمان، ط1، 1997، ص23

استجابة مرجوة وخاصة إذا كانت " شيقة غير مملّة تتناسب مع مكونات شخصية الفرد وتتفق مع طابع الشخصية القومية والمجال النفسي الذي يوجد فيه الفرد والجماعة، والدوافع والغرائز والحاجات والخبرة وحيل الدفاع والتعليم وغير ذلك من محددات الاستجابة".¹

◀ **أهداف توجيهية:** أصبح للوسائط الإعلامية بجميع أنواعها أهدافاً واضحة المعالم ومحددة الاتجاهات، تعتمد على العامل النفسي والاجتماعي والتربوي الذي تكون عليه الفئة الموجهة إليها هذه البرامج، لذا أثبتت بعض الدراسات الإعلامية أن " استخدام الاتجاهات والمواقف الموجودة عند الجمهور من الناس والتركيز عليها، أفضل من محاولة تغييرها. فالتركيز على الموجود من الاتجاهات والمواقف يعطي مردوداً أكثر إيجابية من الإضافات الجديدة، وبذلك يكون الأثر الإعلامي أفضل من اعتماده على تعزيزها والتركيز على بقائها لدى الناس"²، فالطفل الذي يقبل على مشاهدة البرامج العامة أو الخاصة به، يستطيع أن يتقمص بعض الأنماط السلوكية، وخاصة إذا استطاعت أن تستحوذ على نموه الفكري وتجعله يعيش الأنماط المعروضة عليه، فالطفل الذي ينشأ في وسط هذه الوسائط الإعلامية المؤثرة جداً، يستطيع أن يقيم علاقة صداقة مع هذه الوسائل، إذا لم يكن محصناً بقيم واقعية مُدركة ومعروفة من طرفه، فإنه يتأثر لا محالة، " كون التأثير المباشر للتلفزيون يكون في أدنى درجاته ما لم تدعم القيم التي يتضمنها بأشكال أخرى من التعلم في المجتمع وفي المدرسة مثل التكيف الاجتماعي في الأسرة والمجتمعات المتناظرة"³، هذه الأهداف التوجيهية تتفق مع أبسط القواعد والأسس الاجتماعية والتربوية والثقافية التي يرشد إليها القائمون على هذه الوسائل.

إن هذه الأهداف التي تطرحها البرامج التلفزيونية، يجب أن تحمل تراث وعقيدة ومقومات الأمة التي أنتجت لها، لذا يجب أن تقوم على أساس ما في المجتمع من فكر تراثي، وفي مجتمعاتنا الإسلامية ينبغي أن

¹ حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1977، ص300.

² عبد الفتاح أبو العال، مرجع سبق ذكره، ص16.

³ عبد الله بوجلال، مرجع سبق ذكره، ص83.

تحتزم مقومات الأمة الإسلامية ومميزاتها الخاصة بها، حتى تتوافق مع مقاصدها التربوية العميقة وغاياتها الأخلاقية السامية، فالأهداف تعد أساساً للأنماط السلوكية وبدورها تعد غاية لهذه البرامج الموجهة للطفل. كما يجب على الوالدين المتابعة الدائمة لطفل المرحلة المتأخرة فهو في مرحلة حساسة تبعاً لخصائص هذه المرحلة وحساسيتها.

1-3- أسس إعداد برامج التلفاز الموجهة للطفل:

من بين الأسس والمعايير التي ينبغي في ضوءها وضع البرامج المقدمة للأطفال نذكر ما يلي:¹

1. أن تكون البرامج هادفة شاملة، تسهم في تنمية ثقافتهم وفي تطوير قدراتهم اللغوية والاجتماعية والوجدانية والأخلاقية، وتشيع في نفوسهم البهجة وتحفزهم على التفكير الإبداعي وتنمي لديهم القيم الدينية والاجتماعية المطلوبة.
2. أن تعكس البرامج واقع حياة الأطفال وتخدم متطلباتهم وحاجاتهم، حتى يظلوا مرتبطين ببيئتهم ويحملوا في نفوسهم واجب خدمتها والانتماء إليها.
3. أن تكون البرامج عاملاً مُساعدًا على تنمية خيال الأطفال، مع الحرص على تجنب الخيال المُدمر والعنف الخطير الذي يترك أثاره السلبية على سلوكياتهم في الحياة .
4. أن تُراعي البرامج طبيعة جمهور الأطفال وخصائصه العمرية والجنسية واللغوية والثقافية والمعرفية ، وأن تراعي ما بينهم من فروق في الذكاء والقدرات والمتغيرات البيئية.
5. أن تستخدم البرامج اللغة المناسبة لقدرة الأطفال اللغوية بعيداً عن استخدام اللهجة المحلية أو العامية إلا في المواقف اللازمة وعند الضرورة.
6. التأكيد على الثقافة العالية لمُعدي ومُقدمي هذه البرامج مع العناية بالنُطق السليم والأداء والكوميديا والفكاهة الصريحة والملابس والموسيقى التصويرية المُعبرة.

¹ هالة حجابي عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص، ص 160-161.

7. الحرص على الدقة التامة في العرض وتجنب التهويل والمبالغة وعرض ما يناسب الصغار في فترة

المساء المبكر، وتأخير ما يناسب الكبار فقط في فترة المساء اللاحقة التي يكون الأطفال فيها قد دخلوا إلى النوم غالباً.

ويضيف "صالح نيا ب هندي"، على هذه الأسس ما يلي:

8. التأكيد على الأسلوب القصصي الذي هو أفضل وسيلة لتقديم ما يراد تعليمه للأطفال، من قيم دينية

وأخلاقية، أو معلومات علمية أو تاريخية أو جغرافية أو توجيهات سلوكية واجتماعية، مع التركيز بالنسبة

لبينتنا العربية على تقديم القصص الشعبية، وقصص البطولات التاريخية والإسلامية من خلال معالجة فنية

تناسب مع خيال الطفل.¹

9. التأكيد على مراعاة احتياجات الطفل وأساليب تربيته، وذلك عن طريق تكوين لجنة متخصصة في

شئون الأطفال تتناقش وتهتم بما يخص الأطفال ويشترك معها أدباء في أدب الطفل، وعلماء التربية والنفس

والاجتماع ورجال الدين المتخصصين، بالإضافة إلى الإذاعيين المتخصصين بحيث يكون لديهم معلومات

وافية عن احتياجات الأطفال.²

10. أهمية تنوع الفقرات المقدمة في برامج الأطفال فالأغنية تبعث في نفوس الأطفال البهجة وتُحفز

نشاطهم، كما أن التمثيلية تُشبع ميول الأطفال في التقليد والتعبير عن أنفسهم والجُرأة في مخاطبة الجماعات

والكشف عن قدراتهم وتوسيع أفاقهم.³

إذن من الضروري أن يضع مُعد البرامج التلفزيونية هذه المعايير في اعتباره عند مرحلة بناء برنامج

تلفزيوني، وذلك حتى يُمكن له أن يُقدم برنامجاً ذو شكل ومضمون مُناسب لحاجة الأطفال ومتطلبات نموهم

وقدراتهم العقلية.

¹ صالح نيا ب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر، الأردن، ط1، 2008، ص، ص 64-67.

² صالح نيا ب هندي، مرجع سبق ذكره، ص 67.

³ إيناس السيد محمد ناسه، الإعلام المرئي تنمية ذكاءات الطفل العربي، دار الفكر، الأردن، 2009، ص، ص 54-55.

1-4- أسس اختيار برامج الأطفال التلفزيونية:

تتعدد القواعد التي يُتركز عليها لاختيار مضامين برامج الأطفال التلفزيونية وتتمثل في مايلي:¹

- 1- يجب أن تربط الطفل بتاريخ أجداده من خلال لقطات تمثيلية تاريخية.
 - 2- كما يجب أن تكون مضامين البرامج هادفة شاملة وتسهم في بناء ثقافة الأطفال، وفي تطوير قدراتهم اللغوية، والاجتماعية والوجدانية، كما يجب أن تنمي وتعزز لديهم القيم الدينية.
 - 3- أن تكون هذه المضامين عاملاً مساعداً على تنمية خيال الطفل، مع الحرص الدائم على تجنب الخيال المدمر والعنيف، الذي يترك آثاره السلبية على سلوكهم في الحياة.
 - 4- أن يراعى في اختيار هذه المضامين جمهور الأطفال بأعمارهم وأجناسهم، ولغاتهم وثقافتهم ومعرفتهم الاجتماعية وعاداتهم وتقاليدهم، وأن تراعى الفروق الفردية في الذكاء والقدرات العقلية بينهم.
 - 5- يجب مراعاة تنويع المضامين المخصصة للطفل، فالموسيقى مثلاً تبعث في نفوسهم البهجة، والتمثيلات تشبع ميولهم في التقليد، واستخدام المؤثرات البصرية والحيل السينمائية التي تبث الحركة والحيوية في البرنامج كله.
 - 6- كما يجب -وهي نقطة أساسية جداً- مراعاة الأهداف التربوية في مضامين هذه البرامج، فهي تعطي للطفل فرصة للتكيف الاجتماعي الجيد، كذلك مراعاة الخبرات التي يعيشها الطفل وسط الأسرة والشارع والمدرسة.
 - 7- يجب كذلك مراعاة التسلسل المنطقي في الحقائق والوقائع المحيطة ببيئة الطفل، والبعد عن العبارات المجردة التي تتبع من واقع خيالي مجرد.
- وفي هذا الشأن حددت "ليلى كرم الدين"، مجموعة من الأسس والمبادئ العامة والضوابط السيكلوجية التي يجب مراعاتها في إعداد برنامج تلفزيوني مخصص للأطفال وهي كالاتي:¹

¹ هالة حجاجي عبد الرحمن ، مرجع سبق ذكره، ص، ص 166-167.

- 1- ضرورة مراعاة خصائص الأطفال ومراحل نموهم العقلي، واللغوي، والاجتماعي والانفعالي، ومتطلبات نموهم في هذه المرحلة.
- 2- ضرورة الحرص على إمتاع الطفل، وإسعاده وإدخال البهجة على قلبه، وتعليمه وتنقيفه كلما أمكن، عن طريق اللعب، والمرح والفكاهة والمناقشة والأغنية.
- 3- ضرورة الحرص على إدخال الطفل كعنصر فاعل وفعال في إعداد البرنامج، ومشاركته فيما يقدم له، وألا يكون فقط كمتلقي سلبي إلا في أضيق الحدود.
- 4- ضرورة أن تساعد البرامج التي تعد وتقدم للأطفال على استئثارهم، والاستفادة من حب الاستطلاع الفطري لديهم.
- 5- مراعاة الجوانب الشكلية، والجمالية عند إعداد برنامج مخصص للطفل خصوصا في التلفزيون، كون الألوان الجذابة والأصوات المبهجة تساعد دوما على تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني لديهم.
- 6- ضرورة إعداد برامج خارجية تخرج بالطفل للبيئة المحيطة به لتزيد من خبرته وتوسع مداركه.
- 7- ضرورة إعداد برامج ومواد تلمس حاجات ومشكلات وقضايا الأطفال في مختلف البيئات الحضرية، والطبقات الاجتماعية والاقتصادية.
- 8- ضرورة الاهتمام عند إعداد برامج الطفل التلفزيونية، على إعداد أنفسهم لعالم الغد، والتعامل مع تكنولوجيا العصر.
- 9- ضرورة مساعدة الطفل على تحقيق الانتماء للوطن والحضارة.

من هنا نؤكد أنه يجب مراعاة كل النقاط السابقة الذكر من أجل إعداد جيل قادر على حمل الأمانة في المستقبل، فهو جوهر الحياة وقلب العالم النابض، إذن يجب أخذ هذه العناصر في الحسبان من أجل

¹ ليلي كرم الدين، كيف يمكن لبرنامج الأطفال تحقيق الحاجات النفسية للأطفال المصريين والعمل على تهميتهم، بحث مقدم في ورشة عمل مركز دراسات الطفولة، جامعة عين الشمس، 4 ماي، 1998، ص، ص 29-31.

إعداد برامج، تكون بمثابة أعمال تربوية مدروسة صادرة عن معرفة علمية متخصصة في مجال الإعلام والطفولة وعلم النفس وكذا التربية والفنون والآداب الخاصة بالطفل.

1-5- الخصائص المميزة لبرامج الأطفال التلفزيونية:

تمتلك البرامج التلفزيونية للأطفال مجموعة من الخصائص، تهيؤها لتؤدي رسالتها بنجاح، فهي تعد وسيطاً تربوياً وقوة ثقافية هائلة ومصدراً للمعرفة كما أنها تؤثر على الطفل، ومن هذه الخصائص ما يلي:¹

(1) الجاذبية:

إن هذه البرامج تخاطب حاستي السمع والبصر لدى الأطفال، بما تحمله من صور مرئية ومضامين ورموز يستقي منها مزيداً من المعارف والمعلومات.

(2) الاختيارية أو الطوعية:

حيث يشاهد الطفل برامجه المفضلة بحرية دون إكراه نظراً لجاذبيتها وقوة إثارته لانتباهه.

(3) الفورية:

يعبر عنها بقدرتها على التواجد في كل مكان وزمان، يرغبها الطفل ويفضلها بمجرد توفر جهاز التلفزيون.

(4) سهولة الاستخدام:

حيث يمكنه بسهولة وبسر استخدامها والاستفادة منها مقارنة ببعض الوسائل الاتصالية الأخرى، التي تتطلب الامام بالجوانب التفصيلية فيها، كالحاسب مثلاً.

(5) تحقيق عدة وظائف في آن واحد:

إن لهذه البرامج القدرة على تحقيق عدة وظائف للطفل، من تثقيف وترفيه وتسليية وإكساب للمهارات، وتكوين للمفاهيم. كما يمكنها إزالة الحواجز بين الأطفال قريبيهم وبعييدهم، غنيهم و فقيرهم.

¹ هالة حجاجي عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص، ص 170-171.

كما يوجد هناك بعض الخصائص الأخرى التي حددها مجموعة من الإعلاميين والتربويين منها:

(6) الاستحواذ:

لقد استطاعت البرامج التلفزيونية التي تعرض على جمهور المشاهدين بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة أن تستحوذ عليهم لما لها من خصائص تتميز بها، وهذا راجع لطبيعتها التي تجمع بين الصورة والصوت والحركة، والتي توفر للمشاهد مجموعة من الخصائص تسيطر على سمعه وإدراكه وانتباهه، ويقول "عبد الله بوجلال" في هذا الشأن أن للبرامج التلفزيونية "القدرة على نقل الموضوعات في إطار واقعي ثابت معتمداً في ذلك على استخدامه الواسع للدلالات التصويرية إلى جانب الدلالات والرموز اللفظية".¹ التي تستحوذ على نشاط الإدراك لدى المشاهد الذي يحكم على البرنامج التلفزيوني من حيث النجاح والفشل.

(7) التمييز الفني:

أكدت الدراسات الحديثة التي أجريت على التلفزيون والأطفال وخاصة في الآونة الأخيرة التي يقدم فيها الإعلام المرئي بشكل مذهل، أن البرامج الموجهة للأطفال تعتمد على حاسة البصر بالدرجة الأولى وذلك لما لها من خصائص في نقل الواقعة التي تجعل الفرد يعطي لها بعداً عن طريق "حاسة البصر التي تكسب الإنسان ثمانية أعشار معلوماته، كما أن استيعاب المرء لمعلوماته يزداد بنسبة 35% عند استخدام الصورة والصوت في وقت واحد، كما تطول مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات عندئذ بنسبة 55%".² فالصورة في التلفزيون هي عامل جذب وإثارة نفسية لتلقي الرسالة الإعلامية مهما كان نوعها ومضمونها الذي "يؤدي بالطفل إلى تقمص بعض الأنماط السلوكية من خلال ما يعرض عليه التلفزيون، والذي يعد وسيلة تحمل التوافق بين الأسلوب اللفظي والخطي لعملية الإدراك الحسي"³، فهو يمد المشاهد دوماً بحقائق بعض المناظر

¹ عبد الله بوجلال، آثار التلفزيون على المشاهد، مجلة بحوث، جامعة الجزائر، الجزائر، العدد2، 1994، ص76.

² فوزية فهيم، التلفزيون فن، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1987، ص2.

³ Nelson, j: Television and Its Audiences as Dimensions of Being/Critical Theory and Phenomenology, Human Studies, 1989.p 69.

والشواهد الحية والجيدة، وهي تشد المشاهد الصغير خاصة إذا كانت عن طريق الألوان الزاهية والجيدة المنتقاة بطريقة محكمة.

(8) التصوير الحقيقي للشيء:

أي أن تلتقط الصور كما هي في حقيقتها مثلاً في كرة القدم أو في صور بعض الحيوانات والطيور، فالطفل لا يحب أن تتمق كل الصور خصوصاً إذا كان في مرحلة عمرية يدرك فيها ما حوله، كالطفولة المتأخرة مثلاً والتي هي محل الدراسة.

(9) الصبغ الرمزية:

وخاصة اللغوية منها فهي تعد أساساً في حياة الطفل لأنها جهد الإنسان في التعرف والإدراك والتمييز، فاللغة (نشاط الإنسان أو رؤيته الخاصة)¹، فمهارة المصورين وإمكانياتهم في تقديم الواقع كما هو، يجعل من الطفل يقبل عليه ويتأثر بما تقدمه من برامج تعليمية في النواحي العلمية أو التاريخية أو الطبيعية لأن " آلات التصوير تستطيع أن تنتقل إلى مكان لا يمكن للمشاهد العادي أن يصل إليه، لهذا يرى الطفل على شاشة التلفاز مناظر خارجية أبعد من حدود البيت والمدرسة والمحيط، ويرون عجائب ما وصل إليه الإنسان عبر الفضاء."² فالتلفزيون إذن له مزايا لا تحققها وسيلة أخرى كونه يضيف على الأشياء المعروضة واقعية وجاذبية كما لو كانت حقيقية في بعض الأحيان.

(10) مخاطبة أكبر شريحة اجتماعية:

إن التلفزيون بما يقدمه من برامج متنوعة يهدف من ورائها لتحقيق أنماط سلوكية لدى مشاهديه وخاصة فئة الأطفال الذين ينتمون مجموعة كبيرة من القيم المعرفية والفكرية، " فالتلفزيون وسيلة توجه السلوك وتنمي القدرات وتخطب أبعاد الشخصية جميعها، فتحرك الشعور وتثير مكامن الأعماق، فالعائلة تجتمع أمام

¹ مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، مجلة عالم المعرفة، الكويت، عدد 193، كانون الثاني، 1995، ص 132.

² ولبورم شرام، جاك ليل، ترجمة زكريا سيد حسن، التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، المؤسسة المصرية العامة لتأليف والأبناء والنشر، د ت ، ص 108.

التلفاز فيصبحون أسرى لسحرها، وإذا كان قديماً تزيد من الروابط الاجتماعية وتؤلف بين الأجيال، إلا أنها اليوم يقل الحديث والتعليق ويهمل العمل وتتوقف الضمائر عن التواصل"¹. فجمهور التلفزيون اليوم ليس سواء في البلدان المتقدمة وفي البلدان السائرة في طريق النمو، ذلك لما يعرضه من برامج وما له من قوة في النفاذ إلى أذهان المشاهدين، مما جعل البرامج التلفزيونية تخاطب أكبر شريحة اجتماعية سواء كانت متعلمة أو أمية، متقدمة أو متخلفة، متطورة أو نامية، ريفية أو حضرية، ذكوراً أو إناثاً، صغاراً أو كباراً.

(11) إعادة عرض وتكرار المعلومات:

يسعى الطفل دائماً إلى البحث عن المعلومات التي تحتوي أساليب " المغامرة التي يتشوق إليها الطفل في هذه الفترة، والتي تقوم ببطولاتها شخصيات تتصف بالرومانتيكية، وخاصة تلك التي تواجه الصعاب الكبيرة والعوائق المعقدة من أجل الوصول للحقيقة، والدفاع عن قضية من القضايا"²، وهذه المواقف يسعى التلفزيون على " تكرارها وجعلها تترسخ في ذهن المشاهد، لأن التكرار لا يجعل الإنسان يحس بالملل وعدم الاهتمام، بل يكون صورة تساعد على توجيه النظر، ولكي نضمن استمرار عملية النظر لمدة طويلة من الزمن، ويكون التركيز على العرض مستمراً"³، من خلال هذا المنحى الذي نجده عندما تعاد هذه البرامج ويتكرر بثها من حين لآخر، خاصة إذا توفرت فيها عدة شروط منها: الشمولية، قوة العرض، التوافق مع العادات والتقاليد، الجاذبية، الخفة.

(12) صعوبة تقويم تأثيره:

أصبحت العملية التربوية والتعليمية في العقود الأخيرة تستقطب فئة كبيرة من رجال السياسة والاقتصاد والثقافة والصحة والاجتماع، وذلك لما تيقنوا أن " الثروة البشرية تعتبر أهم مقوم من مقومات التنمية، وعليه فإن البرامج التنموية تستهدف بدرجة أولى الأطفال والشباب، وتكون الخدمات الموجهة إليهم

¹ أحمد صيداوي، التربية الإعلامية هي المنهج الأول، مجلة الأبحاث، كلية التربية، بيروت، العدد 12، سنة 1984، ص 37.

² هادي نعمان الهيبي، ثقافة الطفل، مجلة عالم المعرفة، الكويت، عدد 123، ماي 1988، ص 88.

³ محمود السيد ابو النيل، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، ط 4، ج 2، 1985، ص 456.

جزءاً رئيسياً من خطط التنمية، كما أن تخطيط البرامج ينبغي أن يكون مدروساً لكي يلبي حاجاتهم في مختلف المجالات، وأن تسخر جميع الإمكانيات من أجل ضمان تنشئة سليمة لهم، وإعدادهم للمستقبل إعداداً نابعاً من احتياجات المجتمع الفعلية وقيمه الخاصة.¹ وفي الآونة الأخيرة أصبحت تقوم بنقلها مجموعة من المؤسسات غير المباشرة وخاصة التي لها تأثير قوي على الطفل، مما يؤدي إلى عملية تستهدف الجانب التقويمي الذي يُعدُّ في نهاية كل عمل مخطط له، ويعتبر مرجعاً أساسياً لتطوير ما يعرض على هذا الجهاز من أعمال موجهة للطفل، فكما قمنا بهذا العمل التقويمي من خلال سبر آراء المشاهدين وكيفية حكمهم على برامجهم؛ كلما استطعنا معرفة مدى نجاح وعمق عملية التأثير على جمهور مشاهديه. لأن بعض البرامج تتسم بالغموض وخاصة عندما ينتابها الجمود، "فالجهاز الإداري والفني للتلفزيون قد يجعل برامجهم تكرارية وجامدة أحياناً لندرة المواهب الفنية المميزة، كما أن مراعاة مصلحة رأس المال وأذواق فئة معينة من المشاهدين قد تؤثر على التغيير والتجديد، هذا بالإضافة إلى قلة الصلة بين المسؤولين على البرامج والجمهور التي تؤدي إلى معرفة رأي المشاهدين فيما يطالعهم به التلفزيون من برامج عديدة تجعل المشرفين على البرامج يتجهون إلى الاحتفاظ بالشكل الذي يثبت نجاحه دون رغبة في التجديد وتلبية أذواق الجماهير."²

13) طبيعة الواقع من الخيال:

لم تكن الوسائل المساعدة للتأهيل العلمي والتربوي، مجرد آلات ناقلة وشارحة ومقربة للمفاهيم المعرفية التي تستطيع أن تجعل الطفل ممثلاً لها أو رافضاً لبعض الخصائص العالقة بها، وذلك جراء الأثر الذي تتركه في تفكيرهم، من هنا كان جهاز التلفزيون الذي يعد من أهم الوسائل العلمية التكنولوجية التي استطاعت أن تحقق قفزة هائلة من حيث الإقبال عليها من طرف المجتمع لما لها من خصائص تمتاز بها، وذلك كونها تعرض مجموعة من المعارف العلمية والتربوية في صيغ واقعية يقبل عليها الطفل، لأنها تحمله

¹ بهية الحبشي، تأثير التلفزيون على الطفل، المؤتمر الإقليمي الخامس في الخليج والجزيرة أيام 18_21 مارس 1989، البحرين، ص 02.

² طلعت ذكرى، التلفزيون في حياة أطفالنا، مكتبة المحبة، القاهرة، ط1988، ص 49.

إلى عالم واقعي بعيد عنه في الموقع والمنشأ، وقريب منه في كل شيء مثل الرياضة التي " تعتبر من أهم البرامج التي تلقى إقبالاً من المشاهدين،.... وكثيراً ما تكون هذه البرامج حية، فهي أيسر نقلاً وأيسر فهماً على جمهور المشاهدين."¹

إن الدراسات التربوية والاجتماعية التي أجريت على برامج التلفزيون تقدر بنسب كبيرة لأنها تحمل في ثناياها جانباً من الخيال أكبر بكثير من البرامج الواقعية، كونها تهدف إلى التسلية والترويح عن المشاهد من خلال وضعه أمام مفاهيم تجعله يتفاعل معها ويعبر عليها بواسطة الضحك أو الخوف أو النقرز، أو الانبهار، مما يوحى للطفل بجوانب كثيرة تدخل في صميم اهتماماته وانفعالاته.²

من هنا يمكننا القول أن التلفزيون ومن خلال برامجه، يعد وسيلة من وسائل الاتصال التي لها اعتبارات هامة في حياة الطفل الذي يرسم مشهداً من المشاهد التي أثرت فيه، وعليه يجب أن تكون واقعية أكثر من كونها خيالية، لا تمت بصله لواقع الطفل الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والنفسي والصحي.

1-6- أساليب برامج الأطفال التلفزيونية:

إن الكثير من الباحثين ينظرون إلى العملية الاتصالية على أنها أساسية في حياة الشعوب، وخاصة في العصر الحديث الذي استحدثت فيه مجموعة من المخترعات غيرت شكل الاتصال وجعلت منه مرفقاً من المرافق المهمة والحساسة. مما جعل جميع الدول تعطي له اهتماماً كبيراً، وتضع له الخطط العلمية وترصد له الإمكانيات البشرية والمادية، والتي تمكن من إحداث علاقات ترابطية قوية بين الأفراد والمجتمعات، لكن كل هذا يكون وفق أساليب مخطط لها وهي كالاتي:

أ- التفاعل:

يعد التلفزيون وسيلة تربوية تُنَبِّت الوعي وتمد التلاميذ بالمعلومات المتنوعة، على شكل حوارات إما

¹ محمود فهمي، الصوت والصورة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1996، ص 211.

² نوري جعفر، أدب قصص الخيال العلمي وعالم الأطفال، دار ثقافة الأطفال العراقية، قسم البحوث والنشر، العراق، ط2، 1989، ص 48.

بين أشخاص أو دمي أو حيوانات أو من خلال حكايات أو أغاني أو ألعاب، فالأشكال و الأساليب التي تستخدمها برامج الأطفال التلفزيونية تُحدث تجاوباً فعّالاً بينهم وبين كل المضامين المعروضة، وذلك من خلال الصيغ التي أحدثتها الوسائل الحديثة، " كالمؤثرات الصوتية، والموسيقى المصاحبة والحركات البطيئة"¹، كل هذا يحدث تفاعلاً بين ما هو كائن في هذه الجوانب.

ب- العلاقة:

إن العلاقة القائمة بين الفقرات والبرامج التي روعي فيها سن وطبيعة وذهنية وبيئة ولغة التلميذ، تجعل من البرامج المنتجة في البيئة المحلية أفضل، وهذا ما تشير إليه غالبية الدراسات العربية، كونها تقدم بلغة عربية مفهومة وبيئة محلية، عكس البرامج الأجنبية التي تقدم بلغة صعبة الفهم ولا تراعي اهتمامات واحتياجات الأطفال وثقافتهم وقيمهم ومبادئهم طوال مراحل النمو المختلفة.

فالبرامج العربية وبتأكيد كل الدراسات العربية والندوات والأبحاث العلمية والفكرية والتربوية، تولي أهمية للإنتاج الوطني الذي يؤدي إلى عدة أغراض ملائمة للواقع المحلي والوطني وحتى الإقليمي، الذي يتمتع بنفس الخصائص التي تكوّن علاقة منسجمة أحدثتها البرامج التلفزيونية التي تقدم عن طريق الصوت والصورة، وتتعرض إلى مختلف الموضوعات الثقافية المؤثرة في إحساس المشاهد، وتضيف إلى رصيده القيمي قيماً فنية وجمالية متميزة ذات ملامح واضحة، وأهداف محددة، يتجلى من وراءها نشاط وتفاعل مستمر بين المؤسسات التعليمية والثقافية.

ج- الترابط

إن عملية الاتصال تمر بعدة قنوات منسجمة ومترابطة من حيث البعد الزمني والمكاني والفكري واللغوي والعاطفي وحتى الإنساني، وذلك من خلال دورها وفلسفتها التي وضعت من أجلها، فالربط بين عدة جوانب يشكل برنامجاً تلفزيونياً مترابطاً ومتسقاً على نسق واحد يصب كله في وعاء ويتطلب منا العمل وفق

¹ عبد اللطيف دياب العوفي، التلفزيون والطفل، مجلة جامعة الملك سعود، السعودية، العدد 06، 1994، ص 591.

إطار منظم، من أجل إمداد المشاهد الصغير بسلوكيات هادفة.

د- التنسيق:

إن الاهتمام بعالم الطفل وفق نموه العقلي وتفتحته الذهني، يجعل من تنفيذ برامج الأطفال مَنفذاً يتخذ للوصول إلى إمداده بالمعارف والمعلومات وفق تنسيق بين أساليب تحدد الجوانب المعرفية من خلال أدب يجمع كل متطلبات نموهم، وهذا وفق تنسيق مجموعة من العلاقات تؤدي إلى حدوث أثر في ذاكرة الطفل، خصوصاً إذا نفذت هذه البرامج وفق خطة متناسقة بين جميع المؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية.

هـ- التأثير:

إن عملية التأثير تجعل من القائمين على إنتاج البرامج التلفزيونية يسعون لجعلها تؤدي عدة أغراض مؤثرة، وذلك إذا استُغلت استغلالاً عقلياً، سواءً كانت ذات طابع محلي أو خارجي، من خلال اعتماد أسلوب ولغة مخالفة عن لغة المجتمع أو غير ذلك، وهذا ما يستلزم حسن الترجمة والإعداد من أجل تحقيق الغرض المرجو منه.

من خلال ما سبق نستشف مدى أهمية البرامج التلفزيونية المعدة للأطفال ودورها في صقل وتحديد بعض الصفات النمائية المكتسبة لدى الطفل خصوصاً في مراحله البدائية، أين يسعى الطفل لاستقطاب كل الإشارات الصوتية والمرئية من حوله، وهو ما يشكل في الآن نفسه تحدياً كبيراً على الوالدين في المتابعة والإشراف على انتقاء نوعية البرامج، وقبل ذلك أن يكونوا على دراية بمختلف أغراض هذه البرامج سلبيًا وإيجابيًا والأدوات المستخدمة فيها للتأثير في الطفل.

(2) الطفولة المتأخرة: المظاهر والخصائص.

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، والطفولة المتأخرة حلقة من حلقاتها ولا يكتمل نمو الطفل في كل جوانبه، إلا باكتمال كل الحلقات، كما أن هذه المرحلة ستكون بوابة الولوج إلى مرحلة جديدة من عمر الإنسان وهي المراهقة، من هنا يجب إعطاء أهمية لكل مراحل الطفولة

كونها مترابطة يكمل بعضها بعضا، وأي خلل في أي مرحلة يؤثر ولا ريب في المرحلة التي تليها، فالطفولة السعيدة يتبعها مرافقة سعيدة، وشباب سعيد،.. وهكذا.

2-1- التقسيمات المختلفة لمراحل الطفولة:

إذا ما حاولنا إجمال التقسيمات التي تكلمت عن علم النفس الطفل والمراهق نلاحظ أنه لا يوجد تقسيم متفق عليه بالنسبة لمراحل النمو التي يمر بها الإنسان، إذ نجد جماعة علم النفس الإكلينيكي يعتمدون في تحديد مراحل النمو على الجانب العضوي لنمو الإنسان وفق نظرة بيولوجية بحتة، بينما الاجتماعيون يعتمدون في تقسيمهم لمراحل العمر على الوظائف الاجتماعية التي يمكن للطفل أن يحقق فيها ذاته، بينما التربويون عكسهم إذ ينظرون إلى هذه الناحية من خلال الواقع التربوي الذي يمكنهم من الأخذ بيد الطفل والولوج به إلى عالم الحياة الاجتماعية وفق خطة تربوية ذات معالم حضارية معينة، لذا نرى أنه لا بد أن نأخذ بالتقسيم التربوي، ما دمنا نعالج موضوعاً تربوياً محدد المعالم وفق خطة علمية تخضع لتصور المنظرين التربويين الذين يقومون " بتهيئة الفرص المناسبة لأن يعيش كل فرد الحياة الملائمة لطبيعة مراحل النمو التي هو فيها، بحيث يقدم له من نواحي النشاط العلمي والعمل ما يساعده على حسن استغلال قدراته ومواهبه واستعداداته بما يناسب ما وصل إليه من نضج ومقدرة".¹ وهذا التقسيم يكاد يكون متفقا عليه في تعليمنا الرسمي:²

- ◀ مرحلة الرضاعة: من الميلاد إلى نهاية سن الثانية.
- ◀ مرحلة الحضانة: من نهاية سن الثانية إلى نهاية الخامسة من عمره.
- ◀ مرحلة التعليم الأساسي الطور الأول: من سن السادسة إلى نهاية سن الثامنة.(طفولة وسطى).
- ◀ مرحلة التعليم الأساسي الطور الثاني: من بداية سن التاسعة إلى نهاية سن الثانية عشر من عمره (طفولة متأخرة). ولها عدة مسميات، فهي الطفولة الثالثة أو مرحلة ما قبل المراهقة.

¹ محمد خليفة بركات، علم النفس التربوي، دار القلم، الكويت، ط3، 1979، ص86.

² موقع إلكتروني: www.onefd.edu.dz تاريخ الزيارة: 2017_08_06. الساعة 23:17.

◀ التعليم الأساسي الطور الثالث: من بداية سن الثالثة عشر إلى غاية نهاية سن الخامسة عشر،
(المراهقة المبكرة).

هذا ويجب أن نؤكد على أن هذه المراحل ليست منفصلة تماماً ولكنها متداخلة ومتصلة، وأن الأعمار المختلفة التي تحدد بداية ونهاية كل مرحلة ما هي في جوهرها إلا متوسطات عامة تخضع في جوهرها للفروق الفردية القائمة بين الأفراد وتتباين تبعاً لاختلاف البيئات الجغرافية والاجتماعية، ولكن كان لابد من توضيح الصورة العامة لفكرة المراحل بهذه الأعمار.

2-2- أهمية مرحلة الطفولة المتأخرة.

تعتبر مرحلة الطفولة المتأخرة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، كون الطفل في هذه المرحلة "يركز على اكتساب المهارات الشخصية والاجتماعية، كما تزداد لدى الطفل الأنشطة التي تنمي الشعور بالإنجاز وتدعم لديه مفهوم الذات الإيجابية، كما أن الطفل ينتقل في هذه المرحلة من الاعتمادية إلى الاستقلالية، حيث تكون له هواياته وأنشطته، وشخصيته المميزة".¹

كما أن لهذه المرحلة أهمية كبرى في تكوينه "كتلميذ في المدرسة لأنها تتوافق مع سن المرحلة الابتدائية، وفيها يعد كرجل للمستقبل، ذلك أنه في هذه المرحلة يتسع عالمه، ويبدأ في اكتساب المهارات في جميع النواحي المعرفية والحركية والفنية، ويبدأ حياته الاجتماعية، حيث يرتبط بصداقات مع زملائه خارج نطاق الأسرة ويحاول دائماً التأكيد على استقلاله وقدرته على التكيف مع المجتمع".²

كما يستطيع في هذه المرحلة استخدام جميع وسائل التعبير التخيلي التي هي: الإنتاج الفني، والخيال، وخلال هذه المرحلة تنمو المفردات اللغوية بسرعة فائقة لديه، إذ قد تصل في المتوسط إلى (22 ألف) كلمة في نهاية الصف الأول ابتدائي، وتصل إلى حوالي (50 ألف) كلمة في نهاية المرحلة الابتدائية،

¹ صالح عبد الكريم، فن تربية الأبناء، الرابحة للنشر والتوزيع، مصر، 2011، ص 70.

² عبد الباسط محمد السيد، موسوعة تربية الطفل، مرجع سبق ذكره، ص 613.

أي في سن الثانية عشرة من عمره، كما أن تفكيره في هذه المرحلة يكون أكثر مرونة، نتيجة نقص تركزه حول الذات.¹

إن مرحلة الطفولة المتأخرة تعتبر مرحلة مفصلية لدى الطفل الناشئ وشديدة الحساسية وتتطلب وعياً عميقاً في التعامل مع متغيراتها ومظاهرها، وإدراكاً سليماً للمواقف التي ينبغي أن تتخذ من طرف الوالدين تجاه أي تصرف قد يبدر من الطفل في هذه المرحلة، لأن أي تصرف غير مدروس قد تنجم عنه عواقب مفاجئة وغير منتظرة، ولهذا لا بد من معرفة أبرز مظاهر النمو المصاحبة للطفل في هذه المرحلة.

2-3- مظاهر وخصائص النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة.

إن النمو بمعناه العام: "هو سلسلة متتابعة متكاملة من التغيرات الجسمية والفيزيولوجية والحسية والحركية والعقلية واللغوية والانفعالية والأخلاقية والاجتماعية وغيرها، هذه التغيرات تسعى بالفرد نحو اكتمال النضج، فهي العملية التي تفتح خلالها إمكانات الإنسان الكامنة والتي تظهر في شكل قدرات ومهارات وصفات، وخصائص شخصية."² ويجب التنبيه إلى أنه لا يمكن فصل مظاهر النمو بعضها عن بعض لأنها تسير كوحدة يؤثر كل مظهر في الآخر، فتأخر نمو الطفل الجسدي قد يؤثر على حسن تكيفه مع المجتمع والنمو الاجتماعي وغيرها وفي ما يلي تفصيل لخصائص النمو بحسب كل نوع:

1) النمو الجسدي: لاشك أن مرحلة الطفولة المتأخرة تعد بمثابة همزة وصل بين مرحلة الطفولة

الوسطى وبداية المراهقة التي تبدأ بظهور عدة خصائص واضحة المعالم، كالنمو الجسدي الذي يتسم بالبطء النسبي مقارنة مع المراحل السابقة، وذلك من حيث الطول والوزن والقوة، الذي يساعد الطفل على إتقان المهارات الحركية المتمثلة في عدة أشكال تبعاً للأغراض التي تؤديها. كما تنمو في هذه المرحلة وظائف المخ فيصبح النصف الكروي الأيسر مسؤولاً عن المهارات اللغوية، وهو أكثر فعالية لدى الإناث مقارنة

¹ المرجع نفسه، ص 613.

² عبد الرحمن الوافي، مدخل إلى علم النفس، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2007، ص 121.

بالذكور، ويصبح النصف الكروي الأيمن مسؤولاً عن العلاقات المكانية واللفك والتركيب، وهو أكثر فعالية لدى الذكور مقارنة بالإناث.¹

وينمو لدى الطفل في هذه المرحلة مفهوم الذات أو الجسم، ذلك لاكتمال شكله، حيث يزداد معها اكتساب المهارات الجسمية التي حقا تعتبر أساساً ضرورياً لعضوية الجماعة وللنشاط الفردي الاجتماعي.² مما سبق يمكن القول: أنه يجب على الوالدين والمربين في هذه المرحلة الاهتمام بالصحة الجسمية للطفل، ومراعاة التغذية الكاملة الكافية، ومراعاة أهمية التربية الرياضية.

(2) **النمو الفيزيولوجي:** تزداد الوصلات بين الألياف العصبية ويزداد وزن المخ ليكتمل فيما بعد نضجه النهائي، كما يواصل الجهاز الغدي نموه، حيث تتغير وظائف الغدد خاصة التناسلية التي تستعد للقيام بوظيفتها التناسلية مباشرة بعد البلوغ.³

فيجب على الوالدين والمربين المبادرة بعلاج أي تغيرات فيزيولوجية غير عادية، وملاحظة أي اضطرابات نفسية وجسمية والمبادرة بعلاجها.

(3) **النمو الحركي:** يهدف هذا الجانب إلى إقامة نسق تام بين النمو الجسمي والحركي، الذي يعد أكثر وضوحاً من حيث القوة والطاقة، ومن خصائصه أنه يتسع النمو الحركي فيزيد نشاط الطفل، ويبدأ ممارسة العديد من الألعاب الرياضية وهذا ما يمكنه من الاستقلال جزئياً عن الكبار، وخصوصاً درجة اعتماده على الأسرة، إذ يكون قادراً بنفسه على الكثير من حاجياته ومتطلباته، كما أنه يستطيع التحكم في عضلاته وضبط حركات العين ما يسهل عليه الكتابة والقراءة والرسم والأشغال اليدوية.⁴ لذا نجد أن المؤسسات التربوية تستغل حالة النمو الجيدة التي يوجد عليها الطفل لتصلق الموهبة التي يكون في أوجها، وذلك بتقديم برامج تربوية

¹ صالح عبد الكريم، مرجع سبق ذكره، ص، ص 71-72.

² عبد الرحمن الوافي، مرجع سبق ذكره، ص 145.

³ المرجع نفسه، ص، ص 144-145.

⁴ عبد المجيد احمد منصور وآخرون، علم النفس التربوي، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ط3، د ت، ص، ص

إعلامية ذات مضمون حركي رياضي يناسب المرحلة العمرية للطفل. كما تساعد المدرسة والمؤسسات الأخرى على تنمية القدرات الحركية التي يراعى فيها العوامل البيئية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وحتى الجغرافية، وذلك يرجع إلى خصائص المجتمع الذي " يتأثر بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي ونوع المهنة في الأسرة، فاللعبه التي يهتم بها طفل الأسرة الفقيرة تختلف كماً ونوعاً عن اللعبه التي تتيسر لطفل الأسرة الغنية." ¹

وما يجب على الوالدين والمربين مراعاته بالنسبة للنمو الحركي في هذه المرحلة هو: ²

أ- استغلال هذه المرحلة في التدريب على المهارات الحركية.

ب- الاهتمام بالتعليم عن طريق الممارسة.

ت- تشجيع الأطفال على الحركة التي تتطلب المهارة والشجاعة.

ث- التدريب على بعض الألعاب الرياضية المنظمة.

ج- تشجيع الطفل على الهوايات، والتدريب على الحرف المختلفة.

ح- تدريب الطفل على القيام بالأعمال المنزلية المتاحة له وخدمة نفسه.

(4) النمو الحسي: تتجلى مظاهر النمو الحسي في عدة خصائص منها:

* من الناحية الحسية ينمو لدى الطفل الإدراك الحسي وتزداد دقة السمع ويطول النظر ويقوي الشم والتذوق واللمس، وباستخدام الحواس المشار إليها يتقدم الطفل في التعلم فيتقن الكتابة وتزداد حصيلته اللغوية والعديدية، ويكون قادراً على تعلم العمليات الحسابية بما يزيد من قدرته على التحصيل الدراسي، واكتسابه المهارات العقلية، والخبرات المعرفية. ³

¹ حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو، عالم الكتب، مصر، ط5، 2001، ص 237.

² المرجع نفسه، ص 267.

³ عبد المجيد أحمد منصور وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 128.

* تبلغ الحواس الدنيا (الشم، الذوق، واللمس) درجة عالية من النضج منذ بداية هذه المرحلة، لكن حاستي البصر والسمع تتأخران قليلاً. وتنضج حاسة السمع عند الأطفال في هذه المرحلة، فإنها تنضج في نهاية السنة السابعة، أما حاسة البصر تبقى مضطربة إلى غاية السنة الثامنة، ونتيجة لهذا يمارس الطفل الأمور التي تكسبه سيادة وسيطرة على البيئة نتيجة لهذا النضج.¹

* يتطور الإدراك الحسي وخاصة إدراك الزمن إذ يتحسن في هذه المرحلة إدراك المدلولات الزمنية والتتابع الزمني للأحداث التاريخية، ويلاحظ أن إدراك الزمن والشعور بمدى فتراته يختلف في الطفولة بصفة عامة عن المراهقة وعن الرشد والشيخوخة، فشعور الطفل بالعام الدراسي يستغرق مدى أطول من شعور طالب الجامعة، ويشعر الراشد والشيخ أن الزمن يولي مسرعاً.

* تتحسن الحاسة العضلية بإطراد حتى سن 12 عشرة من عمره، وهذا عامل هام من المهارة اليدوية.²

وما يجب على الوالدين والمربين مراعاته بالنسبة للنمو الحسي في هذه المرحلة ما يلي:

أ- يعتبر المدرس كفيلم ناطق متحرك أمام الطفل، ولذلك يجب أن يراعي فيما يقدمه له أن يكون واقعياً سهل التصور بصرياً.

ب- أهمية الوسائل السمعية البصرية كالبرامج التلفزيونية الموجهة لهم ذات النفع الإيجابي كونها ذات أهمية بالغة في العملية التربوية باعتبارها أصبحت المربي المعاصر بعد الوالدين.

ت - رعاية المهارات الحسية للطفل بصفة عامة والعناية بالمهارات اليدوية.

(5) النمو العقلي: تعد مرحلة الطفولة المتأخرة في النمو العقلي، بمثابة الركيزة التي يكون فيها الطفل في

أوج عطائه وإظهار مواهبه وإبداعاته، سواء من ناحية الابتكار أو الإبداع أو الذكاء أو مهارة القراءة أو

¹ وزارة التربية والتعليم الابتدائي والثانوي، دروس في التربية وعلم النفس، مديرية التكوين والتربية، الجزائر، 1973، ص، ص 209-210.

² حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره، ص 269.

التفكير أو التخيل الواقعي ونمو المفاهيم وزيادة دراسة المناهج الأكثر تقدماً وتعقيداً، وتتمثل مظاهر النمو العقلي في عدة خصائص أهمها:

* استمرار نمو الذكاء، وينتقل فيها الطفل إلى التفكير المجرد، حيث يستخدم المفاهيم والمدرجات أي يصبح ذا تفكير واقعي يدرك الأشياء بوصفها، ثم مع بلوغ سن 12 عشرة ينمو لديه التفكير الاستدلالي، أي تظهر لديه أشكال فكرية بوصفها أكثر استنتاجاً واستقراءً وتطوراً، أي ظهور التفكير التركيبي، الذي يؤدي به إلى استخدام المنهج لاستكشاف الواقع، ثم تنمو لديه بالتدرج القدرة على الابتكار.¹

* كما يبدأ الطفل في هذه المرحلة بنمط التفكير العياني (المحسوس والملموس)، وذلك قبل اكتساب المفاهيم.

* تمتاز مرحلة الطفولة المتأخرة بالنسبة للنمو العقلي بظهور بعض الخصائص التي تختلف عن بعض في نصيب كل منها، وهي كما يلي:²

↳ **الميل إلى الاستطلاع:** فهو يرغب في اكتشاف أسرار البيئة، ويتبنى كل ما فيها من مشكلات ومكونات.

↳ **اتساع مجال الانتباه والادراك للعالم الخارجي:** فهو يدرك الموضوعات الخارجية من حيث الكل ولا يهتم بالجزئيات، وينتقل بالتدرج في هذه المرحلة إلى تفسير العلاقات، مما يساعده على فهم الحياة المحيطة به.

↳ **القدرة على التفكير المجرد:** التفكير المجرد هو تفكير عقلي فهو في مرحلته السابقة كان تفكيره حسياً، وفي هذه المرحلة من الطفولة المتأخرة يستطيع تدريجاً إدراك معنى حب الله، وحب الوالدين، وحب الوطن.

↳ **الميل نحو الجمع والاقتناء:** وهو أهم ميول لدى الأطفال في هذه المرحلة، إذ يساعد كثيراً على نموه العقلي.

¹ عبد الرحمن الوافي، مرجع سبق ذكره، ص 145.

² وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، مرجع سبق ذكره، ص، ص 111، 114.

الميل نحو التقليد والمحاكاة: يتطور لديه حب تقليد أشياء معينة تلفت نظره، كأن يقلد شخصياته المفضلة في البرامج التلفزيونية التي يتابعها ويحبها، وهذا ما يدفع بالمربين إلى أن يكونوا القدوة الحسنة وأن يستغلوا هذا الميل في تربيتهم التربوية الاجتماعية السليمة.

قوة الذاكرة: تقوى الذاكرة في هذه المرحلة ما يدفعهم إلى رغبة ملحّة في حفظ الكثير من المفردات اللغوية والنصوص، كما يتعلم القيم الخلقية والخير والشر، وتقرب هذه القيم والمعايير من قيم الكبار، فيتحمس لمعرفة الكثير عن العالم من حوله.

وما يجب على الوالدين والمربين مراعاته بالنسبة للنمو العقلي في هذه المرحلة ما يلي:¹

أ- توفير إمكانيات التعليم الذي يضمن نمو قدراتهم إلى أقصى حد ممكن.

ب- مراعاة أهمية العلاقات السليمة بين كل أفراد أسرته ومحيطه الخارجي كالمدرسة.

ت- العمل المستمر في الإجابة على كل أسئلة الطفل والتي بدورها تنمي ميولاته وقدراته.

ث- تدريب هذا الطفل على النقد البناء الذاتي عن طريق تقديم نماذج سلوكية حية.

ج- العمل على توسيع الاهتمامات العقلية، وتنمية حب الاستطلاع، واستغلال واستعداد الطفل

لاكتشاف البيئة المحلية.

(6) **النمو اللغوي:** إن مقدار ما يفهمه الطفل من الألفاظ والجمل والعبارات في هذه المرحلة يفوق

حصيلته اللغوية التي يعبر بها، لأن اللغة هي مجموعة الحالات الفسيولوجية والسيكولوجية التي في حوزة

الإنسان لتمكنه من الكلام كما أنها " وسيلة إنسانية لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام

من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية."²، كما أنها بشقيها اللفظي والمعنوي وسيلة جوهريّة يندمج الطفل

بواسطتها في المجتمع الذي ينتمي إليه ويتصل بمن يحيطون به، لذا تزداد المفردات وينمو الفهم ويدرك

التباين والاختلاف بين الكلمات، ويعرف التماثل والتشابه اللغوي مع اتساع الخبرات اللغوية، التي تصبح فيها

¹ حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره، ص، ص 270 - 271.

² عبد العزيز شرف، الإعلام واللغة، سلسلة الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، مصر، ط1984، ص 124.

المعاني المجردة مقصودة كالصدق والكذب. كما أن الطفل في هذه المرحلة يفضل القصص القصيرة التي تكون نهايتها غريبة أو مضحكة أو تنتهي بعقدة، كما أنه يحب الطرائق التي تستند على التلاعب بالألفاظ، وهذا ما يجعل الاهتمام بجميع القنوات التي تهيوّ الطفل للإكتساب الأمثل في المجال اللغوي، كون الطفل يستمد محصوله اللغوي من خبراته العملية المتمثلة في اتساع نطاق خبرته وتعامله مع البيئة المادية والاجتماعية.

وما يجب على الوالدين والمربين مراعاته بالنسبة للنمو اللغوي للطفل في هذه المرحلة هو:

أ- تنمية المهارات اللغوية بتشجيع الأبناء على القراءة والكتابة والأناشيد والخطابة وحفظ القرآن، ومتابعة البرامج التلفزيونية التي تبث ذلك.

ب- السماح للطفل بالحديث والتعبير عن رأيه أو مشاعره في مجالس الكبار وفي حضرتهم، وعدم منعهم لأن ذلك يغرس في الطفل السلبية والتبعية طوال حياته.

(7) النمو الانفعالي: إن حياة الطفل وتصرفاته ونمط تفكيره، تُستمد من المجتمع الذي يعيش فيه أو الذي تلقى فيه معايير الاجتماعية التي أصبحت عبارة عن سلوك يستجيب به الكائن الحي لموقف ما استجابة واضحة العيان، لذلك نجد في هذه المرحلة من حياة الطفل أنها تمتاز بالاستقرار والثبات الانفعالي الهادئ، لأن هذه الانفعالات ترتبط بالحالة الوجدانية للفرد والتي ترتبط بدورها بالجهاز العصبي من جهة وبالغدد الصماء من جهة ثانية وبالظروف الاجتماعية والخبرات السابقة التي مر بها من جهة ثالثة. ومن خصائص هذه المرحلة ما يلي:¹

* تعتبر هذه المرحلة مرحلة هضم وتمثّل الخبرات الانفعالية السابقة، ومن خلالها يحاول الطفل التخلص من الطفولة والشعور بأنه قد كبر.

¹ صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط6، 2007، ص، ص

* كما تعتبر مرحلة الاستقرار والثبات الانفعالي، ولذلك يطلق بعض الباحثين على هذه المرحلة اسم "مرحلة الطفولة الهادئة".

* يمتاز الطفل بالهدوء والاتزان، فهو لا يفرح بسرعة ولا يغضب بسرعة، ويفكر ويدرك ويقدر الأمور المثيرة للغضب والانفعال ويقتنع إذا كان مخطئاً.

* يتغير موضوع الغضب عنده، فتصبح الإهانة أو الإخفاق أمور تثير انفعالاته، أي الأمور المعنوية.
* ويكون الطفل محاطاً ببعض مصادر القلق والصراخ والاستغراق في أحلام اليقظة، وتقل مخاوف الأطفال.

* ما يجب التنبيه إليه هو أن النمو الانفعالي يتأثر بالنمو الجسمي والعقلي، والاجتماعي، كما يؤثر بالمقابل فيها جميعاً، فلكي نفهم سلوك الطفل الانفعالي يجب الأخذ بعين الاعتبار مشاعره وميوله ومستواه العقلي والجسمي في الوقت ذاته البيئة الاجتماعية المحيطة به، لهذا وجب مراعاة ما يلي:¹

◀ توفير الظروف والحاجات الضرورية للطفل وإحاطته بحياة عائلية يسودها الشعور بالاطمئنان، ولهذا كان ولايزال لاتجاهات الوالدين أثر بعيد في مساعدة الطفل على السيطرة على انفعالاته.

◀ حماية الطفل من التوترات الانفعالية العالية التي تأتي من الخبرات القوية الحادة، وهي الخبرات السيئة التي يتعرض لها الطفل، كالغرق مثلاً، كما توجد هناك حالات مضرة بحالته وهي العلاقات الأسرية المضطربة المتمثلة في شجار الوالدين المستمر أو الحرمان من الشعور بالأمان.

◀ مساعدة الطفل في السيطرة على انفعالاته وضبطها والتحكم فيها.

◀ التأكيد على أهمية الحاجات النفسية، خاصة الحاجة إلى الحب والأمن والتقدير والنجاح والانتماء،

وأهمية الهوايات وتنميتها.

(8) النمو الاجتماعي: تتصف ظاهرة النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بالعمل الجاد الذي يجعل الطفل

¹ حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره، ص 280.

يحقق أغراضاً اجتماعية من خلال ما تقدمه المؤسسات بعد الأسرة، كالمدرسة والإعلام والنادي والملعب والمسجد، فالطفل في هذه المرحلة يتأثر بكل ما حوله كما يقارن بعض السلوكيات التي تعلمها من الكبار، مما يؤدي إلى اكتسابه للمعايير الخاصة بقيمهم واتجاهاتهم، كما تلعب المؤسسات الاجتماعية المختلفة كالمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام دوراً هاماً في التنشئة الاجتماعية للطفل في هذه المرحلة " فوسائل الإعلام القائمة في ثقافتنا تقوي الدروس المتعلمة بتصوير كل من الذكور والإناث طبقاً لأنماطهم التقليدية"¹، كما أن الطفل يعرف المزيد عن المعايير والقيم والاتجاهات الديمقراطية والضمير، ومعاني الخطأ والصواب، ويهتم بالتقييم الأخلاقي والسلوك، ومن أهم خصائص النمو الاجتماعي في هذه المرحلة:²

* الاندماج في جماعات الأصدقاء والأقران، ويرجع ذلك إلى نضجه العقلي والوجداني وإلى إيمانه بقيمه الاجتماعية في تحقيق أهدافه.

- * تتسع دائرة الطفل بعد أن كانت محدودة، ويبدأ بالشعور في الولاء للجماعة.
- * تأخذ القيم في البروز على شكل سلوكيات نتيجة الاشتراك في جماعة ناشطة، فيبدأ تطبيق الاحترام والتقاليد والعادات وتطبيق مبدأ حقوق الغير.
- * تتغير ميولات الطفل فيصبح أكثر تخصصاً واعتماداً على نفسه.
- * ينضج التوحد مع الجامعات أو المؤسسات، حيث يفخر الطفل بفوز فريقه المفضل.
- وما يجب على الوالدين والمربين مراعاته في النمو الاجتماعي لهذه المرحلة مايلي:³
- أ- أن تكون الاتجاهات الوالدية نحو الطفل موجبة، بحيث يتجنب التسلط والحماية الزائدة، والاهمال والرفض، والتدليل والقسوة، وإثارة الألم النفسي، والتذبذب والتفرقة.

¹ ليندا لدافيدوف، ترجمة سيد الطواف وآخرون، مدخل علم النفس، مطابع المكتب المصري الحديث، مصر، 1984، ص 772.

² صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سبق ذكره، ص، ص 70-71.

³ حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره، ص، ص 282-283.

ب- تعليم التفاعل والتعاون الاجتماعي السليم مع الأصدقاء، واتساع دائرة المعارف وإعطاء الطفل

فرصة ممارسة مسؤولية اختيار أصدقائه.

ت- التخفيف من سلطة الضبط والربط كلما أبدى استعداد له لضبط نفسه.

(9) النمو الجنسي: من خصائصه ما يلي:

* يبقى النشاط الجنسي في حالة كمون، غير أنه مع نهاية هذه المرحلة، أي مع بداية سن البلوغ،

تظهر بعض الميول الجنسية نظراً لنمو الجهاز التناسلي الذي يعمل لاحقاً على إيقاف النشاط الجنسي الذي

يكون في الغالب بين نفس الجنس.¹

* هي مرحلة ما قبل المراهقة فيجب إيلاء أهمية كبرى لها.

وما يجب على الوالدين والمربين مراعاته في هذا الجانب ما يلي:²

أ- القيام بدورهم فيما يخص التربية الجنسية، وترشيد أبنائهم وحسن توجيههم.

ب- ملاحظة أي نوع من أنواع الاضطرابات الجنسية ومعالجتها مبكراً.

ج- تنمية الرضا بالجنس الذي ينتمي إليه الطفل.

د- تضمين المناهج التربوية والمدرسية والإعلامية حصصاً توعوية بالتربية الجنسية، لضمان نمو

اجتماعي سليم ومتكامل لهذه المرحلة العمرية.

(10) النمو الديني: ومن خصائص النمو الديني لهذه المرحلة ما يلي:³

* في هذه المرحلة يتعلم ويكتسب الطفل المفاهيم الدينية ويدرك أن الله تعالى هو الواحد الأحد هو خالق

الكون وخالق الإنسان، وهو موجود في كل مكان يرانا ولا نراه.

* إدراك أوقات الصلوات.

¹ عبد الرحمن الوافي، مرجع سبق ذكره، ص 146.

² حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره، ص 284.

³ عبد الرحمن الوافي، مرجع سبق ذكره، ص 147.

* تميز الشعور الديني في هذه المرحلة، حيث يتأثر الطفل بالبيئة الاجتماعية التي يتربى فيها، فإن كانت بيئة متدينة نشأ على ما تربي عليه، وبأخذ السلوك الديني وأداء الفرائض شكلاً اجتماعياً، ويصبح الدين بذلك وسيلة من وسائل التوافق الاجتماعي.

* ارتباط الدين ونمو الشعور الديني عند الطفل بالأخلاق والسلوك الأخلاقي وتبني القيم ونمو الضمير، ولا شك أن الفضائل الخلقية والسلوكية هي ثمرة من ثمرات الإيمان الراسخ والتنشئة الصحيحة، وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً هاماً في هذا الصدد.

وما يجب على الوالدين والمربين مراعاته في هذا الجانب في هذه المرحلة العمرية ما يلي:

أ- الاعتدال في التربية للأطفال، وعدم تحميلهم ما لا طاقة لهم به، مع مراعاة التدرج في تقديم

المفاهيم الدينية.

ب- الابتعاد عن غرس التعصب الديني ضد الأديان الأخرى لدى الطفل.

ج- الاهتمام بالتربية الدينية، بحيث تعتمد على القدوة الحسنة قولاً وعملاً.

3) علاقة البرامج التلفزيونية بمطالب وحاجات الأطفال النمائية.

3-1- علاقة الطفل بالتلفزيون:

لقد تعددت وسائل التربية والتعليم، حيث أصبحت تشارك الأسرة والمدرسة في تربية وتنقيف الأطفال وتنشئتهم وإعدادهم للحياة، حتى يتسنى لهم القيام بأدوارهم في كل النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية والتربوية، ومن بين هذه الوسائل التي لها دور هام في عملية تقديم المعلومات وشرحها وتقريبها إلى مداركات الطفل، "جهاز التلفزيون" الذي يعرض عدة برامج بقوالب فنية متعددة بين رسوم متحركة وأفلام ومسلسلات وصور وموسيقى وغيرها من البرامج التي تجذب انتباههم وتجعلهم يتابعونها ويشاهدونها، ذلك لما تتميز به من عناصر التشويق فتستحوذ على تفكيرهم؛ لذا بدأ التفكير في أوساط الهيئات المهتمة بالأطفال وتنشئتهم لاستغلال البرامج التلفزيونية في توجيههم لتحقيق أهداف المجتمع بالطريقة المثلى. وقد أصبح

التلفزيون ببرامجه ينافس المؤسسات التربوية الأخرى كالأُسرة والمدرسة، فهي تقرب الحقائق إلى مداركهم لذا "تعالَت الصيحات عندما شوهد الأطفال يقضون وقتاً كبيراً أمام التلفزيون مما حدَّ من نشاطهم في التعبير اللغوي والنطق السليم، وفي الحركة واللعب والنشاط وتنمية العلاقات الاجتماعية السليمة".¹ فتربية الأطفال مؤخراً أصبحت تعد سلاحاً تواجه به الشعوب مستقبلها من الناحية الحضارية، وجعلهم أعضاء فاعلين في المجتمع.

فالتربية على هذا النحو تُعدُّ الأطفال من جميع خصائصهم بواسطة الوسائل التي تستطيع المساهمة بقسط أكبر في تكوين الأطفال الذين يريدون المجتمع ومربيه، وبذلك تكون لديهم الخبرة التي يستفاد منها في حياتهم التربوية والاجتماعية ويساهمون في تطوير مجتمعهم الذي سيصبحون أعضاء فاعلين فيه في كل الميادين التي تتطلبها الحياة، فعلماء النفس يقولون أن "التعليم المبني على الخبرات الحسية هو التعليم المثمر إذ يُمكن الأطفال من أن يمروا في خبرات مباشرة واقعية ومادية، وأن يحتكوا بظواهر الحياة مباشرة فيستعينون بخبرات عرضية حسية أيضاً".²

فالتعليم عن طريق الوسائل السمعية البصرية تساعد على الفهم الذي يهدف إلى القدرة على تمييز المدركات الحسية، "لذا نجد برامج التلفزيون الموجهة للطفل تساهم بنسبة كبيرة" وذلك حسب النظرة العلمية الموضوعية لرجال التربية والتعليم وتجربتهم للوسائل السمعية البصرية وما تتركه من آثار في "تربيتهم" مما جعلها ذات أهمية كبرى في عملية تربية الأطفال. لذا نجد أن البرامج التلفزيونية تحقق مجموعة من الأغراض منها:

أ- **تنمية الإدراك الحسي:** إن إدراك الطفل الصغير تصقله المؤسسات التربوية المباشرة كالمدرسة أو غير المباشرة كالمؤسسات الإعلامية، فهي تنمي الخيال والذكاء، "ذلك أن الإدراك مرتبط بالارتكاسات الحسية الحركية في السنوات الأولى التي ترجع إلى الاستقرار ومسألة السببية الإدراكية، ترجع إلى إدراك القدر

¹ ماري واين، ترجمة عبد الرحمن حميدة، تلفزيون أم مخدرات، مجلة الفيصل، السعودية، العدد 60، 1982، ص 75.

² المرجع نفسه، ص 75.

الحقيقي لوجود الشيء"¹، فالمؤسسات التربوية بوسائلها المعتمدة تكون ذات "وظيفة أساسية للتفسير والتوجيه، وهي المساعدة على تجنب الأطفال النتائج غير المرغوب فيها، التي تحدث إثر نقل الأخبار بواسطة الوسائل الاتصالية"²، فهدف الوسائل السمعية البصرية هي تنمية القدرات الحسية لدى الأطفال وجعلهم يحققون التوازن بين الشيء وذاته، وذلك من خلال ما تحدته البرامج التلفزيونية من تنمية للسلوك إثر مشاهدة الشخصية المتواجدة في هذه البرامج.

ب- القدرة على تمييز المدركات الحسية: يحدد الأطفال بعض المفاهيم والخصائص التربوية القريبة من مدركاتهم العقلية فيزداد من خلالها تحصيل الخبرات ونموهم العقلي والوجداني والنفسي، كما يجردون الأشياء من ماهيتها ويستدلون عليها بالمقارنة البصرية بين الصور التي أدركوها من خلال عرضها عليهم عدة مرات، لأن " الإدراك في جوهره توقع يفيد في جعلنا نتوقع خواص الشيء الذي دخل تَوًّا لمجال إدراكنا"³، وعليه فالمدركات الحسية تجعل الطفل يفسر الحقائق ويبسطها، كما أن الوسائل التعليمية تحدث أثراً عميقاً في ذاكرة الطفل كالتلفزيون مثلاً " فهو يسهل استيعاب الأطفال لأشياء كونه يجمع بين الصوت والصورة، كما لديه القدرة على تحويل الأمور المجردة إلى محسوسات والخيال إلى حقائق، وهم -أي الأطفال- أقدر على إدراك المحسوسات."⁴

ت- التفكير المنظم: لا يجب تقديم مجرد قيم وعادات للأطفال من خلال البرامج التلفزيونية والمؤسسات التربوية والتعليمية، بل يجب تقديم كل ما يوجب التفكير فيه عن طريق منهج منظم، يجعل الأطفال يهتدون إلى تنظيم سلوكهم ومعلوماتهم وفق ما في واقعهم وفكرهم، من هنا نرى أن الوسائل الإعلامية والتربوية تجعل الحقائق تمتاز بصفة الإيضاح دون الرجوع إلى تأويلات فكرية خيالية، " فالعملية الإعلامية تفرض معرفة

¹ جان بياجيه، ترجمة خليل الجر، علم النفس الولد، دار المنشورات العربية، لبنان، ط1972، ص 25.

² جهان أحمد رشتي، الإعلام ونظرياته في العصر الحديث، دار الفكر العربي، لبنان، ط1، 1971، ص 184.

³ ماري وين، الأطفال وإدمان التلفزيوني، ترجمة عبد الفتاح الصبحي، عالم المعرفة، الكويت، عدد274، ط1999، ص144.

⁴ فؤاد بلاط، تأملات حول برامج الأطفال في التلفزيون، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد الأول 1986، ص 47.

تامة بعلم النفس الاجتماعي، لأنها وسيلة اتصال إنسانية، صادرة عن الإنسان للإنسان، وليست موجهة فقط لإنسان منفرد بل لإنسان يعيش في مجتمع يتأثر فيه.¹ ويتحدد على ضوءها الحاجات التي يطمح إليها الأطفال ويرغبون فيها وفق أسس تعليمية متميزة نابغة عن تفكير منطقي وسليم ومنظم.

ث- تعليم المهارات: إن الحياة الاجتماعية بخبراتها تكسب الطفل آليات سلوكية وفكرية واقعية مبنية على أمور حسية في بداية تعلمهم، وبالتدرج يكتسبون مهارات التجريد في مراحل أخرى ينمو فيها تفكيرهم وتزداد مدركاتهم، ففي مرحلة الطفولة المتأخرة نجد الطفل قد اكتسب مهارات فكرية وعضوية يستطيع بواسطتها تلبية حاجاته، فالتعليم الذي يحققه التلفزيون " يدور حول فهم الأطفال للرسالة التلفزيونية على حقيقتها، فالأطفال يأتون ومعهم مهارات معرفية مختلفة وتجارب اجتماعية، وهذه المهارات والتجارب تؤثر على الطريقة التي يتلقى بها الأطفال المادة التلفزيونية ويفهمونها.²

ج- تكوين الاتجاهات والقيم: إن تفاوت الحاصل بين الأطفال من النواحي النفسية والوجدانية ومن ناحية تقبل المعلومات وتطويرها وجعلها أنماطاً سلوكية، يجعل الاختلاف في نشوء القيم والمعتقدات والأخلاق الاجتماعية أمراً محتوماً، كون " المؤثرات الثقافية والاجتماعية تلعب دوراً كبيراً في تكوين ميولهم واتجاهاتهم"³، فالجوانب التعليمية والتربوية تهدف إلى جعل الأطفال يبلغون غاية من غايات المجتمع الذي ينتمون إليه، كون المجتمع لا يبلغ غايته إلا إذا عني بتربية أطفاله، فالأنماط الثقافية السلوكية السليمة تعطي تصوراً فكرياً حقيقياً وتدوقاً جمالياً و حضارياً.

3-2- حاجات الطفولة المتأخرة وعلاقتها بالتلفزيون.

إن الطفولة بمختلف مراحلها تقتضي توفير احتياجات أساسية فهي عبارة عن حلقات مترابطة ومتكاملة لنمو الأطفال، حيث أن فهم كل هذه الاحتياجات يوفر سلامة لنموهم، وذلك من خلال اتباع

¹ مصطفى العوجي، الأمن الاجتماعي، مؤسسة نوفل، لبنان، ط1، 1983، ص 536.

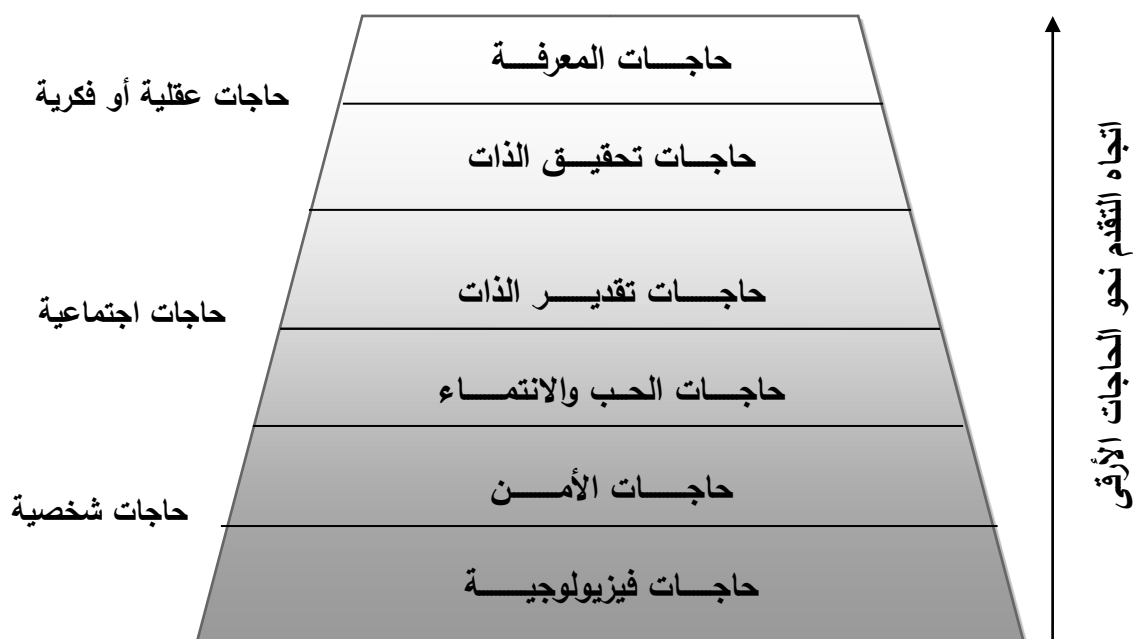
² بهية الحبشي، مرجع سبق ذكره، ص 14.

³ المرجع نفسه، ص 17.

الأساليب الوقائية والعلاجية، و عدم إشباع هذه الحاجات يؤدي غالبا إلى حدوث اضطرابات جسمية ونفسية للطفل، وهذا ما يوضح لنا ضرورة تلبية هذه الاحتياجات من كافة المؤسسات التربوية لأجل راحة الطفل في مرحلة تمثل أساس المراحل القادمة من المراهقة فالشباب فالكهولة فالشيخوخة.

وسنتناول هذا العنصر من خلال "هرم ماسلو" الذي قسم فيه الحاجات إلى مستويات:

الشكل رقم (1) يمثل هرم ماسلو للحاجات



المصدر: جيرالد جرينبرج وروبرت بارون، إدارة السلوك في المنظمات. تر: رفاعي وإسماعيل البسيوني، دار

المرجع، الرياض، 2004، ص 166.

1- الحاجات الفيزيولوجية: من خلال تقسيم ماسلو للحاجات نلاحظ أن مستوى الحاجات الفيزيولوجية

هو أساس الحاجات الأخرى كونها تتمثل في الحاجات العضوية للطفل منذ ولادته وطيلة مدة حياته؛ وهي الأكل والشرب، فعلى هذا الأساس البيولوجي تنمو الحاجات الأخرى وتتطور كونها تنمي الطفل جسدياً وتبقيه حياً ليكبر وتتطور بقية الحاجات الأخرى وترقى إلى آخر الحاجات الفيزيولوجية (حاجات لاستقرار الحياة)، والحاجات النفسية والتي تمثل قمة الهرم.

فالحاجات البيولوجية منذ الطفولة المبكرة يحتاجها الإنسان، لتليها حاجات فسيولوجية ليكون الطفل متزنًا ودائم الشعور بالراحة كالحاجة إلى الأمن، وتبقى دائماً الحاجة النفسية في تصاعد كالحاجة إلى الحب فهي جوهرية في مرحلة الطفولة المتأخرة، وتستمر بالتدرج حتى تصل إلى الحاجة إلى تحقيق للذات وهي حاجات الرشد.

وعلى هذا الأساس وجب على التلفزيون ببرامجه الموجهة للطفل؛ تقديم برامج توعوية ومسلية وثقافية تجذب الطفل إلى متابعتها ويجب أن تحتوي على نصائح مهمة حول التغذية السليمة والكاملة وحول الشرب الذي به يعيش ويحيا، والابتعاد عن كل ما هو مضر بالصحة من مأكّل ومشرب، كما يجب أن تعطي للطفل نماذج واقعية تساعده على بناء توجهات وقيم وعادات تماثل ما يعيشه من أجل عدم الخروج من إطار الواقع.

2- حاجات الأمن: إن مرحلة الطفولة هي مرحلة الأمل والأحلام وعلى أساسها تبنى طموحاتهم وأهدافهم، وتجعل منهم منتمين إلى المجتمع دون خوف على حياتهم فهو ينتمي إلى الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق، في حين أن العزلة الاجتماعية والاضطرابات في التربية والأساليب المستعملة من أجل ذلك تغرس فيه مظاهر سلوكية تجعله لا يعيش حياة طبيعية، وسط بيئته مما يكسبه سلوكيات عدوانية، فالطفل إذن يحتاج إلى الرعاية في جو آمن يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية المهددة له، في حاضره ومستقبله.

والبرامج التلفزيونية تقوى على القيام بدور فعّال في تحقيق حاجات الطفل المتمثلة في الأمن إذا ما كانت مبنية على أسس سليمة تراعي كل ما هو واقعي في المجتمع المعيش، فالأعراف المتفق عليها والعادات والتقاليد والقيم التي تبثها هذه البرامج تجعل من الطفل متفقاً مع ذاته لدرجة أنها تشبع لديه هذه الحاجات وتجعله سويًا ومتعاونًا مع الجماعة، فالبرامج التلفزيونية تدعم دوماً ما يطرح من أفكار ومفاهيم في المؤسسات التربوية الأخرى.

لكن وللأسف أصبحت بعض البرامج التلفزيونية اليوم مستوردة من ثقافة غربية لا تمت لواقع الطفل العربي بصلة لا شكلاً ولا مضموناً، وهذا ما خلق اختلاف واضحاً في البعد الحضاري للأمة، وجل ما يعرض

فيها مخالف لما يعرض في المؤسسات التربوية، وهذا ما يغرس في الطفل سلوكات مخالفة لما يجب أن يكون عليه، وهو ما يبعث بالقلق وعدم الإحساس بالأمان؛ كون هذه المحتويات المتلفزة تقدم له ما يتعارض مع واقعه وتربيته وفكره وعاداته وتقاليده.

3- الحاجة إلى الحب والانتماء: في مرحلة الطفولة المتأخرة تظهر بعض المظاهر السلوكية تأخذ

مجرها الطبيعي في حياة الأطفال، بحيث ينمو الحب المتبادل بينهم وبين الآخرين من خلال التواصل الدائم بينهم، كما تتضح شخصيتهم التي تنزود بمجموعة من المعلومات تجعلهم في حالة تأثر وتأثير فهم يكسبون أنماط وقيم وسلوك الآباء والراشدين ممن لهم أهمية. والحاجة إلى الحب هي من أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطفل إلى إشباعها، فهو يحتاج إلى أن يشعر أنه محبوب، والحب المتبادل بينه وبين والديه وإخوته وأقرانه حاجة لازمة لصحته النفسية، وهو يريد أن يشعر أنه مرغوب فيه وأنه ينتمي إلى جماعة وإلى بيئة اجتماعية صديقة، أما الطفل الذي لا يشبع هذه الحاجة فإنه يعاني من الجوع العاطفي، ويشعر أنه غير مرغوب فيه ويصبح سيء التوافق مضطرباً نفسياً.¹ والطفل الذي يحس بأنه مرغوب يصبح قادراً على تحمل المسؤولية والتعاون مع الآخرين نظراً لما يسود في أسرته من جو والعكس صحيح.²

فعندما يشعر الأطفال في هذه المرحلة أنهم أصبحوا أعضاء فاعلين داخل مجتمعهم يحسون أنهم مرغوب فيهم، لذا نجد أن البرامج التلفزيونية لها "علاقة بالغة الأهمية في إحداث التغيير الاجتماعي وفي تنمية الثقافة، وهذا ما للصورة من أثر على الناظر، لذا يستحسن أن تستخدم استخداماً هادفاً ومقصوداً وصادقاً، حتى تتحول إلى وسيلة تربوية ناجحة ذات أثر فعال".³ فالتلفزيون بدوره الجامع للمشاهدين يسعى دوماً إلى تصوير المؤسسات التربوية تصويراً صحيحاً وذكر كل الأدوار الواجب القيام بها من طرفهم،

¹ حامد زهران، مرجع سبق ذكره، ص 296.

² خيرى خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، د ت، ص 110.

³ بدر الدين أبو غازي، مجلة الثقافة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 04، سنة 1976، ص 55.

فالتعاون القائم بين هذه المؤسسات التربوية يجعل الأطفال يتطلعون إلى حب وطنهم ومجتمعهم والانسانية، فالقيم التربوية تحث على هذه المميزات الإنسانية.

4- حاجات تحقيق الذات: إن مرحلة الطفولة المتأخرة يكون الطفل فيها مكتسبا لسلوك معين يجعله

مستقلا بنفسه ويريد تحقيق ذاته والاندماج الفعلي مع مجتمعه، لكنه يبقى دائماً في حاجة لمن يدعمه من أجل ذلك، كما أنه يشعر دوماً بأنه يحتاج إلى الاحترام والتقدير، فهو يحقق تعزيز ذاته وتأكيد أهميتها، فالنمو السوي وتنمية المفاهيم الصحيحة لديه تكون بمثابة أمور إيجابية يحتاجها من أجل إشباع هذه الحاجة.

والبرامج التلفزيونية يجب أن تكون داعمة له، عن طريق إبعاده عن الخيال وإنزاله دوماً إلى أرض

الواقع، فجل ما تقدمه هذه البرامج من قيم يتعلمها الطفل وتكون لديه مجموعة من الخبرات يستطيع بواسطتها الابتعاد عن كل ما سيعترضه مستقبلاً، فمن واجب كل المؤسسات التربوية على اختلافها أن تتكامل في أدوارها التي تجعل الطفل واثقاً من نفسه ومتأكداً من قدراته.

5- الحاجات المعرفية: كما سبق وذكرنا أن هذه الحاجة هي أسمى الحاجات النفسية، كونها ترقى به إلى

درجات علمية كبيرة تتدرج بتدرج سنّه، فيتشكل لديه الفكر المُمَنهَج ذو الصبغة الاستقصائية والتنظيمية المبنية على نمط عقلي بحت، فالطفل ومن خلال نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي، يحاول دوماً جمع المعلومات التي تزيد من ثقافته ومستواه وتثبت أكثر شخصيته. ومن المعروف أن البرامج التلفزيونية تقدم زخماً من المعلومات التربوية والتعليمية من أجل رفع مستواه، فهي تقدم معلوماتها بطريقة تجذب انتباههم ومداركهم بلغة يفهمونها، تساعد على تكوين رأي صائب في واقعه، وتشكيل عقليتهم واتجاهاتهم وميولاتهم. فالإعلام وخاصة في الآونة الأخيرة نجده يعالج عدة قضايا، سواء ما يتعلق منها بالجانب العلمي أو ما حققه من قفزة تكنولوجية، أو في شتى المجالات الأخرى.

كما أن للطفل حاجات أخرى نفسية وفيزيولوجية، يجب إشباعها من أجل الاستقرار الدائم في حياته

وإحساسه بالارتياح؛ مثلاً: الحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه، الحاجة إلى إرضاء الكبار وأقرانه ووسطه

الاجتماعي، كما أنه يحتاج إلى تعلم المعايير السلوكية وإلى الحرية والاستقلالية، والحاجة إلى اللعب. وفي حال عدم إشباع هذه الحاجات فإنهم سيعانون الإحباط والتوتر وسوء التكيف، وإشباعها يؤدي إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي للأطفال.

3-3- التآثيرات الإيجابية والسلبية للبرامج التلفزيونية على الأطفال.

3-3-1- التآثير الصحي: ونتطرق فيه إلى التآثيرات الصحية من الناحية الإيجابية والسلبية:

أ- النواحي الإيجابية:

1. التوعية الصحية: لبرامج الأطفال تآثيرات مختلفة تتنوع بتنوع الأهداف المرجو تحقيقها لدى

الطفل، فالمجتمعات باختلافها أدركت أن لبرامج الأطفال تآثيراً كبيراً على الطفل وفي كل النواحي كونها تكون قريبة من ذهنه وإدراكه وتصوره، فالتوعية المقدمة من قبل هذه البرامج يجب أن تكون ملائمة لواقعه الذي يعيش فيه؛ فعندما تقدم لهم بعض التوجيهات الصحية والتي سيتبناها " كقيم صحية " لاحقاً، يجب أن تكون عن طريق أعمال بسيطة، فيقوم بها في بيته وتعززها مدرسته، كمفاهيم النظافة قبل الأكل، وعدم إكثار من تناول المواد المضرة بالأسنان، فالتوعية الصحية عامل أساسي ومهم تقوم به البرامج التلفزيونية عن طريق الأفلام والوثائق التي تترك أثراً كبيراً في حياة الأطفال، فهي تربي ذوقهم وإحساسهم وشعورهم، فالاعتماد على البرامج التلفزيونية يعد بمثابة قاعدة أساسية " فالتوعية الصحية التي تقدمها البرامج التلفزيونية تكون مقرونة بالصور التي تتكلم بذاتها للمشاهد فتترك لديه أثراً في ذاكرته ومخيلته ومشاعره، مما يجعله يعيش الوقائع المنقولة إليه فيتذكرها لأنه عاشها وشارك في حدوثها، بالإضافة إلى كونه أعطاها التفسير الذي يلائم تصوره وثقافته الصحية.¹

2. تبيان سبب الأوبئة ومحاربتها: استغل المربون المعاصرون شتى الوسائل التعليمية من أجل

تزويد المجتمع بمفاهيم فعلية تخص كل ما يفيد في معرفة الأمراض المنتشرة بكثرة سواء في البلدان المتقدمة

¹ مصطفى العوجي، مرجع سبق ذكره، ص 518.

أو النامية أو حتى المتخلفة؛ هذا ما أدى إلى استغلال التلفزيون من أجل تبليغ أكبر عدد من المعلومات عن الأمراض وشرحها وبيان أخطارها على الطفل وأسباب حدوثها، وذلك باتباع مخططات توعوية تقلل على الأقل من جهل الطفل بهذه الأمراض والأوبئة وكذا أخذ الاحتياطات للوقاية منها وتقليل انتشارها، وذلك بواسطة التغذية السليمة حتى ولو كانت بسيطة، فالغذاء بحد ذاته يمكن أن يكون إيجابياً على صحة الفرد أو يعود بالسلب عليها، وكذلك الابتعاد عن التلوث البيئي من خلال انتشار القاذورات والأوساخ، والفضلات المعدنية والكيميائية وحرق القمامات، فتطلق نفايات سامة على جميع الأوساط من أرض وبشر وحيوانات وهواء، مما زاد من كثرة الأوبئة والأمراض الخطيرة والمزمنة. لهذا لجأ المختصون إلى التلفزيون من أجل مساعدتهم لما يتمتع به من تأثير بواسطة مجموعة من الحيل التصويرية المساعدة على تقريب الصورة والمفهوم، من أجل نشر التوعية في المجتمع، كما أن الجهات التربوية المعنية بتعليم النشء " تستفيد بتقنيات عصر التكنولوجيا ووسائلها وأساليبها، حتى تواجه المشكلات وتتغلب عليها، كما تقدم تعليماً جيداً لعدد أكبر، وبطريقة أفضل وبكلفة أقل، وذلك عن طريق تكنولوجيا التعلم باستخدام أساليبها ونتائجها وتطويرها، ولهذا يعتبر التلفزيون من الوسائل الأساسية التي تلجأ إليها المؤسسات التربوية في كثير من بلدان العالم المختلفة لمعالجة بعض مشكلاته التربوية.¹ فالتلوث مثلاً ظاهرة تربوية وصحية واقتصادية، يشارك فيها الصغير والكبير وجميع المؤسسات الأخرى. فالإكثار من الومضات الإشهارية والأشرطة التلفزيونية الهادفة القادرة على الولوج إلى أذهان الأطفال، لحثهم على الحفاظ على كل ما هو نافع وصالح لهم ولحياتهم البيئية وإظهار المنافع التي تجني من خلال المحافظة عليها، كل هذا يكون جيلاً صحيحاً جسدياً وفكرياً قادراً على تخطي كل الصعاب ويكون نافعاً لمجتمعه والانسانية جمعاء.

3. تحد من الاضطرابات النفسية: تبدأ علاقة الأطفال بالوسائط التربوية والاجتماعية منذ اندماجهم

في الواقع الذي يعتبر المسئول على تعريف الأطفال بأدوارهم الاجتماعية ومدى علاقتهم بالمحيطين بهم،

¹ محمد علي الأسود، دور التلفزيون كمؤسسة تعليمية وتربوية في بعض بلدان العالم، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، الرياض، السعودية، العدد 06، 1982، ص 444.

كون الطفل " كائن يتكون عقلياً وانفعاليا واجتماعيا عن طريق الاكتساب والاحتكاك بالوسط، كما يتوجب عليه أن يحظى بالحماية الاجتماعية، والمسئولية والثقة بالنفس، والقدرة والمبادرة والمشاركة في الحياة الاجتماعية، وكائن عقلي يحتاج إلى المعرفة.¹ من هذا المنطلق نجد الأطفال يتأثرون بجهاز التلفزيون وبرامجه التي أصبحت تؤثر فيهم وفي سلوكهم بشكل واضح، فالعلاقة بين هذه البرامج التلفزيونية والأطفال تعد بمثابة همزة وصل يراعى فيها مدى قابلية الأطفال لها، وإحداث نوع من التوافق الذي لا يؤدي إلى الاضطراب، من خلال نقل بعض المفاهيم التي لا تتوافق مع محيطه العلمي والتربوي والاجتماعي الذي يعيش فيه الأطفال، فاجتماع كل المؤسسات التربوية التعليمية بالتلفزيون لكي يؤدي دور وسيط يحد من الاضطرابات النفسية التي يعاني منها مجتمع الأطفال، الذين وجدوا أنفسهم محاصرين بكمّ من القيم والمفاهيم التي لا تتوافق والمناهج التعليمية التي اتفق القائمون على التعليم لتأصيلها فيهم من أجل الانسجام والتوافق، "كون الاضطرابات التي تصيب سلوك الأفراد ليس منشؤها جسمي تنشأ تحت الأمراض العصبية والذهنية، ولكنها توجد وتنشأ كرد فعل للظروف البيئية غير الملائمة."² فالعلاقة الطيبة التي تنشأ بين جهاز التلفزيون والأطفال، تؤدي إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي والتربوي الذي يزيد من رصيدهم المعلوماتي وتوظيف مجموعة كبيرة من المفاهيم العلمية والتكنولوجية والاجتماعية والتربوية في حياتهم المدرسية. خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة التي تتسم بالاستقرار العقلي والجسمي والانفعالي، مما يتطلب البحث على المعرفة المساعدة على إثراء ملكاتهم وزيادة تحصيلهم الدراسي.

4. الإرشاد الصحي: إن مجموعة الأسئلة التي يطرحها الطفل والمجتمع ككل، لا تجيب عليها

المؤسسات التربوية والتعليمية بالقدر الكافي، بحكم الظروف التي تعرفها المناهج التعليمية، التي لا يمكن أن تستوعب كل ما تنتجه الحضارة في الآونة الأخيرة، فالتلفزيون من خلال برامجه التعليمية والتربوية التي تحمل

¹ عبد الله المجيد وعلي وطفة، سوسيولوجيا التحديات الإعلامية في الوطن العربي، دراسة ميدانية، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1996، ص 43.

² أحمد زكي بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 56.

في ثناياها مجموعة من مفاهيم الإرشاد الصحي، التي تحث المشاهدين على الأخذ بها عندما تبين طبيعة الفائدة التي يكتسبونها من قيم تعود عليهم بالفائدة، كون البرامج التلفزيونية تؤدي دوراً هاماً في ترشيد الجانب الصحي، الذي يعد من أولويات المجتمع والدولة والأمة، وخاصة في الوقت الحاضر الذي تكون فيه المدرسة غير قادرة على تقديم وتبيان وتوضيح كل الجوانب الصحية عن طريق العملية التعليمية، فالأطفال عندما تبين لهم طرق النظافة بطريقة بسيطة قابلة للتطبيق لا تتطلب إمكانيات كبيرة حتى " يتعودون على عادات صحية وبدنية سليمة مثل آداب الأكل والملبس والعادات الرياضية واللعب والاستجمام التي تجعل الذكاء ينمو ويتطور في ظل الظروف الصحية المناسبة.¹ فهذا الجانب يعد من الأعمال الميسرة في تصور وتقمص الأنماط السلوكية، فعملية الإرشاد الصحي أصبحت من الأعمال التي يتبناها كل من له علاقة بالواقع الاجتماعي والتربوي والصحي.

ب- النواحي السلبية:

1. ضعف البصر: إن تركيز العين على المشاهد وضعف الإنارة " يسبب إرهاقا لأعصاب العينين، ويؤدي إلى إجهادها إذا كانت ظروف الرؤيا غير صحيحة، فالضوء الباهر والضوء الضعيف، والبعد أو القرب الزائد، واتخاذ وضع متعب للأعصاب كل هذه الأساليب تؤدي إلى إجهاد العينين.² هذا السلوك يجعل من حاسة البصر نافذة هامة على المحيط الاجتماعي والبيئي، الذي يستمد منه الأطفال مجموعة من المعطيات المادية والحسية، التي تجعل المفاهيم التربوية واضحة وقريبة من تصورهم العقلي، والوجداني، والعاطفي. فالمحافظة على البصر تكون عن طريق توعية الأطفال بمخاطر الاقتراب من التلفزيون عند المشاهدة وأنه يؤدي إلى ضعف البصر من جراء عدم مراعاة الظروف الصحية لحاسة البصر.

2. الشعور بالإحباط: إن التلفزيون ببرامجه استولى على مشاعر مشاهديه إلى حد كبير، لما له من

أهمية كبيرة في تقريب الحقائق وتبسيطها، وجعلها في متناول المجتمع بجميع فئاته، وخاصة الأطفال الذين

¹ إبراهيم عصمت مطاوع، أصول التربية، دار التربية، دار القاهرة، دار الفكر العربي، لبنان، ط1، 1995، ص238.

² زكريا السيد حسن، التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط 1965، ص 242.

"يجتمعون حوله فيتركون مقاعدهم، عند إثارة مادة أو مشهد مثير، ليجلسوا على الأرض، وكثيراً ما يمدون بأعناقهم إليه، وكأنهم يكونوا أكثر قرباً من مشاهدته، وهم يتجاوزون مع حوادثه ويتقمصون شخصياته، ويقلدون الكثير من الحركات التي تأتي بها الشخصيات المؤثرة."¹ هذا التأثير الكبير في ذهنية الأطفال وشخصيتهم، إذا لم يجدوا على الأقل واقعا تعليميا وتربويا واجتماعيا يجربون فيه سلوكهم الوظيفي، فإنهم يتعرضون إلى عملية الإحباط لعدم وجود توافق بين ما تعلموه، وما هو موجود في واقعهم المعيش، فاللذين ينادون بتطويع البرامج التلفزيونية إلى ثقافة وعادات وتقاليد وعقيدة وسياسة المجتمع الذي تعرض فيه، يدركون جيدا أن هذه البرامج التي أنتجت في بيئات تختلف شكلا ومضموناً عن بيئتنا ستؤثر لا محالة على أطفالنا، وخاصة عندما تتعارض مع الواقع المدرسي والاجتماعي والتربوي وحتى الاقتصادي الذي يتماشى مع عملية التحصيل الدراسي الذي يحمل مجموعة هائلة من القيم والمفاهيم التعليمية والتربوية، التي تجتهد المنظومة التربوية على تأصيلها فيهم.

3. إثارة الغرائز: يشاهد الأطفال برامج تلفزيونية موجهة لهم تحمل مجموعة من القيم تثير غرائزهم؛

لما تحمله من مفاهيم وقيم لا تتناسب وواقعهم الاجتماعي والتربوي، وفي بعض الأحيان تكون أكبر من مستواهم العقلي والاجتماعي والاقتصادي والبيئي، وقد جاءت دراسة تشارترز **W.charters** مشيرة " بأن إثارة الغرائز الجنسية، وعرض المناظر الداعرة، وتصوير الحياة بإيقاعها السريع، حيث يقوم بطل القصة بتحريك رغبات في نفوس المشاهدين، وتقدير الشهوات الجنسية بطريقة مبالغاً فيها، يؤدي إلى دغدغة النفوس وإحداث خدش فيها."² فالأثر يكون ذاته بين البالغ والطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة كونه على عتبة المراهقة. فالأولياء يوجهون أولادهم نحو اكتساب القيم المتعارف عليها في وسطهم الاجتماعي كي يحدث لديهم نوع من التوافق بينهم وبين أفراد المجتمع، لكن الأطفال أصبحوا يهربون من المجتمع الحقيقي ويلجؤون إلى الوسائل التكنولوجية التي أصبحت متوفرة بشكل لا مثيل له من خلال التسهيلات التي تقدمها

¹ إبراهيم بنسبني: أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأهلية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1992، ص47.

² نفس المرجع، ص232.

البلدان المصنعة لهذه الوسائل، فأضحى التلفزيون " ليس مجرد أداة لتسجيل الأحداث في عصر بالغ السرعة في التطور، فطاقته وقدرته على الإقناع تجعل منه قوة لا نظير لها، كما أنه يعتبر نموذجاً من نماذج تدفق المعلومات، هذه الأخيرة تأتي عن طريق الكلمات والصور وتعبيرات الوجه والحركات بالإضافة إلى ما قد يكون هناك من موسيقى تصويرية متابعة لكل برنامج تضيء عليه حيوية وثرءاء في الانفعال والتفاعل مع البرنامج المذاع، كما أن التلفزيون من وسائل الاتصال الجماهيري التي تخاطب عواطف المشاهدين، وتحرك مشاعرهم أكثر مما تحركها وسائل الإعلام الأخرى؛ وذلك بحكم الصيغة التي تصطبغ بها برامجها التي تتسم بالبساطة أحياناً والعمق الأكاديمي أحياناً أخرى.¹

4. انحراف الأحداث: أدى تدهور القيم التربوية والاجتماعية والثقافية، إلى تدهور كبير في المجتمعات، مما دفع بالقائمين عليه لاتخاذ مجموعة من الاجراءات لمعالجة أو التقليل من حدتها، عن طريق التعليم المنظم وسن القوانين التي تردع المخالفين والخارجين عن قيم وعادات وتقاليد وأعراف المجتمع، حتى يتسنى لكل أفراد هذا المجتمع عموماً والأطفال خصوصاً العيش بأمان واستقرار فيه، شريطة العمل وفق ما تنص عليه شريعة القانون، لكن كل هذا كان قبل ظهور هذه الوسائط الإعلامية والاتصالية التي أصبحت تشارك الأسرة والمدرسة والمجتمع في تربية النشئ وتنقيفهم، فالوسائل الإعلامية عموماً والتلفزيون خصوصاً يترك أثراً عميقاً في شخصية الطفل وتربيته من خلال القيم المعروضة عبر شاشته، لهذا يتحتم على كل الجهات المعنية بالتربية رعاية هذا الطفل وحمايته من أي انحراف أخلاقي يترك في نفسه سلوكاً سيئاً وعدوانياً يضر بنفسه وعائلته ومجتمعه.

5. اضطرابات في النوم: تغيرت مفاهيم الأسرة اتجاه التلفزيون اليوم فسابقاً كان الوالدين لا يقبلان وضع التلفزيون في غرفة نوم الأطفال على عكس اليوم فهي تخصص لهم مكان لهم من أجل الارتياح من معاناة اليوم أو عدم ازعاجهم، مما يجعل الأطفال يقضون وقتاً طويلاً أمام التلفزيون لمشاهدة برامجهم

¹ محي الدين عبد الحلیم، الدراما التلفزيونية والشباب الجامعي، دراسة ميدانية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1984، ص 39.

المفضلة؛ مما يسبب لهم اضطراباً كبيراً في النوم وهذا ما ينعكس على سلوكهم وتعليمهم المدرسي، ما يجعلهم يتكاسلون عن النهوض صباحاً وعدم تأدية واجبهم الدراسي على أكمل وجه، " فكثير من المشكلات قد تنتج مباشرة من الإجهاد الجسمي والعصبي الذي لا سبيل إلى التغلب عليه عن طريق النوم، وكثير من حالات الانقباض ونوبات الكسل والغضب وضعف القدرة على التركيز وفقدان التوازن الحركي، وما إلى ذلك قد يرجع عند الصغار والكبار إلى قلة النوم، أو سوء نظامه.¹ كل هذا أدى إلى ظهور مجموعة من

الأمراض لدى الأطفال نتيجة الأرق الليلي كالتبول الإرادي، والكوابيس وزيادة الانفعال والتجوال الليلي.

6. اضطراب في مواعيد الأكل: أخذت عادت الأكل في طاولة واحدة في جو أسري بالتقلص كلما زاد

تشعب وتعد مطالب المجتمع العلمية والتربوية والثقافية والترفيهية وحتى الرياضية، فمع بداية القرن العشرين دخل التلفزيون حياة الأسر وأصبح ينافس الكتاب والأم والأب والجدة التي كانت تعتبر كوسيط تربوي ينقل التراث الشفهي لأبنائنا عن طريق الحكاية، لكن اليوم أصبح أبنائنا يأخذون الوجبات الخفيفة ويسرعون إلى الشاشة حتى لا تفوتهم الحلقة أو برنامجهم الخاص، ما قلل من شهيتهم وغير مواعيدهم وطبيعتهم" ما أثر على كمية الطعام الذي يتناوله الفرد، فقد يكون البرنامج درامياً عنيفاً فيؤثر في نفسياتهم وإحساسهم مما يقلل من شهيتهم للطعام.² الذي يعد الزاد المقوي لأجسامهم فيجعلهم يمرون بفترة قبيل المراهقة دون أعباء صحية.

3-3-2- التأثير النفسي: ونتطرق فيه إلى التأثيرات النفسية من الناحية الإيجابية والسلبية:

أ- الناحية الإيجابية:

1. غرس المعلومات: يهتم الأطفال بوسائل الإعلام بشتى أنواعها كون هذه الوسائل " تنشر عناصر

المعرفة، ووقائع وأحكام وتعاليق وآراء في صيغة المناسبة، وذلك بواسطة الكلمات والأصوات والصورة، وفي

¹ عباس محمود عوض، علم النفس، الدار الجامعية، القاهرة، ط 1988، ص 145.

² عبد الحليم فتح الباب وإبراهيم ميخائيل، الناس والتلفزيون، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط 1963، ص 56.

شكل عام بواسطة كل وسيلة اتصال بالجمهور.¹ وذلك من أجل تزويدهم بالجوانب المعرفية التي يهتم بها أطفال ما قبيل المراهقة من خلال ملاحظة وإدراك الأبعاد المعرفية التي تحتوي على رصيد من المعلومات التي كانت عندهم وتوظيفها بغية تحقيق غاية أو هدف معين. فالتلفزيون أصبح يعد " أفضل وسيلة لنقل المعلومات لأنه يتيح التأثير بشكل واسع النطاق في جماهير الأطفال المشاهدين."² فالمعلومات المقدمة من طرف التلفزيون لا تكون من نمط واحد بل هي متعددة حسب البرامج المعروضة فقد تكون ترفيهية أو علمية أو تربوية أو اجتماعية ... حسب أذواقهم واهتماماتهم في المجتمع الذي يحدد نمط المعلومات التي يراد غرسها فيهم، فالبرامج تراعي واقع وأهداف المجتمع الذي تنتمي إليه.

2. تطوير الرغبات والميولات الشخصية: بنمو الطفل ينمو إدراكه للأمور التي تدور حوله فتأخذ

سلوكياته مساراً جديداً في حالة ما قبل المراهقة، فهو يحدد علاقاته ويوسع خبراته العلمية والتربوية عند مشاهدته للبرامج التي تثري لديه فضول المعرفة.

3. توسيع الخبرات الحياتية: تعد الخبرات الحياتية إحدى ركائز اكتساب الطفل لسلوكياته فهو ينمو

في وسط يتشبع فيه بكل القيم الموجودة، ومن المؤكد كذلك تأثيرها على كل مراحل العمرية خاصة الحساسة منها فهي تعده للحياة وفق ما يتماشى وأهداف المجتمع.

4. غرس المعرفة وتوسع الإدراك: إن توسع دائرة المعلومات والتكنولوجيات أصبح من الصعب

التحكم فيه من قبل المؤسسات التربوية والتعليمية، وهذا ما استلزم إعادة النظر في الطريقة التعليمية للأطفال والمناهج التربوية للمدارس لسد العجز الذي تعانيه وذلك من جراء تقيدها ببرامج وطرق معينة لا تسمح بتقديم كل ما يطرأ من تقدم علمي في الحياة اليومية، فمثلاً جهاز التلفزيون " ذو تأثير فعال في تغذية حواس الطفل

¹ جان كرم حزام، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، بيروت، ط1، 1986، ص 13.

² هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1981، ص110.

السمعية والبصرية، وإثراء الخبرات العلمية والمفاهيم التعليمية والقدرات العقلية الإدراكية والتذكيرية.¹ مما يجعل الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة يدركون ما تعلموه في المراحل الأولى من حياتهم ويوظفونه توظيفا مبنيا على إدراك منطقي سليم.

5. التعاون الاجتماعي: إن التلفزيون بخصائصه الاستحواذية على عقل الطفل جعلت من التربويين

على وعي تام بالدور الإيجابي والسلبي الذي يقوم به، ويكوّنون تصورا واضحا على الأنماط السلوكية التي يريدون غرسها في الأطفال الذين يتابعون برامجه والأدوار التي يقومون بها، لأن " الأدوار الاجتماعية هي جزء لا يتجزأ من الواقع الاجتماعي، فعملية تعلم الدور وغيرها من مفاهيم التفاعل الرمزي تعتبر وسائل مهمة في فهم كيفية تكوّن الواقع الاجتماعي، ضمن إطار التفاعل القائم بين التلفزيون والأقران"² فالأساليب التربوية المتبعة في المؤسسات التعليمية تجعل من هذه العملية هدفاً في دفع عملية التقبل الاجتماعي الذي ينمو وفقه الأطفال على أسس واضحة المعالم تراعي جميع الشروط المنهجية، العلمية والتربوية، التي يمكن أن تتوفر على أساليب توافق هذه المرحلة المهمة من حياة الطفل كونها مرحلة حرجة وأساسية، وذلك من خلال "اختيار مجموعة من الموضوعات المتنوعة والمتناسبة تستجيب بصورة محددة لحاجيات وقوى فترة معينة من النمو، كما تستجيب كذلك إلى أنماط من أعمال الإنسان التي تربط المواد الدراسية المختارة بصورة حيوية في النمو."³ فالتعاون الاجتماعي هو نتيجة لتفاعل جميع قوى المؤسسات التي تتشكل في ضوئها شخصية الأطفال الذين سيواجهون الحياة ويساهمون في البناء الحضاري.

6. استغلال أوقات الفراغ: إن تنظيم أوقات فراغ الطفل خارج المؤسسة التعليمية أمر ضروري في

حياته من أجل دفع " النشاط الذي يبذله الأطفال في أوقات فراغهم، وقد تكون إيجابية كالرياضة البدنية

¹ نجم الدين علي مردان، دور أجهزة الإعلام في تعزيز النمو اللغوي عند الأطفال، مجلة البحوث، المركز العربي للبحوث، العدد 27، 1989، ص 74.

² يحي فائز الحداد، أثر التلفزيون وجماعة الأقران على الناشئة، نموذج تحليلي، مجلة البحوث، بغداد، العدد 27، 1989، ص 43.

³ أحمد حسن عبد الرحيم، المدرسة والمجتمع، مكتبة الحياة، بيروت، ط 1978، ص 99.

والهوايات المتعددة.¹ لأن الاستغلال العقلاني ينمي فيهم روح العمل الجاد المبني على أسس وقواعد علمية تنمي إدراك الحقائق عندهم، ويصقل شخصية الطفل كون " الفراغ يمارس تأثيراً كبيراً على الشخصية في مختلف مراحل نموها، فهو يعمل من الناحية الجسمية على نموها، ويثير الإمكانيات العقلية والعاطفية، ويحفز الشخص إلى إتقان السلوك والعمل، وينمي الخلق، ويعمل على اكتساب المهارات.² ويساهم وقت الفراغ المستغل جيداً في الأمور الآتية:

- 1- التأثير الجسمي الإيجابي من خلال النشاطات الرياضية.
- 2- التأثير العقلي والعاطفي الإيجابي من خلال اتباع أسلوب علمي تربوي يحقق لهم اتزاناً في المرحلة المتأخرة الحرجة للطفولة.
- 3- تكامل الشخصية من خلال استغلال الفرصة الموجودة في أوقات الفراغ لتحسين بعض النقص لديه كاللغة والتعبير من خلال المطالعة.
- 4- الدافعية والحوافز الاجتماعية من خلال اكتساب تجارب جديدة من خلال ما يعيشه الطفل في أوقات فراغه من متابعة أشرطة تاريخية أو فنية أو إبداعية... الخ.
- 5- تنمية المهارات والتعبير عن المكانة الاجتماعية من خلال نشاطات جماعية تساعده على التعامل مع الآخرين.
- 6- بناء الخلق من خلال التفاعل المستمر والمتجدد عن طريق مختلف المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، كالأُسرة والمدرسة ووسائل الإعلام.
- 7- يشد الانتباه ويدربه على التركيز حيث أنه من الأساليب التي تصل إلى مدركات الطفل بسرعة ويتحدد على ضوءها مفهوم المعرفي، الذي يظهر من خلال ما يقومون به من أعمال تربية في حياتهم.

¹ أحمد زكي بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 245.

² علي محمد علي، وقت الفراغ في المجتمع الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 1985، ص 74.

8- إرشاد وتنمية الذوق الجمالي؛ بمتابعة أو ممارسة ما يحسن الذوق العام .

9- يساعد على حب الاستطلاع؛ كونه وسيلة تعطي المعرفة وتدفعهم للبحث أكثر، وتوسيع

مدركاتهم خاصة إذا تم الحرص على تتبع البرامج التي تحتوي على كم هائل من المعلومات القيمة العلمية والتربوية. فيغرس فيهم حب الاستطلاع وتنمية الخبرات المعرفية والعلمية.

10- يساعد على اكتساب اللغة والقراءة؛ فالطفل الصغير يبدأ في مشاهدة التلفزيون ببرامجه في سن

مبكرة جداً، ما يجعله يخزن موروثاً لغوياً مكتسباً من البرامج المعروضة إلى أن يتم صقله في كل مراحل العمرية من طرف الأسرة والمدرسة، فبواسطتها يلج إلى كل المعالم الاجتماعية ذات المفاهيم اللغوية، ما ينتج الاتصال اللغوي الذي يحقق له توازناً اجتماعياً ويمده بدوره داخل الجماعة، كما أنه يكتسب كذلك عادات القراءة التي تعد المفتاح الذي يلج به إلى عالم المعرفة والثقافة.

ب- النواحي السلبية: تتعد النواحي السلبية ونذكر منها الآتي:

1. المزج بين الخيال والحقيقة والاستغراق في أحلام اليقظة: كثيرة هي القيم الموجهة لشريحة الأطفال

من خلال البرامج التلفزيونية الموجهة لهم، فمعدّوا هذه البرامج يستعملون جل الطرق لجذبهم الدائم للمشاهدة والاستمتاع بما يرونه، ومن أجل تحقيق ذلك هم يراعون الجانب النفسي والانفعالي للأطفال الذي يتصورون عوالم غير التي يحيونها كما أنهم يدركون غير الذي يمكن إدراكه بالحواس، فهم يستعملون التخيل الدائم من أجل فهم المعاني الموجودة ويستمتعون في نفس الوقت، فنجد أن المختصين في مجال التربية والإعلام التربوي قد أدركوا حقائق كثيرة تم التوصل إليها سابقاً من البحوث الميدانية لعلم النفس التربوي، لذلك تأكدوا من أن كل " ما يشاهده الناس وما يقرؤونه، أو يستمعون إليه، وما يريدونه وما يأكلونه، والأماكن التي يذهبون إليها، وما يتصورون أنهم يفعلونه، كل ذلك أصبحت وظائف يمارسها جهاز إعلامي يقرر الأذواق والقيم التي تتفق مع معايير الخاصة التي تفرضها وتعززها مقتضيات المجتمع."¹ ويؤكد هذا الجانب أن

¹ عبد السلام رضوان، المتلاعبون بالعقول، الدار الكويتية، الكويت، ط2، 1999، ص 212.

الأطفال يعتمدون في تحديد علاقاتهم الإنسانية والاجتماعية على الموروث الثقافي والعلمي والتربوي الذي تشكلت منه شخصيتهم.

2. غرس السلوك العدواني: يتقمص الأطفال بعض الأنماط السلوكية في الوسط الذي يحيون فيه، "فالإنسان ابن بيئته"، فأطفال المرحلة المتأخرة يتابعون البرامج التلفزيونية التي تمدهم بالمفاهيم والقيم المؤثرة في سلوكهم، خصوصاً عندما يغيب توجيه الوالدين ويغيب حبهم وحنانهم عليهم فهم يعوضون هذا بمتابعة البرامج التلفزيونية التي يمكن أن تكون "سلاحاً مساعداً، أو هداماً يساعد على العدوان والصراع والانحراف والجريمة، بدلاً من التعاون والعمل النافع لحاضر أمته ومستقبلها"¹، فهذه البرامج كلما ابتعدت عن واقع الأطفال، أدت بالضرورة إلى اضطرابهم بدرجة أكبر، فالأطفال مثلاً الذين يتعاملون بالعنف دوماً والمتورطون في الجرائم، يمكن اعتبار ذلك نتاج واقعهم المتمسم بالفقر والإهمال الأسري، والفشل الدراسي والفوضى، والمشاهدة الطويلة للبرامج التلفزيونية ذات الطابع العدواني، هذا ما أكد أن للأطفال عالمهم الخاص الذي يمتاز بخصائص تجعل القائمين على برامج الأطفال التلفزيونية، ومناهجها يولون أهمية كبيرة لها " فكل مجتمع مفردات لغوية متميزة، وعادات وقيم ومعايير، وطرق خاصة في اللعب، وأساليب خاصة في التعبير عن أنفسهم، وفي إشباع حاجاتهم ولهم تصرفات ومواقف واتجاهات وانفعالات وقدرات إضافة إلى ما لهم من نتائج فنية ومادية، أي لهم خصائص ثقافية ينفردون بها، ولهم حياة خاصة بهم."² لهذا وجب على كل منتج لهذه البرامج مراعاة كل الخلفيات الخاصة بمجتمع الطفل الذي سيتعرض فيه، وتقادي الإتيان بأنواع وقوالب بعيدة عن واقع الطفل ومجتمعه تحاشياً لكل قيم وسلوكات غريبة عن المجتمع وعاداته.

3. تشجيع السلوكيات السلبية: قد تتكون عند الأطفال نظرة سلبية عند مشاهدتهم بعض البرامج

التلفزيونية كونها تقدم بعض القيم السلبية التي " تفرض نفسها بشكل عشوائي وفق المضمون الذي حدده

¹ سعد المغربي، انحراف الصغار، دار المعارف، القاهرة، ط1960، ص 171.

² محمد عماد الدين اسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي والاجتماعي للطفل في السنوات التكوينية، عالم المعرفة، الكويت، ط1986، ص108.

المرسل الذي لا يعرض الأهداف الواضحة والمحددة والمفهومة من جانب المشاهدين لعدم واقعيته وتناسبها مع الإمكانيات المتوفرة ومع الظروف الذاتية والموضوعية المرتبطة بالواقع الملموس.¹ في هذه الحالة يتعلم الأطفال الأعمال السلبية من المفاهيم المطروحة الخاطئة أو البعيدة كل البعد عن الواقع المعيش، كما أنهم يتعودون على تقبل الأفكار الجاهزة دون نقاش أو استفسار أو بحث عنها أو حتى نقدها إذا كانت لا تساير واقعهم المعيشي؛ فلأطفال المرحلة المتأخرة القدرة على فعل ذلك نظراً لسنهم ومستواهم الدراسي، وهذا ما أكد عليه بعض الباحثين والذين يرون " أن المشاهدة في حد ذاتها نشاط سلبي وخاصة إذا كان الأطفال يجلسون أمام الشاشة دون حراك، فتربي فيهم رغبة الحصول على الأشياء والمعلومات، دون جهد منهم في البحث والاطلاع، فيفقدون الدافع والباعث إلى العمل والحركة"²؛ مما يلزم دراسة البرامج التي ستقدم للأطفال دراسة جادة ومعقدة قبل عرضها، وبنها وفق أسس لا تحت على الأعمال السلبية، ولا تتعارض والمفاهيم والقيم والأخلاق والأهداف المسطرة للفلسفة التربوية بصفة عامة والنظام التعليمي بصفة خاصة، وفق المعايير التي تسطرها المجتمعات.

4. الكسل والخمول وعدم حركة والعمل: أثبتت جل الدراسات مؤخراً تأثير البرامج التلفزيونية على

المجتمع عامة والأطفال خصوصاً، ذلك لما وصلت له تكنولوجيا التلفزيون بكل خصائصه السمعية البصرية إلى أحسن مستوياته، والسعر الذي أصبح في متناول كل فرد في المجتمع. هذا ما سمح بتواجده في كل بيت أو حتى في كل غرفة تقريبا ما سمح للطفل بالتعرض للبرامج التلفزيونية بكل أريحية، فكثفت الدراسات التي تناولت موضوع تأثير متابعة الأطفال للبرامج التلفزيونية، حيث أن معظمها أعطى ملاحظات استنتجت من الدراسات الميدانية حول الخصائص المعرفية التي تصل إلى الأطفال عن طريق البرامج التلفزيونية، فالمعرفة " تصل إليهم غزيرة وكثيفة ولكنها غير دقيقة وغير منسقة تبعاً لمنطق الطفل الرابط بين الأسباب والنتائج، وغير منفصلة عن قياسات عمره وإدراكه وبيئته، فالمشاهد تتوالى أمام الأطفال متفاوتة بين الرسوم المتحركة

¹ أديب خضور، الإعلام والأزمات، مركز الدراسات والبحوث، السعودية، ط1، 1999، ص56.

² حسن شحاتة سغان، التلفزيون والمجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1989، ص111.

والمسرحيات والأفلام البوليسية والأفلام العاطفية والبرامج الثقافية.¹...الخ من البرامج التي تنشر في طياتها مجموعة لا متناهية من القيم والسلوكيات والأهداف، تجعل الأطفال لا يفهمون ما يحدث، وما صلة الحدث بما يسبقه، أو ينتج عنه وما الهدف من كل ما يجري، بل وكرد فعل رجعي لهذه البرامج على الأطفال فهي تضعف من قيمه المعرفية، في حين كان من الممكن أن تحفزهم للسعي والعمل لا لفقدان الحركة من جراء عدم وضوح الأهداف والغايات وتراكم المشاهدات دون فائدة تذكر لصالح طفل اليوم ورجل الغد.

3-3-3- التأثير التربوي: ونتطرق فيه إلى التأثيرات التربوية من الناحية الإيجابية والسلبية:

أ- النواحي الإيجابية: تعددت النواحي الإيجابية للبرامج التلفزيونية من الناحية التربوية للطفل نذكر منها:

1. تساعد على التعلم ويدعم القدرات: تسعى المجتمعات دوماً للاهتمام بتعليم أطفالها وتزويدهم بالمعلومات التي تبني عقولهم وتحررها من الخرافات التي يتسبب فيها الجهل والعادات والتقاليد والأعراف والقيم الغريبة عن المجتمع، فالتعلم بمراحله ومناهجه مهم جداً في مرحلة الطفولة، منذ بدء الطفل في التكلم واستيعاب ما حوله؛ خصوصاً عند ولوجه المدرسة وتعلمه بطرق علمية مدروسة، بإمكانيات بشرية وعلمية وتكنولوجيات مساعدة لذلك، كالبرامج التلفزيونية التي تمد المنظومة التعليمية بقيم علمية تربوية، تبسط المفاهيم الغزيرة التي يتلقاها المتعلم؛ لاستيعابها وفهمها وتوظيفها عند الضرورة العلمية أو العملية، ويؤكد الباحثون والمتخصصون النفسانيون والتربويون على ضرورة التعلم والتعليم كونهما من القواعد الأساسية التي تصر المجتمعات والأمم والشعوب المتحضرة على الحرص الدائم عليها كونها " أداة فعالة لإحداث التغييرات النفسية والقيمية والاجتماعية التي تتطلبها التنمية الفعالة."² لكن العملية التعليمية لم تقتصر على إمداد الطفل بالمفاهيم العلمية وحسب، بل تتعدى إلى ما هو أعمق من ذلك، إذ جعلت الأطفال يقومون بمجموعة من النشاطات يتمثلونها في حياتهم اليومية العملية والتعليمية، لكن مع نمو الطفل وتقدمه العقلي (مرحلة الطفولة

¹ هناء السيد محمد علي، التلفزيون والتنشئة الثقافية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين الشمس، رسالة دكتوراه، غير منشورة، 1993، ص 50.

² عمر محمد الشيباني، التربية والتنمية في المجتمع العربي، الدار العربية للكتاب، ليبيا وتونس، ط1، 1985، ص 175.

المتأخرة) يصبح قادرا على التمييز بين المتناقضات التي لا تتوافق مع بنيته العقلية، ما يسبب حالة عدم التوازن التي تؤدي إلى تغير أو استبدال أو تعديل بنيته، وذلك لن يتم إلا بتوجيه وإشراف أبوي أو طاقم المعلمين حوله، والنشاط الذي يتم من جانبه بصفة شخصية، كي يثبت ذاته وينال إعجاب الآخرين ويعزز بذلك قدراته وبنياته العقلية ليتكيف مع المواقف الجديدة في مجتمعه. فكل ما يعرض في التلفزيون من برامج للأطفال بكل قوالبها، يحتم على المشرفين على الطفل دراستها من كل الجوانب، كونها ستدعم قدراته العقلية وتعطي له مكانة لتحقيق نمو عقلي وعلمي ومعرفي سليم، سيزيد حتماً دعم القدرات الأخرى، في إطار " اختيار هوايتهم، وتعزيز ميولهم، وصقل مواهبهم العقلية، إلى جانب أنه يعلمهم بشكل غير مباشر، وفي وقت قصير، لإعتماده على مواد وبرامج مدعمة لكل جوانب النمو.¹ فدعم القدرات العلمية والتعليمية للطفل لها أهمية متزايدة من طرف جل الباحثين وبمشاركة كل الوسائط.

2. يبسط الحقائق ويساعد على التحصيل الدراسي: يتكسب الأطفال مجموعة من القيم المعرفية والوجدانية والحركية التي تجعلهم يندمجون في الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال تعلم برامج مضبوطة محددة الأهداف في المدرسة تضمن لهم نجاحهم وتحصيلاً دراسياً جيداً يحدد بمجموعة اختبارات؛ يجتازها الأطفال لقياس مدى تقدمهم في تعلم ما درس لهم خلال الفصل الدراسي، من هنا بدأ الجدل حول المناهج الدراسية ومواكبتها للتدفق المعرفي والتكنولوجي، الذي يتغير ويتطور كل حين، لهذا نجد أن المختصين بالتعليم والتربية غير المباشرة كالمدرسة لجؤوا إلى التلفزيون الذي له إمكانات كبيرة من ناحية التأثير على الأطفال، فهو يعينهم لتحقيق أهداف علمية وتربوية، لمواكبة التطور الحاصل في شتى المجالات، مادام الأطفال متعلقون جداً بهذا الجهاز فهم " يتفاعلون مع الصورة الذهنية التي يقدمها التلفزيون، فيقلدون الأصوات والأعمال بدرجة عالية من النشاط والانفعال، وأن الساعات التي يجلس فيها الطفل أمام التلفزيون

¹ أحمد محمد زيادين وآخرون، أثر وسائل الإعلام والطفل، الأهلية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989، ص35.

أعلى من عدد الساعات التي يجلس فيها في مقاعد الدراسة.¹، فالأطفال إذن يحصلون على مجموعة كبيرة من المفاهيم والتصورات العلمية من البرامج التلفزيونية التي تعرض على التلفزة، حتى تتوسع خبراتهم وتصل ملكتهم الفكرية؛ كونها تقدم المعلومات بكل سلاسة وبساطة وتستطيع تزويدهم بها والتأثير عليهم، كونها باتت _أي البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل_ مصدراً أساسياً للمعلومات العلمية والفنية، فالتلفزيون "نجح في إمداد المشاهدين بالمعلومات العلمية لتتناسب مع مختلف الأعمار والثقافات والاتجاهات وذلك من خلال تبسيط الحقائق وتقريبها لدى المتفرجين."²

3. تنمية المهارات اللغوية: ينمو الطفل وسط أسرته فيتعلم لغته الأم من والديه ومحيطه الذي يكون دائماً بجانبه، وبما أن التلفزيون أصبح أحد أفراد العائلة فيتعلم منه اللغة التي يسمعها منه على الدوام؛ وعليه يتطلب توجيه الطفل في المجال اللغوي الذي يرغب الآباء فيه كي يلج الطفل بها إلى العوالم الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي تؤدي به حتماً إلى عملية التواصل اللغوي معهم، "فاللغة هي التنظيم الأساسي لإقامة الاتصال."³ وخاصة إذا كان لدى الطفل رصيد لغوي حال المرحلة المتأخرة (محل الدراسة) يستطيع بواسطتها أن يحدد ويوظف كل ما يجول بخاطره أو ما يدور حوله في العلاقات الاجتماعية الخاصة به.

4. يساعد على نشر القيم: من البديهي والمسلم به أن البرامج المتلفزة الموجهة للطفل، تحمل جملة من القيم التي تغرسها في هذا المشاهد الصغير الذي يبحث عن تأصيل ذاته ومكانته في المجتمع، فبرامج الأطفال التلفزيونية بجميع قوالبها أوكل لها القيام بهذا الدور الفعال في المجتمع، من خلال برامجها التي تقدم قيماً دينية واجتماعية و تربوية وعلمية و...الخ، كونها تنطوي على قدرات هائلة في هذا المجال؛ لما لها من استحواذ على عقولهم ونفسياتهم، لذا وجب الحرص الدائم على ما يتم استيراده من عقليات غريبة وتربية مخالفة ودين غير الذي تؤمن به هذه الشريحة الحساسة في المجتمع كون " أن هذه البرامج التلفزيونية

¹ فخر الدين القلا، وسائل الإعلام وتربية الطفل، المنظمة العربية العالمية للتربية والثقافة والعلوم، الإعلام العربي، تونس، عدد 11، 1987، ص 111.

² نوال محمد عمر، فن صناعة الخبر في الإذاعة والتلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1993، ص 22.

³ Jacobson Roman. Linguistique et communication. Loffont. Paris 1975. P 107.

الاجتماعية الأجنبية، تنتج عادة في بيئات مختلفة، تختلف لحد كبير في نظمها الاجتماعية والاقتصادية عن النظم المقابلة في المجتمع الذي تعرض فيه. من هنا قد تعمل هذه المواد الثقافية على اهتزاز بعض القيم والمفاهيم لدى الأطفال الذين يشاهدونها.¹ من أجل ذلك يجب الحرص دوماً على متابعة ما يشاهده أطفالنا وتتقيد نوعية البرامج التي تغذي عقولهم وسلوكهم وألسنتهم وفكرهم ونفسياتهم.

ب- النواحي السلبية: تعددت كذلك النواحي السلبية للتلفزيون ونذكر منها الآتي:

1. يحدث خلا بين المفاهيم التربوية والاجتماعية: أفضت نتائج الدراسات السابقة التي أجريت على

البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل العربي خصوصاً، أنها تحمل مجموعة من المفاهيم والقيم الغربية عن المجتمع الأصلي للطفل، ففي المؤسسات التربوية غير المباشرة نعلم أطفالنا مجموعة من القيم والمفاهيم، التي استخلصت من كتب المفكرين والنصوص العالمية التي نقاسم وإياها نفس النظرة إلى مجموعة القيم والمفاهيم الإنسانية، إلا أنه عندما يتابع جل البرامج المتلفزة الموجهة له يجدها تنادي بمجموعة أخرى من المفاهيم والقيم التي تشجع على بعض الأنماط السلوكية غير المتعارف عليها في بيئته الاجتماعية، والدينية، والتربوية التي يحملها مجتمعه أو منهاجه الدراسي؛ في هذه الحالة من المفروض أن يدخل التلفزيون كوسيط تربوي داعم وموضح لحالات التفريق كي لا تحدث حالات صراع بين المفاهيم التربوية والاجتماعية المطروحة أمامه، وقد أشارت لذلك الباحثة النفسية "ألبيرتا سيغل" **Alberta Siegl** بجامعة تانفورد حول البرامج التلفزيونية التي أهملت دراستها في السابق؛ حيث تقول: "إننا ظللنا مدة غير مهتمين بوصول هذا الوسيط إلى مؤسسانا التربوية، إلا أنه يجب أن نتوقع أن يغير التلفزيون من نظمنا وتربيتنا الاجتماعية والتربوية بنفس عمق التغيير الذي أحدثته الطباعة خلال الخمسة قرون السابقة."² حيث أن الأطفال يتقاصون

¹ عدلي السيد محمد رضا، صورة الأب والأم في المسلسلات العربية بالتلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1988، ص12.

² Harry.F.Waters.What T.V does to Kids. In. James Monace (E.d) Media culture. New York. Dell Publishing. Inc 1986. P 241.

جزءاً مما يشاهدونه في هذه البرامج ويترجمونها كسلوك يومي في المجتمع، وعليه إذا وقع خلل في البرمجيات الموجهة لهم حتماً سيكون هناك خلل وصراع حاد على المستوى الفكري والاجتماعي.

2. غرس السلوك العدواني العنيف: يتقمص الأطفال دوماً سلوكياتهم من الوسط المحيط بهم فهو يتميز بعدة خصائص مؤثرة، فالمحيط يترك أثره في شخصية المتعلم الصغير، والسلوك العدواني من أخطر السلوكيات التي يمكن للطفل اكتسابها من وسطه أو من الوسائط التكنولوجية التي يتتبعها دوماً خاصة إذا لم يوجد من يشرف على تربيتهم ويوجههم في كل شيء يقومون به، فلحد من حرمانهم العاطفي يتجهون للبرامج التلفزيونية عليهم يجد فيها ملاذاً لهم، فتكون بذلك " سلاحاً مساعداً، أو هداماً يساعد على العدوان والانحراف والجريمة، بدلاً من التعاون والعمل النافع لحاضر أمته ومستقبلها"¹، فللطفل عالمه الخاص الذي يعيش فيه ويجب إيلاء أهمية كبرى له خصوصاً إذا كان في فترات حساسة من طفولته ألا وهي فترة قبيل المراهقة والمتمثلة في مرحلة الطفولة المتأخرة.

3. بسبب الإرهاق للطفل: إن كل ما يتعلمه الطفل من هذا الكم هائل من المعلومات يجعله غير قادر على تفسيرها وتحليلها وفهمها كلها، كونها ترهق عقله الصغير فهو يسعى دوماً لتقريبها للطرح المدرسي المقدم له، فطريقة عرض برنامج تلفزيوني معين بأسلوب شيق وجذاب يجعل الطفل يمعن في التركيز مع ما يقدم له من معلومات خصوصاً إذا كان من النوع الذي يبحث دوماً عن حقيقة المعلومات مهما كانت صعبة أو بسيطة الاستيعاب، فهذه العمليات الفكرية تتطلب منه " مجهوداً يستلزم الوقت والصبر وحسن الحيلة وربما في بعض الحالات الاستعانة بوسائل تعليمية أخرى."² كون بعض البرامج والحصص الموجهة للطفل لا تلتزم بما يعرف بتحديد عمر المتفرج ما جعل الأطفال يسألون عن أمور تفوق سنهم وإدراكهم وفهمهم للوقائع.

3-3-4- التأثير الثقافي: ونتطرق فيه إلى التأثيرات الثقافية من الناحية الإيجابية والسلبية:

¹ محمد عماد الدين اسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص 108.

² محمد الغزوي، برنامج التربية الأساسية عن طريق التلفزيون، صحيفة التربية، القاهرة، مارس 1983، ص 64.

أ- النواحي الإيجابية:

1. **يغرس المفاهيم الثقافية ويثبتها:** تحمل البرامج التلفزيونية عموماً والموجهة للأطفال خصوصاً زخماً معرفياً يتحدى به المؤسسات التقليدية في كمها وتنوعها، فهي تزودهم وتوضح لهم مجموعة من المفاهيم عن طريق برامج علمية أو مسلسلات ذات طابع اجتماعي أو ثقافي أو قيمي، فهذه البرامج تسعى لتنظيم المفاهيم وجمعها وتبسيطها للطفل لتمكينه من التزود بالمفاهيم العلمية العامة، فالمفاهيم تلعب دوراً هاماً في حياة الأطفال، فكلما كانت المفاهيم واضحة في ذهن الطفل، كلما كان السلوك العلمي والاجتماعي يسير وفق نمط جيد ويحذو بالطفل نحو منحى جيد في تطوره العلمي.

2. **ينوع ويثري ثقافة الطفل:** يتقمص الطفل ثقافة مجتمعه الذي ترعرع فيه ونشأ، فيستمد منها مجموعة من القيم الثقافية المتوارثة، فيحاول الحفاظ عليها ويزيدها ثراء من خلال غريلة كل ما يتلقاه من خلال الوسائل الإعلامية عموماً والتلفزيون خصوصاً، كون البرامج التلفزيونية لها القدرة على تجسيد المضمون الثقافي بشكل كبير، كالصورة والصوت والحركة، والمشاهد الخيالية القريبة من فكرهم وتصوراتهم، فيعرفون الماضي البعيد من خلال تجسيد حي لا يكون فيه إجهاد عضلي أو فكري، فيكون هذا التجسيد مساعداً على استقبال الرسالة الاتصالية المرسلة له وفهمها فهماً جيداً " فعند استماعهم ومشاهدتهم لمضمون لفظي تسانده الألوان أو الأضواء أو الحركات أو الرسوم يتذكرون ويتخيلون صوراً جديدة مركبة بعمق وفهم أكثر.¹ ما يوجب على القائمين بالبرامج التلفزيونية تحميلها بكم لا بأس به من القيم الثقافية والعلمية لتزيد من رصيدهم المعرفي، كما تحسّن الأنماط الثقافية التي تكون صورة جيدة على المجتمع.

3. **يعزز الوعي الثقافي:** يكتسب الطفل منذ ولادته وتطوره العمري مجموعة من المفاهيم الثقافية والتي تخزن بعقله إلى حين استعمالها بطريقة صحيحة، ومع وصوله مراحل عمرية يستطيع فيها أخذ نوع من الحرية في بناء فكره وشخصيته؛ من خلال متابعته للبرامج التلفزيونية التي لا تعد وسائل إعلامية وحسب، بل

¹ هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال وفلسفته، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ط1977، ص96.

تجاوزت ذلك من خلال استخدامها لطرق وأساليب تعزز فيها التعليم وتحصيل المعلومات، وثقافة الطفل كذلك، لهذا وجب على التربويين تحمل مسؤولية نحو الأبناء في تعليمهم الثقافة الوطنية ونشر الوعي باستمرار في المجتمع، كما يتطلب من القائمين على البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل أن يعمقوا النظرة إليها، وذلك من خلال نوعية ما يقدم لهم من أوعية ثقافية جاهزة.

ب- النواحي السلبية:

1. يزيف بعض الأنماط الثقافية: للطفل قابلية التعلم والتعليم والاحتكاك بالمجتمعات عن طريق وسائل الإعلام، فيتعلم العادات والتقاليد ونمط حياة الآخرين، وفي بعض الأحيان يعتبر الأمر مسلماً لا تقبل النقاش، جراء التأثير القوي الذي تمارسه سلطة وسائل الإعلام عليه "و تشير الدراسات الميدانية، إلى قوة تأثير البرامج والمواد الإعلامية التلفزيونية الأجنبية، على الأفراد والشباب والأطفال منهم بصفة خاصة، ويتضاعف هذا التأثير عند الصغار، لدرجة تجعلهم يتذكرون أحداث ووقائع الأفلام والمسلسلات الأجنبية، ذات المضمون السيء ويلمون بمحتواها ويعرفون أبطالها ورموزها، وفي مقابل ذلك يجهلون معظم المقررات الدراسية المتعلقة بتاريخ بلادهم، ويجهلون رموزها الوطنية وأبطالها التاريخيين، وهذا ما يعمل على تزييف وعي الأطفال بقضايا مجتمعهم وتاريخه، وواقعه السياسي والثقافي والاجتماعي، ويدفعهم إلى اتباع سلوكيات سلبية تحتوي عليها البرامج التلفزيونية أو المحلية المشابهة لها، مثل الفردية والخروج على القانون وارتكاب الجرائم والعنف والتدمير".¹ هذا ما يجعل القضايا التربوية المطروحة عن طريق البرامج التلفزيونية مشكوك في مصداقيتها من الناحية الثقافية كمرجع للطفل، ما جعل الأسرة والمدرسة يتصدون لها بشتى الطرق والأساليب، وهذا ما سيجعل الطفل ينشأ وفق ما تحدده الهيئات الرسمية، لأن التنشئة الاجتماعية هي " كل ما يكتسبه الطفل من معارف، ومعان وأفكار وميول وقدرات وعادات ومهارات حركية أو غير حركية بطريقة

¹ عبد الله بوجلال، مرجع سبق ذكره، ص 91.

مقصودة أو غير مقصودة.¹ فوسائل اليوم تلعب دوراً موازياً للمؤسسات التربوية الأخرى، خاصة التلفزيون ببرامجه المخصصة للطفل وبقدرته الكبيرة على نشر الثقافة السائدة في المجتمعات الأخرى.

2. الخلط بين الثقافات: ينشر التلفزيون برامجه بين أوساط المشاهدين عامة بلغات وثقافات

ومعتقدات وأعراف واحدة، ما جعل الطفل يتقمص بعض السلوكيات المدروسة بإحكام والتي تنافي " ديننا ولغتنا وماضيها ومستقبلنا وهي أصلنا الذي انبتقنا منه، وفرعنا الذي نمتد معه، ونحن نتزود بجميع أنواع المعرفة الإنسانية كي نحسن الحفاظ على ثقافتنا الذاتية والعيش بها، وماضيه الذي ينهل منه، وحاضره الذي يعتمد عليه."² فنثقافة أي مجتمع هي خاصيته المميزة له وحده، لكن عند مشاهدة البرامج التلفزيونية التي ينهل منها الطفل من كل منبع ومشرب لوجدناها تدعو لقيم ثقافية مختلفة تماماً عن القيم الثقافية المنشورة في مجتمعه الأصلي، وهو ما يخلق نوعاً من الصراع بين الطفل ومجتمعه وحضارته وبرامجه الإعلامية التي يتابعها، وهذا ما يؤدي إلى إحداث نوع من الخلط بين ثقافات الشعوب والأمم.

¹ هشام عليان، وآخرون، الممحص في علم النفس التربوي، جمعية المطابع التعاونية، عمان، ط1987، ص25.

² محمد الغزالي، ظلال من الغرب، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، ط1986، ص155.

استنتاجات الفصل

وفي ختام هذا الفصل نود أن نسجل الاستنتاجات التالية:

- 1- إن عصر الانفتاح والانكشاف الإعلامي ساهم في إحداث طفرة هائلة في عالم تكنولوجيا التواصل وأبرز تنافسية حادة بين البرامج التلفزيونية لاستقطاب أكبر عدد من المشاهدين، ومن بينهما البرامج المخصصة للأطفال باعتبارها شريحة يسهل استمالتها.
- 2- وهذا ما خلق تحديا بالغا على الأسرة ليفرض عليها مراقبة وتنقيح البرامج التلفزيونية التي يتابعها الأطفال وحمايتهم من أن يكونوا ضحايا هذا التنافس نحو الإثارة والاستقطاب دون مراعاة الضوابط القيمية.
- 3- لقد تبين لنا من خلال الدراسة أن البرامج التلفزيونية لها آثار إيجابية وسلبية على عدة مستويات، فلا يمكن نبذها بالكلية أو قبولها بالكلية، فهي سلاح ذو حدين لا بد من التعامل معها بالحذر المطلوب، ففيها من الإيجابيات التي لا تغني عنها وسيلة أخرى، كما فيها من المحاذير التي لا توجد في غيرها.
- 4- تعتبر المرحلة العمرية للطفولة المتأخرة ذات حساسية بالغة من ناحية النمو العقلي والجسمي والجنسي والعاطفي، إذ تشهد تغيرات ثورية في كيان الطفل نفسيا وجسميا -خاصة عند نهايتها وبداية مرحلة المراهقة-، ما يستلزم وعيا كافيا من قبل الآباء والأساليب الحكيمة المواتية للتوفيق بين الحاجات النمائية المرورية للطفل ورغباته الترفيهية الملحة وضرورات التربية والمعالجة والتوجيه.
- 5- إنه لا سبيل إلى حماية الطفل من التبعات السلبية للبرامج التلفزيونية - خاصة ذات التوجهات المشبوهة- إلا من خلال تضافر وتكامل جهود كافة المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية خاصة: الأسرة والمسجد والمدرسة، لأجل تنمية فكر وعقل الطفل وتهذيب نفسه وسلوكه.
- 6- إن عملية فحص وتنقيح ومتابعة البرامج التلفزيونية من طرف الآباء تتطلب مستوى ضروري من الوعي بتكنولوجيات الإعلام والاتصال واستراتيجياتها التأثيرية على المتلقي، وهو ما يدعو إلى ضرورة

تخصيص برامج وندوات ودورات تأهيلية للآباء لأجل تنمية حسم الوقت وإحاطتهم بمختلف تداعيات وتأثيرات البرامج التلفزيونية وخلفيات صناعتها وجهاتها وأغراضها

7- ضرورة نشر التوعية المدرسية بكيفية التعامل مع البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال وتخصيص حصص ونشاطات صافية تربوية لتأهيل مستوى الأطفال وتطوير مداركهم نحو أثر الإفراط من هذه البرامج على سلوكهم وصحتهم النفسية والعقلية والجسمية، وما هو السبيل الصحيح للاستفادة منها.

الفصل الرابع:

**القيم التربوية:
دراسة في البنى
والأدوار**

تمهيد:

تعد القيم أحد المجالات الأساسية في التربية، كونها مصدر لاشتقاق الأهداف التربوية التي تسعى التربية لتحقيقها، كما تمثل أيضا مصدرا لتعديل السلوك الإنساني، وتعتمد نظرة علماء التربية للقيم وأهميتها؛ على أن التربية في جوهرها عملية قيمية هدفها تنمية الفرد والجماعة نحو الأفضل. وبالتالي تسعى المؤسسات التربوية باختلاف أدوارها وتكامل أهدافها إلى بناء القيم في مجالات الحياة المختلفة: الخلقية والنفسية والاجتماعية والفكرية، ويرى كل مربي أنه لا يمكن عزل التربية عن القيم، كون التربية نفسها عملية قيمية تصوغ التربية وتوجهها نحو الأفضل، وبالتالي فإن فقدان التربية للقيم يفقدها روحها وأهميتها وقيمتها وتحيزها ويتخذونها معياراً لأعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم وسلوكهم وأن غرس وتنمية القيم ليست مسؤولية الأفراد أو المؤسسات التربوية لوحدها، وإنما هي مسؤولية جماعية لكافة المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية.

من هنا وقع الاختيار على موضوع القيم، وتحديدًا القيم التربوية لما لها من أثر نفسي وعملي على سلوك الأفراد والمجتمعات، وعائد إيجابي على الموروث التربوي، بالنظر إلى السلوكيات الناتجة عنها والتي توطد العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بمختلف أعمارهم وأجناسهم.

وسيمت التطرق في هذا الفصل الخاص بالقيم التربوية إلى العناصر البحثية التالية:

أولاً/ القيم والبناء الاجتماعي: مدخل نظري: وفيه تم عرض مدخل عام حول تصنيفات القيم وأهميتها وخصائصها ووظائفها وأهم معاييرها.

ثانياً/ أهمية القيم التربوية في بناء السلوك للطفل: وفيه تم التطرق إلى القيم التربوية من حيث تصنيفاتها وكيفية اكتسابها وأهم المؤسسات التربوية وعلاقتها بتنمية السلوك الإيجابي لدى الطفل.

1- القيم والبناء الاجتماعي: مدخل نظري.

إن موضوع القيم حظي باهتمام بالغ من قبل الباحثين والمنظرين في الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والمدارس السلوكية، وذلك باعتبارها أحد أهم الجوانب تأثيراً في السلوك الإنساني، ولها سلطة معنوية على العقول والنفوس، وقد تبذل المهج في سبيل الدفاع عن القيم الوطنية والذود عنها، كما قد تشكل منطلقاً حيويًا للنهضة الحضارية للشعوب باعتبارها عنصر تجميع للقوى وحشد للإرادات نحو تحقيق البناء المنشود. وعليه سنحاول من خلال هذا العنصر استجلاء المكانة الاستراتيجية للقيم في البناء الاجتماعي كمدخل تمهيدي نحو بيان أهمية القيم التربوية وعلاقتها بسلوك الطفل.

1-1- خصائص القيم.

تتبع القيم من التفاعل الاجتماعي في المجتمع وفق تصرفات أفرادها التي تحمل عناصر ثقافتهم الخاصة، وهذه القيم تتصف بالثبات والاستمرار، غير أن ذلك نسبي وليس مطلقاً، كما أنه قد يحدث انحراف عن مسار القيم السائدة بدرجات متفاوتة، إذ تعتبر القيم هدفاً يسعى الأفراد إلى تحقيقه في أنفسهم وفي من حولهم، وهنا تنشأ وترتبط بالحاجات الأساسية للإنسان، وقد يعبر عنها بشكل مباشر، وقد تكون ضمنية تختفي في طيات السلوك والتصرفات، وهي تترتب وفق أفضليتها ومستوى أهميتها وتقديرها.¹ وللقيم خصائص متعددة ومتنوعة، تتعدّد من حيث الزمان والمكان ومن حيث المضمون ومن الأهمية النسبية لها، ومن أهم الخصائص التي تتميز بها القيم:

1. القيم ذاتية وشخصية "Subjective and personal values":

ترتبط القيم بشخصية الفرد وذاته ارتباطاً وثيقاً وتظهر لديه على صور مختلفة من التفضيلات، والاهتمامات والاختيارات والحاجات والاتجاهات والأحكام، مما يجعلها قضية ذاتية وشخصية يختلف الناس

¹ إبراهيم يحيوي، نور الدين جبالي، تأثير فضائيات الطفل على قيمهم الاجتماعية، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 82.

حول مدى أهميتها وتمثلها باختلاف ذواتهم وشخصياتهم. وهي بذلك تؤثر وتتأثر بذاتية الفرد واهتماماته وميوله ورغباته وتأملاته وطبيعته وذوقه، فتفاوت الناس واختلافاتهم في الحكم على الأشياء إنما جاء نتيجة لاختلاف بنائهم الشخصي ولمعتقداتهم حولها، فالحسن والقبح والرفض لشيء ما يبنى على تصور الفرد لهذا الشيء واعتقاده فيه، إذ لا يوجد شيء حسن وقبيح في حد ذاته بل تصور الإنسان عنه هو الذي يعطيه هذه الصفة كما يقول أنصار الفلسفة الواقعية، فتصوراتنا للأشياء هي التي تكسبها قيمتها عندنا، ومن هنا تكتسب القيمة أهميتها لدى متمثلها والمتمسك بها من الناحية العملية.¹

وهي تتعلق بالطبيعة النفسية للإنسان التي تشمل الرغبات والميول وهذه العوامل غير ثابتة لأنها تتغير من لحظة لأخرى ومن شخص لآخر، ففي حياتنا اليومية نعطي للأشياء قيمة إذا كانت تتفق مع رغباتنا، فإذا ما أشبعت هذه الرغبة لم تعد للأشياء نفس القيمة.²

2. القيم موضوعية " Objective values ":

وتعني موضوعية القيم أنها خارجة عن ذوات الأفراد وعن تجسدهم الفردية وأن ذاتية القيم ونسبيتها لا تتعارض مع ضرورتها، لأن هناك بعض القيم الموضوعية التي يتفق عليها أغلب الناس داخل المجتمع، فلا يجب أن ننظر إلى القيم نظرة ذاتية بل نظرة موضوعية، فهناك بعض القيم الموضوعية التي يجمع الناس عليها منها القوانين العلمية مثل قانون الجاذبية، نقول عنها أنها موضوعية؛ لكنها في الوقت ذاته لا توجد إلا بالنسبة للإنسان. كما يرى بعض الفلاسفة أنه إذا لجأ الأفراد إلى تقييم الأشياء بواسطة العقل وأجمعوا على الحكم بشأنها فإن هذا الحكم يكون موضوعياً، ولكن أتى كانت حقيقة هذه الموضوعية فهي ليست كلية. لأن فعل الإنسان نفسه ليس جامداً ولكنه في تطور وتقدم مستمر، كما أن اتفاق الرأي لا يكون إلا بين الأفراد الذين لهم نفس درجة الثقافة والعلم والحضارة، ولذلك فالقيم التي تعترف بها المجتمعات الشرقية لا تعترف بها المجتمعات الغربية، فالقيمة في النظرة الموضوعية لا تتأثر بالشخص، بل هي التي تؤثر فيه، وهذه الحالة

¹ ماجد زكي الجلال، مرجع سبق ذكره، ص 35.

² فايزة أنور شكري، القيم الأخلاقية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، 2008، ص 51.

التأثيرية ليست بسبب القيمة بل هي النتيجة المترتبة عليها.¹

3. القيم نسبية "Relative Values":

نسبية القيم تعني أنها تختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر ومن ثقافة لآخرى ومن زمن لآخر، حيث أنها تختلف من الشخص الواحد لآخر حسب رغباته وحاجاته وميوله، وكذلك لا يمكن أن نفهم القيمة إلا في المجال السلوكي وفي الإطار الثقافي الذي يعيش فيه الفرد، ويؤكد بعض الفلاسفة أن وجود القيم نسبي، فإذا زالت الأشياء وانعدم الأشخاص زالت القيم وانعدمت، وحتى عملية تفضيل بعض القيم على الأخرى لا معنى لها إلا بالنسبة للأفراد، ومن هنا كانت القيم وقتية وغير دائمة.²

فالقيم ثابتة راسخة عند معتقديها سواء من حيث مصدرها، وأهميتها وجدواها وضرورة تمثلها لأنهم اختاروها وميزوها بالعقل، والفهم العميق وجعلوها معياراً لسلوكهم، أما من الناحية التنظيرية فالقيم نسبية وهي مثار جدال واختلاف بين الأشخاص والثقافات والأجيال، فما يراه جيل أنه قيمة إيجابية قد يراه جيل آخر أنه قيمة سلبية وهكذا...، وذلك كله مرجعه إلى المعتقد والتصور الذي تتبع القيم منه، فاختلف التصورات يورث الرؤى للقيم الحسن منها والقبيح، والمقبول منها والمردود، بناءً على قاعدة "القيم تابعة للفكر ومتولدة منه".³

4. القيم تجريدية "Abstract Values":

القيم معاني مجردة تتسم بالموضوعية والاستقلالية، تتضح معانيها الحقيقية في السلوك الذي تمثله والواقع الذي تعيشه، فالعدل من حيث هو قيمة يحمل معنى ذهني مجرد غير محسوس، لكنه يتخذ قيمته من الواقع الحي الممارس. ولأن القيمة تلتبس بالزمان والمكان، لذا يمكن القول أنه لامجال لفهمها إلا في السلوك الذي يمثل الإطار الثقافي الذي يعيشه الإنسان، ولكن يمكن أن يكون لها وجود ذاتي أي ماهيته، لأنها موجودة في حد ذاته، وتحدث نفعاً وإصلاحاً للناس، فللقيم إذن معان كلية ومطلقة ومجردة، ورغم هذا لا

¹ إبراهيم يحيوي، نور الدين جبالي: مرجع سبق ذكره، ص 83.

² فايزة أنور شكري، مرجع سبق ذكره، ص 52.

³ ماجد زكي الجلاذ، مرجع سبق ذكره، ص 37.

تكون إلا إذا تلبست بالواقع والسلوك، أي يؤمن بها الإنسان كموجه له، ويحتضنها في سلوكه.¹

5. القيم متدرجة "Gradient values":

ومعنى تدرج القيم أنها تنتظم في "سلم قيمي" متغير ومتفاعل، حيث تترتب القيم عند الفرد ترتيباً هرمياً تهيمن فيه بعض القيم على بعضها الآخر، فللفرد قيم أساسية مسيطرة، لها درجة كبرى من الأهمية وهي تأتي في قمة هرمه القيمي، كما أن لديه قيماً أخرى أقل أهمية مما يشكل عنده نسقاً قيمياً داخلياً متدرجاً للقيم، ويظهر "السلم القيمي" واضحاً في مواقف الحياة وبخاصة عندما تتعارض القيم المهمة مع تلك الأقل أهمية فيعمل على الاختيار منها وإخضاع بعضها لبعض.

وتظهر أهمية هذه الخاصية عند تعليم القيم في إدراك القضايا الرئيسية الآتية:

✓ وجود مساحة عريضة من القيم تتناسب وأنواع المواقف التي يمكن للفرد المفاضلة والاختيار من بينها، ومن ثمة تأتي أهمية تعليم المتعلم كيفية الاختيار والمفاضلة بين القيم بمنهج تفكيري سليم.

✓ إمكانية التغيير في بناء القيم، إذ إنها لا تتخذ مرتبة ثابتة لا تتغير في نفس الفرد بل ترتفع وتنخفض، وتتقدم وتتراجع في ما بينها تبعاً لتصورات الفرد وبناءه الشخصي وتربيته وطبيعته، ولما يتعرض له من مؤثرات خارجية.

✓ أهمية العوامل البيئية والتربوية في توضيح "السلم القيمي" وثباته، فالخبرة، والنضج، والوعي، والنمو، والتعلم، جميعها تؤثر في مدى وعي الفرد وإدراكه للقيم، وكلما ازداد الوعي والإدراك والنضج كان ذلك أدهى لحسن ترتيب القيم وتنظيمها ومن ثم ثباتها.²

6. القيم ثابتة "Fixed values":

إن ثبات القيم يعني صعوبة تغييرها لأن جذورها ممتدة في حياة الإنسان منذ سنوات عمره الأولى

¹ عبد الرحمن بدوي، الأخلاق النظرية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1975، ص، ص 48-49.

² ماجد زكي الجلال، مرجع سبق ذكره، ص 38.

وليس كل القيم ثابتة ولكن هناك الثابت بحيث يؤدي بثباتها إلى انتظام السلوك والحياة كلها.¹

7. القيم قابلة للتغيير Values are subject to change

بالرغم من أن القيم تتصف بالثبات النسبي إلا أنها قابلة للتغيير بتغير الظروف الاجتماعية، لأنها

انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية ونتاج لها.²

8. القيم اجتماعية Social Values

فهي تنطلق من إطار اجتماعي محدد وعلى أساسها يتم التحكم في سلوك الأفراد لأنها تنال قبولاً

من المجتمع.³

9. يمكن النظر إلى القيم على أنها عملية قابلة للترشيد:

فترشيد القيم يتطلب تفاهما ومعيشة وممارسة هذه القيم والرجوع بها إلى جذورها الثقافية والوقوف

على وظائفها الاجتماعية، فالقيم جزء من التراث الاجتماعي، وتأتي عملية ترشيد القيم الاجتماعية كأحد

الوظائف الأساسية للإعلام والتربية، لأن الهدف الرئيسي للعملية الإعلامية هو العمل على تغيير اتجاهات

الأفراد والجماعات بالإضافة إلى نقل اتجاهات وأفكار جديدة إليهم.⁴

10. كثرة القيم ووحدها The large number of values and unity

يرجع تعدد القيم إلى كثرة حاجات الطبيعة الإنسانية، فوجود القيم الاقتصادية والأخلاقية والفنية

والدينية، ... هو استجابة لحاجات هذه الطبيعة وميولاتها العاطفية والاجتماعية، و يرى بعض علماء

الاجتماع أن المجتمعات الأولى كانت تخلط القيم بعضها ببعض، ولم يحدث التمييز بين الأنواع المختلفة

للقيم إلا مع تطوّر وتقدّم هذه المجتمعات، لكن على الرغم من تنوع القيم وكثرتها، فإن هناك انسجام بينها وقد

تنشأ خلافات بين القيم من حيث مادتها، أو من حيث صورتها فمن الممكن أن نفترض انسجاماً بينها، ولذا

¹ إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف، مرجع سبق ذكره، ص 17.

² المرجع نفسه، ص 17.

³ المرجع نفسه، ص 17.

⁴ إسماعيل عبد الفتاح، القيم السياسية في الإسلام، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط1، 2001، ص 85.

يرى بعض الفلاسفة أن اتحاد القيم إنما يرجع إلى أنّ لها مصدراً واحداً هو القيمة المطلقة التي تفيض بكل القيم الأخرى.¹

ويمكن تلخيص خصائص القيم في مايلي:

لـ تعتبر القيم لب الثقافة لأي مجتمع، بحيث أنّها تمثل الرّموز الثقافية التي تحدّد ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه.

لـ تتميز القيم في المجتمع بأنّها متوارثة من جيل لآخر عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية.

لـ إنّها على صلة وثيقة بممارسات وسلوكيات الإنسان في مختلف المواقف.

لـ تتميز القيم بأنها عامة أي موجودة لدى كافة المجتمعات.

لـ تكون القيمة مقبولة من طرف الفرد لأنها مكتسبة من خلال الجماعة التي ينتمي إليها ويتفاعل معها.²

1-2- وظائف القيم.

تُعدّ القيم مكوناً من مكونات الشخصية، ومعياراً تعمل على توجيه السلوك الصادر عن الأفراد إلى جهة معينة ضمن الإطار الاجتماعي، فإنها تضطلع بعدة وظائف أهمها:³

1- وظائف القيم على المستوى الفردي:

تتمثل وظيفة القيم على المستوى الفردي فيما يلي:⁴

لـ تؤدي القيم دوراً هاماً في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.

لـ تُعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين،

وتحقيق الرضا عن نفسه، لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة.

¹ فايزة أنور شكري، مرجع سبق ذكره، ص 54.

² صونية براهيمية، التغيير القيمي في المجتمع الجزائري، قراءة في أبعاد المفهوم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، عدد خاص، 2009، ص 108.

³ منى يوسف كشيك، محمد جهاد جمل: القيم التربوية في برامج الأطفال بالفضائيات العربية، مرجع سبق ذكره، ص 46.

⁴ المرجع نفسه، ص، ص 46-47.

◀ تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته.

◀ تعطي الفرد فرصة التعبير عن نفسه، وتأكيد ذاته من خلال الفهم العميق لإمكاناته.

◀ تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه، وبالتالي تساعد على فهم العالم من حوله، وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

◀ تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً، وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب.

◀ تعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه.

كما ينبغي أن ندرك أن هذه الوظائف ليست منفصلة عن بعضها، بل تتداخل وتتكامل لتحقيق في النهاية ذاتية الفرد وإنسانيته.

2- وظيفة القيم على المستوى الاجتماعي:¹

تتمثل وظيفة القيم على المستوى الاجتماعي فيما يلي:

◀ تعمل على وحدة المجتمع وتماسكه من خلال تحديد أهداف حياته ومثله العليا، ومبادئه الثابتة التي تحفظ هذا التماسك لممارسة حياة اجتماعية سليمة.

◀ تساعد المجتمع في مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة، التي تسهل على الناس حياتهم، وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.

◀ تعمل على ربط أجزاء ثقافة المجتمع بعضها ببعض في صورة متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساساً عقلياً، يُصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.

◀ تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزاعات والشهوات الطائشة، وتحمل الأفراد على التفكير في

¹ منى يوسف كشيك، محمد جهاد جمال، مرجع سبق ذكره، ص 47.

أعمالهم، للوصول إلى أهداف هي غايات في حد ذاتها، بدلاً من النظر إليها على أنها مجرد أعمال لإشباع الرغبات والشهوات ولذا فإن القيم والمثل العليا في أي جماعة تمثل الهدف الذي يسعى جميع أعضائها إليه. < إنها تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم، وتحدد له أهداف ومبررات وجوده، وبالتالي يسلك في ضوءها ويحدد للأفراد سلوكياتهم.

نستنتج مما سبق أن هناك تكاملاً بين كل من الوظائف الفردية والاجتماعية للقيم، بحيث تعطي في النهاية نمطاً معيناً من الشخصيات الانسانية القادرة على التكيف الايجابي مع ظروف الحياة، لأداء دورها الحضاري المنشود.

1-3- تصنيف القيم:

لاشك أن البحث في موضوع القيم يثير أهمية تصنيفها رغم التعقيدات المتضمنة في مفهومها، ولقد انعكس الاختلاف القائم في تحديد مفهوم القيم وتفسير طبيعتها على محاولة توضيح مختلف أنماط القيم، وفي هذا المعنى يقول سورلي "Surly": من المستحيل أن تكون هناك قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم¹. ورغم ذلك فقد اهتم الكثير من المشتغلين في العلوم الاجتماعية بهذه المسألة وقد أصبح تراث هذه العلوم يتوفر على قدر من المحاولات في مجال تصنيف القيم، وإنّ هذا التنوع يعود بالدرجة الأولى إلى الاختلاف في وجهات النظر والتباين في المداخل الفكرية التي تحاول تحليل موضوع القيم، وسنلقي الضوء على بعض هذه التصنيفات المختلفة فيما يلي:

✦ هناك من العلماء من قدم تصنيفاً للقيم مستندا إلى:²

1. تصنيفات على أساس المضمون التي تحتويه القيم **Values content**: وقد صنّفها الباحثون إلى

مجموعات كما يلي:

* المجموعة الاجتماعية: تشمل كل القيم المرتبطة بقواعد السلوك: كالصبر والتواضع والصدقة... الخ.

¹ فوزية دياب، مرجع سبق ذكره، ص 73.

² منى يوسف كشيك، محمد جهاد جمل، مرجع سبق ذكره، ص 87.

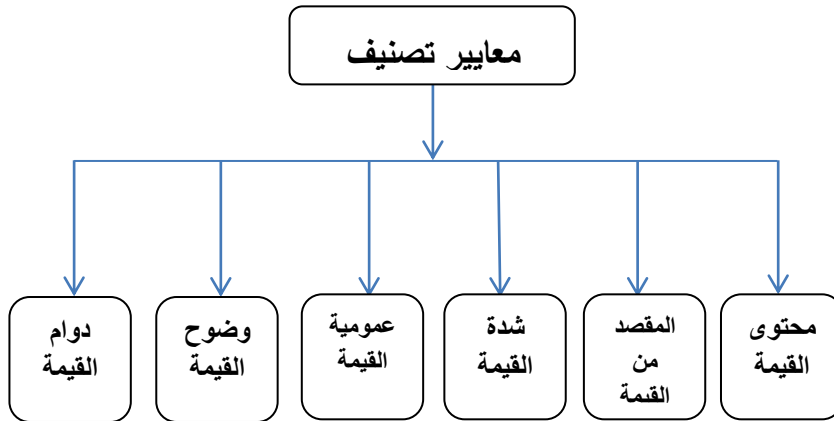
- * مجموعة القيم الذاتية: تشمل القيم المرتبطة بالقوة والحكم والتصميم... الخ.
- * مجموعة القيم الأمنية: هي قيم مرتبطة بهدوء الفكر والاستقرار والألفة.
- * مجموعة القيم الجسمانية: وهي مرتبطة بالصحة والنشاط والراحة.
- * مجموعة القيم الترويجية: وهي القيم المرتبطة بالخبرات الجديدة والإثارة والقيم الجمالية.
- * مجموعة القيم العملية: وتشمل كل ما هو غير واقعي مثل قيمة التملك والقيم الاقتصادية.
- * مجموعة القيم المعرفية: وهي القيم المرتبطة بالحقائق والفهم والتربية والتعليم.
- * المجموعة المتنوعة: وتشمل كل من الرضا والتوافق والتكيف.

2. تصنيفات على أساس مستويات القيم Values levels.

3. تصنيفات على أساس أبعاد القيم Values dimensions.

✦ كما تقسم أيضا القيم على أساس المعايير التالية:

الشكل (02) يبين معايير تصنيف القيم.



المصدر: ماجد زكي الجلال، تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط4، 2013، ص 47.

المعيار الأول: معيار محتوى القيمة Dimension of content:

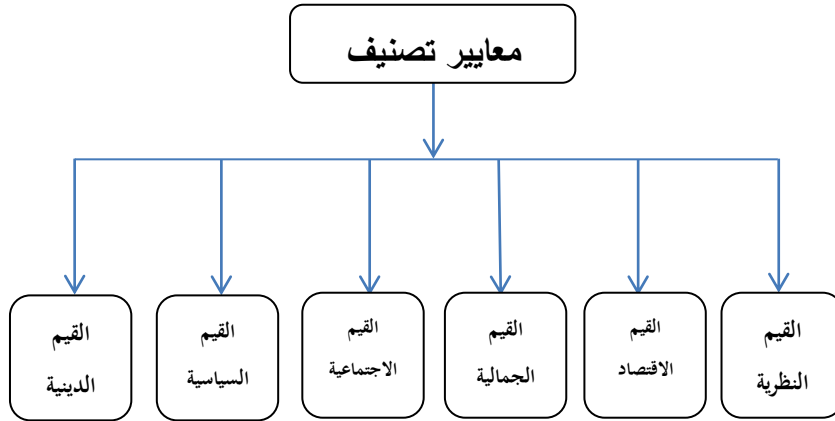
من أشهر التصنيفات التي اعتمدت معيار محتوى القيمة ومضمونها، وهو تصنيف عالم النفس

الألماني سبرانجر (Spranger) في كتابه: أنماط الرجال "Types of Men" حيث قسم الناس إلى ستة

أنماط بناء على القيم الأساسية التي يعتقدون بها، وقد جاء تصنيفه هذا بناء على دراسته وملاحظته لسلوك

الناس في حياتهم اليومية ويوضح (الشكل رقم 2) هذه الأنماط:¹

الشكل (03) معايير تصنيف القيم وفق مجالاتها.



المصدر: ماجد زكي الجلاذ، مرجع سبق ذكره، ص 48.

وفي مايلي بيان معنى كل واحدة منها:

- أ- **القيم النظرية "Theoretical"**: وتعني الاهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقيقة، والسعي إلى التعرف على القوانين وحقائق الأشياء، وتمثل نمط العالم والفيلسوف.
- ب- **القيم الاقتصادية "Economic"**: وتتضمن الاهتمام بالمنفعة الاقتصادية والمادية، والسعي إلى المال والثروة وزيادتها عن طريق الانتاج واستثمار الأموال.. وهي تمثل نمط رجال الأعمال والاقتصاد.
- ج- **القيم الجمالية "Aesthetic"**: تعبر عن الاهتمام بالجمال وبالشكل وبالتناسق، وتهم الأشخاص ذوي الاهتمامات الفنية والجمالية.
- د- **القيم الاجتماعية "Social"**: تتضمن اهتمام الناس ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم.
- هـ- **القيم السياسية "Political"**: تتضمن عناية الفرد بالقوة والسلطة والتحكم في الأشياء أو الأشخاص والسيطرة عليهم.
- و- **القيم الدينية "Religious"**: تتضمن الاهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحية والدينية والغيبية والبحث عن حقائق الوجود وأسرار الكون.¹

¹ ماجد زكي الجلاذ، مرجع سبق ذكره، ص، ص 47، 48.

إن هذا التصنيف الذي أورده سبرانجر (Spranger) للقيم لا يعني أن أفراد المجتمع يتوزعون تبعاً لهذه الأنواع الستة من القيم توزيعاً مفرداً بل توجد مجتمعة في كل فرد، غير أنها تتباين في تدرجها من فرد لآخر بحسب قوتها ووضعها داخل نفسية الفرد والمحيط الذي يعيش فيه، بل ينبغي الإشارة إلى أن هذه القيم تعد مبادئ أساسية في نظره، والتي يمكن أن توجه مجرى الفعل وتغيره بالنسبة للأفراد والمجتمعات، وهذه الأنواع من القيم تتحكم في علاقات الأفراد وتحدد ممارستهم في مختلف الأنشطة وميادين الحياة، غير أنه لم يحدد العلاقة بين هذه القيم من حيث الشمول والتأثير خاصة بين هذه الأصناف الخمسة التي أوردها للقيم والقيم الدينية، كما أن هذا التصور للقيم الدينية على أنها ترتبط فقط بمحاولة معرفة ما وراء العالم الظاهري وأنها منفصلة عن الحياة الواقعية للإنسان هو نوع من القصور لتصوير الحياة الدينية، فلا يمكن تصور وجود قيم دينية لدى الفرد والمجتمع منفصلة عن القيم الأخرى، فالقيم الدينية في التصور الإسلامي لا تتبع من تصورها منفصلة ومفردة أو مجردة إنما هي قيم متكاملة، ولا يمكن الإيمان بإحداها دون الإيمان بمجموعها.²

المعيار الثاني: المقصد من القيمة Dimension of Intent:

تنقسم القيم باعتبار مقصدها إلى قسمين:

أ- قيم وسائلية: وهي القيم التي تعد وسيلة لغايات أبعد، فهي ليست مقصودة لذاتها بل لتحقيق غاية عليا أبعد منها.

ب- قيم غائية: وهي القيم التي تكون غاية في حد ذاتها.

ويصعب التمييز بين القيم الوسائلية والغائية وذلك نظراً لتداخلهما وامتزاجهما بعضاً ببعض، وتبعاً للظرف والزمان الذي ينظر إليها فيه.

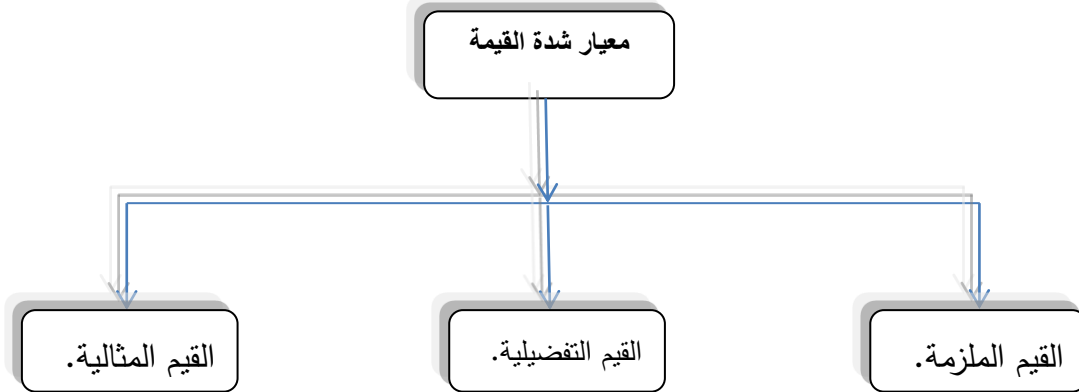
¹ المرجع نفسه، ص 48.

² فوزية دياب، مرجع سبق ذكره، ص 77.

المعيار الثالث: شدة القيمة Dimension of intensity:

ترتبط شدة القيمة بأمرين، أولهما: درجة الإلزام التي تفرضها على الفرد، وثانيهما: الجزاء أو العقوبة التي تقررها وتوقعها على من يخالفها. وبمقدار درجة الإلزام والجزاء تكون شدة القيمة أو ضعفها. والشكل الثالث يوضح ذلك:

الشكل (04) تصنيف القيم بحسب شدتها.



المصدر: ماجد زكي الجلاد، مرجع سبق ذكره، ص 50.

ومن الشكل 3 يتضح أنه هناك ثلاثة أنواع من القيم حسب شدتها:¹

- أ- **القيم الملزمة:** تتعلق فيما ينبغي أن يكون، ويجب الالتزام بها ويكون جزاء من يخالفها شديداً، وهي غالباً ما تتعلق بالمصلحة العامة، وبما تعارف عليه المجتمع من قيم وفضائل.
- ب- **القيم التفضيلية:** وهي التي يفضل أن تكون، حيث يشجع الفرد على تمثلها ولا جزاء لمن يخالفها.
- ج- **القيم المثالية:** وهي القيم التي يرجى أن تكون، والتي يتطلع الناس إلى تمثلها في سلوكهم ولكنهم يشعرون بصعوبة تحقيقها بشكل دائم وبصورة كاملة، وهي على درجة كبيرة من الأهمية لأن أثرها يعمل على توجيه سلوك الفرد نحو المثل العليا.

¹ ماجد زكي الجلاد، نفس المرجع، ص 50.

المعيار الرابع: عمومية القيمة Dimension of Generality:

ويقصد بها مدى شيوع القيمة وانتشارها وتصنف القيم فيه إلى صنفين:¹

أ- **القيم العامة:** وهي القيم الشائعة والمنتشرة في المجتمع بغض النظر عن فئاته وطبقاته وبيئاته، وتتبع أهميتها من تحقيق التجانس والتكامل بين أفراد المجتمع، وتوحيد اتجاهاتهم، والتخفيف من حدة الصراع القيمي.

ب- **القيم الخاصة:** وهي التي ترتبط بفئة خاصة من المجتمع، أو تتحدد بزمان ومكان معينين.

المعيار الخامس: وضوح القيمة Dimension of Explicitness:

وتنقسم فيها القيم إلى قسمين:²

أ- **القيم الصريحة:** وهي التي يصرح بها الفرد ويعلن عنها بالكلام.

ب- **القيم الضمنية:** ويستدل عليها من خلال السلوك المنتظم الذي يصدر عن الأفراد، ولذلك تعتبر قيم حقيقية صادقة.

المعيار السادس: دوام القيمة Dimension of permanency:

تنقسم القيم من ناحية دوامها إلى قسمين:³

أ- **قيم عابرة:** وهي القيم العارضة التي لا تدوم طويلاً، وإنما مؤقتة لارتباطها بحدث ما أو ظاهرة معينة تزول بزوالها.

ب- **قيم دائمة:** وهي التي تدوم طويلاً، ويتناقلها الناس من جيل لآخر، وتتخذ صفة الإلزام والتقدير.

بالإضافة إلى هذه التصنيفات يتم تصنيف القيم على أساس أنواعها كالتالي:⁴

أ- **قيم روحية ودينية:** يقصد بها التنشئة الدينية السليمة المعتمدة على غرس الإيمان.

¹ ماجد زكي الجلاذ، مرجع سبق ذكره ، ص 51.

² المرجع نفسه ص 51.

³ المرجع نفسه، ص، ص 51- 52.

⁴ إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد: مرجع سبق ذكره، ص، ص 24-25.

ب- **القيم العقلية والعلمية:** يقصد بها الخبرات المعرفية المتنوعة التي تلائم نمو الفرد وتشبع حب الإستطلاع لديه وتتمى قدراته العقلية المتفتحة للتجديد والابتكار.

ج- **القيم الجسمية والجسدية:** يقصد بها العادات السليمة للعناية بالجسم والنظافة والغذاء المتكامل والحركة والنشاط المفيد للجسم.

د- **القيم الاجتماعية:** يقصد بها الخبرات التي تهئ الفرد للتكيف مع البيئة الأسرية والمدرسية والمجتمعية وتحقق له بذلك النضج الاجتماعي وتعرفه بالبيئة الاجتماعية من حوله.

هـ- **القيم الأخلاقية والجمالية:** يقصد بها الخبرات التي تعين الفرد على فهم الصواب من الخطأ والخير من الشر والجمال والقبح وتجعله في وسط مجتمع يعرفه ويتقبله ويقدره.

و- **قيم الانتماء:** وهي تجعل الفرد ذا انتماء يُشعره بأن العالم مرتبط ببعضه ويبدأ هذا الانتماء بالأسرة والمجتمع ووطنه والإنسانية التي ينتمي إليها رغم ما يراه من اختلاف بين البشر.

في حين أنّ البعض تجنّب تصنيفها لعدم التمكن من الإحاطة بكل الأنماط القديمة التي يمثلها الفرد والمجتمع حيث يقول سورلي (Surly) (من المستحيل أن تكون هناك قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم).¹

1-4- أهمية دراسة القيم.

تتجلى أهمية دراسة القيم في عدة مجالات من بينها: التوجيه المهني، حيث انتقاء الأفراد الصالحين لبعض المهن مثل: علماء الدين ورجال السياسة والاجتماعيين والتربويين..، بهدف مساعدة الفرد في اختيار مهنته والاعداد لها، وتحقيق التوافق المهني. كما أن لدراسة القيم ونسقتها أهمية وبخاصة في كل من الإرشاد والعلاج النفسي.²

¹ إبراهيم يحيوي، نور الدين جبالي، مرجع سبق ذكره، ص 86.

² حسن محي الدين أحمد، العمر وعلاقته بالإبداع لدى الراشدين، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص 66.

كما أن للقيم أيضاً دوراً في مجال الوقاية، وذلك سواء فيما يتعلق بالوقاية من الإصابة بالأمراض النفسية، أو الوقاية من بعض المشكلات الخطيرة: كمشكلة تعاطي المخدرات، وقد أوضحت نتائج الدراسات أن الحياة المستقرة في ظل القيم الدينية والأخلاقية كانت أحد أهم العوامل الهامة في وقاية الأفراد من الإصابة بالأمراض النفسية حيث كان الدين عاملاً هاماً في معاونتهم على التكيف.¹

وقد كشفت نتائج الدراسات عن أهمية القيم في مجال الانتاج، فالقيم عامة والدينية خاصة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعمل ومستوى الانتاج، وذلك أن العمل يعتبر حاملاً للقيمة ومن خلاله يحقق الفرد وجوده من ناحية، ومن ناحية ثانية فإن للعمل غايات يهدف إليها كرفع مستوى حياة الناس وزيادة الانتاج وخفض البطالة، ولهذه الغايات قيمة كأن ينجم عن زيادة الانتاج قدر عظيم من الرفاهية، كما يؤدي تماسك الأفراد بالقيم الدينية إلى زيادة توافقهم في الحياة من خلال تحقيقهم لكيانهم ووجودهم ومكانتهم الاجتماعية في العمل.²

كذلك يلعب نسق القيم دوراً هاماً في تحديد أهداف عملية التعليم فمعرفة نسق قيم الأفراد في المراحل العمرية المبكرة وكيف ترتقي هذه القيم، والأبعاد التي تنتظم من خلالها تمكننا من توجيه طموحاتهم وتنمية قيمهم نحو المزيد من الفاعلية والايجابية. ولقد أوضح أتكينسون "Atkinson" أهمية وضع الطلاب في تجمعات أو فضول على أساس أنساقهم القيمية، قائلاً: "إن الجماعات التي تتشابه في أنساقهم القيمية هي أكثر تفاعلاً من الجماعات المكونة عشوائياً."³

¹ محمود السيد أبو النيل، دراسة عن القيم الاجتماعية والذكاء والشخصية لدى مجموعة من الطلبة والطالبات بجامعة الإمارات العربية المتحدة، 1979، ص 125.

² محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دراسات مصرية وعالمية، القاهرة، ط2، 1978، ص 110.

³ حامد عبد السلام زهران، إجلال محمد سري، القيم السائدة والقيم المرغوبة في سلوك الشباب (بحث ميداني في البيئتين المصرية والسعودية)، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، 1985، ص 73.

كما كشف جون بوكس "J.Box" عن دور القيم في تحديد نوع المواد أو التخصصات التي يرغب فيها الطلاب، واتضح أيضاً أن الاهتمام بدراسة القيم والاتجاهات والمعتقدات أمر له أهمية بالغة في وضع المناهج الدراسية في جميع مراحل التعليم.¹

يتضح مما سبق أن مجالات الاستفادة من دراسة القيم عديدة ولا يمكن حصرها في سطور، كما يوجد هناك تكامل بين هذه المجالات، فالتربية الحديثة على سبيل المثال تتضمن التوجيه والإرشاد كجزء متكامل لا يتجزأ منها، ولا يمكن الحديث أو حتى التفكير في التربية والتعليم ورفي الأمم دون التوجيه والإرشاد.. الخ.

2- أهمية القيم التربوية في بناء سلوك الطفل.

إن القيم التربوية لأي مجتمع تشكل إحدى أهم الروافد الحضارية التي تتشكل منها ماهيته وكيونته الوجودية عبر تاريخه التليد ومستقبله الجديد، فالمجتمعات الإنسانية تولى أهمية بالغة لموضوع القيم التربوية وأغلب الدساتير تحرص على تسميتها وترسيخها في الوجدان الجماعي للأمة، وهي تعتبر إحدى المؤشرات الرئيسية التي تتشكل منها الغايات والمرامي التربوية والتعليمية.

فأي مشروع مجتمعي ناجح يتأسس على بناء الأنموذج المتميز للفرد، ومنطلق ذلك يبدأ من ترسيخ منظومة القيم التربوية في سلوك الأطفال الناشئة وتغذية نفوسهم وعقولهم بالقيم الحيوية التي تبعث فيهم الفعالية والإيجابية وروح الانتماء والاعتزاز، وفي الآن نفسه تستجيب لتطلعاتهم وطموحاتهم نحو المستقبل.

◀ **التعريف الإجرائي للقيم التربوية:** تعرف القيم التربوية على أنها: "مجموعة من القيم الاجتماعية والدينية والعلمية والجمالية والثقافية والوطنية والصحية التي يكتسبها الطفل من خلال متابعته للبرامج التلفزيونية المقدمة للمرحلة العمرية من 9_12 سنة، تحت إشراف والديه، وتكون هذه القيم إيجابية أو سلبية، ويمكن الطفل من استنتاجها أو استنباطها من خلال سياق البرنامج أو من خلال سلوكيات الشخصيات

¹ المرجع نفسه، ص 77.

المعروضة أو الحوار أو غير ذلك، ويضيفها لإطاره المرجعي السلوكي، لتجعل من سلوكه سلوكاً مقبولاً اجتماعياً.

ومن خلال هذا التعريف نود التأكيد على أنه لا يوجد تصنيف شامل للقيم وذلك لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأنماط السلوك والأدوار الاجتماعية وتختلف من مجتمع لآخر ومن فلسفة لأخرى، كما أنها يغلب عليها طابع الخصوصية والتبدل والتغير، فلكل مجتمع قيمه ولكل عصر مطالبه وطبيعته التي يشتق منها قيمه التربوية.

2-1- تصنيفات القيم التربوية.

وتصنف القيم التربوية حسب هذا المنحى إلى:

1- القيم الاجتماعية: هي مجموعة من القيم التي تحدد طبيعة علاقة الطفل بأفراد المجتمع الإنساني، وسلوكه تجاههم، ومن خلالها يلبي حاجاته ككائن اجتماعي بما يتناسب والعادات والتقاليد الجيدة.¹

وهي تضم القيم الفرعية الآتية: حب الأهل والتواصل معهم - محبة الآخرين والتواصل معهم - احترام الكبير - التعاون - الصداقة.²

2- القيم الدينية: عرفها الحيارى: "على أنها مجموعة من الأنظمة والقوانين والتشريعات والمقاييس التي يبينها الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وسنة رسوله الكريم، أما الأمور التي لم يرد فيها نص شرعي فإن قيمتها تكمن فيما تحققه من خير للناس والمجتمع بجانب الانسجام التام مع الدين الإسلامي وتعاليمه المؤثرة.³

¹ مجدي الحبشي، القيم السياسية والاجتماعية المتضمنة في برامج قناة سبايس تون الفضائية وتأثيرها على أطفال المرحلة الابتدائية، دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، العدد 14، ماي 2009، ص 43.

² أحمد كنعان، القيم التربوية في شعر الأطفال، رسالة دكتوراه في التربية، غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، 1990، ص 476.

³ عبد الكريم قشلان، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم في محافظات غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2010، ص 22.

كما عرفها الجرجاوي: بأنها مجموعة من الموجهات الإسلامية يكتسبها الطفل من خلال مشاهدته للبرامج المتلفزة وتؤثر في سلوكه وشخصيته.¹

وتتضمن القيم الفرعية الآتية: الإيمان بالله - إحترام الأديان - الإخلاص في القول والعمل - بر الوالدين - التسامح - الأمانة.²

3- القيم العلمية: وتعني الاهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقيقة، والسعي إلى التعرف على القوانين وحقائق الأشياء.³

أما في مجال إعلام الطفل: فقد عرفها "زهران" بأنها: "مجموعة من القوانين والسنن التي يكتسبها الطفل من خلال مشاهدته للبرامج المتلفزة وبها يستطيع أن يتقن بموضوعية ما يدور حوله.⁴

وتتضمن القيم الفرعية الآتية: أهمية العلم ومحبهه - الابتكار والإبداع - حب المطالعة.⁵

4- القيم الجمالية: هي التي تعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق، والنظر إلى العالم المحيط به نظرة تقدير بتكوينه وتنسيقه وانسجامه وتوافقه الشكلي.⁶

وتتضمن القيم الفرعية الآتية: حب الطبيعة - التذوق الفني - الاهتمام بالمظهر والأناقة - حماية البيئة.⁷

¹ زياد الجرجاوي، دور البرامج الفضائية المتلفزة في تدعيم قيم الأطفال الفلسطينيين من وجهة نظر بعض المعلمات في رياض الأطفال، مجلة جمعية البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، العدد التاسع، 2006، ص6.

² أحمد كنعان، مرجع سبق ذكره، ص476.

³ ماجد زكي الجلال، تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة، عمان، ط2، 2007، ص 19.

⁴ زياد الجرجاوي، مرجع سبق ذكره، ص6.

⁵ المرجع نفسه، ص 476.

⁶ أحمد الزبون، منظومة القيم التي تعكسها البرامج الدينية في التلفزيون الأردني لدى عينة من الطلبة المراهقين في محافظة عجلون، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، المجلد 2، العدد2، جويلية 2010، ص 118.

⁷ مطانيوس ميخائيل، دراسة التفضيلات القيمية لدى طلبة جامعة دمشق في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 17، العدد3 ص 23.

5- القيم الصحية: وهي مجموعة الممارسات الصحية السليمة التي تهدف إلى تحقيق مبدأ الوقاية

وتتمية الجسم والحفاظ على قدراته وكفاءته الوظيفية والبنوية، وذلك بترسيخ ثقافة الوعي الصحي.

ويمكن تكريس القيم الصحية عبر التوعية مثلا بمخاطر الأكلات الضارة وطريق تحضيرها،

وبخطورة الجلوس أمام الشاشة على العينين، وضعية الجلوس الصحية، الأكل الصحي، أوقات النوم

الصحية... الخ. وهذا ما تبنته الباحثة من قيم تربوية لبناء استمارة الاستبيان من أجل البحث في الموضوع

2-2- مستويات ووسائل اكتساب القيم التربوية.**2-2-1- مستويات اكتساب القيم التربوية.**

تتعدد المؤسسات التربوية التي تسهم مساهمة فعالة في إكساب الأفراد القيم التربوية المختلفة، كما

تلعب دوراً بارزاً في تدعيمها وتنميتها، وتتمثل هذه المؤسسات التربوية في: الأسرة، المدرسة والمسجد، جماعة

الرفاق ووسائل الإعلام، كما يختلف الدور الذي تقوم به كل مؤسسة عن الأخرى في إكساب الأفراد لهذه

القيم، فوسائل تنمية القيم الأخلاقية كثيرة ومتعددة، ففي المجتمع المسلم ويتم عن طريقها تنشئة الأفراد على

القيم الإسلامية الصحيحة.

وهذه الوسائل هي نفسها وكالات الثقافة المنوط بها تنشئة الأفراد على ثقافة المجتمع، لأن الثقافة

هي الإطار الأساسي والوسط الذي تنمو فيه الشخصية وتترعرع، فهي التي تؤثر في أفكاره ومعتقداته

ومعلوماته ومهاراته وخبراته ودوافعه وطرق تعبيره عن انفعالاته ورغباته، كما تحدد القيم التي يسترشد بها

وتفرض عليه التقاليد التي يمسك بها.

وإذا ما تكلمنا عن المؤسسات التربوية التي تكسب الفرد القيم التربوية لوجدناها كمفهوم تدل على

شقين، الأول: المؤسسة النظامية كالمدرسة، والثاني: اجتماعية لا مدرسية كالأُسرة والمسجد والسوق والشارع

والمتجر والملعب ودور اللهو... لأنه عن طريق كل منها يكتسب النشء مقومات مختلفة للحياة التي يحيها.

وسواءً كانت تلك المؤسسات منصفة بالسلوك الإسلامي الصحيح أو بغيره، فإن لها تأثيراً عظيماً على نشأتهم

لذا وجب الاهتمام بتلك المؤسسات التي تساهم مساهمة فعالة في تخريج الأجيال المؤمنة والمتوازنة. وعليه تعرف المؤسسات التربوية: " بأنها تلك المعامل الحسنة التي يتلقى منها النشء مختلف أنواع العلوم والمعارف، بالإضافة لاكتسابه الكثير من القيم والفضائل والأخلاق والسلوكيات المتعددة."¹

ويرى كراثول " Krathwohl": أن إكتساب القيم يحدث عبر عمليات تدويب متسلسلة على نحو

هرمي ذات خمس مستويات وهي:²

أ- مستوى الاستقبال أو التقبل Receiving:

يشير هذا المستوى إلى مرحلة وعي المتعلم، وحساسيته بالمشيرات المحيطة به، ورغبته في استقبالها وضبط انتباهه، وتوجيهه نحو مشيرات معينة دون غيرها لأهميتها في نظره.

ب- مستوى الاستجابة Responding:

يتعدى المتعلم في هذا المستوى مجرد الانتباه إلى الاندماج في الموضوع أو الظاهرة أو النشاط، مع الشعور بالإرتياح لذلك.

ت - مستوى التقويم أو إعطاء القيمة Vlues:

يعطى المتعلم في هذا المستوى قيمة أو تقديراً للأشياء أو الظواهر، أو الأفكار، ويسلك سلوكاً متسقاً وثابتاً إزاء بعض الموضوعات مما يجعل لديه قيمة معينة.

ث - مستوى التنظيم Organizing:

يقف فيه المتعلم على العلاقات المتبادلة بين مختلف القيم، ويعيد تنظيمها في منظومة قيمية مبينا ترتيب هذه القيم ومدى سيادة كل منها على القيم الأخرى.

¹ إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد: مرجع سبق ذكره، ص، ص 206-207.

² صالح محمد علي أبو جادو، "سيكولوجية التنشئة الاجتماعية"، مرجع سبق ذكره، ص، ص 211-212.

ج - مستوى تشكيل الذات أو الوسم بالقيمة Characterization by a value:

وبه تنتهي عملية التدوير، حيث يستجيب فيه المتعلم استجابة متنسقة للمواقف المشحونة بالقيم، وفقاً للقيم التي يتبناها ويعتقد بها، وفي هذا المستوى يتم إصدار السلوك دون استشارة الانفعالات، ويوسم بقيمة تدل على نمط سلوكه وحياته، كأن يوصف بالتعاون أو الصدق أو الاندفاع، نتيجة للتوافق بين قيمه وسلوكه، أو بين أعماله وما يؤمن به.

2-2-2- الوسائط التربوية المسؤولة عن إكتساب القيم.

إن هناك عدة مؤسسات ووسائط تربوية تضطلع بمهمة تجذير القيم التربوية وإحلالها في وعي وسلوك الأفراد، والتي لها أكبر الأثر في تكوين وتوجيه سلوك الطفل، من أهم هذه المؤسسات ما يلي:

(1) الأسرة:

تعد الأسرة أول عامل مؤثر في السلوك الخلقي، فهي المصدر الأول والأخطر في تكوين القيم وتوجيه السلوك وتنمية القدرة على ضبط الذات، والتحكم في النوازع، وتعديل المطالب، وهي التي تتعهد الطفل جسماً ونفسياً، علماً وعملاً، فهي ترعاه وتسهر عليه جسدياً، وتحميه وتصونه نفسياً، وتعلمه طرائقها في الحياة، وتتقل إليه خبراتها ومعارفها ومهاراتها، فالأسرة تؤدي دوراً كبيراً جداً في تكوين أخلاق سنواته الأولى، وهو أول مجتمع يتصل به الطفل ويتعلم قيمه الاجتماعية ومثلّه الأخلاقية من المحبة والتعاون والخير والحق.¹

واتفق كل من سترودبيك strzwdibeck ووايتنج witting ووينر winner على أن للأسرة دوراً مهماً باعتبارها وسيطاً حيويًا وأساسياً بين الثقافة والفرد، فمن خلالها يتحقق غرس القيم في نفوس الأبناء، والأسرة كمؤسسة اجتماعية لا توجد في فراغ اجتماعي وإنما يحكمها إطار ثقافي تنتمي إليه، فهي تقدم لأبنائها نماذج لحياة أسرية سواء كانت أبوية أو غير ذلك، وتحدد الأدوار المناسبة للذكور والإناث، والسلوك

¹ عادلة السعدون، مباحث في طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليب تقويمها، مجلة الأستاذ، العدد 203، سنة 2012، ص 125.

الجنسي وعلاقة الوالدين والطفل، فهي تعمل كآليات للضبط الاجتماعي والدعم الاجتماعي لأبنائها، فالأسرة تكسب أفرادها قيماً معينة ثم تقوم الجماعات الأخرى التي ينضم إليها الفرد خلال حياته الاجتماعية في مراحل عمره المختلفة، بدور مكمل لدور الأسرة.¹

إن طبيعة التربية الأسرية لها دور عظيم في اكساب الطفل القيم التربوية، فقد أثبتت الإحصاءات والأبحاث العلمية أن طفل الأسرة المستقرة المتوافقة يختلف في نموه العقلي والجسمي والاجتماعي عن طفل الأسرة المتفككة، فهم يعانون من الجنوح والتشرد والانحراف والحرمان والسخط الاجتماعي.² كما تلعب التربية الأسرية دوراً خطيراً في تنمية التربية الأخلاقية للطفل ومدى الوعي بها، ويرى رائز "Raths": أن للتغيرات الأسرية الاجتماعية والثقافية دوراً هاماً في ثبات التربية الأخلاقية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وتشاركه في ذلك المدرسة.

وبما أن الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع ولبنة من لبناته الضرورية، إذا صلحت قيادتها صلح سائر أبناء المجتمع، فإنه يقع عليها العبء الأكبر في إكساب أطفالنا التنشئة الاجتماعية السليمة، وتربيتهم تربية أخلاقية فاضلة، وذلك من خلال الأبعاد التالية:³

- 1- إشاعة الدفاء والحنان والأمن والاستقرار في نفوس أطفالنا مكثرة من الصواب مبتعدة عن العقاب.
- 2- النصح والارشاد والتوجيه التربوي السليم عن طريق القصص الهادفة.
- 3- الممارسة العملية والفعلية للوالدين والإخوة لتعاليم القيم التربوية، بحيث لا يكتفي الأبوان بتلقينها لأطفالهم، بل لابد من ترجمتها لهم إلى سلوك في نواحي عملية.
- 4- القدوة الحسنة للوالدين؛ لقوله تعالى: " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ " سورة الأحزاب {الآية 20}. والتحلي بالتربية الحسنة لإكسابها لأطفالهم في هذا السن الخطير.

¹ إبراهيم يحيوي، نور الدين جبالى: مرجع سبق ذكره، ص 106.

² سهيل الهندي، دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2001، ص 35.

³ إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد: مرجع سبق ذكره، ص 93.

فالسنوات التي يقضيها الطفل بين أفراد أسرته في بداية حياته لها أثر بالغ في تكوين شخصيته بما يتضمنه من اتجاهات وعادات ومفاهيم وأساليب سلوكية متعددة ومتنوعة بحسب البيئة الأسرية التي نشأ فيها الفرد، وهذا الأمر الفعال والعميق للأسرة نابع من أن الأفراد يولدون وليس لديهم أي خصائص سلوكية فيكون للأسرة الدور الفعّال في تشكيل هذه الخصائص، وهذا يحتم العناية بالأسرة التي تتلقى الوليد وتنشؤه في فترة القابلية الكاملة للتلقي والمرونة في الطبيعة الإنسانية، وبالتالي تكون هناك فرصة كبيرة أمام الآباء في تربية النشء والتأثير فيه ووضع بصمات واضحة على شخصيته؛ وعلى هذا الأساس فإن دور الأسرة يمتد إلى بقية المؤسسات الأخرى حيث يُعد دعمها وتأثيرها ذو أثر فعّال في إنجاح دور بقية المؤسسات الأخرى. ويقول أبو سليمان في هذا الشأن: "إن فاعلية كل الأدوار في تربية الطفل والناشئة في المدرسة والإعلام والمجتمع إنما يستند إلى موقف الوالدين فهما اللذان يمنحان كل القوى للمؤسسات الاجتماعية إمكانية الوصول إلى الطفل والتأثير فيه، بما يوفران لتلك القوى من المشروعات اللازمة في ضمير الطفل إيجاباً أو سلباً، من خلال القيام بالدور المنوط بهم في الإشراف الأسري الفعال وتهيئة أبنائهم للوجهة التي يرغبونها."¹

لكن استحواذ الأسرة على عملية التطبيع الاجتماعي للطفل، وتأثيرها البالغ على شخصيته لا يستمر طويلاً، ولا تبقى هي الفاعل الوحيد في هذه العملية ففي سن معينة يلتحق الطفل بالمدرسة، وهنا يواجه مواقف اجتماعية مغايرة كلية لمواقف الأسرة، فهي بيئة أوسع مدى وأكثر تعقيداً، كما سيواجه معايير وأنماط سلوكية وقيم وأنظمة جديدة لا عهد له بها، كذلك سيحتك بأفراد آخرين غير اللذين تعود عليهم في محيط الأسرة، وهذا يبين ما لهذه المرحلة من خطورة من حيث تتميم ما قد تعلمه الطفل أو تصحيحه ثم البناء عليه للحصول على شخصية مسؤولة مرتقبة.²

¹ إيهاب عيسى، طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سبق ذكره، ص، ص 209-210.

² نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999، ص112.

(2) المدرسة:

هي مؤسسة نظامية اجتماعية لها دور كبير في عملية التكوين والتنشئة الاجتماعية، وتمتاز المدرسة عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية بأنها توفر بيئة تربوية منظمة يقوم فيها المدرسون المؤهلون علمياً وتربوياً بعملية تعليم الطلبة، وقد تميزت أيضاً باتساع بيئتها الاجتماعية حيث تشكل نقطة التقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المتداخلة والمعقدة، وهي تقوم أساساً على عملية التفاعل بين المدرسين والطلبة وما تمتلكه هاتان المجموعتان من اتجاهات خلقية وقيمية.¹ كما أنها تعتبر الامتداد الطبيعي للأسرة، وتزيد عليها رسالة العلم فهي تمثل الينبوع الثاني لاستقرار الثقافة في إطارها الجماعي ذات التأثير الكبير في التكوين الخلقى للطفل وتوجيه سلوكه وتعديل نوازه ومواقفه واتجاهاته، لأنها دائمة التفاعل والتأثير مستجيبة للمطالب التي تفرضها قيم المجتمع بما يحقق المساهمة الفعالة في حياة المجتمع، لأنها بيئة تربوية مبسطة للمواد الثقافية والعلمية كما أنها بيئة تربوية موسعة تضم جميع أبناء المجتمع الواحد وتوسع أفق الناشئ وتقوم الاعوجاج إذا ما تعرض لرفقاء السوء واتخذ طريقاً خاطئاً في سلوكه.²

لذلك لا بد من متابعة الآباء لأبنائهم داخل المدرسة بالسؤال عنهم ومراجعة المدرسين والمشرفين التربويين، والتعرف على مجريات الحياة الدراسية لهم، ولكن الأهم وقبل كل شيء يجب تحصين الأبناء عن طريق إكسابهم المعتقدات والمبادئ السليمة الصحيحة عن المدرسة والمعلم والعملية التعليمية بشكل عام، وعن أهميتها لهم ولا نقدمهم للمدرسة كوعاء فارغ ونكلف المدرسة القيام بكل شيء.³

إن دور المدرسة يجب أن يكون مكملاً لدور المؤسسات التربوية الأخرى كما يجب أن يكون هناك تكامل وتعاون؛ إذ أن المدرسة تقوم بترسيخ هذه القيم ويمكن لها أن تقدم نماذج حية للسلوك وعرض الأنماط

¹ عبد الكريم قشلان، مرجع سبق ذكره، ص 78.

² إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد: مرجع سبق ذكره، ص 215.

³ زياد بركات، من المسؤول بشكل رئيسي عن تعلم القيم للشباب؟ البيت أم المدرسة؟، المجلة الإلكترونية للشبكة، العدد 8، 2005، ص 6.

السلوكية المقبولة والافتداء بها. وللمعلم دور كبير حيث يحتل مكان الصدارة بين القوى المؤثرة على الناشئين فهو نموذج حي مؤثر متحرك بينهم، وهنا تبرز أهمية القدوة في التربية وللمعلم دور كبير في غرس القيم.¹

كما تستطيع المدرسة أن تسهم الإسهام الفعال في بناء شخصية الطفل بما تهيؤه له من مناخ يساعد على النمو المعرفي والانفعالي والجمالي والاجتماعي والعقدي، لا بما تقدمه من معلومات نظرية فقط، بل بالممارسة العملية وما يعنيه هذا من تكامل بين المعرفة والممارسة؛ وهذا يعني أن دور المدرسة في تنمية القيم التربوية ليس نظرياً وإنما هو نظري وتطبيقي وذلك في ضوء الاعتبارات التالية:²

← الاعتبار الأول:

أن العملية التربوية تعتبر في الأساس عملية خلقية وتنمي الأفراد عليها وعلى هذا فإن العملية التربوية لا يجب أن تقوم على القيم الثابتة فقط، بل يجب أن تعتني بالقيم النسبية التفضيلية، والمعبرة عن نفسها في سلوك الناشئة والمتعلمين.

← الاعتبار الثاني:

أن هذه القيم يجب أن تتخلل جميع المناهج الدراسية إذ لا بد أن تسيطر كل ميادين الدراسة، إذ أن الهدف الرئيس هو تنمية القيم التربوية في نفوس الأطفال وإعادة توجيه حياتهم في إطار تكاملي شمولي وإيجابي، بحيث يصبح الأطفال أكثر إيجابية في حياتهم.

← الاعتبار الثالث:

أن المدرسة وحدها لا يمكن أن تُتم هذا المجهود دون مشاركة كافة أنظمة المجتمع وهيئاته ومؤسساته وأفراده، وهذه المشاركة التكاملية في تنمية القيم تمكن المدرسة من القيام بواجبها وتحقيق أهدافها كما ينبغي.

¹ إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سبق ذكره، ص، 216.

² إيهاب عيسى المصري، المرجع نفسه، ص، ص 217-218.

← الاعتبار الرابع:

أن المدرسة في أثناء قيامها بهذه العملية التربوية يجب أن تعتمد على فلسفة تربوية نابعة من المجتمع الإسلامي ذاته ومعبرة عن أهدافه، عاكسة لصورة المجتمع وفهمه عن الإنسان وأهدافه في الحياة، وإذا لم تفعل بائت محاولاتها بالفشل ووقعت في محذور الانعزالية عن الواقع الاجتماعي.

3- المسجد:

إن المسجد هو مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتنظيم من تنظيمات المجتمع، ويعتبر المسجد عاملاً أساسياً ومهما لنشر التربية الأخلاقية والاسلامية، وتكمن هذه الأهمية في كونه يجمع بين كل الأعمار فهو للكبير والصغير على حد سواء، كما يمتد أثره إلى كل مراحل العمر ويحقق استمرارية التربية، ولم تقتصر رسالة المسجد في أي عصر من العصور على التعليم فقط بل كانت له أدوار كثيرة ففيه يتعلم الصغار بالقدوة الحسنة والكبار والصغار بالموعظة والقصص القرآنية والترغيب والترهيب. ولا شك أن للمسجد دوراً كبيراً في غرس القيم التربوية الاسلامية في نفوس الأطفال حيث يعمل على السمو بأخلاقيات المترددين عليه، فيسعى جاهداً إلى الرقي بها دوماً واستمرارية الفعل وتطبيقه؛ كما لا يمكن إغفال الدور الذي يقوم به المسجد في المجتمع المسلم والمتمثل في الدعوة الدائمة والتمسك بأهداف الدين والتخلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل.¹

وعندما يأخذ المسجد مكانه الطبيعي الذي أسس من أجله وأراده الله تعالى يصبح من أعظم المؤثرات التربوية في نفوس الناس ففيه تقام العبادات ويجتمع الناس للطاعات فيتعزز الشعور بالمجتمع المتكافئ الواعي بالعقيدة الاسلامية والأحكام الشرعية فيدرك الناس هدفهم في الحياة. كونه يربي الإنسان المسلم على القيم والآداب الحميدة، بدعوتهم إلى حب العمل واتقانه وعدم التواكل والتخلق بخلق الرسول عليه

¹ إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 230-231.

الصلاة والسلام، كما أنه بيئة مربية للكبار والصغار، وتظهر أهمية المسجد في إطار تنمية القيم في قيامه بالوظائف التالية:¹

✓ نشر العلم وتعليم الأفراد والجماعة التعاليم الدينية وغيرها، مما ينمي عندهم معايير سلوكية اسلامية، تحقق سعادة الفرد والمجتمع.

✓ إمداد الأفراد بالإطار السلوكي المعياري القائم على التعاليم الاسلامية مما يحبب لديهم العمل الصالح، ويكره الكفر والفسوق.

✓ تنمية الوازع الأخلاقي لدى الأفراد والجماعة، ثم دعوتهم إلى ترجمتها إلى أخلاق وسلوك عملي واقعي.

✓ دعم روح الأخوة والتعارف بين المؤمنين مما يؤدي إلى دعم القيم التربوية وتوحيد السلوك الاجتماعي ونبذ كل ما يضعف الروح الايمانية.

✓ محاولة تذويب الصراع القيمي بين الأجيال الجديدة والقديمة، فالقدوة الصالحة والنماذج السلوكية تبرز جيداً من خلال المسجد.

✓ الإرشاد والتوجيه المستمرين تحت رعاية أئمة المسجد الواعين.

ولكي يؤدي المسجد وظيفته في تنشئة الأجيال على القيم التربوية الاسلامية قدمت بعض الاقتراحات فيما يتصل بالأهداف أو الوسائل كما يلي:²

* أن يقدم للطفل المسلم كيفية أداء العبادات بطريقة صحيحة.

* أن يعرف الطفل المسلم بأركان الإسلام وأسس وأحكامه.

* أن يعنى بحفظ القرآن الكريم.

* أن يعنى بتعليم الأحاديث الشريفة حفظاً وتفسيراً.

¹ المرجع نفسه، ص 233.

² إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد: مرجع سبق ذكره، ص، ص، 233-234.

* أن يمرن الناشئ على خدمة المسجد مما يساعد على غرس قيمة العمل.

* أن يعنى بتمرين الطفل المسلم على ممارسة السلوك الاجتماعي الاسلامي.

ومن خلال ما سبق يتضح أن للمسجد دوراً خطيراً ومهماً في عملية تنمية القيم التربوية الاسلامية لدى الناشئة والأفراد والجماعات، خاصة إذا توافرت له الامكانيات من قوى بشرية ومادية، لكن في وقتنا المعاصر قد تراجع هذا الدور إلى حد ما لوجود المدارس ووسائل الإعلام، لذا يجب الاعتناء بالمسجد وتطويره من أجل أن يستمر في تدعيم القيم التربوية الاسلامية كما أوصانا بذلك ديننا الحنيف.

4- جماعة الأقران أو الرفاق:

تبرز أهمية جماعة الرفاق في تشكيل قيم الفرد مع التحولات الاجتماعية في العقود الأخيرة، والتي كان من نتائجها ضعف الروابط بين الآباء والأبناء وظهور ما يسمى بصراع الأجيال بين أعضاء الأسرة الواحدة تجاه مواقفهم من مكونات القيم المختلفة في ثقافة المجتمع، فجماعة الأقران وما تمثله من ثقافات فرعية يحددها العمر الزمني المحدد للحاجات والاهتمامات، فهي بدورها يمكن أن تؤدي دوراً هاماً لتدعيم أو تهديم القيم التربوية التي يسعى المجتمع إليها، حيث تعتبر جماعة الأصدقاء مصدراً للمجتمع الكبير، فهي عامل هام في تشكيل وبناء شخصية الطفل؛ إلى جانب ما يحدث بينهم من علاقات اجتماعية من تناول الأحاديث والمناقشات.¹

فلكل ذلك الأثر البالغ على سلوك الطفل، فهو بدوره قد يكتسب أو يقلد مجموعة السلوكيات الظاهرة على أقرانه، والذي يتفاعل معهم كفرد وسط جماعة فتحدد قيمهم التربوية بصورة تلقائية تنبثق عن صيغة الحياة، أو الصفة التعاونية التضامنية فيما بينهم، "وهذا ما يطلق عليه بعض المختصين "الانسجام الجماعي"، والعمل المشترك، كونها تمد أفرادها بمستويات السلوك والتفكير، كما أنها تزود الطفل بالمعلومات والحقائق التي تعزز سلوكه الطيب أو عكس ذلك حسب ما يخالطه من أصدقاء وأقران، فهو بذلك يشبع

¹ إيهاب عيسى المصري، المرجع نفسه، ص 240.

حاجاته من الناحية النفسية والفكرية والخلقية من خلال الشعور بالأمان والتوحد مع رفاقه، بالإضافة إلى الرغبة في التحرر من القيود الأسرية والمدرسية وتحقيق الاستقلال الشخصي، فجماعة الأقران لا توجد بها سلطات، بالتالي يسهل التعلم فيها تعلماً إيجابياً للقيم أو سلبياً بحسب ما يكون بينهم.¹

كما تعد جماعة الرفاق من الوسائط الهامة في تشكيل الشخصية ونقل القيم بتأثير منهم، لميل الناشئين بفطرتهم إلى محبة الأصدقاء، ويزداد التأثير بهم في ظل غياب دور الأسرة، فجماعة الرفاق تعتبر انعكاساً لثقافة المجتمع.² لتأتي هنا مهمة الآباء والأمهات في توعية أطفالهم والعناية بهم بتوجيههم لاختيار أصدقاء صالحين، لقوله صلى الله عليه وسلم: " لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي."³ -أخرجه الترمذي-، ذلك أن الصحبة هي "عامل مهم في نمو الطفل النفسي والاجتماعي فهي تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته وطريقة معاملته لصحبته، ويجد الفرد في الصحبة مجموعة من الأفراد يتصل بهم ويقاربه في العمر والميول."⁴

5- وسائل الإعلام:

تلعب وسائل الإعلام بثتى أنواعها المسموعة والمقروءة والمرئية، دوراً بارزاً في غرس القيم التربوية وتأصيلها في نفوس المسلمين صغاراً وكباراً، وتكمن خطورة الدور التربوي الذي تؤديه وسائل الإعلام المختلفة في المجتمعات التي لم تدرك بعد أن التربية مسؤولية المجتمع ككل، وبناء عليه فإن هذه المجتمعات تترك لهذه الوسائل نشر ما تريد دون تخطيط أو حساب؛ ومن هنا يكون الخطر القادم من قبل وسائل الاعلام تجاه شريحة الأطفال في المقام الأول ثم بعد ذلك الشرائح العمرية الأخرى من أفراد المجتمع.⁵ وتستخدم

¹ إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 240-241.

² نور السيد سلوت، مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005، ص، 74.

³ رواه الترمذي في كتاب الزهد من سننه، باب ما جاء في صحبة المؤمنين، 4، 600 (2395).

⁴ نصر الدين جابر، هاشمي لوكيا، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص، 49.

⁵ إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سبق ذكره، ص، 236.

وسائل الإعلام طرقاً متعددة لإحداث التأثير على أفراد المجتمع في مواجهة هذه الطرق الإعلامية المؤثرة، نجد أن تأثير الأطفال يكمن في الاستيعاب والتقليد والتقمص، ومن هنا تأتي أهمية وخطورة هذه الوسائل.

والتربية والإعلام كلمتان متجانستان ومتقاربتان تخدمان هدفاً واحداً، وتتجهان إلى غاية واحدة قوامها الاهتمام بالإنسان وتزويده بالمعارف وتشكيل سلوكه واتجاهاته وتنمية قيمه والاهتمام به من كافة النواحي بالقدر الذي تؤهله قدراته وإمكاناته، حتى يصبح أكثر نفعاً لنفسه ولمجتمعه، فكلاهما بوجه عام يتعامل مع المجتمع ويهدف لخدمته. فالتربية في أحد معانيها هي: "تلك العملية القصدية التي يتم عن طريقها توجيه الأفراد"، والإعلام هو كذلك عملية توجيه الأفراد عن طريق تزويدهم بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق المؤكدة التي تساعد في تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، وعليه فإن العملية الإعلامية في بعض جوانبها عملية تربوية، وأن العملية التربوية في بعض جوانبها عملية إعلامية؛ وإن كان بينهما فروق تتمثل في طبيعة وكيفية وشدة وقوع التأثير على العقل.¹

وفي ضوء المتغيرات الثقافية والعلمية المتزايدة، عدت وسائل الإعلام مصدراً هاماً من مصادر التأثير والتنشئة الاجتماعية، إذ تهدف الرسالة الإعلامية إلى التأثير في الجمهور الذي يستقبلها، ولاشك أنها تنقل أنماط السلوك المقبولة والقيم المختلفة، فالإعلام له قدر كبير على تنمية القيم التربوية لدى الأطفال ليس عن طريق الوعظ والإرشاد بل عن طريق التطبيق العملي لقيم الدين والثقافة نظراً لقدرتها على الوصول إلى المتلقين وتزويدهم بالمعلومات. كما أن وسائل الإعلام تقوم بدور تربوي كبير وفعال في نطاق المجتمع؛ فمن شأنها أن تجعل الخبرة والفكرة والرأي والمعرفة شراكة عامة بين مختلف أفرادها، ولذلك فإن لها تأثيرات تربوية مضاعفة على جميع المستويات العمرية المختلفة، كما لها تأثير كبير على الأطفال نظراً لخصائصها السمعية والبصرية التي تعتمد على الصوت والصورة المتحركة التي تجذب إنتباههم، وهذا ما يؤثر تأثيراً مباشراً على قيمهم وأخلاقهم. فالتطور القيمي للطفل مرهون بما يسمع من حوارات للآخرين وهو ما يحدث

¹ المرجع نفسه، ص 236.

لديه تناقضا بين ما يتعلمه في كل مؤسسة تربوية كالمدرسة والمنزل، وما يتلقفه من الإعلام لينقضه ويشكك فيه، الأمر الذي يوقعه في صراع نفسي، فالإعلام بذلك يلعب دوراً بارزاً في توضيح القيم التربوية وتحديد المعايير السلوكية المقبولة.¹

كما أن وسائل الإعلام والاتصال تقوم بدور مهم في حياة الناس، حيث أصبحت بديلاً عن الكتب، وعن مؤسسات التعليم والتنقيف لأنها متعددة، ومن وظائفها:²

- إضفاء المكانة على بعض القضايا والأشخاص والمؤسسات.
- تقويم ثقافة المجتمع ومعاييره.
- تنمية الذوق العام والإحساس بالجمال.
- خدمة المجتمع وذلك بمساعدة عدة عوامل منها: التكرار والجاذبية والمشاركة، وقد يقلدها أو يتقمصها من خلال عرضها.

6- الشارع:

إن الشارع أيضاً يعد مؤسسة تربوية غير منظمة، تؤثر على سلوكيات الفرد سلباً أو إيجاباً حسب التيار السائد في المجتمع، وقد وضع الإسلام آداباً عامة للجلوس في الطرقات والسير في كل مكان، وأن يعطوا لكل مكان قدره المناسب. وقد نص ديننا على أخلاقيات لحق الطريق، ومنها يستطيع النشء الاقتباس من كل أدب من آدابها قيمة تربوية تحيي فيهم حب الخير والتعاون واحترام حقوق الآخرين ومراعاة شعورهم وكرامتهم وراحتهم والعمل على كف الأذى.³

¹ المرجع نفسه، ص 237.

² علي خليل مصطفى أبو العينين، القيم الإسلامية والتربوية، مكتبة إبراهيم حلمي، المملكة العربية السعودية، 1988، ص، ص، 177، 178.

³ إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سبق ذكره، ص 245.

7- السوق والمتجر:

إن قيام البيت والمدرسة بعبء التربية الإسلامية الصحيحة لا يعني هذا أن هاتين المؤسستين هما فقط المسؤولتان عن تربية النشء، وإنما هناك وسائط تربوية كثيرة تؤثر تأثيراً فعالاً في تربيتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. لذلك لا يمكن إغفالها أو التقليل من قيمتها التربوية ومنها السوق أو المتجر، فيظن البعض أن تلك الوسائط ليس لها قيمة تربوية، لذلك يغفلونها ولا يهتمون بها. لكن السوق مؤسسة تربوية موجودة في المجتمع لا يستغني عنها الفرد من خلال تفاعله مع التجار أو الزبائن، فهو يكتسب الكثير من القيم التربوية الصحيحة والمختلفة منها آداب التحية، وآداب البيع والشراء، وآداب التعامل الأخلاقي وآداب التفكير الواقعي فيما يحتاجه من ضروريات وحسب أهميتها.¹

يتضح لنا ومن خلال ما سبق أن الدور التربوي الكبير والفعال الذي يمكن أن تسهم به المؤسسات التربوية المتعددة في إكساب وتنمية القيم التربوية لدى أفراد المجتمع عامة والأطفال خاصة، يوجب التنسيق والتعاون فيما بينها حتى لا يكون هناك تعارض أو تناقض، فتسعى جميعها إلى تدعيم وتأصيل هذه القيم في نفوسهم لتحقيق الشخصية المسلمة المتكاملة والمتوازنة وتكوين نشء صالح يعول عليه لمستقبل الأمة ومجتمعها.

2-3- طرائق تنمية القيم التربوية عند الطفل من خلال الأسرة.

إن الأسرة باعتبارها الوعاء الاجتماعي، والوسيط الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية، يتعلم منها الطفل كيف يتعامل مع غيره، وتوجهه من خلال القيم التي تحتويها ثقافة المجتمع، وبذلك يتمرن على كيفية مواجهة مواقف الحياة من خلال ما يحمله من قيم تشرّبها في أسرته، حيث أن إشرافهم الاجتماعي الصحيح يكسبه بطريقة صحيحة -والعكس صحيح أيضاً- كما علمنا في الفصل الخاص بالإشراف الأسري، بالتالي يقع عليها أكبر عبء في ضرورة التحلي بالقيم التربوية الصحيحة.

¹ المرجع نفسه، ص 247.

ولن تحقق الأسرة أهدافها إلا بالالتزام التام بدورها الفعال والإشراف على أبنائها، وذلك من خلال

طرائق تراعي التدرج في تنمية القيم عبر مراحل متوالية وهي كما يلي:¹

أولاً: التوعية:

يقصد بها إثارة انتباه الطفل، وتحفيز ذهنه للحصول على قدر كبير من المعرفة عن القيمة المراد تنميتها، وتعريفها وعناصرها وأهميتها وعاقبة التخلي عنها، وتطبيقاتها العملية في سلوكه، وجذب عواطفه وعقله إليها، وتميرها إلى وجدانه بالتتابع والتدرج المناسب وتحفيزه على التمسك بها والنجاح في تطبيقها في حياته.

ولذلك فمرحلة التوعية مرحلة مهمة جداً كونها الأساس والأرضية التي تبنى عليها القيم، ولذا ينبغي إحاطتها بعناية مركزة هذا من جهة، ومن جهة ثانية فهي المرحلة الأولى وإن تحقق النجاح فيها فتصير الأرضية ممهدة للمراحل الأخرى، وتزداد أهميتها كونها تبدأ من سن مبكرة، فيدرب الطفل خلالها على بعض القيم، حيث يتلقاها الطفل بالقبول وتركيز الانتباه.

ثانياً: الفهم:

ويقصد به الفهم الصحيح الخالي من الشبهات والانحراف والزلل، الذي يمنح الفرد القدرة الجيدة على التطبيق الصحيح.

وحتى يتسنى للطفل الفهم السليم لمنافع القيمة الحسنة، ينبغي الإشارة إلى القيمة السيئة على سبيل المقارنة بينهما لتركيز الفهم الدقيق لديه بمحاسن القيم لأن بضدها تتبين الأشياء كما يقال، ومن ثمت يسهل عليه استيعابها، وذلك من خلال أساليب التنشئة الوالدية السوية وليس المنحرفة والمتناقضة التي تزرع الشك في نفس الطفل وازدراء القيمة المراد تنميتها في نفسه، مثال ذلك قيمة الصدق، فلن يتم فهمها الفهم الصحيح

¹ إبراهيم الذيب، أسس ومهارات بناء القيم التربوية، مؤسسة أم القرى، مصر، ط2، 2005، ص، 104.

إلا بتمثلها من طرف الوالدين حقاً، وعدم مناقضتها في مواقف أخرى، مما يجعل الطفل يستهين بها ولا يتفهمها ولا يتقبلها.

ولذا فالتطبيق الصحيح للقيمة يتم بالفهم السليم والصحيح لها وممارستها في مواقف عملية لا تدفع على الريبة والشك.

ثالثاً: التطبيق:

إن الممارسة الحقيقية للقيمة يكون في مجال المشاعر والأحاسيس والأفكار والاهتمامات والألفاظ والكلمات، وهذه المرحلة تمثل التجسيد العملي للقيمة وتمثلها من خلال سلوك الطفل، مما يدل على أن المرحلتين السابقتين حققتا مآربهما، وهذه المرحلة تعد مرحلة التقويم والاختبار الفعلي لما تقدّمها من مراحل، بالتالي من خلالها يعاد النظر فيما سبق من إنجاز إن كانت النتائج سلبية، أو الاستمرار إن أعطت المرحلة أكلها مما يثبت القيمة في نفس الطفل ويرسخها فهماً وعملاً، فالتطبيق العملي يدعم القيمة في نفس الطفل، وهذه المرحلة يجب أن تكون على مرأى ومسمع من المربي وتحت ملاحظته سواء كان الوالدان، أو المعلم، أو المرشد، أو غيرهم. مما يضيف على المرحلة نوعاً من الرقابة المقصودة الهادفة، فالسلوكيات العملية تحتاج إلى قدر كبير من التعاون والمتابعة من المربي حتى يتمكن الطفل من استيفاء حقه التربوي والتوجيه والتصويب.

رابعاً: التعزيز:

وهو تعميق الفهم وتجويد مستوى التطبيق العملي للقيمة مع دعم مستوى الذاتية في ممارسة القيمة وتقديم النموذج، والتمسك بها وتطبيقها مع دعوة الآخرين للتمسك بها في إطار من التعزيز الإيجابي والسلبي الذي يدعم ويحفز الطفل نحو التعميق والذاتية.

إن هذه الأساليب مهمة في تنمية القيم التربوية، ورفع وتحسين مستوى التطبيق العملي للقيمة، مع فسح المجال للطفل لإبراز ذاته وتحقيقها من خلال الممارسة العملية للقيمة، ودعمها عن طريق محاكاة النموذج والقوة الحسنة، والتعزيز بواسطة الترغيب والترهيب لتعميقها في ذاته وإجادة تطبيقها بعد ذلك.

استنتاجات الفصل

وفي ختام الفصل الرابع نخلص إلى جملة من الاستنتاجات العلمية والعملية أهمها:

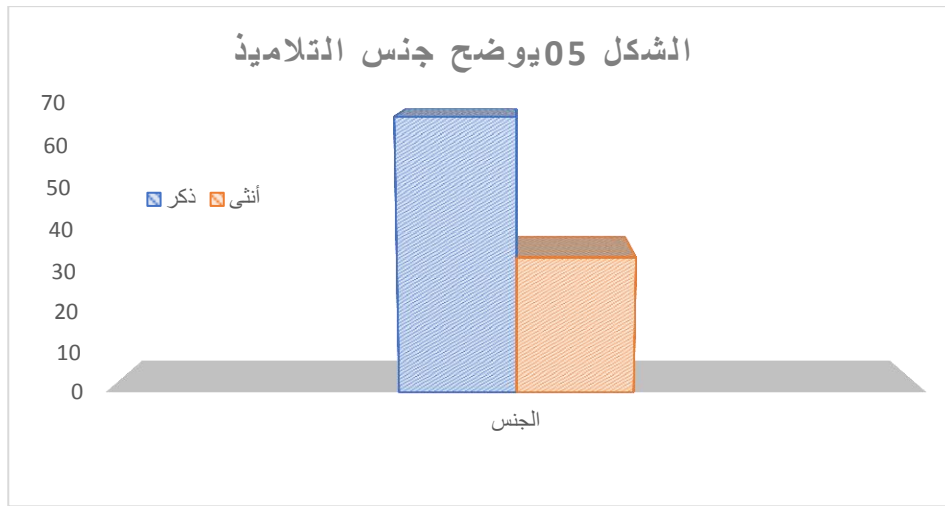
- 1- إن القيم تعتبر أحد أبرز الأركان الأساسية للهوية الثقافية ولها سلطان حاكم ومؤثر على النفوس والسلوك والعقول والأفراد والمجتمعات.
- 2- إن للقيم دورا محوريا في صقل شخصية الفرد وتحديد توجهاته وسلوكاته المستقبلية وهو ما يدل على أهميتها في بناء الفرد المتكامل.
- 3- لكل مجتمع منظومته القيمية التي تمثل إطارا مرجعيا يحدد مساراته الحضارية وعلاقاته داخل محيطه الاجتماعي وخارجه.
- 4- إن كل ما سبق يؤكد على أهمية تجذير القيم التربوية في نفوس الناشئة وإشباع حاجاتهم من عنصر الإنتماء، الذي يعتبر من أهم حاجاتهم وخصائصهم النمائية، فالقيم الوطنية والمجتمعية تمثل مرتكزا لإثبات الذات وتكوين الأنا الاجتماعي لدى الطفل.
- 5- إن عملية تأصيل القيم في سلوك الطفل هي عملية تدريجية ومتكاملة تضطلع بها مؤسسات نظامية وغير نظامية، ولكل نصيب هام من الدور التكاملي، إلا أن دور الأسرة يعتبر بمثابة الأساس للبنیان، فعليها يبني صرح القيم وتترسخ جذورها في كيان الطفل عندما تقوم بواجبها التربوي على الوجه الأليق والأكمل.

6- إن تنمية القيم التربوية لدى الطفل تتطلب وجود بيئة توافقية وحاضنة لا بيئة مناقضة وهادامة، وعليه فنجاح الدور التربوي للأسرة رهين بتكامل أدوار بقية المؤسسات التربوية، وعدم وجود أي نشاز أو تنافر بين ما يتلقاه الطفل نظريا وما يجده واقعا من تصرفات وسلوكات متناقضة مع القيم التربوية السائدة.

الفصل الخامس:
المعالجة الكمية
والكيفية
للبينات الميدانية
ونتاأج الدراسة

المحور الأول: البيانات الشخصيةالجدول (03): يوضح جنس التلاميذ

%	(ك)	الخيارات
		الجنس
66,67	80	ذكر
33,33	40	أنثى
100	120	المجموع



المصدر: من إعداد الباحثة.

لاحظنا من خلال الجدول المبين أعلاه، والذي يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس، أنّ نسبة الإناث تمثل 33,33% مقابل 66,67% للذكور. من المجتمع الكلي للدراسة المتكون من 120 تلميذاً تنطبق عليهم شروط العينة المحددة، يدرسون في الصف الخامس ابتدائي، وتتراوح أعمارهم من 10 سنوات إلى 12 سنة وذلك حسب تدرجهم الدراسي، فهم يدخلون المدرسة حسب القانون الجزائري في السن المحدد بستة سنوات وذلك طبقاً للأمر رقم "76/35 الصادر في 16-04-1976" والمتضمن

تنظيم التربية والتكوين، وحسب "الجريدة الرسمية العدد 33 الصادرة في 23-04-1976"¹؛ وتتص المادة الأولى حسب الفصل الأول من القانون على " أن لكل طفل بلغ سن التمدرس 06 سنوات الحق في مقعد دراسي"، ما يؤهلهم إلى السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وبعد خمسة سنوات كاملة (دون أو مع إعادة سنوات معينة) حتما سيكون قد بلغ السن الذي يتراوح من 10-12 سنة، والذي يندرج تحت مرحلة الطفولة المتأخرة، وذلك حسب التعريفات أنها: "مرحلة من مراحل الطفولة وهي ممتدة من سن العاشرة والثانية عشر وهي ما تسمى مرحلة قبل المراهقة."² فعلماء النفس الإكلينيكي يعتمدون في تحديد مراحل النمو على الجانب العضوي لنمو الإنسان وفق نظرة بيولوجية بحثية، بينما علماء الاجتماع يعتمدون في تقسيمهم لمراحل نمو الطفل على الوظائف الاجتماعية التي يمكن للطفل أن يحقق فيها ذاته، بينما التربويون عكسهم إذ ينظرون إلى هذه الناحية من خلال الواقع التربوي الذي يمكنهم من الأخذ بيد الطفل والولوج به إلى معالم الحياة الاجتماعية وفق خطة تربية ذات معالم حضارية معينة.

هذا يبرز عدة اختلافات بين الجنسين (ذكر/ أنثى)، فهم في مرحلة من النضج تتطور اهتماماتهم من عدة جوانب نفسية، بدنية، عقلية وحتى جنسية، وهذا الأخير يظل نامياً، ولكنه يظهر بقوة في نهاية هذه المرحلة وبالتالي تسمى هذه المرحلة **مرحلة الكمون**، وإلى جانب آخر تتأثر الطفولة المتأخرة عند بدايتها ونهايتها، بالظروف التي تؤثر بشكل عميق على التعديلات الشخصية والاجتماعية للطفل، وتختلف هذه التطورات من الإناث إلى الذكور كل حسب مورفولوجيته، فنمو الإناث يكون أسرع نوعاً ما من نمو الذكور³، ومن ناحية التربية فإن للوالدين أساليب تنشئة تختلف بين الذكر والأنثى كل حسب طبيعته وخاصيته، فالأطفال الذين يشاهدون البرامج الموجهة إليهم بحرص وثبات ومعرفة أهدافها

¹ الجمعية الوطنية للاستشارات القانونية والإعلام، استشارات ونصوص قانونية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية كما ورد في الجريدة الرسمية، istichara-forum.7olm.org على الساعة 18:44، يوم 25 جانفي 2019.

² أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1982، ص 59.

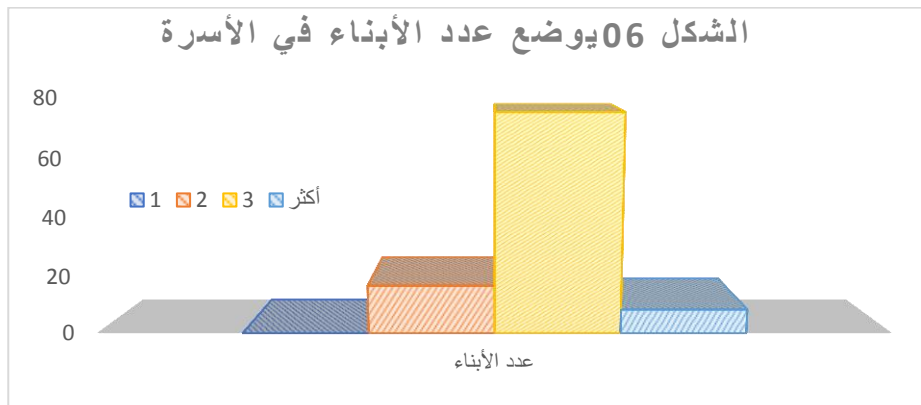
³ KAREN GASKELL. Physical development in late childhood. www.livestrong.com. 12/11/2017.

الساعة 19:10 يوم 25 جانفي 2019.

وما تتضمنه من معلومات ومعارف، يستخدمونها في المواقف الحياتية والدراسية، وخاصة إذا ما عرف المعلم كيف يختارها ويستخدمها ويقيفها، ويجعلها رافدا للحصص الدراسية، فيحولها من معلومات إلى معارف علمية وتربوية، "هذا ما دلت عليه بعض الدراسات التي أجريت على مشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية المخصصة لهم، وتتناسب وواقعهم التربوي والاجتماعي واللغوي، وفي هذه الحالة لا تظهر فروق جوهرية بين الذكور والإناث".¹

الجدول (04): يوضح عدد الأبناء في الأسرة

الخيارات	عدد الأبناء	(ك)	%
01	/	/	/
02	20	16,67	
03	90	75	
أكثر	10	08,33	
المجموع	120	100	



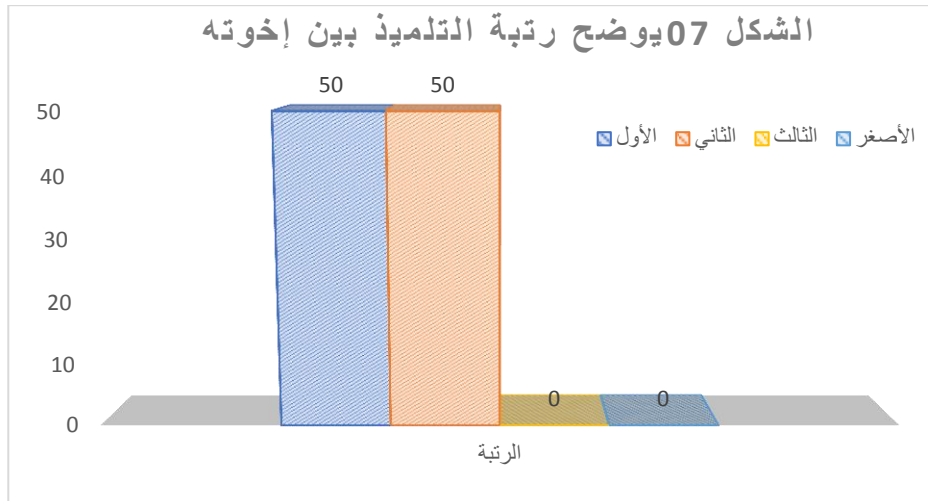
المصدر: من إعداد الباحثة.

¹ أحمد ندا أيمن منصور، العلاقة بين التعرض للمواد التلفزيونية الأجنبية والاعتراب الثقافي، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، غ. منشورة، ص 134.

من خلال قراءتنا للبيانات الموضحة أعلاه، وملاحظتنا الميدانية لعينة الدراسة والمنحصرة في "120 أما و 120 أبا"، تبين أن عدد أبناءهم يتراوح بين ابنين (2) وثلاثة (3) أبناء أو أكثر وذلك بنسب متفاوتة، فنسبة عدد الآباء الذي يملكون ابنين تساوي 16,67 % وهي نسبة متوسطة مقارنة بباقي النسب، والذين يملكون ثلاثة أبناء تساوي 75% وهي أكبر نسبة سجلت لدى عينة دراستنا، ومن يملكون عدداً أكثر من ثلاثة أبناء بلغت نسبتهم 8,33 % وهي أقل نسبة، ويرجع هذا إلى الوضع الاقتصادي المتدني الذي تعيشه بلادنا، وظروف عمل الوالدين، خصوصاً عمل الأم والذي يصعب عليها نوعاً ما التوفيق والتحكم في وضع الأسرة عند كثرة عدد الأولاد، خصوصاً مع طفل المرحلة المتأخرة أو ما يطلق عليها "قبيل المراهقة"؛ كونها مرحلة حاسمة حيث يشكّي الكثير من الوالدين من فقدان السيطرة على أبنائهم، ولا ننسى أيضاً صغر سن العينة (الأم والأب) محل الدراسة، فمزال لديهما القدرة على الإنجاب، كما أن العلاقة الرابطة بين عدد الأبناء الذين ينتمون إلى الأسرة الواحدة و مشاهدتهم للتلفزيون وإشراف والديهم عليهم، واضحة من حيث التأثير في سلوكهم، فالإخوة بحكم العلاقة الرابطة بينهم، يتابعون ويشاهدون مجموعة من البرامج التلفزيونية الموجهة لهم، رغم اختلاف سنهم، وفي فترة المرحلة المتأخرة تؤثر في معلوماتهم وقيمهم وسلوكياتهم، وهذا ما يزيد للعلاقة بين إشراف والديهم عليهم قوة ووضوحاً.

الجدول (05): يوضح رتبة التلميذ بين إخوته

الرتبة	الخيارات	(ك)	%
الأول		60	50
الثاني		60	50
الثالث		/	/
الأصغر		/	/
المجموع		120	100



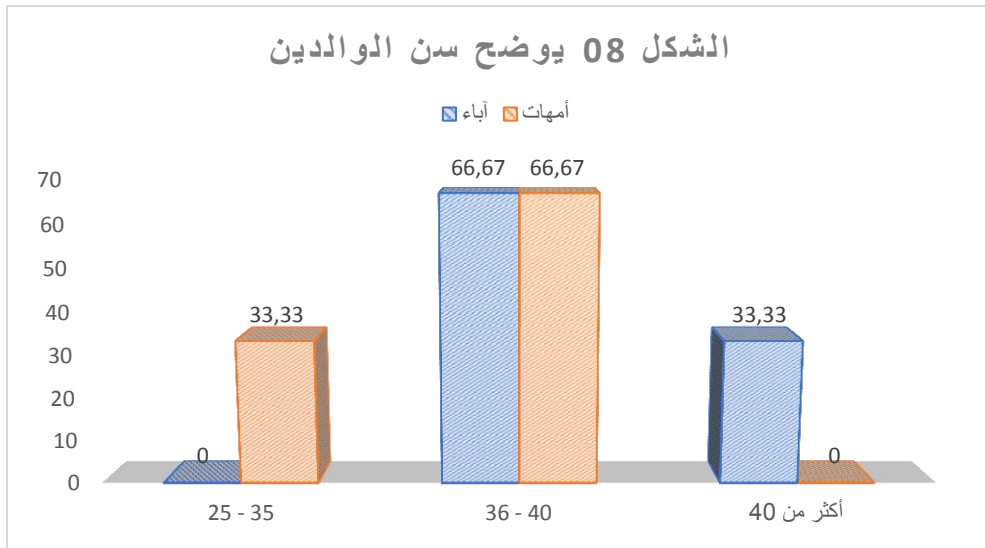
المصدر: من إعداد الباحثة.

بعد عرض الجوانب الخاصة بعدد الأبناء أي عدد الإخوة، تطلب منا معرفة رتبة المفحوص بين إخوته، فلاحظنا كما هو مبين في الجدول توزيع عينة البحث حسب رتبة كل فرد بين إخوته، فوجدنا النتائج موزعة بالتساوي بين الرتبة الأولى والرتبة الثانية فكانت تقدر ب 60% لكل منهما، نظرا لسن الوالدين بالموازاة مع سن الطفل المبحوث والذي لا تقل عن 9 سنوات، فإما أن يكون الإبن الأول؛ فتقع عليه جزء من المسؤولية فيكون على حد تعبير الأسر الجزائرية -الذراع الأيمن- وإما أن يكون العون أو أن "تكون العون" أو أن يكون (تكون) القدوة الحسنة للإخوة الأصغر، خصوصا وأن الوالدين موظفين ويقضيان معظم الوقت في العمل ما يحتم على الابن الأكبر، أمورا قد تفوق سنه، كتحمل المسؤولية في تحضير طاولة الغذاء لأخوته الأصغر منه، أو أخذ الإخوة للمدرسة أو مراقبتهم في حين عودة الوالدين. أضف على ذلك أن تربية الابن الأكبر تختلف نوعا ما عن تربية الأبناء الآخرين، ما يجعله موضعاً للكثير من آمالهم وطموحاتهم، فهما يجدان فيه باكورة ذريتهما و يعولان عليه الكثير من المسؤوليات التي لا تناسب ربما وسنه أو تكوينه النفسي والعقلي، كما يعلقان عليه الكثير من الآمال التي تجعله في نظرهم الداعم والسند الأول في الحياة، فما يلبث أن يشب على مرحلة الطفولة الأولى حتى تُلقى عليه تلك المسؤوليات، في الوقت ذاته التي يعفى منها أشقاؤه الأقل منه سناً، كما أن الوالدين وبما أن الطفل الأول

يمثل لهما أول تجربة في التربية فهما يطبقان عليه كل النظريات التربوية والمعتقدات المجتمعية. كما أن لترتيب الأطفال علاقة قوية مع مشاهدة البرامج التلفزيونية، فالإخوة دائماً يتأثرون ببعض في مشاهدة البرامج التلفزيونية. ويتجادبون الحديث حول برامجهم وحول ما جرى في غياب أحدهم عن المنزل، وهنا على الوالدين التدخل كمشرف تربوي فعّال، بطلب شرح العبرة من البرنامج أو القصة من أجل الاستفادة الجماعية.

الجدول (06): يوضح سن الوالدين

المجموع	أكثر من 45	40-35 سنة	35-25 سنة	سن الوالدين الخيارات	
				ك	الأمهات
120	/	80	40	ك	
100	/	66,67	33,33	%	الأمهات
120	40	80	/	ك	
100	33,33	66,67	/	%	الآباء



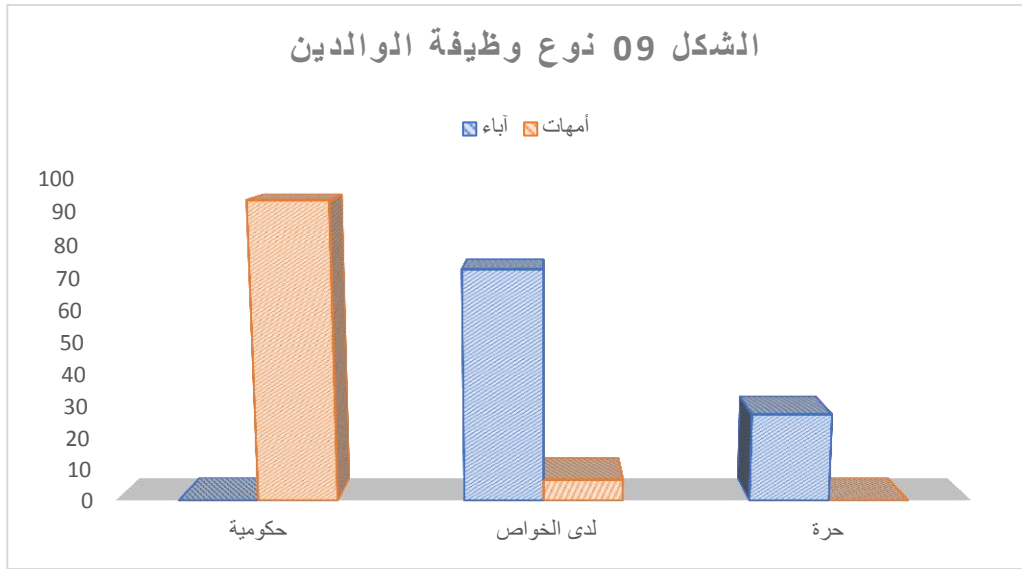
المصدر: من إعداد الباحثة.

الجدول رقم (06) كما هو موضح أعلاه، تضمّن سن والديّ الأطفال كل على حدة، أي الأمهات والآباء، فتراوحت النسب بين فئات عمرية محددة كالتالي: الأمهات بين (25-35) سنة كانت نسبتهم **33,33%**، وبين الفئة العمرية (36-45) سنة بلغت نسبتهم **66,67%**، وفئة أكثر من 45 سنة كانت منعدمة عند الأمهات. فسن الأم مربوط بالإنجاب وجودة التربية، فكلما كانت الأم أصغر سنا كانت بصحة جيدة تسمح لها بالعمل وتربية الأطفال ورعايتهم والإشراف على تربيتهم تربية سليمة.

في حين الآباء كانت نسبهم العمرية في الفئة الأولى (25-35) سنة منعدمة عند العينة المبحوثة، أما في الفئة الثانية بين (36-45) سنة فقد أخذت حصة الأسد بنسبة **66,67%**، وكانت النسبة الأقل للفئة الأخيرة أي أكثر من 45 سنة بنسبة **33,33%**. كل هذا راجع لكبر سن الزوج نوعا ما على الزوجة.

الجدول (07): يوضح نوع وظيفة الوالدين

المجموع	حرة	لدى الخواص	حكومية	الوظيفة	
				الخيارات	
120	/	08	112	ك	الأمهات
100	/	06,67	93,33	%	
120	33	87	/	ك	الآباء
100	27,5	72,5	/	%	



المصدر: من إعداد الباحثة.

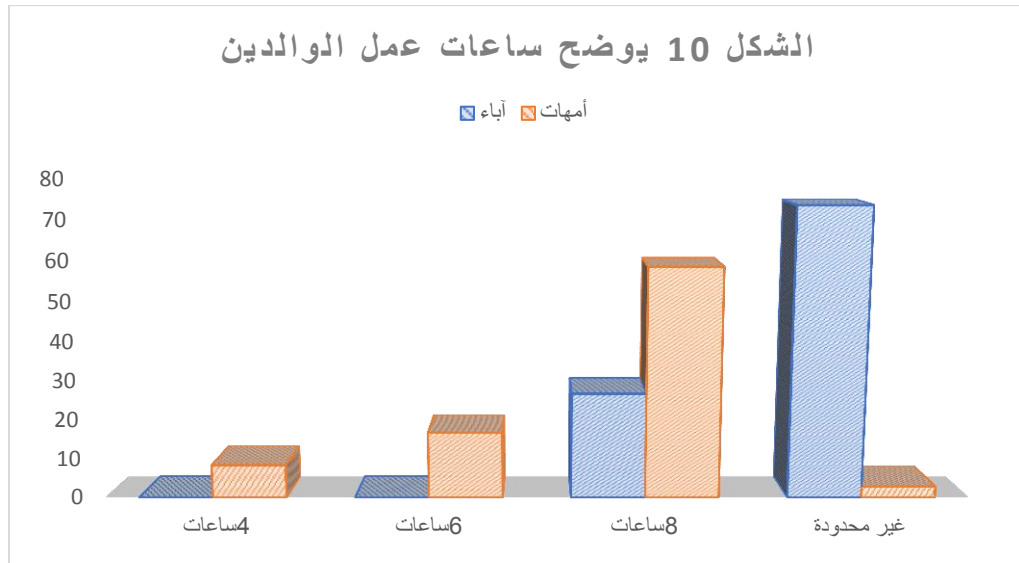
يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن **93,33%** من عينة الأمهات كانت لها النصيب الأكبر في التوظيف العمومي وذلك راجع لعدة عوامل، منها الاستقرار الوظيفي التي تطمح له المرأة كموظفة، أكثر من طموحها للربح المادي، كما أن هناك بعض الوظائف التي تليق بالمرأة أكثر على حد قول بعض الجهات الصحفية كجريدة الشروق اليومي الإلكتروني، التي نشرت مقالا صحفيا تتحدث فيه عن تعداد النساء في الوظيفة العمومية، وذلك حسب أرقام مديرية التوظيف العمومي، "أن النساء حصدن نسبة **90%** من نتائج الوظائف في مسابقات التربية والتعليم العالي، والصحة، كما زحفن على مهن الرجال كسلك الأمن"¹، كما أنهن يطمحن في العطلة الشهرية الثابتة في التوظيف العمومي وعطلة الأمومة المحددة بقانون يحميها. في حين لاحظنا نسبة **6,67%** كنسبة ضئيلة جدا في عينة الدراسة (الأمهات) موظفات لدى الخواص، ولم نسجل أية نسبة في الأعمال الحرة.

¹ فضيلة مختاري، جريدة الشروق اليومي الإلكترونية ، www.echoroukonline.com يوم 2019-01-19 الساعة 22:56.

في حين كانت حصة الأسد عند الآباء -محل الدراسة- في مجال التوظيف لدى الخواص بنسبة بلغت **72,5%** ما يدل على بحث الأب على العائد المادي أكثر منه على الاستقرار في العمل كونه رب الأسرة، مع الامتيازات التي يقدمها له العمل لدى الخواص، وتقابلها نسبة **27,5%** أعمال حرة.

الجدول (08): يوضح ساعات عمل الوالدين

المجموع	غير محدودة	8 ساعات	6 ساعات	4 ساعات	ساعات العمل الخيارات	
					ك	الأمهات
120	20	70	20	10	ك	الأمهات
100	16,67	58,33	16,67	08,33	%	
120	88	32	/	/	ك	الآباء
100	73,33	26,67	/	/	%	



المصدر: من إعداد الباحثة.

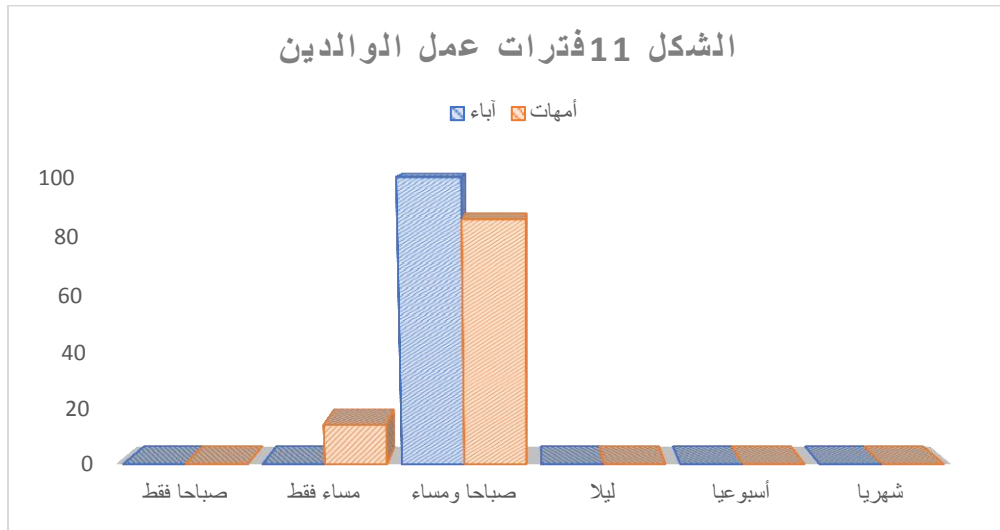
يمكننا أن نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، تباينا واضحا في عدد ساعات العمل بين الآباء والأمهات، حيث أن نسبة **58,33%** حصدها الأمهات بعدد ساعات عمل (8سا) يوميا وهذا يرجع لطبيعة العمل الحكومي الذي تشغله الأمهات (حسب الجدول السابق)، والذي يكون فيه غالبا عدد

الساعات يوافق 8سا في الإدارات أو أقل كالتعليم مثلا، في حين أن الآباء كانت نسبة ساعات عملهم في القطاع الحكومي 26,67% وذلك راجع لقلة نسبة الرجال العاملين في القطاع الحكومي لعينة الدراسة. (كما سبق وذكرناه في الجدول السابق).

في المقابل نجد أكبر نسبة عند الآباء تساوي 73,33% وذلك في عدد الساعات غير المحدودة كون عينة الدراسة فيها نسبة كبيرة من الآباء يعملون عند الخواص؛ والذي في بعض الأحيان لا يحدد للعمال عدد ساعات العمل، ولا يطلب العامل إلا وقت الحاجة لخدماته، أو نجدهم (الآباء) يعملون في الوظائف الحرة ما يجعل عدد ساعات عملهم غير محددة ومضبوطة. في المقابل نجد الأمهات حصلن على نسبة توافق 16,67% في عدد الساعات غير المحدودة كونهن -وحسب الجدول السابق- يمثلون نسبة قليلة في مجال العمل بالقطاع الخاص، كما أنهن حصدن نفس النسبة 16,67% في عدد ساعات العمل (6سا) نظرا لطبيعة عملهن سواء في الوظيف الحكومي أو الخاص، والذي قد يكون على سبيل المثال في مجال التعليم أو الإدارة. لتبقى آخر نسبة تحصلت الباحثة عليها في عينة الأمهات في ما يتعلق بعدد ساعات العمل هي (4سا) 8,33% كأضعف نسبة، وذلك راجع لطبيعة الوظيفة الموكلة إليها.

الجدول (09): يوضح فترات عمل الوالدين

المجموع	شهريا	أسبوعيا	ليلا	صباحا ومساءً	مساءً فقط	صباحا فقط	الخيارات	
							فترة العمل	
120	/	/	/	103	17	/	ك	الأمهات
100	/	/	/	85,83	14,17	/	%	
120	/	/	/	120	/	/	ك	الآباء
100	/	/	/	100	/	/	%	

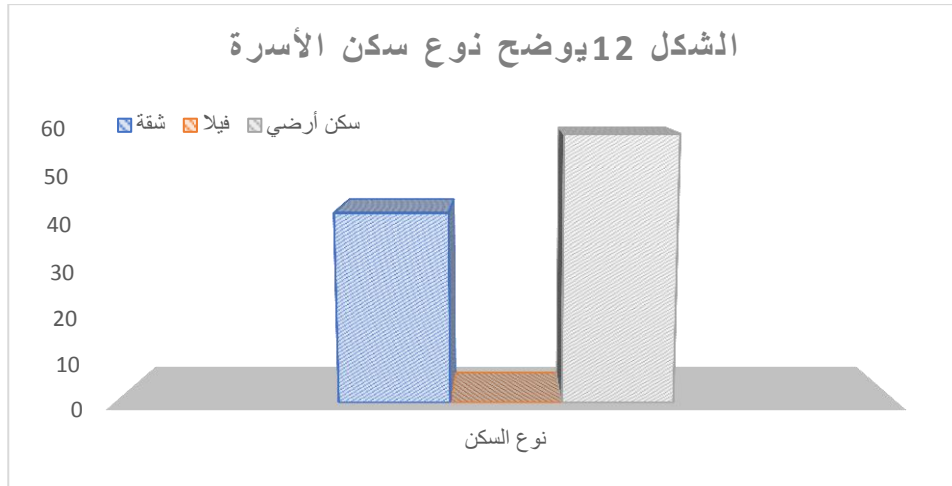


المصدر: من إعداد الباحثة.

من معطيات الجدول (رقم 08) نلاحظ أن أكبر نسبة هي 100% عند الآباء الذين يعملون بتناوب منتظم صباحاً وليلاً، وهذا راجع لطبيعة عملهم في القطاع الخاص والحر أو الحكومي، في ما قابلها نسبة 85,83% عند الأمهات اللواتي يعملن بدوام منتظم صباحاً ومساءً، وهو راجع كذلك لطبيعة العمل الحكومي الذي يشغلنه. كما تمثل نسبة 14,17% ممن يشتغلن من الأمهات في الفترة الصباحية فقط، وهذا أمر منطقي مقارنة بعدد الساعات الذي وضحناه في الجدول السابق والذي وافق 4 أو 6 سا.

الجدول (10): يوضح نوع السكن العائلي

السكن	الخيارات	(ك)	%
شقة		50	41,67
فيلا		/	/
سكن أرضي		70	58,33
المجموع		120	100



المصدر: من إعداد الباحثة.

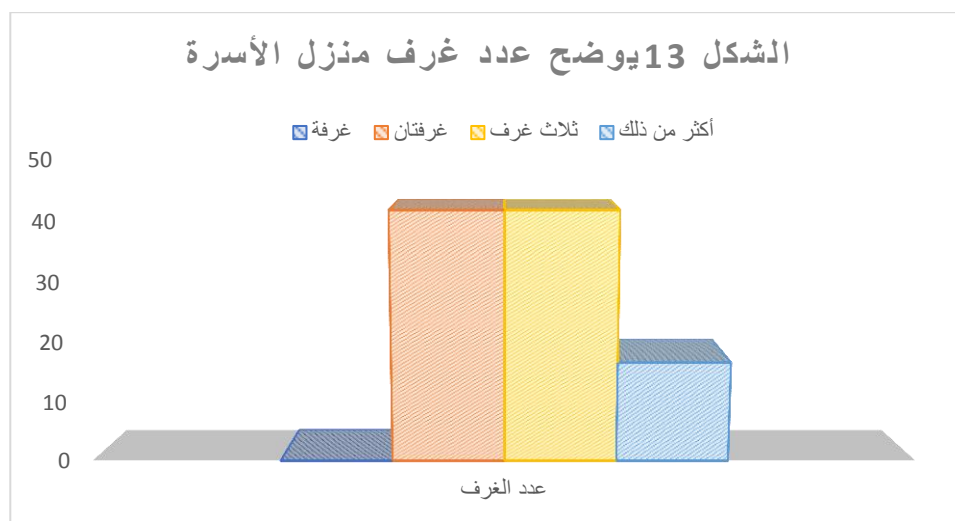
يظهر من خلال الجدول أعلاه، أنه يوجد نوع من الاستقرار في الأسر التي يعيش فيها الأطفال المبحوثون، وذلك يرجع إلى طبيعة السكن الذي يعيشون فيه، فنجد نسبة كبيرة **58,33%** من أفراد العينة يقطنون في سكن أرضي، وذلك راجع لطبيعة المدينة محل الدراسة (بوفاريك) كونها مدينة سهلية واستقر فيها الفرنسيون أثناء الاحتلال الفرنسي، ما جعل العمران فيها بطابع فرنسي قديم ولا يزال إلى حد الساعة، فهي تعتبر منازل مبنية بطابع فرنسي ذات طابق واحد وفي غالبها تعتبر مساكن أرضية، أما النسبة الأخرى المبنية في الجدول أعلاه **41,67%** فهي تخص السكن في شقة وتعتبر كذلك عاملا لا بأس به لتوفير عنصر الاستقرار كون المشاريع العمرانية مست المنطقة مثلها مثل باقي ولايات الوطن.

إن عامل السكن يؤثر على مشاهدة البرامج التلفزيونية، فالأطفال الذين لا يوجد لهم مكان مخصص لوضع جهاز التلفزيون، إلا في الأماكن المخصصة للراحة أو الاستقبال أو الدراسة، فإنهم يتأثرون بمشاهدة البرامج، لأن حجم التعرض للبرامج والمدة الزمنية، تؤثر إما بالإيجاب أو بالسلب مهما كانت شدة المقاومة، وهذا ما أثبتته بعض الدراسات حول العلاقة بين طبيعة السكن والمشاهدة، فثمة تأثير كبير على الأطفال، وخاصة عندما لا يكون هناك مكان مخصص للدراسة والمطالعة ومكان مخصص

للنوم ولمشاهدة التلفزيون".¹

الجدول (11): يوضح عدد غرف منزل الأسرة

البيانات	الخيارات	عدد الغرف
%	(ك)	
/	/	غرفة
41,67	50	غرفتان
41,67	50	ثلاث غرف
16,66	20	أكثر من ذلك
100	120	المجموع



المصدر: من إعداد الباحثة.

تبين من خلال الجدول أعلاه توزيع غرف السكن حسب عينة الدراسة وهي: أن الذين يملكون ثلاث غرف (03) وغرفتان (02) نسبتهم عالية تصل إلى 41,67%، هذا راجع إلى نوع السكن الذي يقطنون فيه كما بيناه في الجدول أعلاه، تأتي 16,66% ممن يملكون أكثر من 3 غرف، وذلك يرجع لنوع

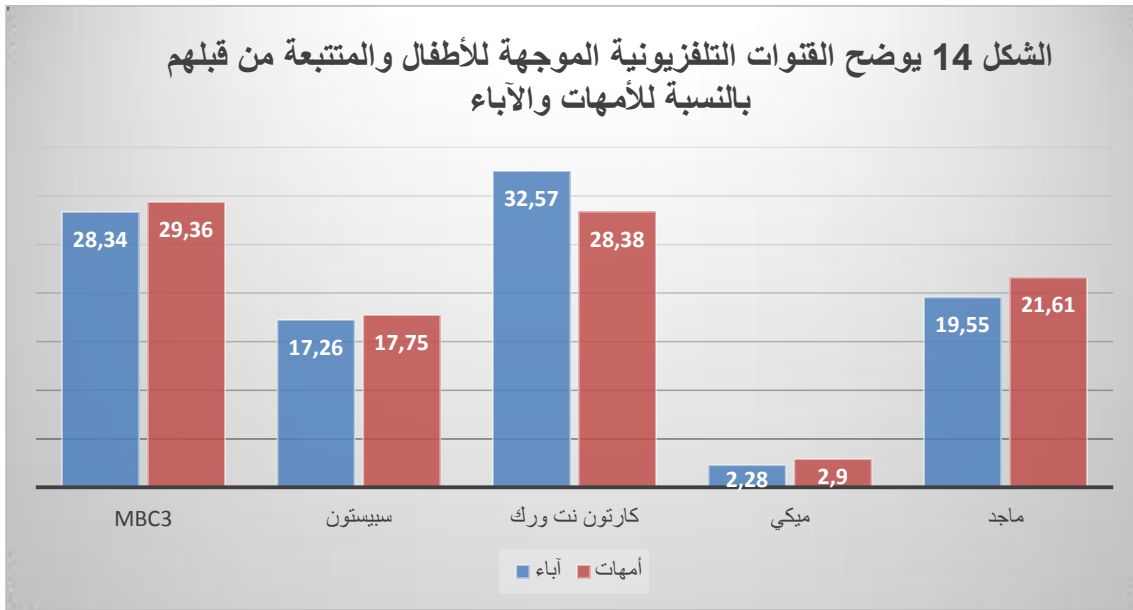
¹ عربي محمد المصري، الخبار السلبية في التلفزيون وعلاقتها بمستوى القلق، دراسة مسحية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، غ. منشورة، 2000، ص 380.

السكن الأرضي وربما في بعض الأحيان يكون مسكنا واسعا. في هذه الحالة نجد أن عدد غرف المسكن له تأثير مباشر على تنمية المعلومات ومشاهدة البرامج التلفزيونية الموجهة لهم، فالأسرة التي تملك 3 غرف وتتكون من 05 أو 06 أفراد، منهم 3 يزاولون الدراسة تضطر الأسرة لوضع التلفزيون في أحد الغرف التي يتواجد فيها الأطفال بكثرة طول اليوم أو معظم الوقت، من خلال هذه العلاقة نجد تأثيراً واضحاً بين عدد الغرف ونسبة المشاهدة التلفزيونية، فكلما كان عدد الغرف أكبر كانت المشاهدة منتظمة حتى وإن كانت الأسرة عاملة، وتستطيع التحكم في أبنائها من خلال التوجيه والإرشاد والمراقبة وضبط الوقت ضبطاً يساير راحتهم.

المحور الثاني: أنماط وعادات مشاهدة الطفل تحت إشراف والديه.

الجدول (12): بين القنوات التلفزيونية الموجهة للأطفال المتتبعين من قبلهم.

المجموع	ماجد	ميكي	كارتون نت ورك CN بالعربي	سبيستون	Mbc 3	القنوات الخيارات	
						(ك)	الأمهات
310	67	09	88	55	91	(ك)	
100	21,61	02,90	28,38	17,75	29,36	%	
307	60	07	100	53	87	(ك)	الآباء
100	19,55	02,28	32,57	17,26	28,34	%	



المصدر: من إعداد الباحثة.

يتضح من الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من أبناء العينة يتابعون قناة كارتون نت ورك CN بالعربي وMBC3 وكانت الآراء متفاوته نوعا ما بين الأمهات والآباء، فنسبة الأمهات تمثلت في 29,36% كأكثر نسبة مشاهدة لقناة MBC3، في حين الآباء كانت أكبر نسبة بالنسبة لديهم 32,57% تخص مشاهدة قناة كارتون نت ورك CN بالعربي. ويرجع هذا التفاوت في الرأي بين

الأمهات والآباء نظرا لعدم تواجدهم الدائم مع أبنائهم في البيت وعدم إشرافهم على اختيار نفس القناة التي يتابعها أطفالهم.

ثم تليها نسبة **28,34%** متمثلة في رأي الآباء حول متابعة الأطفال لقناة MBC3، ثم نسبة **19,55%** بخصوص مشاهدة قناة ماجد، ونسبة **17,26%** لقناة سبيستون وتبقى نسبة **2,28%** لقناة ميكي.

أما بالنسبة للأمهات فتراوحت النسب الباقية، بين **28,38%** - كنسبة عالية مقارنة بباقي النسب - لمشاهدة قناة كارتون نت ورك CN، و **21,61%** لمتابعة قناة ماجد، ونسبة **17,75%** بالنسبة لقناة سبيستون، وتبقى نسبة **2,90%** لقناة ميكي.

تفاوت هذه النسب بين الآباء والأمهات راجع لعدم اختيارهم لقناة معينة يتابعها أولادهم تحت إشرافهم، فالوالدين بمجرد سماعهم بأن القناة تلفزيونية موجهة للأطفال يضعون كامل ثقتهم فيها، حتى هذه القنوات تستعمل شعارات تجارية مكتوبة ومرسومة (صور) جذابة بالنسبة للأطفال وللوالدين أيضا، فقناة **mbc3** شعارها (مكعب أخضر يتحرك ويضحك ويلعب) - كما هو موضح في الجدول أدناه - وهي موجهة للأطفال من "3 سنوات إلى 16 سنة"¹، أضف إلى ذلك أنهم يستعملون طاقما شبابيا مرحا يجذب الانتباه، ويستعملون كذلك برامج المسابقات. أما قناة سبيستون فشعارها التجاري: هو "سبيستون قناة شباب المستقبل"² وهو شعار مصور جذاب بألوان زاهية كل حرف بلون معين - كما هو موضح في الجدول أدناه - وهي موجهة للأطفال بأعمارهم المختلفة إلا أنها صنفت محتواها عبر 10 عشرة كواكب (أبجد، أفلام، أكشن، بون بون، تاريخ، رياضة، زمردة، علوم، كوميديا، مغامرات)، كل كوكب يختلف عن

¹ إم بي سي 3، قناة الرسوم المتحركة، <http://mbc3.mbc.net>. يوم: 19-01-2019. 23:30 سا

² قناة سبيستون بالعربية، <http://spaceton.com> يوم 19-01-2019، 23:46 سا.

الآخر من حيث المحتوى وسن الأطفال الموجه لهم¹. أما قناة كرتون نت ورك بالعربي، فهي الطبعة العربية الرسمية لكرتون نت ورك بالإنجليزية، شعارها التجاري هو مجموع حرفي "CN ملونين بالأبيض والأسود ومكتوب تحتها بخط عريض بالعربية"- كما هو موضح في الجدول أدناه - وهي موجهة لجميع الأطفال بمراحلهم العمرية المختلفة.² تعرض ما يُعرض في القناة الرسمية تقريبا الناطقة بالإنجليزية، لكن بالترجمة إلى اللغة العربية، وقناة ماجد شعارها التجاري هو "اسم القناة بالبند العريض وباللون الأحمر الجذاب وتحتة جملة قناة الأطفال" - كما هو موضح في الجدول أدناه- ويستعملون كذلك "قناة ماجد والزمن الجميل" وأيضا شعار "تسمع وكأنك ترى"³ وهي موجهة للأطفال بكل مراحلهم العمرية، وقناة ميكي أيضا هي موجهة لكافة المراحل العمرية بشعار تجاري جذاب بصورة شخصية من شخصيات ديزني ألا وهو "ميكي ماوس" ومكتوب أمامها كلمة ميكي بألوان مختلفة وجذابة، وما جعلها تجذب عدد "مشاهدة معتبر" هو عرضها لأشهر أفلام ديزني مترجمة باللغة العربية، كما تعرض سلسلة توم وجيري الشهيرة.⁴

هذه القنوات هي قنوات تجارية محضة تتاجر بمحتويات جذابة تجذب عقل الطفل الصغير بما تحتويه من برامج مختلفة ومتنوعة تبثها طيلة اليوم " وقد أصبحت المادة الإعلامية الموجهة للأطفال من أخطر الصناعات الإعلامية، ومن أكثرها إقبالا من طرف المستثمرين وشركات الإنتاج العالمية، نظرا لما تدرّه من أرباح سنوية تقدر بملايين الملايين من الدورات، بسبب استهدافها شريحة واسعة تتسع دائرتها باستمرار، وهي شريحة الأطفال"⁵، كما أن "لهذه المؤسسات وعي وإدراك تام بمدى قوة التأثير المباشر الذي تمارسه على الأشخاص، جنبا إلى جنب مع تأثير الأشخاص والمؤسسات "مثل الوالدين،

¹ قناة سبيستون بالعربية، نفس المرجع.

² قناة نت ورك بالعربي، <https://ar.wikipedia.org/wiki> يوم: 19-01-2019. 00:06 سا.

³ قناة ماجد، <https://ar.wikipedia.org/wiki> يوم: 19-01-2019. 00:06 سا.

⁴ قناة ميكي، <https://www.altkia.com> يوم: 19-01-2019. 00:09 سا.

⁵ عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2012، ص77.

والمدرسة¹، ومع ذلك وضع الأولياء فيهم ثقة عمياء وتركوا أطفالهم يتجولون ويختارون ما طاب لهم من قناة وبرامج تلفزيونية خصوصا وهم في مرحلة الطفولة المتأخرة، دون متابعة ومراقبة، ما زاد حدة تأثير هذه البرامج على تنشئتهم اجتماعيا وتربويا، خصوصا عند غياب الوالدين عن المنزل للعمل.

الجدول (13): يوضح أسماء القنوات التلفزيونية وشعارها التجاري.

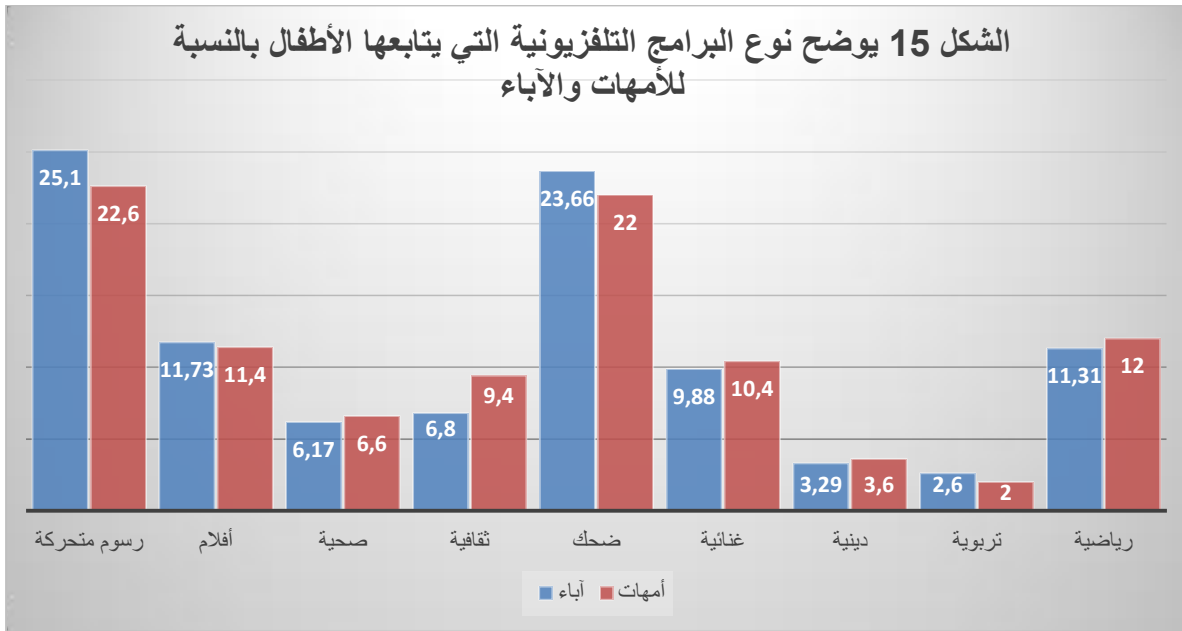
شعارها التجاري.	اسم القناة.
	قناة MBC3
	قناة نت ورك CN بالعربي
	قناة سبيستون
	قناة ماجد
	قناة ميكي

المصدر: من إعداد الباحثة على ضوء الملاحظة للقنوات التلفزيونية

¹ أديب خضور، التلفزيون والأطفال، سلسلة المكتبة الإعلامية، سوريا، ط3، د.ت، ص 3.

الجدول (14): يوضح نوع البرامج التلفزيونية التي يشاهدها الطفل

المج	رياضية	تربوية	دينية	غنائية	ضحك	ثقافية	صحية	أفلام	رسوم متحركة	البرامج المتابعة الخيارات	
										(ك)	الأمهات
500	60	10	18	52	110	47	33	57	113	(ك)	
100	12	02	3,6	10,4	22	9,4	6,6	11,4	22,6	%	الأمهات
486	55	10	16	458	115	33	30	57	122	(ك)	
100	11,31	2,06	3,29	9,88	23,66	6,8	6,17	11,7	25,1	%	الآباء



المصدر: من إعداد الباحثة .

من الجدول السابق، نجد أن النسب المئوية متقاربة جدا بين آراء الأمهات والآباء فيما يخص نوعية البرامج التي يتابعها أطفالهم، فنجد أن أكبر نسبة حازت عليها برامج الرسوم المتحركة بنسبة 25,10% عند الآباء وقابلها 22,60% عند الأمهات، هذا يدل أولا على كثرة هذا النوع من البرامج في القنوات السابقة الذكر والتي يتابعها أبناءهم محل الدراسة، وعلى أن هذا النوع يرقه عنهم ويسليهم وينقص عنهم نوعا من الضغوطات المدرسية، كون عينة الدراسة في مرحلة الطفولة المتأخرة وفي سنة دراسية فيها

امتحان نهاية الطور الأول من التعليم الابتدائي. أضيف إلى ذلك أن هذا النوع من القوالب التلفزيونية والمعروفة "بالرسوم المتحركة" تسهم في تكوين وبناء شخصية الأطفال، وذلك لأنها تقدم للطفل المعلومات على شكل قصص جذابة، أو حكايات مثيرة تجري أحداثها في الأماكن التي كان يتطلع إليها الطفل، وتأتي جاذبية الرسوم المتحركة من حركتها الحية التي تستمد عناصرها من واقع الإنسان والحيوان والنبات، والتي تتميز في حرية التعبير.¹ ولهذا النوع من البرامج تأثيرات متعددة على الجوانب المعرفية، والسلوكية للأطفال؛ "وذلك لأن برامج الأطفال تعتمد على الرسوم المتحركة بشكل أساسي، وتأتي أهميتها من خلال مخاطبتها للخيال بشكل أساسي"²، وهو ما يعشقه الأطفال، كما أنها تمتاز بأنها قابلة للفهم والاستيعاب بسهولة وسرعة، ما وجب توظيفها في العملية التربوية التعليمية لتحقيق أكبر فائدة وأكبر عدد من الأهداف التربوية، كونها تسهم في النمو الأخلاقي وتكسبهم القيم المرغوب فيها، كما تساعدهم في النمو اللغوي، كما تعمل على تحقيق الاستقرار الانفعالي للأطفال، وتخلصهم من الخوف والقلق، والغضب، وتساعدهم على فهم البيئة الاجتماعية والاقتصادية.³

تليها ثاني أكبر نسبة متابعة لبرامج الضحك والفكاهة المقدمة في القنوات سابقة الذكر في الجدول السابق، بنسبة 23,66% عند الآباء، ونسبة 22% عند الأمهات، وترجع هذه النسبة المرتفعة مقارنة بالنسبة الأخرى، لمتابعة الطفل للبرامج الفكاهية المضحكة، أولاً لكثرة عددها في القنوات السابقة التي يتابعها الطفل، كونها برامج تستقطب عدد مشاهدة كبير وثمنها ليس باهضاً مقارنة بشراء البرامج الأخرى، فالقنوات العربية تشتري هذه البرامج المضحكة وأحياناً لا تترجمها ولا تصرف على إعادة قولبتها من أجل أن يفهمها الطفل العربي، كونها برامج غير ناطقة فيها فقط بعض الشخصيات تقوم ببعض

¹ منصور عبده منال محمد، القيم التي تعكسها برامج الأطفال في التلفاز المحلي دراسة مسحية للقناة الرابعة، جامعة عين الشمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، مصر، ص 27.

² عادل سلطان، تكنولوجيا التعليم والتدريب، دار حنين للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص129.

³ محمد أحمد مختار مكي، الدور التربوي لأفلام الكرتون ومسلسلات الأطفال، مجلة التربية، قطر، العدد 22، 1993، ص 267.

الحركات والأفعال وربما إيماءات تدعو للضحك، وترفه عن الطفل وعن والديه معه، وتبعد عنه نوعاً من الضغوطات اليومية التي يواجهها في الدراسة؛ وكذلك بعض مخاوفه، فقد ظهرت مؤخراً ظاهرة "التسويق بالضحك- وتشكيل "جوقة للضحك" هدفها مساعدة المتعبين نفسياً لتجاوز الآلام النفسية"¹، كما أكد بعض الأطباء على أن "الضحك لا يفيد في مواجهة الضغوطات النفسية وحسب، بل يعمل أيضاً على تنشيط جهاز المناعة، والحد من آثار الشيخوخة، والتقليل من الأزمات القلبية، وتحسين الوضع النفسي والجسمي للإنسان بشكل عام."²

كما أن للفكاهة والضحك فوائدهما الكبيرة في تربية الأطفال وتعليمهم، ولهما دور مهم في البرامج الإعلامية والترفيهية، فلهما علاقة وطيدة بالإبداع والتذوق الفني، فالضحك ظاهرة عالمية ولغة متفق عليها.

ثم تأتي بعدهم نسبة مشاهدة البرامج الرياضية ب 12% بالنسبة للأمهات، و 11,13% بالنسبة للآباء، وقلة هذه النسبة نوعاً ما مقارنة بما سبقها من النسب، راجع أولاً لقلة هذه البرامج في القنوات المخصصة للأطفال، وكذلك راجع إلى أن أبناء عينة الدراسة متمثلين في الذكور والإناث، فطبيعة الذكور يحبون هذا النوع من البرامج عكس الإناث.

من هنا نلاحظ تعدد القوالب الإعلامية في برامج الأطفال عكس ما كان يعرض سابقاً، هذا لأن لكل جيل تجربة معينة من المعرفة، "كما يجب عليه أن يكتشف الأشياء القريبة منه والبعيدة، ويجب أن يتعرف على الحياة والعمل الجماعي، والعلاقات الإنسانية، وليس ثمة أي إنسان يملك وصفة جاهزة توضح أسهل الطرق لتحقيق ذلك، ومع ذلك فإن التلفزيون يمكن أن يكون مساعداً وناصحاً ومعلماً في هذه العملية"³.

¹ شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك رؤية جديدة، أكاديمية الفنون، مصر، د.ت، ص 23.

² نفس المرجع، ص 27.

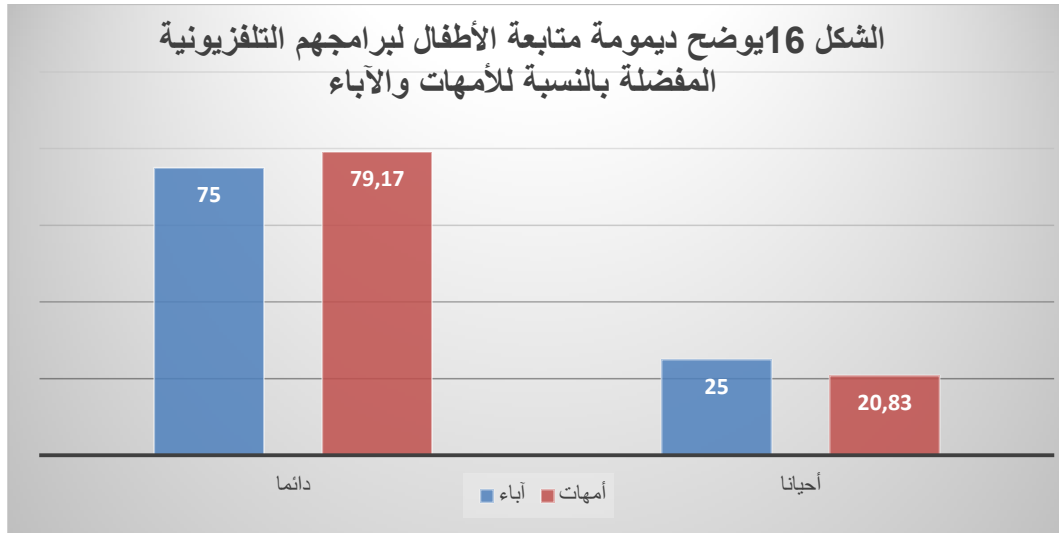
³ أديب خضور، مرجع سبق ذكره، ص 03.

تأتي بعدها كذلك نسبة متابعة الأفلام وهي متقاربة حسب الوالدين فعند الآباء كانت النسبة **11,37%** وعند الأمهات **11,40%**، ونقص هذه النسبة راجع إلى وقت عرض الأفلام، فغالبا ما تكون خلال وقت الدراسة أو النوم.

ثم تتالت النسب الباقية بالترتيب كالآتي: البرامج الغنائية (الأمهات **10,40%** والآباء **9,80%**)، ثم البرامج الصحية (**6,71%** عند الآباء، و**6,60%** عند الأمهات)، لتتناقص النسب بشكل ملحوظ في البرامج الدينية (الآباء **3,20%**، والأمهات **3,60%**) ثم البرامج التربوية (**2,06%** بالنسبة للآباء و**2%** للأمهات) نظرا لعدم توافرها بكثرة في القنوات السابقة الذكر من جهة، ومن جهة أخرى عدم توجيه الطفل لتوجيهها صحيحا من قبل والديه في اختياره للبرامج المفيدة أكثر، فلاحظنا متابعة كل ما هو مُسلّي ومضحك وغنائي أكثر من البرامج الدينية والتربوية والصحية والتي تبني قيما صحيحة نافعة للطفل.

الجدول رقم (15): يبين ديمومة متابعة الطفل لبرامجه التلفزيونية المفضلة

المجموع	أحيانا	دائما	الديمومة الخيارات	
			(ك)	الأمهات
120	25	95	(ك)	الأمهات
100	20,83	79,17	%	
120	30	90	(ك)	الآباء
100	25	75	%	



المصدر: من إعداد الباحثة.

من الجدول السابق نجد أن النسب بين الأمهات والآباء كانت متقاربة جدا في ما يخص ديمومة متابعة الطفل لبرامجه التلفزيونية المفضلة لديه، فنجد أن نسبة الأمهات وصلت إلى 79,17% ونسبة الآباء بلغت 75%، بديمومة المشاهدة (دائماً)، ويرجع ارتفاع هذه النسب إلى اختيار الطفل لبرامجه التلفزيونية المفضلة لديه في وقت مناسب بالنسبة له، وكذلك سماح والديه له بالمتابعة الدائمة لها، وهذا راجع لمدى تأثير وتأثر الطفل بالتلفزيون، فهو عندما يُشغَله، "يعني أنه يبحث عن فعل يُرضي به نفسه، ويجدُ في هذه البرامج بعض الخبرات التي يستفيد منها، ويُناء على هذا يكون التأثير إذن هو ثمرة التفاعل الواقعي الحيوي بين خصائص التلفزيون وخصائص مشاهديه"¹، فهذه الآثار التي يحدثها جهاز التلفزيون على الأطفال في كل مراحلهم العمرية، -خصوصاً مرحلة الطفولة المتأخرة لما لها من خصائص متنوعة كحب الاستكشاف والتقليد والمحاكاة-، ترجع إلى أهمية الصفات التي يتميز بها التلفزيون عن غيره من الوسائل الأخرى، حيثُ " تُجمَع الكثير من الدراسات أن الإنسان يتلقى 98% من معرفته عن طريق حاستي السمع والبصر"²، كما أن له قدرة عجيبة على تداعي الأفكار " من خلال الصورة وقدرتها على

¹ جمال بن زروق، أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة عنابة، الجزائر، ص2، متاح في النت: <http://faculty.mu.edu.sa/public/uploads/1335392069>. 2019-02-11. 22:25 سا

² جمال بن زروق، نفس المرجع السابق، ص2.

تقليص الأشياء وتحجيمها وهو ما يفسر أثره الكبير في الحياة الفردية على وجه الخصوص، فرغم أن الرسالة التلفازية تُوجّه إلى مجموعات كبيرة من الأفراد إلا أن تلقيها يكون فردياً ومنفصلاً¹، هو ما يدعو إلى تشديد الحرص على الأبناء خصوصاً عند متابعتهم للبرامج التلفزيونية الموجهة لهم، ففيها من التنوع ما يدعو للمراقبة الشديدة والحرص على ترشيد المتابعة من طرف الوالدين. كما أن الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة -كمرحلة حساسة في حياتهم- يبحثون عن أصدقاء يجتمعون معهم ويقضون معهم بعض الوقت على أساس أنهم كبروا، فيجدون في " التلفزيون نوعاً من الصداقة والزمالة، فهو يساعدهم وينصحهم، وهو في نفس الوقت لا يمكن أن يكون مملاً إطلافاً، كما أنه مصدر للمعرفة، ودليل ومرشد في مجالات الحياة التي لم تُعرف بعد"²، كما أن للأطفال ثقة قوية بالتلفزيون، وعلاقة طيبة معه، والغريب أنها تشكلت بفعل روابط غير ملموسة، ولكنها ثابتة وقوية، ما يُحتم على المختصين التربويين الأخذ بعين الاعتبار هذه الوسيلة، من أجل تدريبهم على التذوق الجمالي، أو على التعليم أو على تشجيع الأطفال للإبداع الفردي والجماعي. خصوصاً وأن التلفزيون أصبح شريكاً حقيقياً وفعالاً في التنشئة الاجتماعية للطفل، لكن لا بد من الوعي التام من طرف الوالدين كأهم مُشرفين تربويين للطفل، بالناحية السلبية لهذا الجهاز، كونه مليء بالسلبيات والإيجابيات، فلا يجب أن ننسى أنه من الجانب الصحي مثلاً " كثرة تركيز النظر في الشاشات المضاعة والرجراجة، يلحق ضرراً بالغا بالجهاز العصبي للطفل، كما يؤثر عليه سلبياً ويضعف مقدرته على الرؤية، كما أن جلوس الطفل لساعات طويلة بوضعية الجلوس على الكرسي تؤدي ظهراً كما لو أنه يحمل أثقالاً"³، وعليه يستوجب الأمر على الوالدين الإشراف الدائم والفعال على أبنائهم خصوصاً عندما يتعلق الأمر بشيء يحبه أبنائهم ويتمسكون به أكثر فأكثر لما للتلفزيون من سمة مميزة، جاذبة للأطفال بفعل قوة الشاشات، ألا وهي العلاقة النوعية والمُحددة والخاصة بينه وبينها، كون أن

¹ أديب خضور، مرجع سبق ذكره، ص 97.

² نفس المرجع، ص 36.

³ أديب خضور، مرجع سبق ذكره، ص 26.

للطفل حرية وطوعية في اختيار ما يريد مشاهدته وإشباع حاجاته المعرفية والفكاهية والتعليمية... وغيرها من الحاجات والرغبات، وذلك يتحقق بمجرد مشاهدته لبرنامج تلفزيوني معين يختاره، فعلى الوالدين الأخذ بالفعل الإشراف على تربية أبنائهم الإعلامية كقضية جدية، فإذا كانوا مُولعين به، فيجب عليهم دائماً أن يُحدّوا رغبتهم الشخصية فيما يتعلق بالتلفزيون، خصوصاً عندما تكون مشاهدة البرامج التلفزيونية سبباً لإلهاء الطفل وصرفه عن القيم التربوية الإسلامية التي يحثُّ عليها ديننا وعاداتنا وتقاليدينا، أو سبباً لإبعاده عن مُحيطه الأسري، أو عزله عن مجتمعه، أو إبعاده عن تعليمه وواقعه المعيش.

أما عن نسبة المتابعة المتقطعة (أحياناً) فبلغت عند الآباء 25% و 20,83% عند الأمهات، وهذا راجع إلى ظروف الطفل الدراسية، وبعض الظروف العائلية التي قد تواجه أسرته أو أي خلل تقني قد يصيب جهاز التلفزيون أو إحدى الفضائيات التي يتابعها أو في جهاز اللاقط (الصحن المقعر). لكن قلما نجد أن الوالدين هما سبب تقطع متابعة الطفل في مرحلة قبيل المراهقة، خصوصاً إذا كانا موظفين ويرجعان للبيت متعبين، كما أنهما مدركين أن أبنائهم في هذه المرحلة أصبحوا أكثر نضجا وباستطاعتهم متابعة برامجهم التلفزيونية الموجهة لهم بكل أريحية، ظنا منهم أنها توفر لهم تأثيراً تربوياً جيداً خصوصاً عندما يلاحظ الأبوان على أبنائهم محصولاً لغوياً جديداً، أو معلومات تاريخية أو علمية جديدة لم يدرسها في المدرسة، خصوصاً أنه كذلك في هذه المرحلة العمرية يصبح الأطفال على قدر من الوعي والفهم الصحيح لحبكة البرنامج الذي يتابعونه، وفهم القصة فهماً صحيحاً، خصوصاً إذا تابع هذا الطفل البرامج التعليمية ذات التأثير التربوي والتي تمنح مجالاً واسعاً أمام الطفل من أجل استخدام ما تعلمه من برامج تجريبية، حيث أن للصورة المتحركة قدرة كبيرة وقوية على التطور المعرفي، وعلى الإمكانيات المعرفية، وكذلك على فعل التقليد والتفكير. وقد أثبتت عدة دراسات سابقة أن غالبية الأطفال¹ يتذكرون على نحو أفضل، ولفترة زمنية أطول، الأحداث التي بثت إليهم عبر التلفزيون¹، لكن هذا التأثير يكون للأطفال

¹ أديب خضور، مرجع سبق ذكره، ص 56.

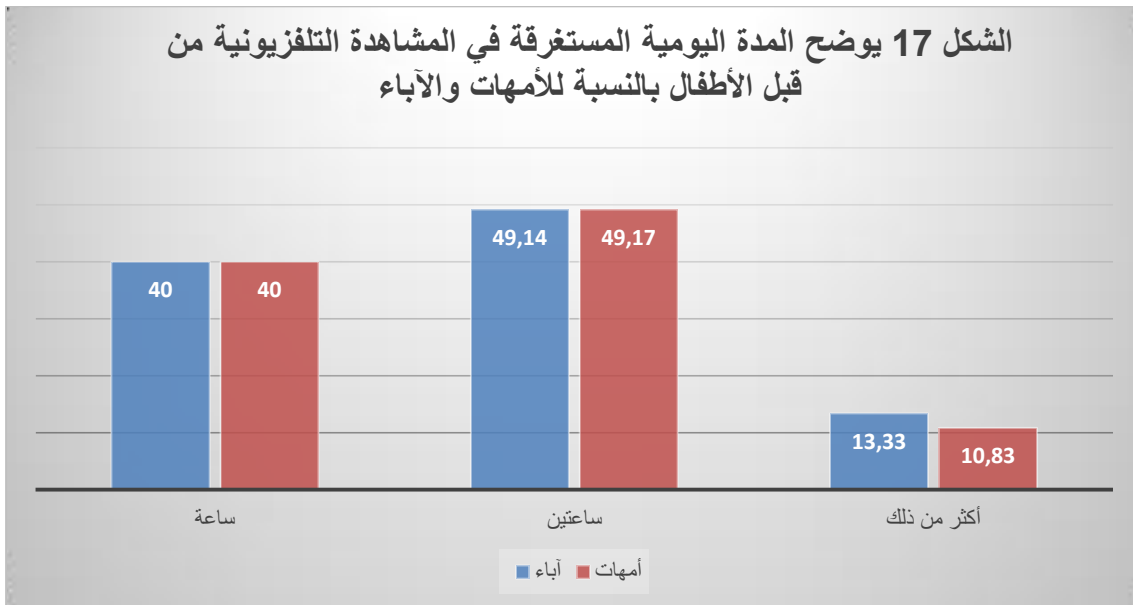
الأقل سناً، فكلما كبر الطفل نقص تأثيره التربوي بالتلفزيون، كونه سيتعلق بأمر أكثر أهمية في حياته من التلفزيون.

وعليه يمكن القول أن التلفزيون يمكن أن يكون مُعلماً ملائماً للأطفال، ولكنه لا يمكن إطلاقاً أن يكون بديلاً للعملية التربوية والتعليمية طويلة المدى، بمعنى لا يمكن أن يحل محل المدرسة، بل يستطيع أن يكمل عملها، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يحل محل الأسرة كمربي أول للطفل وموجه ومرشد بشكل عام.

الجدول (16): المدة اليومية المستغرقة في مشاهدة البرامج التلفزيونية من طرف الأطفال

المجموع	أكثر من ذلك	ساعتين	ساعة	مدة المشاهدة	
				الخيارات	الأمهات
120	13	59	48	(ك)	
100	10,83	49,17	40	%	
120	16	56	48	(ك)	الآباء
100	13,33	49,14	40	%	

الشكل 17 يوضح المدة اليومية المستغرقة في مشاهدة التلفزيونية من قبل الأطفال بالنسبة للأمهات والآباء



المصدر: من إعداد الباحثة.

يتابع أبناء العينة حسب الجدول السابق البرامج التلفزيونية الموجهة لهم يوميا بمعدل ساعتين كأعلى نسبة، فحسب الأمهات كانت النسبة **49,17%** أما بالنسبة للآباء فالنسبة كانت **49,14%** وهذا راجع لتعلق الطفل بهذه البرامج التلفزيونية ومدى تأثيرها عليه، لكن عدم سماح الوالدين له بمتابعة التلفزيون لأكثر من ساعة يوميا راجع لوجود رقابة أسرية وحرص من طرف الوالدين على أطفالهم من الانحراف والرسوب المدرسي بحيث يجب عليه القيام بالواجبات المنزلية وكذا مراجعة ما تم تقديمه في المدرسة، وكذلك الحرص على تنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة، بحيث أن دور الأسرة لا ينتهي عند وضع الطفل أمام الجهاز، ولا يجب أن تنتظر من وسائل الإعلام أن تقوم بدور المربي بالنيابة عنها، بل يجب على الأسرة الحفاظ على الطفل من كل السلبيات والتي يمكنها أن تقضي على شخصيته أو تُغيرها، بالتالي يجب تَقنين استخدام وسائل الإعلام عامة والتلفزيون على وجه الخصوص، كونه يستعمله بسهولة، من هنا يجب "تفعيل الدور التربوي للأبوين، فلا يسمح لهم بالجلوس لساعات طويلة أمام هذه الوسائل دون رقيب، وتقليص الزمن المتتبع فيه بالتدرج، والمحاولة قدر الإمكان وضع جهاز التلفزيون في مكان اجتماع الأسرة، بحيث لا يخلو بها الطفل في غرفته"¹، فالمبالغة في مشاهدة البرامج التلفزيونية يمكن أن يلهي الأطفال، وقد يصرفهم عن انجاز وظائفهم المدرسية والعائلية والمنزلية، كما أن مشاهدة البرامج التلفزيونية دون أي عملية اختيار أو انتقاء، من شأنها أن "تضعف مقدرة الطفل على التمييز، وأن تضعف تذوقه الجمالي، وبالتالي فإن التلفزيون يصبح في الواقع "قاتلاً للوقت"².

تليها نسبة **40%** للأمهات والآباء، بالنسبة لمعدل مشاهدة يومية تصل إلى ساعة واحدة، وهي نسبة معتبرة بالنسبة لعينة الدراسة، وهذا لا يدل على شيء أكثر من الدلالة على أن الوالدين على قدر من الوعي حول التأثير الكبير الذي تخلفه هذه البرامج التلفزيونية على فكر وعقل الطفل ومكتسباته القيمية،

¹ صلاح محمد عبد الحميد، الإعلام والطفل العربي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011، ص 181.

² أديب خضور، مرجع سبق ذكره ص59.

وكذلك على مستواه الدراسي. سواء كان تأثيراً إيجابياً أو سلبياً وجب إشراف الوالدين على ضبط ساعات المتابعة لطفلهم، فلا يجب النظر لجهاز التلفزيون بنظرة سطحية، كمن ينظر إلى قنبلة على أنها مجرد كرة حديدية يمكن ركلها واللعب بها، ولا يعبأ بما في داخلها من المواد المتفجرة والقاتلة، فينظرون للتلفزيون على أنه مجرد جهاز للتسلية ولا يبهون لمضمون ما يبثه من مواد سيئة وضارة. من هنا تدخل الشرور والمفاسد إلى عقول الأطفال وأنفسهم، فبعضها يظهر فوراً في أقواله وتصرفاته وسلوكاته، والبعض الآخر يظهر مع مرور الزمن، فيُغرس ويستمر في ذلك بانتظام وتتراكم في داخل نفس الطفل وتدخل في صميم قناعاته الشخصية على أنها جزء حقيقي من سلوكه الانساني والاجتماعي، خصوصاً في مرحلة المراهقة وقبيلها حين يحس الطفل نفسه مستقلاً عن الكبار، وتظهر بعدها العلل في أخلاقه وقيمه وسلوكه.

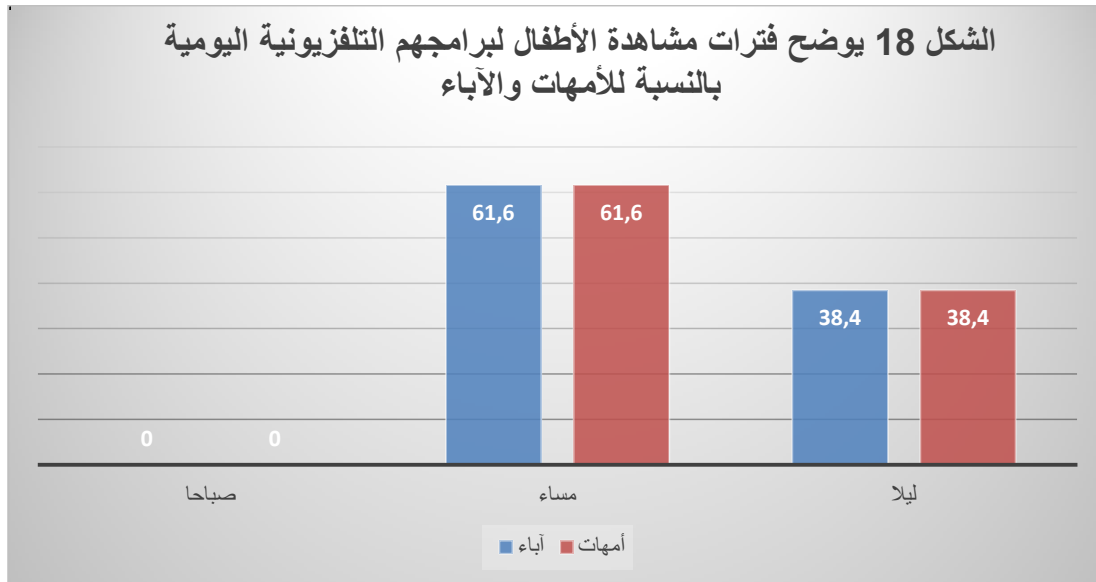
ثم تليها نسب المشاهدة التي تكثر على ساعتين، فحسب الأمهات وصلت إلى 10,83% أما بالنسبة للآباء فكانت 13.33% ، هذه النسب تحديداً - وإن كانت هي الأقل - راجعة إلى عدم إشراف الوالدين على أطفالهم من ناحية ضبط وترشيد متابعتهم لبرامجهم التلفزيونية المفضلة نظراً لظروف العمل اليومية التي تواجهها والتعب الدائم حيث أصبح التلفزيون وسيلة ترفيهية أكثر منه تعليمية وتربوية وهذا ما يؤثر على تنشئتهم بالسلب، أضف إلى ذلك صعوبة التحكم في الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة خصوصاً الذكور منهم، فيفضل الأولياء تركهم أمام التلفزيون وهم في المنزل، أحسن من خروجهم إلى الشارع. كما يرجع إلى تعلق الطفل بالبرامج التلفزيونية التي يتابعها، فهي تستحوذ على عقله وفكره وتغرس فيه أفكاراً وقيماً مختلفة.

لكن أيضاً وكنقطة أساسية؛ فإن البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال، أصبحت تطرح مواضيع ومعلومات مهمة وجذابة بقدر ما استطاعت امتلاك عقل هذا الطفل والتأثير عليه، " فهي تركز على البساطة والوضوح، كما أنها أصبحت تقدّم بطرق مناسبة لسن الطفل وإمكاناته وتجربته، وذلك من أجل أن يتمتع بطفولة صحية وسعيدة، كما أن للأطفال الحق في اكتساب المزيد من المعلومات، أكثر مما تقدمه

لهم المدارس، ويجب أن يتعلموا ويختاروا بين المصادر المتنوعة والمتاحة أمامهم، ويجب أن يتعلموا ويسجلوا المعلومات، وأن يرتبونها ويصنفوها، كي يكون الطفل قادراً على فهم خبر جديد، ويجب أن يعرف كيفية وضعه داخل نظام المعارف السابقة التي حصل عليها¹، لهذا وجب على الوالدين الإشراف الصحيح والدائم على أولادهم خصوصاً من هذه الناحية بإعطائهم فرصة لاستخدام معارفهم، وتطوير فكرهم.

الجدول (17): فترات مشاهدة الأطفال لبرامجهم التلفزيونية اليومية.

المجموع	ليلاً	مساءً	صباحاً	الخيارات	
				مدة المشاهدة	
125	48	77	/	(ك)	الأمهات
100	38,40	61,60	/	%	
125	48	77	/	(ك)	الآباء
100	38,40	61,60	/	%	



المصدر: من إعداد الباحثة.

¹ أديب خضور، مرجع سبق ذكره، ص 07.

من الجدول السابق نجد أن الفترات الأكثر تفضيلاً للمتابعة التلفزيونية لدى أبناء عينة الدراسة كانت مساءً وليلاً فكانت بالنسبة للأمهات والآباء متساوية، فبالنسبة للفترة المسائية جاءت النسب (متساوية) وكانت هي الأعلى **61,60%**، وتليها نسبة المتابعة في الليل، فكانت متساوية كذلك بين الآباء والأمهات أيضاً، وقدرت بـ **38,40%**.

فعند رجوع الأطفال من المدارس يجدون أنفسهم أمام مجموعة من المواقف توجه سلوكهم نحو عمل ما، يؤدي إلى استغلال وقت الفراغ، والذي من المفروض على الأسرة أن تنظمه وفق قواعدها وإمكانياتها التي تتوفر عندها، فبعضها يسعى إلى توجيه الأبناء توجيهاً إيجابياً؛ إما للغرفة المخصصة للمراجعة أو لقراءة قصة أو كتاب مفيد، أو الإشراف على اختيار برنامج تلفزيوني مفيد؛ علمي أو تربوي أو ديني أو صحي يتعلم منه ويستفيد، في حين نجد أسراً أخرى تترك الطفل يتصرف في وقته، فيختار ما يشاء من برامج يتابعها بحجة أن حتى للأسرة وقت راحة وفراغ من العمل عليها استغلاله كيفما شاءت أيضاً، في هذه الحالة يستغل الأطفال التلفزيون كوسيلة لملء واستغلال وقت الفراغ الخاص به، لعدم توفر أماكن للراحة والتسلية لهم، وعدم توفر مكتبات يلجأ إليها الأطفال، عندما يكون لديهم فراغ لتنمية معلوماتهم وتصويب معارفهم وإثراء مناهجهم التعليمية وربطها بالمواقف التربوية الحياتية، كما أن للتلفزيون تأثير إيجابي شريطة متابعة الوالدين للطفل متابعة دائمة ومصاحبته ومناقشة وتحليل كل ما يدور في مضمونها، كي يتعلم معلومات وخبرات وخلاصة تجارب في كافة المجالات تساعده في نضج شخصيته، من خلال ما يكتسبه من معلومات علمية وثقافية وحتى فنية، فهي تصقل فيه الشعور الانفعالي والعقلي والعاطفي، وحتى النمو في القدرات والخبرات، كما لا ننسى أن للتلفزيون " قدرة على تحويل المجردات إلى محسوسات تجعله في سلم الوسائل الإعلامية الهامة، لأنه قادر على تيسير الفهم والاستيعاب لما يقدمه للأطفال من معلومات"¹، خصوصاً يقدم برامج لشريحة عريضة منهم قد يكون

¹ عبد الفتاح أبو المعال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق، الأردن، ط1، 2006، ص82.

بينهم فروق فردية في مستوى الفهم والاستيعاب، خصوصاً وأنهم يقبلون عليه بمفردهم وباختيارهم الشخصي، كل هذا جعل من التلفزيون أداة جذب للأطفال يستفيدون منه أكثر من غيره، ما يحتم على الوالدين الإشراف الدائم على أولادهم خصوصاً إزاء اختيارهم العشوائي والسطحي لنوع معين من البرامج التلفزيونية ومتابعته أيما وقت أرادوه، فقد يؤدي كل هذا بطبيعة الحال إلى مضيعة وقت الطفل وإلى تشويش في وقت نومه وبالتالي مرض الطفل أو تأخره عن أقرانه في حياته.

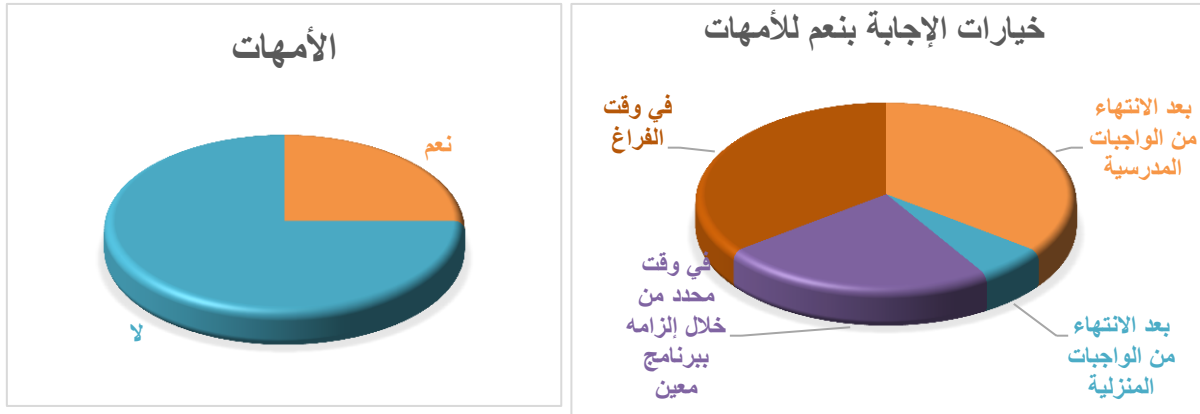
الجدول (18-أ): ضبط الأولياء لوقت مشاهدة البرامج التلفزيونية المفضلة لأبنائهم.

المجموع	نعم	لا	السماح بالمشاهدة	
			الخيارات	
120	90	30	(ك)	الأمهات
100	75	25	%	
120	97	23	(ك)	الآباء
100	80,83	19,17	%	

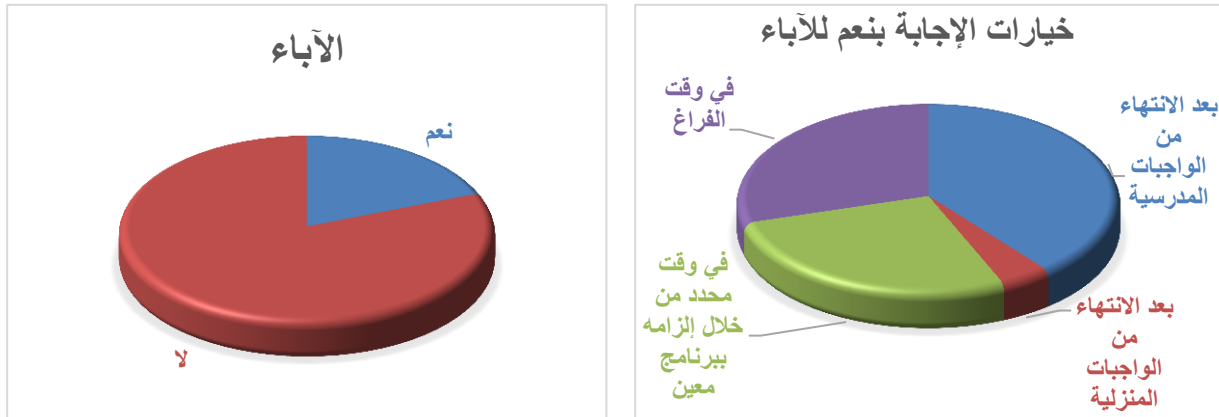
الجدول (18-ب): خيارات الإجابة بـ "نعم":

نعم				السماح بالمشاهدة	
في وقت الفراغ	في وقت محدد من خلال الزامه ببرنامج معين	بعد الانتهاء من الواجبات المنزلية	بعد الانتهاء من الواجبات المدرسية	الخيارات	
60	40	10	60	(ك/90)	الأمهات
66,67	44,44	11,11	66,67	%	
55	50	08	73	(ك/97)	الآباء
56,70	51,54	8,24	75,26	%	

الشكل 19: يوضح إجابات الأمهات حول ضبط وقت مشاهدة البرامج التلفزيونية المفضلة لأبنائهم.



الشكل 20: يوضح إجابات الآباء حول ضبط وقت مشاهدة البرامج التلفزيونية المفضلة لأبنائهم.



المصدر: من إعداد الباحثة

ملاحظة: في الجداول المركبة والتي تتضمن خيارات في إحدى الإجابتين "نعم أو لا" نجد أن النسب المئوية تكون على أساس تكرارات الأفراد اللذين أجابوا بإحدى الخيارين، فمثلا كما هو مبين في الجدولين السابقين؛ أفراد العينة اللذين أجابوا ب الخيار "نعم" من الأمهات على سبيل المثال كان عددهم 90 والآباء 97، ما جعلنا نحسب النسب المئوية على أساس التعداد السابق. وكل الجداول المركبة اللاحقة تنطبق عليها هذه الملاحظة.

من خلال الجدولين، أعلاه نجد أن أكبر نسبة من الأولياء يضبطون وقت مشاهدة أبنائهم للبرامج التلفزيونية الموجهة لهم، وذلك حسب النتائج المبينة في الجدول (18-أ)؛ فكانت أعلى نسبة إجابة

للخيار "نعم" للآباء بـ **80,83%**، وعند الأمهات بنسبة **75%**، وأما من أجابوا بالخيار "لا" فكانت نسبتهم عكسية حتماً؛ فقدرت عند الأمهات بنسبة **25%**، وهي الأعلى مقارنة بالآباء، نظرا لعودتها من العمل متعبة والحرص على قيامها بالأعمال والواجبات المنزلية وتحضير ما يجب تحضيره لكافة أفراد العائلة، ومتابعة الأبناء في دراستهم، ما صعب عملية الإشراف على متابعة الأبناء للبرامج التلفزيونية وخاصة الموجهة لهم، حتى ربما لا يخطر ببالهم، في حين عند الآباء قدرت النسبة بـ **19,17%**، وذلك راجع إلى تعب الأب كذلك بعد عودته للمنزل وعدم تفرغه لأبنائه أو لأمر البرمجة التلفزيونية.

أما الجدول (18-ب)، والذي يشير إلى الخيارات أو الشروط التي يجب على الطفل الالتزام بها كي يسمح له والداه بمتابعة البرامج التلفزيونية الخاصة به ، فنجد أنه لا يوجد فروق كبيرة بين آراءهما، فإذا ما تكلمنا عن أكبر نسبة كانت عند الآباء **75,26%** لوجدناها تقابل الخيار "نعم بشرط انتهاءه من الواجبات الدراسية"، وقابلها عند الأمهات نسبة **66,67%** في نفس الشرط.

تليها مباشرة نسبة **56,70%** للآباء و**66,67%** عند الأمهات، بشرط المتابعة في وقت الفراغ، ثم شرط المتابعة في وقت محدد من خلال الإلتزام ببرنامج محدد، بنسب محددة بين الآباء كانت **51,54%** وعند الأمهات **44,44%**. ويبقى شرط المتابعة التلفزيونية بعد الانتهاء من الواجبات المنزلية كآخر نسبة تراوحت عند الآباء **8,24%** وعند الأمهات **11,11%**.

من هنا لاحظنا أن إشراف الوالدين على وقت متابعة أبنائهم للبرامج التلفزيونية الموجهة لهم، مرهون بشروط معينة كما حددناه سابقا، يعني بمجرد ما يكون الطفل في عطلة نهاية السنة أو عطلة ما بين الفصول، لا يهتم الوالدان باختيار وقت محدد يتابع فيه أبنائهم البرامج التلفزيونية. ما يجعل الطفل يشاهد التلفزيون في الوقت الذي يختاره ودون قيود أو مراقبة أو ترشيد المتابعة من الوالدين ، كذلك مدى اهتمام الآباء بدراسة أبنائهم لأن الأطفال يتجهون نحو المشاهدة كثيرا بعد الخروج من المدرسة، وهذا أكبر دليل على مدى تأثير الطفل قبيل المراهقة بالبرامج التلفزيونية الموجهة لهم، يعني أنها تأخذ الكثير من

الوقت وتجعلهم ينسون أنفسهم أمام هذه الشاشة الساحرة التي تثبت له كل برامجها المتنوعة؛ من أفلام وأغاني ورسوم متحركة وحصص عبر مختلف القنوات العربية، والتي تحوي في طياتها مجموعة من المبادئ والقيم والسلوكيات، التي لها تأثير فعّال، بالإضافة إلى إضاعة الوقت والتأثر بمشاهد متباينة من العنف والخيال وغيرها، والتي تبحر بعقل الطفل بعيدا عن قيم مجتمعنا، لذا نرى الأطفال يجتمعون أمامه تاركين مقاعدهم عند عرض مادة مثيرة وجذابة بالنسبة لهم ويجلسون حتى على الأرض أمامه، منسجمين مع كل ما يعرض فيه متقمصين لشخصياته ومقلدين للكثير من الحركات التي يُشاهدونها، بالإضافة إلى الأضرار الصحية التي يخلفها هذا الجهاز على الأطفال فهو يُهدد صحتهم البدنية والعقلية، كما يؤثر على حواسهم السمعية والبصرية، وكذلك يعيقهم عن الرياضة والحركة ما يؤدي إلى الكسل والخمول، لذلك يجب على الوالدين الإشراف الدائم على أبنائهم حتى عند متابعتهم للبرامج التلفزيونية الموجهة لهم.

الجدول (19-أ): يوضح ما اذا كان للأطفال حرية في اختيار برنامجهم التلفزيوني المفضل

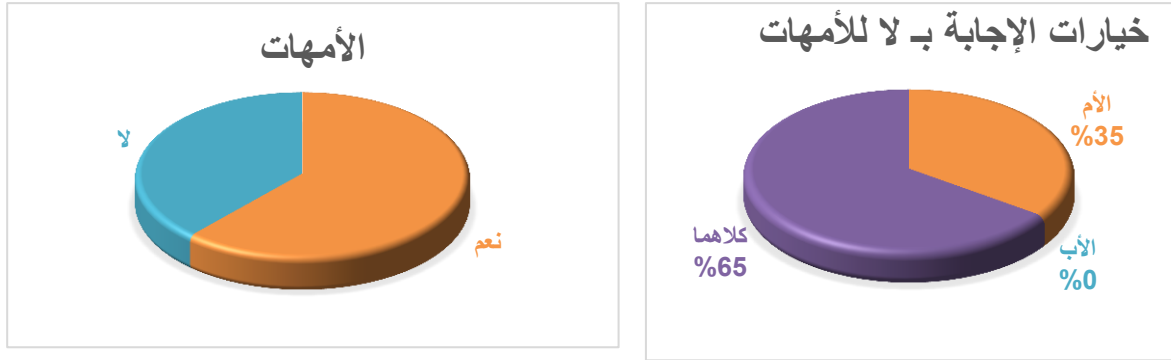
لديهم بمفردهم:

المجموع	لا	نعم	حرية الاختيار	
			الخيارات	
120	46	74	(ك)	الأمهات
100	38.33	61,67	%	
120	51	69	(ك)	الآباء
100	42.50	57,50	%	

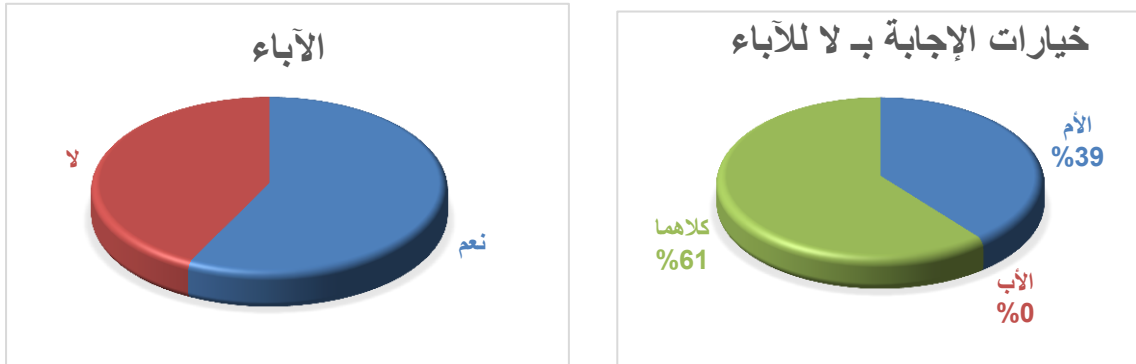
الجدول (19-ب): خيارات الإجابة بـ "لا" (من يختار لطفل برامجه التلفزيونية التي يتابعها):

لا			حرية الاختيار	
كلاهما	الأب	الأم	الخيارات	
30	/	16	(ك/46)	الأمهات
65,22	/	34,78	%	
31	/	20	(ك/51)	الآباء
60,78	/	39,22	%	

الشكل 21: يوضح إجابات الأمهات حول السماح لأطفالهم في اختيار برامجه التلفزيونية المفضلة



الشكل 22: يوضح إجابات الآباء حول السماح لأطفالهم في اختيار برامجه التلفزيونية المفضلة



المصدر: من إعداد الباحثة.

من خلال ملاحظة نتائج الجدولين أعلاه، يمكننا ملاحظة أن أكبر نسبة من الأولياء أجابوا بـ "نعم" للطفل حرية في اختيار برنامجه التلفزيوني المفضل لديه كما هو موضح في (الجدول 19-أ)،

فالأمهات جاءت نسبهن أكبر **61.67%**، من الآباء **57.5%**، وهذا راجع إلى أن الأبوين أصبحا يعتبران أن الأبناء كبروا على هكذا توجيهات، فلم الحق في اختيار البرامج التلفزيونية التي يرغبون في متابعتها، دون علم منهم بمضامين هذه البرامج من قيم مختلفة. أضف إلى ذلك ظروف عمل الوالدين الذي يحول دون اختيار الطفل لبرنامج التلفزيوني والذي غالباً ما يتابعه وهو جالس في المنزل ووالداه متعبين من العمل اليومي.

في حين كانت باقي النسبة مقسمة على الإجابة "لا" ليس له حرية في اختيار برنامج المفضل لديه بمفرده، وكانت نسبة **38,33%** من الأمهات يؤكدن ذلك ، ونسبة **42,50%** من الآباء. وقد كانت النسب الأخيرة والتي تشير للإجابة "لا"، مقسمة إلى خيارين اثنين وهذا ما يدل عليه (الجدول 19-ب) الذي أشار إلى أن نسبة **34,78%** من الأمهات هن من يخترن بمفردهن نوعية البرامج التلفزيونية التي على أبنائهن مشاهدتها، وهو ما أكدته نسبة الآباء المعتبرة ب **39,22%** والتي أكدت هي الأخرى اختيار الأم للبرامج التلفزيونية التي يتابعها أبنائهم بمفردها، وذلك راجع إلى أن الآباء لا يرون أن من مسؤوليتهم الإشراف على اختيار برنامج تلفزيوني معين لأبنائهم عكس الأم التي ترى نفسها مشرفاً تربوياً على كل الأمور الخاصة بأبنائها.

وتبقى في بعض المرات يعود لهما معاً الاختيار بنسب متفاوتة بينهما، فالأمهات جاءت نسبهن **65,22%** يؤكدن اختيارهما المزدوج مع الأبناء، و نسبة الآباء **60,78%**. هذا لا يدل على شيء إلا على وعي الوالدين بأهمية التأثير الذي يخلفه التلفزيون على أبنائهم سواء كان تأثيراً إيجابياً أم سلبياً، كما أن طفل المرحلة المتأخرة (قبيل المراهقة)، يختلف عن الطفل الأصغر منه سناً، فهو أصبح في مرحلة عمرية قادر على أخذ ولعب الأدوار التي يراها، أي أنه أصبح قادراً على تصور نفسه مع الآخرين، فهم لا يفهمون السلوك الفيزيولوجي لشخصيات الفيلم؛ بل وحسب الدراسات، "أصبحوا قادرين على فهم المشاعر والأحاسيس والدوافع لدى شخصيات الفيلم، كما أنه أصبح قادراً على فهم ما يرمز إليه الفيلم،

كما أنه لطفل المرحلة المتأخرة وصف البرنامج الذي يختار مشاهدته بطريقة أدق وأعمق في وصف الأحداث والأفعال العامة الواضحة، كما يبدأ دوماً بالنوايا ومشاعر الشخصيات، كما أنه قادر على تفسير الرموز والشخصيات¹، فعندما سُئل أطفال هذه المرحلة لماذا يختارون برامج تلفزيونية معينة؟ وتصبح هي المفضلة عندهم أجابوا "أنها تسهم في تسليتهم وإضحاكهم والترفيه عنهم، بعد يوم شاق في المدرسة، وأنهم يشاهدون بعض البرامج فقط من أجل أن يتحدثوا عنها في اليوم الموالي مع الزملاء، وأن يشاركوا في ألعاب مقتبسة منها، ومنهم من قال أنه يختار برنامجاً على أساس الشخصيات التي تمثل فيه، ليتفاعل معها كونه يعرفها ويحبها، كما أن بعض البرامج يختارها الأطفال من أجل الإعلانات التي تكون وسطها."²

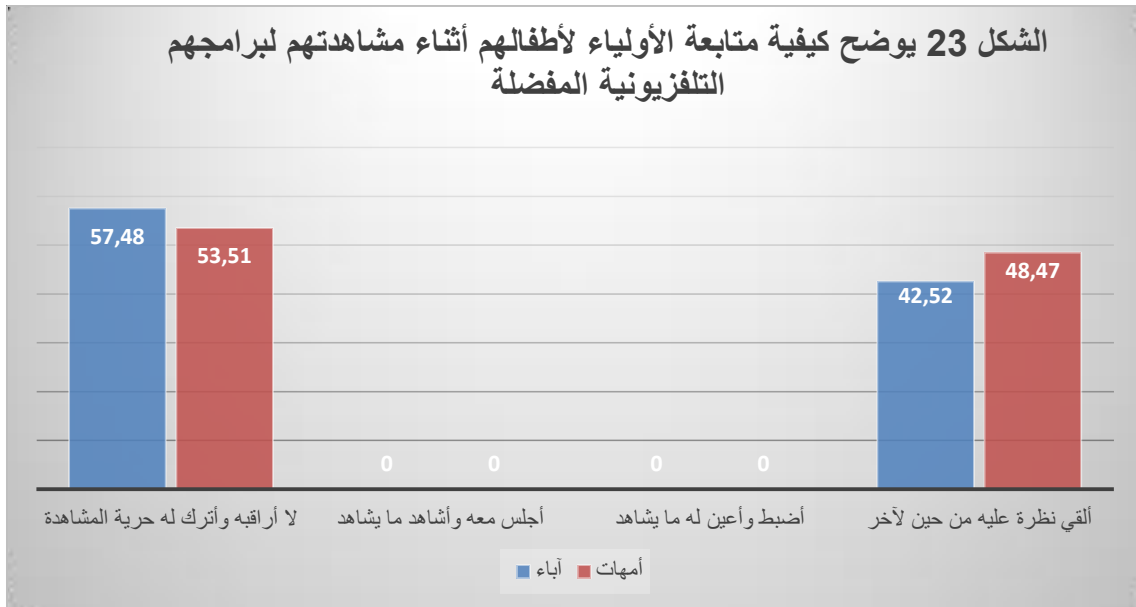
من هنا نستنتج أن أطفال المرحلة المتأخرة، ينضجون من خلال أسلوبين متميزين نسبياً في مشاهدة التلفزيون، ذلك لأنهم بدأوا يفهمون البرامج التلفزيونية، تماماً كما يفعل الكبار، لذا ننصح بمشاهدة الآباء مع أبناءهم البرامج التلفزيونية، وأن يعتادوا الحديث عنها، فبمجرد تعود الطفل على هكذا أسلوب يصبح قادراً على النقاش والحوار المفيد. كما يجب على الوالدين أن لا يشعروا بالخوف والفرع التام من التلفزيون، بل يجب أن تتضمن العلاقة السليمة والناضجة بين الأبوين والطفل، أولاً: عدم استخدام التلفزيون فقط كمجرد وسيلة تربية بدرجة أولى مهمتها العناية بالطفل، وعدم الانشغال به والاكتراث لما يختاره ويراه من برامج، وثانياً: يجب أن تضمن هذه العلاقة أن يشاهد الآباء والأمهات أطفالهم برامجهم المفضلة، وأن يتحدثوا معهم ويتناقشوا حول ما جرى فيها، وإلا لا يلوم الوالدان إلا أنفسهم عندما يتقبل ابنهم القيم الثابتة الجاهزة التي تقدمها برامجهم التلفزيونية المفضلة لديهم، أكثر من القيم التي يقدمها له والداه.

¹ أحمد أديب خضور، مرجع سبق ذكره، ص 29.

² أديب خضور، مرجع سبق ذكره، 34.

الجدول (20): يبين كيفية متابعة الأولياء لأبنائهم أثناء مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية الموجهة لهم.

المجموع	ألقي نظرة عليه من حين لآخر	أضبط وأعين له ما يشاهد	أجلس معه وأشاهد ما يشاهد	لا أراقبه وأترك له حرية المشاهدة	مراقبة المشاهدة	
					الخيارات	
130	63	/	/	67	(ك)	الأمهات
100	48,47	/	/	53,51	%	
127	54	/	/	73	(ك)	الآباء
100	42,52	/	/	57.48	%	



المصدر: من إعداد الباحثة.

ملاحظة: في بعض الجداول نجد المجموع أكبر من عدد أفراد العينة، وذلك راجع لإمكانية

انتقاء الباحثين لعدة خيارات، ما يجعل المجموع يفوق عدد الأفراد المحددين ب 120 أم و 120 أب.

تبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن الأولياء لا يتابعون أبنائهم أثناء مشاهدتهم لبرامجهم

التلفزيونية، فجاءت النسب مقسمة على خيارين اثنين فقط من بين الخيارات المقترحة كما هو مبين في

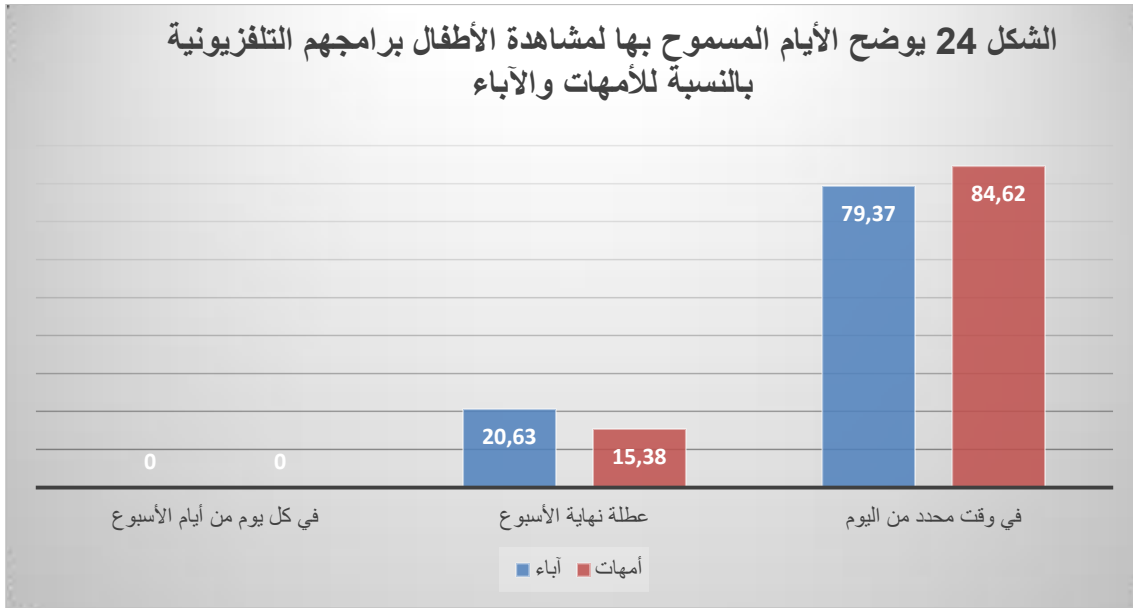
الجدول أعلاه، وكانت أكبر نسبة سجلت في الخيار الأول: " لا أراقبه وأترك له حرية المشاهدة" بنسبة

53,51% عند الأمهات، وقابلها عند الآباء نسبة **57.48%**، وتعتبر هذه النسب كبيرة جدا وخطيرة مقارنة بالعينة محل الدراسة، لأن أطفال المرحلة المتأخرة هم في مرحلة مُصاحبة ونقاش لمواضيع متبادلة بين الوالدين، والأدهى من ذلك نجد أن نسبة الأمهات كانت أعلى من الآباء في هذا الاختيار ولو بنسبة طفيفة.

وتبقى باقي النسبة والتي تعتبر كذلك عالية بالنسبة لرأي الأمهات والآباء في الاختيار الثاني "ألقي نظرة عليه من حين لآخر" حيث جاءت نسبة الأمهات مرتفعة كذلك في هذا الاختيار **48,47%** مقارنة بالآباء **42,52%** نظرا لتعب الأبوين بعد العمل وعدم اهتمامهما بأمور البرمجة التلفزيونية لعدم وعيهما بالمخاطر التي يحملها هذا الأخير، وبالقيم التي يخرسها في نفوس أبناءهم

الجدول (21): الأيام المسموح فيها للأطفال بمشاهدة البرامج التلفزيونية الموجهة لهم

المجموع	في وقت محدد من اليوم	عطلة نهاية الأسبوع	في كل يوم من أيام الأسبوع	أيام المشاهدة الخيارات	
				(ك)	%
130	110	20	/	(ك)	الأمهات
100	84,62	15,38	/	%	
126	100	26	/	(ك)	الآباء
100	79,37	20,63	/	%	



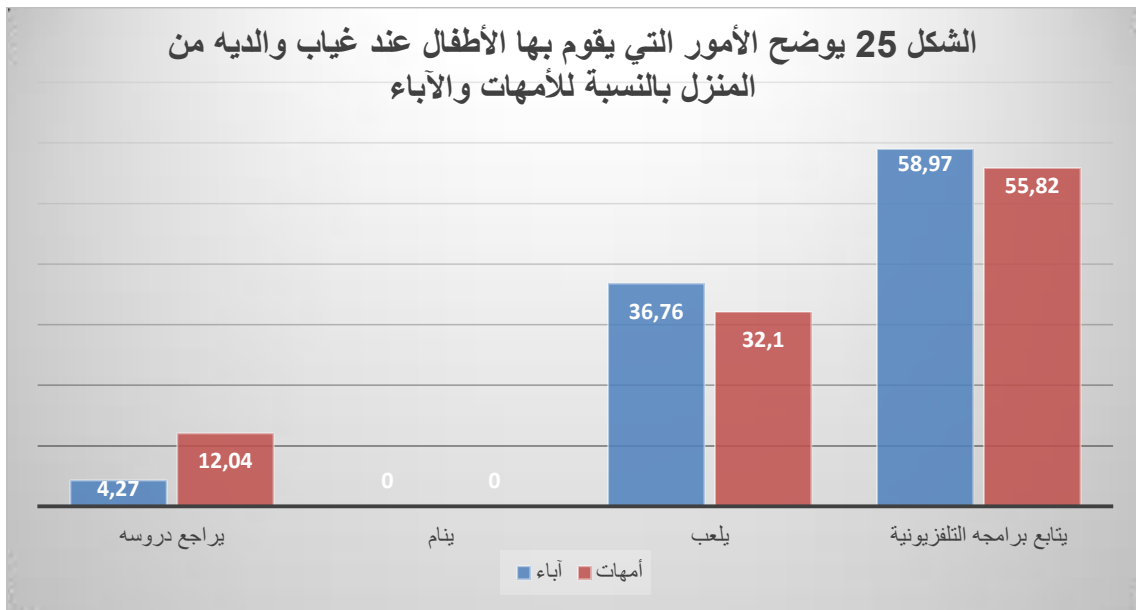
المصدر: من إعداد الباحثة.

يتضح من (الجدول 21) أن الأغلبية الساحقة من أبناء العينة يتابعون البرامج التلفزيونية الموجهة لهم، كل يوم في وقت محدد وتفاوتت النسب بين الآباء والأمهات كالتالي؛ الأمهات جاءت النسب الخاصة بهن **84,62%** كأعلى نسبة، وتليها نسبة الآباء **79,37%** فيما جاءت باقي النسبة في الاختيار الذي يقول أنهم يتابعون برامجهم التلفزيونية الموجهة لهم في عطلة نهاية الأسبوع، بنسب تفاوتت بين الآباء والأمهات، فكانت نسب الآباء أعلى **20,63%** ثم تليها نسبة الأمهات التي قدرت بـ **15,38%** كون الطفل لا يدرس في المدرسة ويحتاج للراحة، فيأتي هنا دور البرامج التلفزيونية والتي من المفترض أن تمد الطفل بالقيم المعرفية والاجتماعية والتربوية والأخلاقية التي تحث عليها المناهج المدرسية، وبذلك تصبح العلاقة بين وقت الفراغ الذي يكون متاحا للطفل فيه متابعة كل ما يدور في جهاز التلفزيون، علاقة تأثير وتأثر في سلوكه والذي يتطلب استغلال إمكاناتهم العلمية والتربوية استغلالاً يخدم توجهات المجتمع من خلال أطفاله، وذلك عن طريق التنقيف والترويح عن النفس والتعليم، بذلك تحقق مجموعة كبيرة من الأهداف التي لا يمكن أن يقوم بها النظام التربوي والتعليمي لوحده في هذه الظروف المعولمة والتي زادت فيها كل المعلومات والمعارف بشكل انفجاري ملفت للانتباه،

حيث تضاعف من مسؤوليات الأسرة تجاه أبناءها وثقلت عليهم الأعباء، وكذلك رجال التربية والتعليم ومخططي البرامج التعليمية وحتى الإعلامية.

الجدول (22): يوضح الأمور التي يقوم بها الأطفال أثناء غياب والديهم

المجموع	يتابع البرامج التلفزيونية الموجهة له	يلعب	ينام	يراجع دروسه	الأعمال المنجزة	
					الخيارات	
249	139	80	/	30	(ك)	الأمهات
100	55,82	32,10	/	12,04	%	
234	138	86	/	10	(ك)	الأباء
100	58,97	36,76	/	4,27	%	



المصدر: من إعداد الباحثة.

من خلال تحليلنا لمعطيات (الجدول 23) والذي كان يتناول الأمور التي يقوم بها الطفل أثناء غياب والديه؛ اتضح لنا أن أكبر نسبة رجعت للخيار "يتابع البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال"، وكانت بالنسبة للآباء 58,97% وبالنسبة للأمهات 55,82% ما يدل على تعلق الطفل بالبرامج التلفزيونية الموجهة لهم، ومدى تأثيرها عليه وعلى فكره وسلوكه.

تليها نسبة اللعب وهي كذلك متقاربة بين آراء الآباء $36,76\%$ والأمهات $32,10\%$ وذلك راجع

لحب الأبناء للعب ليرفها عن أنفسهم، كونهم مازالوا صغاراً.

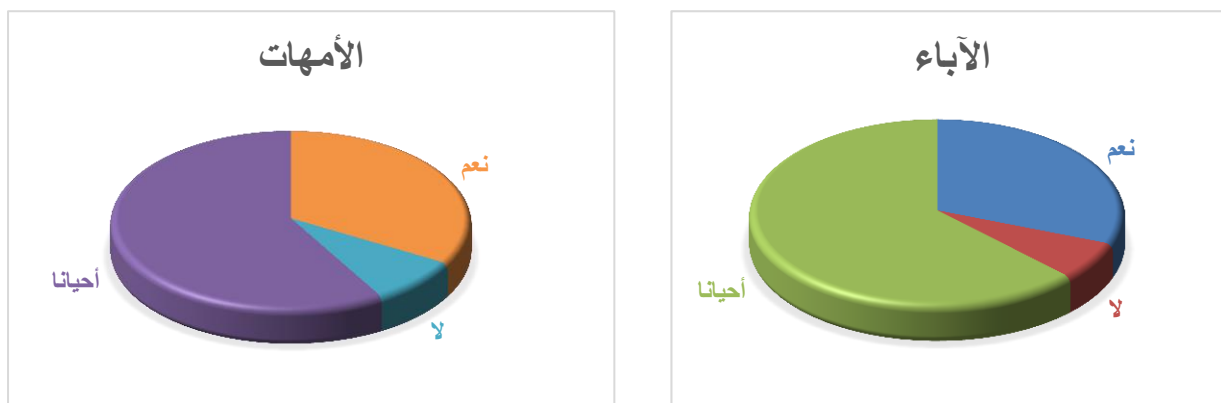
وتبقى آخر نسبة مراجعتهم لدروسهم ونسبة الأمهات أكبر $12,04\%$ ، من نسبة الآباء التي قدرت

ب $4,27\%$ وهذا راجع لتعبه وتهربه من الدراسة.

الجدول (23): يوضح مناقشة الأولياء مع أطفالهم حول البرامج التلفزيونية التي يتابعونها.

المجموع	أحيانا	لا	نعم	مناقشة المضايمين الخيارات	
				الأمهات	الآباء
120	70	10	40	(ك)	
100	58,34	08,33	33,33	%	
120	75	08	37	(ك)	
100	62,50	06,67	30,83	%	

الشكل 26: يوضح إجابات الأولياء حول مناقشة أطفالهم لمحتوى البرامج التلفزيونية التي يتابعونها



المصدر: من إعداد الباحثة.

يوضح الجدول أعلاه، مناقشة الأولياء حول البرامج التي يتابعها أبناءهم، فجاءت النسبة الكلية

منقسمة على ثلاثة آراء للأولياء، حيث عادت أكبر نسبة للخيار "أحيانا" أتناقش مع طفلي حول ما يدور

في هذه البرامج التلفزيونية، وكانت أعلاها عند الآباء $62,50\%$ مقارنة بالأمهات التي جاءت نسبهن

58,34%. وهذا راجع لظروف عمل الوالدين، فالأسرة محل الدراسة أسرة عاملة أي عند عودة الوالدين من العمل كل يوم لن يجدا متسعا من الوقت لمناقشة أبناءهم حول ما يدور في محتوى تلك البرامج، كذلك ثقة الوالدين في البرامج التلفزيونية محل الدراسة على أساس أنها يجب أن تكون المعين في تربية وتنشئة الطفل تنشئة سليمة، بالإضافة إلى أن أطفال العينة محل الدراسة (طفولة متأخرة)؛ يحسون بأنفسهم أكبر من أنهم يتناقشون مع أولياءهم كل ما يتابعونه، فعندهم أصدقاء وزملاء بنفس عمرهم يتناقشون معهم ويفهمون من بعضهم بشكل أحسن.

تليها نسبة الخيار "نعم" أناقش طفلي كل ما يتابعه في البرامج التلفزيونية الموجهة لهم، خصوصاً عند الأمهات بنسبة **33,33%** التي كانت نسبتهم أعلى نوعاً ما عن الآباء **30,83%**، وهذا لا يدل إلا على شيء واحد فقط، وهو مدى وعي الوالدين بتأثير البرامج التلفزيونية على تربية الطفل ومكتسباته القيمة، ما جعلهم يولون اهتماماً كبيراً لمراقبة وترشيد متابعة الطفل للبرامج التلفزيونية الموجهة لهم ومناقشتهم كل ما يدور فيها. خوفاً من التأثير السلبي على اكتساب القيم الأجنبية على عاداتنا وتقاليدينا، وديننا الإسلامي.

ويأتي الاختيار "لا" كأدنى نسبة عند الآباء **6,67%** وعند الأمهات **8,33%**، وهذا راجع لعدم اهتمام الوالدين بمدى تأثير البرامج التلفزيونية على تنشئة الطفل وتعليمه وتكوين شخصيته.

انطلاقاً من هذه النتائج يمكننا الإشارة إلى أن المناقشة مع الأطفال حول المواضيع المعروضة في التلفزيون والموجهة لهم، قد ينمي خيالهم ويغذي قدراتهم، إذ تنتقل بهم إلى عوالم جديدة لم تكن تخطر ببالهم، كما قد تعرفهم بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير وتزودهم بالمعلومات الثقافية المنتقاة وتسارع بالعملية التعليمية، فبعض البرامج من الرسوم المتحركة قد تدور أحداثها في بيئات جغرافية مختلفة، الأمر الذي يعطي للطفل معرفة كبيرة ومعلومات وافية، خصوصاً حول المواضيع المعقدة كعمل أجهزة جسم الإنسان، كل هذا يكون بأسلوب سهل وبسيط يكسب الطفل معارف مختلفة في وقت قصير. كما أن

النقاش الأسري حول المواضيع المتبعة في التلفزيون؛ يسمح للطفل باستعمال اللغة التي اكتسبها من البرامج التلفزيونية التي يتابعها، مثل استعمال اللغة العربية الفصحى، مما ييسر لهم تصحيح النطق وتقويم اللسان، فتسهم إسهاماً مقدراً غير مباشر في نمو الطفل المعرفي مما يساعده على التفوق المدرسي. كل هذا يجب أن يكون في ظل جو أسري مفعم بالحوار والنقاش الفعّال الذي يؤثر في تنشئة الأطفال بالإيجاب، وإذا كان النقاش الأسري سلبياً؛ وفيه تناقض وفوضى أسرية مع عدم وجود تزايط أسري وسوء النقاش؛ ينجم عنه هيمنة الثقافة الأبوية، مما يؤدي بلا شك إلى عدم قدرة الطفل على التواصل مستقبلاً مع الآخرين.

الجدول (24): يوضح ما إذا كان الأولياء يحددون البرامج التلفزيونية لأبنائهم حسب نوعية جنسهم

المجموع	لا	نعم	تحديد البرامج الخيارات	
			الأمهات	الآباء
120	100	20	(ك)	
100	83,33	16,67	%	
120	93	27	(ك)	
100	77,50	22,50	%	

الشكل 27: يوضح إجابات الأولياء حول تحديد البرامج التلفزيونية لأبنائهم حسب جنسهم



المصدر: من إعداد الباحثة.

من خلال (الجدول 24)، والذي تناولنا فيه ما إذا كان الوالدان ينتقيان البرامج التلفزيونية لأبنائهم حسب نوعية جنسهم، فجاءت النسبة الأعلى بـ "لا"، عند الأمهات **83,33%** مقارنة بنسب الآباء والتي قدرت بـ **77,50%**، تليها النسبة الباقية للخيار "نعم" أنتقي البرامج التلفزيونية التي يتابعها أبنائي حسب جنسهم، وكانت نسبة الآباء **22,50%**، ونسبة الأمهات **16,67%** تبدو أن هذه النسب وإن كانت خطيرة -بالنسبة لتربية الأبناء- منطقية حسب النتائج المتوصل إليها في الجداول سابقاً لأن الوالدين عاملين، ولا يُحددان ساعات ووقت المتابعة إلاّ من أجل الدراسة، وليس من أجل ضبط سلوكهم أو الخوف عليهم من اكتساب قيم دخيلة على مجتمعاتنا العربية الإسلامية، أو أنماط سلوكية بعيدة كل البعد عن مجتمعاتنا العربية. كما أن الإشراف الأسري في متابعة البرامج التلفزيونية للأبناء المبحوثين في مرحلة الطفولة المتأخرة يعتبر غير مباشر، والأكثر من ذلك أنهم يُحددون للإناث أكثر من الذكور على أساس أن الحرص على الإناث أكبر في هذا الأمر، لأن الذكور يفضلون الخروج للشارع واللعب مع الأولاد والرياضة عكس الفتيات اللواتي لا يجدن شيئاً يفعلنه في المنزل أكثر من تتبعهن للبرامج التلفزيونية، وكذلك حرص الأسرة الجزائرية على القيم الاخلاقية وسلامة الأنماط السلوكية للفتيات لخطورة وضع الأنثى في الأسرة التي يعد شرفها ونقاؤها الجسدي في مجتمعنا أعلى من حياتها. لأن الأطفال يقدون كل ما يرونه في شاشة التلفزيون، وبما أن جل البرامج المعروضة مستوردة من الثقافات الاجنبية الغربية أو اليابانية، وهو ما يعني حتما وفود ثقافة دخيلة عن ديننا الإسلامي وعادات وتقاليده مجتمعاتنا العربية، خصوصاً من ناحية اللباس و كل ما يتعلق بالعلاقة بين الفرد ومجتمعه.

أكثر من ذلك وكما اتضح سابقاً؛ عدم مراقبة محتويات البرامج التلفزيونية وعدم النقاش الكافي مع الأولاد حول الموضوع المتبع، كل هذا يزيد من عمق الفجوة بين الوالدين والأبناء خصوصاً عندما يتابعون كل البرامج التلفزيونية المعروضة بحجة أنها موجهة للأطفال، وأكبر خطأ يقوم به الأولياء هنا؛ هو عدم الإشراف المباشر إما على اختيار البرامج التي يسمح للأبناء بمتابعتها سواء على أساس الجنس (ذكور /

إنثا) أو على أساس السن، فأغلب القنوات تعرض برامجها التلفزيونية على مدار 24 ساعة دون انقطاع ودون الإشارة إلى من تُوجه له على سبيل المثال (موجه إلى الشريحة العمرية من 6 سنوات إلى 12 سنة) أو أنها برنامج موجهة للإنثا، كما تفعل قناة سببستون (قسمت برامجها على أساس الكواكب: كوكب زمردة موجهة للإنثا، كوكب أكشن موجه للذكور، كوكب أمجد موجهه للأقل سناً،...). لكن ليست كل القنوات تعمل بهذا المبدأ، فيجب على الوالدين متابعة واختيار البرامج مع أطفالهم لمتابعتها بأريحية مع ضبط عدد ساعات التلقي، كل هذا من أجل سلامة الطفل العقلية والنفسية والسلوكية، خصوصاً في زمن التكنولوجيات الحديثة والتي لم يعد لها طابع ترفيهي فحسب بل أصبحت العمود الفقري، الذي يعتمد في المناهج التعليمية الحديثة، لما لها من أثر بالغ على نفسية المشاهد الصغير خاصة، فهذه الوسائل إن لم تراعي المستوى المعرفي والنفسي واللغوي والاجتماعي وحتى الحركي، الذي تتطلبه كل مرحلة تعليمية فإنها تشتت انتباه الطفل" فالتعقيد يشتت الانتباه ويصرف الأذهان عن المادة التعليمية، وكلما زادت بساطة الوسيلة زاد تأثيرها في الدارسين على أن لا تخل هذه البساطة من الكفاءة وفاعليتها التعليمية والتربوية"¹، يعني أن الانتباه لا يؤثر في مشاهدة البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال بالنظر لمستواهم التعليمي، فالأطفال في هذه المرحلة -المتأخرة- عندما يجدون أن البرامج التلفزيونية لا تراعي عامل السن ولا عامل الجنس فإنهم يشاهدون كل برامجها المعروضة، لكن دون أن يرتبط بها مثل ارتباطه بقصة معينة قرأها ووجدها تتعلق بالمغامرات والتحديات، أو الفتيات عندما يقرآن قصص الأميرات.

¹ أحمد حسين اللقاني، الوسائل التعليمية والمنهج الدراسي، مؤسسة الخليج العربي، مصر، ط2، 1986، ص 91.

المحور الثالث: القيم التربوية المكتسبة من متابعة البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال تحت إشراف الوالدين.

الجدول (25 -أ): يوضح ما إذا كان للوالدين علم بتواجد قيم اجتماعية تربوية في البرامج التلفزيونية التي يتابعها الأطفال.

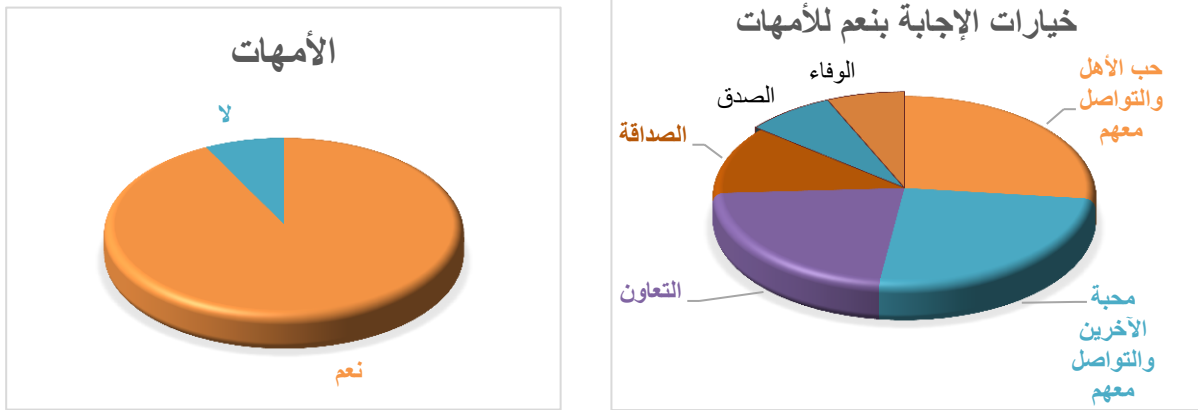
المجموع	نعم	لا	تواجد قيم اجتماعية الخيارات	
			(ك)	%
120	111	09	(ك)	الأمهات
100	92.50	7,50	%	
120	106	14	(ك)	الآباء
100	88.33	11,67	%	

الجدول (25 -ب): الخاص بخيارات إذا كانت الإجابة "نعم"

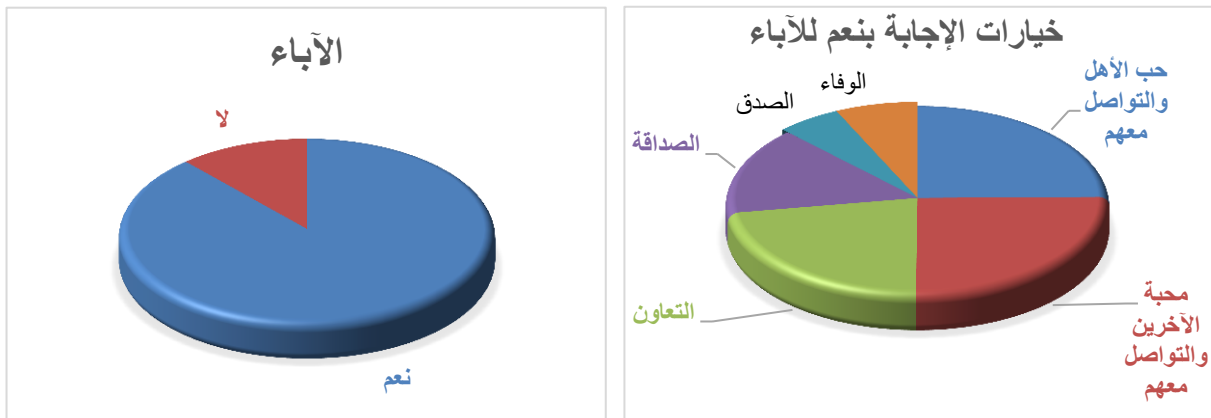
نعم						تواجد القيم الاجتماعية الخيارات	
الوفاء	الصدق	الصداقة	التعاون	محبة الآخرين والتواصل معهم	حب الأهل والتواصل معهم		
26	30	50	87	100	106	(111/ك)*	الأمهات
23,42	27,03	41,67	78,38	90,09	95,50	%	
28	22	61	90	102	100	(106/ك)**	الآباء
26,42	20,75	57,55	84,91	96,22	94,34	%	

المصدر: من إعداد الباحثة.

الشكل 28: يوضح إجابات الأمهات حول تواجد القيم الاجتماعية ونوعها في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال



الشكل 29: يوضح إجابات الآباء حول تواجد القيم الاجتماعية ونوعها في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال



المصدر : من إعداد الباحثة

* تعني (111/ك)؛ أنه عدد تكرار الإجابات التي نتحصل عليها من عينة الأمهات، وهي من أصل 111 والذي يمثل عدد العينة التي أجابت في الخيارات الفرعية ب "نعم" (هذا ينطبق على بقية الجداول الفرعية كل حسب عدد العينة المتبقية من العدد الأصلي الكلي).

** كما تعني (106/ك)؛ أنه عدد تكرار الإجابات التي نتحصل عليها من عينة الآباء، وهي من أصل 106 والتي تمثل عدد العينة اللذين أجابوا في الخيارات الفرعية ب "نعم" (هذا ينطبق على بقية الجداول الفرعية كل علة حسب عدد العينة المتبقية من الأصل الكلي).

من المسلم به أن البرامج التي تبثها المؤسسات الإعلامية، تحمل قيما متنوعة تريد أن تغرسها في فكر المشاهد، فبرامج الأطفال التلفزيونية بجميع قوالبها أوكل لها القيام بهذا الدور الفعّال، من خلال إنتاج برامج تقدم قيما تربية؛ اجتماعية، علمية، ثقافية، صحية... الخ. خاصة بالمجتمع الذي أنتجت فيه وله، لكي تُوصّل وتُعدّل كل ما يستحق التعديل. فالبرامج التلفزيونية تملك قدرات فائقة في هذا المجال، لما لها من استحواذ، وإخراج فني رفيع يعتني بالمواد التي يكون لها أثرها النافع في تثقيف الفكر وإرهاق الذوق وتنمية الخلق، مع الاهتمام بالكشف عن المواهب والطاقات في كافة المجالات، لذا " لا يمكن أن يكون جهاز التلفزيون مجرد نافذة أو وسيط بين الإنتاج المستورد وبرامج الأطفال، بل تحرص برامج الأطفال على أن ينشؤوا على ثقافة بلدهم وأمتهم عارفين بقيمتها وتقاليدها وتاريخها العريق"¹، فالأساليب التي يُمكن أن نغرس بها ثقافتنا المبنية على ثوابت أمتنا ذات الحضارة المتميزة عن حضارة الغرب المادية، بخصائص وقيم المجتمع الذي أنتجت فيه، تحملها البرامج التربوية المعروضة أمام أطفالنا " لأن البرامج الاجتماعية الأجنبية التي يقدمها التلفزيون، تنتج عادة في بيئات مختلفة، تختلف إلى حد كبير في نظمها الاجتماعية والاقتصادية عن النظم المقابلة في المجتمع الذي تعرض فيه. ومن هنا فقد تعمل هذه المواد الثقافية الأجنبية على اهتزاز بعض القيم والمفاهيم لدى أفراد المجتمع الذي يشاهدون هذه المواد، وقد تؤدي هذه المواد الأجنبية إلى تغيير أنماط الحياة والسلوك أو قد تساعد على زيادة ثورة التطلعات لدى الأطفال."²

وعليه ومن خلال الجدول (25 - أ) نلاحظ أن جل الأمهات والآباء لديهم وعي بوجود قيم اجتماعية حيث جاءت نسبة الأمهات ب 92,50% و 88,33% للآباء، وهذا راجع إلى أن

¹ طلعت ذكرى، التلفزيون في حياة أطفالنا، مكتبة المحبة، القاهرة، ط1، 1989، ص9.

² عدلي السيد محمد رضا، صورة الأب ولأم في المسلسلات العربية بالتلفزيون، مرجع سبق ذكره، ص12.

مختلف القيم المتواجدة في المجتمع الجزائري هي قيم متوارثة بين الأفراد أو مغروسة فيهم خصوصا تلك القيم الأصيلة الموروثة عن الأجداد كالاختزام المتبادل وطاعة الكبير، والصدق والأمانة، وتحريم المساس بالحرمان والحفاظ على الأعراض، وحراسة ممتلكات الغائب، ونبذ السارق والمنحرف ونفيهما، والحرص على تعليم الصغير، وتبادل الأطعمة والألبسة والهدايا، والعيش المشترك، وتوقير شيخ الزاوية والإمام والمعلم، وإحياء الأفراح والمناسبات الدينية جماعيا... الخ، فالقيم تنشأ نتيجة تفاعل مجموعة من الأفكار والخبرات والتجارب، وتلقيها ونقلها من خلال مجموعة من المؤسسات المختلفة كالأسرة، المسجد، المدرسة.

وأیضا نلاحظ أن هناك مداومة للوالدين على متابعة البرامج الموجهة لأطفالهم كما أنهم يتحلون بمجموعة من القيم التربوية استطاعوا من خلالها التعرف على نوعية القيم المحتواة في الرسائل المتخصصة التي توجهها وسائل الإعلام إلى أطفالهم وهو ما سنجده مؤكدا في الجداول اللاحقة بالقيم الأخرى المدروسة، مما يؤدي بنا هذا الأمر إلى القول بأن مختلف القيم هي قيم مترابطة ومتداخلة ولا يمكن الفصل بوجود علاقة احتواء وعملية ممارسة دائمة لها في عملية الاتصال الأسري.

في حين وجدنا نسبة من الأولياء اللذين يرون بأن البرامج التلفزيونية التي يشاهدها أبناءهم "لا تحتوي على قيم اجتماعية تربوية" قدرت عند الآباء بـ 11,67% و بـ 7,50% عند الأمهات، وهذا راجع إلى غياب عامل مهم، وهو الإشراف الأسري على الأبناء نظرا لكون كل من الأم والأب عاملين، ولا يخصصون أوقات محددة لاختيار البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال والتي تحتوي على قيم اجتماعية تربوية؛ تساعد على تنشئتهم تنشئة سليمة ومتوازنة وسط مجتمعهم، وهذا ما ذكره بعض الباحثين " فيعتبر إهمال الأطفال من الأخطاء الوالدية غير السوية، يؤثر على النمو الاجتماعي للطفل وبعيقه، ويكون نتيجة نبذ الأبناء وتركهم دون رعاية وتشجيع وإثابة للسلوك

المرغوب، أو دون محاسبة عند السلوك الخاطئ. وقد يكون الإهمال صريحا وقد يكون غير صريح، وصور الإهمال كثيرة منها عدم المبالاة بنظافة الطفل أو إشباع حاجاته الضرورية الفيزيولوجية، والنفسية وعدم إثبات شخصيته، ومدحه عندما ينجز عملا طيبا والسخرية منه في حالة استحقاقه الثناء والمدح والتشجيع.¹

أما عبر المعطيات المحصلة من الجدول (25 -ب) فنلاحظ بأن هناك تقاربا في النسب المئوية بين مواقف الأولياء اللذين يرون بأن البرامج التلفزيونية التي يتابعها أبناؤهم تحوي قيماً اجتماعية تربوية منها: قيم حب الأهل والتواصل معهم، حيث كانت النسبة الأكبر للأمهات وقدرت ب: 95,50% وقابلتها نسبة 94,34% للآباء، وهذا راجع لانتباه الأولياء لهذا النوع من القيم في البرامج التلفزيونية التي يتابعها أطفالهم، كونها من أهم وأنبئ القيم التي تسعى كل أسرة إلى غرسها في نفوس أبنائها لأنها تُعزز الترابط الأسري والعلاقات العائلية كما ورد في قوله تعالى " وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا "23" وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا "24".²

وعليه فإن كلاً من الأب والأم يقومان بتربية أبنائهم على القيم النبيلة، من خلال طرق مباشرة أو غير مباشرة، مثل: نصحهم وإعطاءهم أمثلة حية في البر بالوالدين وقص عليهم قصصا نبوية وسير الصالحين التي سيستفيدون منها حتماً، أو توجيههم لمشاهدة برامج تلفزيونية تحمل هذه القيم الاجتماعية الجميلة والصالحة، في شكلها السلوكي والضروري لتشكيل المجتمع، مما يضع

¹ مایسة أحمد النیال، التنشئة الاجتماعية: مبحث في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص276.

² الآية 23، 24 من سورة الإسراء.

مسئولية كبيرة على عاتق الأسرة ويفرض عليها الانتباه الشديد في اختيار الأساليب التربوية السليمة، التي تضمن تشكيل شخصية متوازنة نفسياً وعقلياً، جسدياً وروحياً، لأطفالهم فتمنعهم من ارتكاب الهفوات والأخطاء الصغيرة والكبيرة، " فالإنسان مخلوق مدني يعيش في مجتمع ويتفاعل مع ذلك المجتمع، والأفراد الأسوياء يلتزمون بقيم مجتمعاتهم فطرةً، لشعورهم بالحاجة إلى ذلك المجتمع والانتماء إليه، وهذا يقودنا إلى العكس تماماً؛ فعندما تُعرس القيم الاجتماعية في نفوس النشء وتنميتها لديهم فإنها تدعوهم إلى التجانس مع ذلك المجتمع والإصطباغ بصبغته والشعور بالانتماء إليه والافتخار به، فالفرد الذي يلتزم بقيم مجتمعه، ويرى المجتمع من حوله ملتزماً بما التزم به في الغالب سيكون أشد بعداً عن الإساءة إلى ذلك المجتمع أو الانحراف عن طريقه، بينما إذا نشأ الفرد دون أي اهتمام بالقيم الاجتماعية، ولا تعني له القيم شيئاً، ولا يحس بأهميتها فإنه لن يشعر بالانتماء لذلك المجتمع، ومن ثم فكيف سيحافظ عليه؟ أو يدافع عنه؟ وما المرغَّب في الانضباط لديه؟ إن عدم منه الانتماء لذلك المجتمع، ومع وجود دواعي الشر في النفس البشرية وانعدام الوازع الديني لديه فإنه لن يتورع مما بدى له من شر وفساد وانحراف وجريمة¹، وعليه ينبغي على الآباء والأمهات الانتباه إلى أهمية حماية أطفالهم من جميع النواحي خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تعتبر مرحلة حساسة جداً وتبنى عليها تبعات مرحلة المراهقة فكلمة تغذى الطفل بقيم تربوية جيدة كلما ضمناً فترة مراهقة هادئة وخالية من المشاكل.

تأتي بعدها ثاني أكبر نسبة لقيم محبة الآخرين والتواصل معهم، وكانت بنسبة 90,09% للآباء ونسبة 96,22% للأمهات، فلاحظنا من خلال ارتفاع هذه النسب تقاربها مع نسب قيمة حب الأهل والتواصل معهم، وهذا التقارب طبيعي جداً ونتيجة متوقعة حتماً، فكلمة كان الأطفال

¹ ميثيب بن محمد بن عبد الله البقمي، إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب (تصور مقترح)، مذكرة ماجستير، كلية التربية قسم التربية الإسلامية، جامعة المملكة العربية السعودية، 2008/2009، ص، ص36، 37.

على علاقة جيدة وتواصل دائم مع أوليائهم، كلما كانوا يتمتعون بشخصية قوية وشخصية منفتحة على المحيط الخارجي وينقبولون الآخرين ويحبونهم، وتترجم هذه المشاعر على شكل سلوكيات؛ مثل مشاركة أصدقائهم لحظات اللعب، والاستمتاع معهم، وحب قضاء الوقت مع الأصدقاء، أو عند الأقارب مثل الجد والجدة والأعمام والأخوال.. الخ. وتحقيق قيمة حب الآخرين والتواصل تقع على عاتق الوالدين منذ السنوات الأولى للطفل حتى تظهر النتيجة في هذه المرحلة (قبيل المراهقة)، وتكون عبارة عن سلوكيات مقبولة لدى المجتمع وهذا ما تؤكدته المدرسة التحليلية وزعيمها: "سيجموند فرويد Sigmund Freud"؛ "الذي رأى أن عملية اكتساب الأخلاق والقيم، تبدأ منذ مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يكتسب الطفل أناه الأعلى من خلال التوحد مع الوالدين، إذ يقوم الوالدان بدور ممثلي النظام، فهما يُعلّمان الطفل القواعد الأخلاقية والقيم التقليدية، والمثل العليا للمجتمع الذي يتربى فيه الطفل، ويتم ذلك عن طريق استحسان الطفل عندما يفعل ما يجب عليه فعله، وإبداء عدم الرضا والانزعاج، عندما يخطئ، ومن هنا يتكون لدى الطفل نظام من القيم والقواعد الأخلاقية المتمثلة بالمحتويات والمرغوبات، فيكون ما أسماه (فرويد) بالأنا الأعلى، وهو يقابل ما يسمى بالضمير"¹، وهذا يعني تربية الطفل وفقاً للقيم التي يراها المجتمع مقبولة.

وهذا ما يستوجب على الوالدين توجيه أطفالهم للقيم التي تساعد على التواصل ومحبة الآخرين، وهذا ما تؤكدته دراستنا؛ كون التلفزيون وما يحمله من خصائص جذابة، تثير انتباه وتركيز المشاهدين خاصة الأطفال في هذه المرحلة العمرية -نظراً للتغير النمائي الذي يمر به-، وهذا ما يؤمن به رواد نظرية الغرس الثقافي؛ إذ يرون أن التلفزيون "يساهم في تنشئة الأطفال بدرجة لا تحدث مع الوسائل الأخرى، حيث يجد الطفل نفسه مستغرقاً في بيئة التلفزيون منذ ولادته نظراً لتوفر

¹ عزى الحسين، الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، مذكرة ماجستير، تخصص علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013/2014، ص 115.

عناصر الصوت والصورة والحركة واللون، لذلك يعتبر التلفزيون من أهم وسائل الإعلام التي تترك أثراً في تقديم الأفكار والقيم والصور الإعلامية المختلفة لجميع فئات وشرائح وقطاعات المجتمع.¹

ثم تأتي نسبة قيمة التعاون ب **78,38%** للأمهات و **84,91%** للآباء؛ ونلاحظ تقارباً بين النسب مما يعني اتفاق الوالدين، على وجود قيمة التعاون في البرامج التلفزيونية التي يتابعها أطفالهم وهي كذلك نسب جد متقاربة مع القيمتين السابقتين، فالتعاون من أهم الصفات التي ينبغي توفرها في كل فرد من أفراد المجتمع، نظراً لآثارها الإيجابية فهي تساعد على تقوية الروابط الاجتماعية بين الأسر والعائلات والجيران والأصدقاء والمجتمع، وتجعل الفرد يشعر بقيمته والدور الذي ينبغي عليه القيام به، فالمجتمع مثلاً أثناء مساعدته لشخص آخر يشعر بالسعادة، كونه يحس بمكانته وأهميته في المجتمع خاصة عندما يرى الانطباع الإيجابي والرضا لدى الشخص الذي قام بمساعدته، وبذلك تعزز الروابط الاجتماعية بين الأفراد لذلك ينبغي على الأولياء تعزيز هذه القيمة والحرص على غرسها لدى أبنائهم منذ الصغر ليكونوا قادرين على خدمة مجتمعهم.

ثم تأتي النسب المتبقية على النحو التالي: **الصدقة 41.67%**، **الصدق 27.03%**، **الوفاء 23.42%** للأمهات. **والصدقة 57,55%**، **الصدق 20,57%**، **الوفاء 26,42%** للآباء.

ويرجع تراجع نسب هذه القيم الدينية في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال، والتي تعتبر كذلك من بين القيم الضرورية، التي ينبغي غرسها في نفوسهم، إلى غياب دور الوالدين في توجيه أطفالهم نحو البرامج التي تحتوي على هذه القيم، نظراً لعدم وجود الوقت الكافي بين العمل والاطلاع على كافة البرامج التلفزيونية، التي يتابعها أطفالهم وهذا يعتبر تقصير وخطأ في أسلوب التنشئة المتبع

¹ وجدي حلمي عيد عبد الظاهر، نظرية الغرس الثقافي، قسم الإعلام، جامعة القرى، 2013، متاح على الرابط: <https://uqu.edu.sa/page/ar> يوم: 2019-02-02، على الساعة: 12:50.

لدى الأولياء العاملين، إذ ينبغي تخصيص وقت محدد لمراقبة وتحليل البرامج التي تحمل قيما مفيدة تشجع على الصداقة، والصدق، والوفاء والتي تعتبر من أهم الصفات الجد ضرورية.

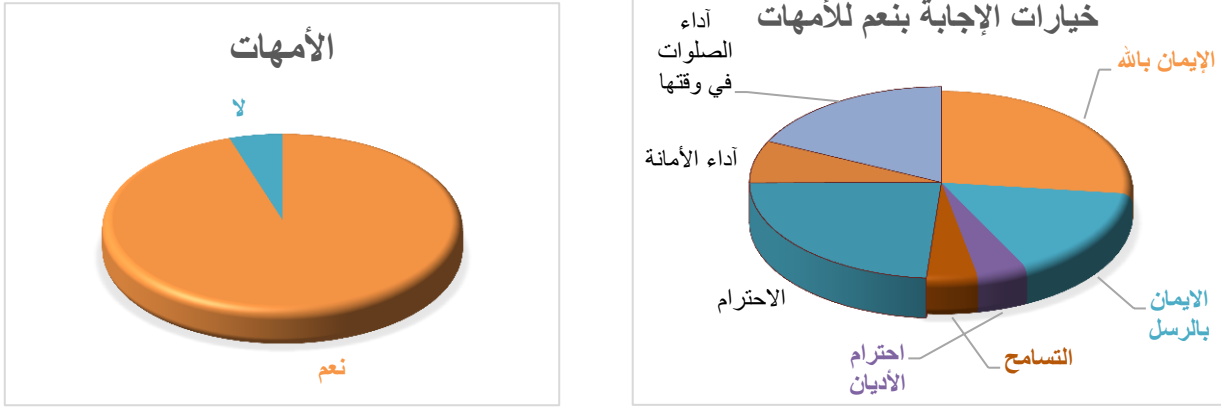
الجدول (26-أ): يوضح ما اذا كان للوالدين علم بتواجد قيم دينية في البرامج التلفزيونية التي يتابعها الأطفال.

المجموع	نعم	لا	القيم الدينية الخيارات	
			120	114
100	95	05	%	
120	115	05	(ك)	الآباء
100	95.83	04,17	%	

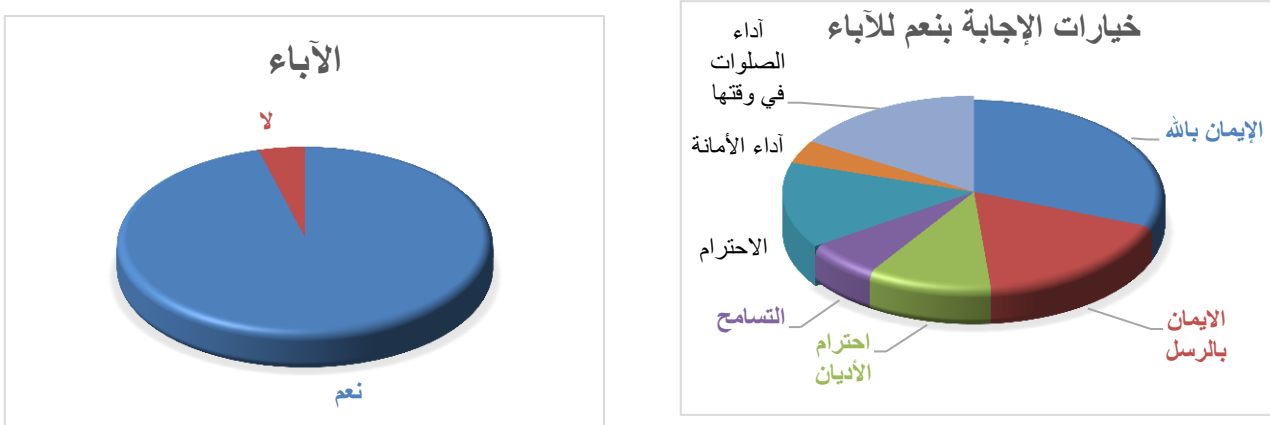
الجدول (26-ب): الخاص بخيارات إذا كانت الإجابة "نعم"

نعم							القيم الدينية الخيارات	
الإيمان بالله	الإيمان بالرسول	إحترام الأديان	التسامح	الإحترام	آداء الأمانة	آداء الصلوات في أوقاتها		
75	44	12	12	66	20	50	(114/ك)	الأمهات
65,79	38,60	10,53	10,53	57,89	17,54	43,86	%	
88	50	30	18	41	11	46	(115/ك)	الآباء
76,52	43,48	26,09	15,65	35,65	09,57	40	%	

الشكل 30: يوضح إجابة الأمهات حول ما إذا كان لديهم علم بتواجد قيم دينية ونوعها في البرامج التلفزيونية



الشكل 31: يوضح إجابة الآباء حول ما إذا كان لديهم علم بتواجد قيم دينية ونوعها في البرامج التلفزيونية



المصدر: من إعداد الباحثة.

من خلال الجدول رقم (26 - أ) كانت هنالك نسبة من أفراد العينة وهي نسبة ضئيلة جدا تمثلت في 04,17% للآباء و 05% من الأمهات، اللذين يرون بأن البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال لا تحمل في مضامينها، قيمةً دينيةً، وهذا دليل على أن هؤلاء الأولياء لا يقومون بمهمتهم في التنشئة كما ينبغي أن يكون، وهذا خطأ فادح ينعكس على الأطفال بالسلب فإذا لم يوجه الأولياء أبناءهم للبرامج التي تحتوي على قيم دينية، سيؤدي ذلك حتماً إلى نقص في الجانب الروحي

والديني للأبناء، فلا يشعرون بانتمائهم إلى معتقد معين خاصة في هذه المرحلة العمرية أين يحثنا ديننا الإسلامي إلى تطبيعهم على عادات معينة تعتبر كرموز دلالية للإيمان بالله سبحانه وتعالى والانتماء إلى عقيدة التوحيد، ومن أهم هذه الرموز الصلاة حيث قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعا واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرة وفرقوا بينهم في المضاجع".¹

من خلال المعطيات المقدمة في الجدول رقم (26-ب)، والذي يبين ما إذا كان للوالدين علم بتواجد قيم دينية في البرامج التي يتابعها أطفالهم بنسب عالية جداً للأباء تمثلت في 95,83% وعند الأمهات 95%؛ انقسمت هذه النسب على عدة خيارات فرعية، وجدنا أن أكبر نسبة قدرت بـ 65,79% للأمهات ونسبة 76.52% للأباء، وكانت لقيمة الإيمان بالله، وهي أعظم قيمة دينية في الوجود، خاصة وأنها مجتمع مسلم نؤمن بعقيدة التوحيد وبأن " لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله " قال الله تعالى: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (285)﴾²

لذلك ينبغي على كل من الآباء والأمهات غرس القيم الدينية الفضيلة وعلى رأسها قيمة الإيمان بالله الواحد الأحد، الخالق الصمد، ومن أجل تثبيت ذلك لديه يجب متابعة البرامج التلفزيونية التي تحث على عقيدة التوحيد وتشجيع الأبناء على متابعتها، ومن بين البرامج التي بثت فيها قيمة الإيمان بالله برنامج الرسوم المتحركة "قصص الإنسان في القرآن"، و"قصص النساء في القرآن" الذي عرض في قناة mbc3، في "شهر رمضان المعظم"، وكان يضم قصصاً دينية مستمدة

¹ رواه أحمد وأبو داود وهو صحيح.

² الآية 285 من سورة البقرة.

من ديننا الإسلامي، تعلم الطفل وتحثه وتساعده في ترسيخ العقيدة الاسلامية، لكن أكبر إشكال كان في أن مدة عرض مثل هكذا برامج تتحصر فقط في الشهر الكريم.

لذلك ينبغي على كل من الآباء والأمهات توجيه أبنائهم لمشاهدة مثل هذه البرامج خاصة وأنه يتم إتباع تقنيات جد حديثة فيها على مستوى الألوان، والأصوات، الموسيقى...وهي من بين أهم الخصائص التي تجذب انتباه المشاهدين خاصة الأطفال، وفي هذه المرحلة العمرية تحديداً والتي تتميز بكثرة النشاط والحماس والتركيز وفهم هذا النوع من القصص والعبر المقدمة فيها.

ثم جاءت نسبة 57,89% للأمهات و35,65% للآباء، بالنسبة لقيمة الاحترام كثاني أعلى نسبة ويرجع هذا، لكون محتويات البرامج التي يشاهدها أبناءهم تحثهم على قيمة الاحترام وهي قيمة تجعل من الفرد شخصا متميزا ويلاقي قبولا لدى المجتمع الذي يعيش فيه خاصة وأن هذه الصفة بالذات ينبغي أن تغرس في نفوس الأطفال، منذ سنواتهم الأولى والعمل على ترسيخها في السنوات التالية " فعندما يولد الطفل يجد نفسه في جماعة لم يختبرها، وهي جماعة تنتمي بدورها إلى سياق اجتماعي وثقافي معين، يحدد ظروف وجودها ويعين وضعها بالنسبة للجماعات الاجتماعية الأخرى، تقترح عليه عدداً من القيم والنماذج التي توجه تصرفاته. لكن لا يتحصل الطفل على كل ثقافته من مجتمعه الذي ينتمي إليه مرة واحدة، بل يحصل فقط على فرع منه تكون جماعته الأسرية وثيقة الصلة، بمضمونه فيصمم بالتكامل أو التعارض مع الجماعات الأخرى.¹ وعليه فالأسرة هي المسؤول الأول والمباشر نحو أي قيمة سواء كانت سلبية أو كانت إيجابية تبعا للأسلوب الذي تتبعه، فعليها تعليم أبنائها أصول احترام الكبير واحترام الناس من حوله، كي يسود النظام وتسود التربية الحسنة وسط الأسرة كأول محيط يعيش فيه وينمو، ثم وسط المحيط المدرسي بينه وبين

¹ بوفولة بوخميس، أنساق القيم وأساليب التربية الوالدية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، علم النفس، عنابة، الجزائر، العدد 21، 22، شتاء وربيع 2009، ص 73.

زملاءه وأساتذته ومدير المدرسة العمال والإداريين وحتى عمال النظافة والحراسة، بهذا يكون الطفل قد صقلت فيه روح الاحترام التي ستضبط سلوكه وتجعل منه كائنا اجتماعيا سويا يحترم الناس ويحترمونه بدورهم.

ثم أتت نسبة قيمة أداء الصلاة في وقتها، وكانت هذه النسبة متوسطة، وتمثلت بـ **43,86%** للأمهات ونسبة **40%**، نظرا لطبيعة البرامج المقدمة، فالقنوات التلفزيونية الموجهة للأطفال أصبحت تجارية بامتياز أكثر منها برامج تقدم محتوى قيمى بنأء لشخصية وسلوك الطفل، وأصبحت تركز أكثر على الترفيه والفكاهة والرياضة والفن والجمال، أكثر من تركيزها على بث القيم التربوية المتنوعة، التي تجعل من طفل اليوم رجل الغد حامل الأمانة، فهي في مجملها تحتوي على برامج تحكي عن المغامرة والعنف والفلسفة الغربية عن فكرنا، ومجموعة معينة من القيم -في عدد قليل جدا من البرامج-، أما البرامج التي تحت على أداء الصلاة في وقتها فهي قليلة وأيضا موسمية (شهر رمضان)، وهذا حتماً يعود إلى قلة الإنتاج العربي للبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال من جهة، وكثرة استيرادها من الفكر الأجنبي من جهة أخرى، وترجمتها ترجمة حرفية، ما جعلنا نقع في فخ الغزو الثقافي، والذي غير من قيمنا وبث فينا الفكر اللاهوتي وفلسفة الأديان واختلاط الثقافات وغيرها من المشاكل التي خربت فكر وعقول أبنائنا، ما جعلهم يبدون جيلاً مختلفاً تماماً عن آباءهم وأجدادهم، وهو ما وسع الهوة بينهم وعزز الفجوة وصراع الأجيال. لهذا وجب على القائمين على هذه البرامج الحرص على بناء قيم صحيحة إنسانية وإسلامية من أجل النهوض بنشء يعول عليه مستقبلاً، و التركيز على هذا النوع من القيم الدينية الصحيحة، كي نغرس في أبنائنا حب الصلاة فتصبح من فكرة إلى سلوك يميز الفرد المسلم عن الفرد الكافر فهي من أهم رموز الإسلام فالصلاة

عماد الدين لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا

أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا (103)﴾.¹

ثم جاءت قيمة الإيمان بالرسول في هذه البرامج المتبعة من قبل الأطفال، بنسبة متوسطة تمثلت بـ **38,60%** بالنسبة للآباء و**43,48%** بالنسبة للأمهات، نظرا لندرة البرامج التي تتكلم عن هذه القيمة بالذات، على سبيل المثال يوجد برنامجين على الأكثر يهتمان بهذه القيمة مثل: قصص الأنبياء في القرآن وقصص النساء في القرآن، اللذان بُثّا في قناة **mbc3** في فترة معينة من السنة وهي شهر رمضان، فنظرا لأهمية الشهر الفضيل تقوم بعض القنوات ببث البرامج التلفزيونية الدينية للأطفال، وهذا أمر جيد بكل تأكيد من جهة، لكن في نفس الوقت يخلف أثارا سلبية إذ يصبح الطفل مبرمجا على مثل هذه المواضيع بفترة رمضان فقط وكأنه يحتاج إلى جوانبه الروحية إلا خلال هذا الشهر، وهذا أمر غير صحيح إذ ينبغي على هذه القنوات العمل بقدر المستطاع على إعداد هذه البرامج التي تنمي الجانب العقلي والنفسي والروحي للطفل خاصة معرفة أسماء الأنبياء وعرض حياتهم وكيف واجهوا مختلف الصعوبات ونشروا الرسالة... فتصبح لديهم خلفية تاريخية عن العقيدة التي يؤمنون بها ويتخذون الأنبياء قدوة لهم من خلال غرس صور وقصص عبر هذه القنوات فتبقى راسخة في أذهانهم، ثم تنعكس في سلوكياتهم من جهة أخرى. وهذا ما تؤمن به **نظرية الغرس الثقافي** "حيث ترى مفهوم الغرس على أنه ما تطلعه الثقافة هو البناء، وأن الثقافة هي الوسيط أو المجال الذي يعيش فيه الإنسانية ويتعلم، وحيث تهتم العملية باكتساب المعرفة أو السلوك من خلال الوسيط الثقافي الذي يعيش فيه الإنسان. وعملية الغرس الثقافي ليست عبارة عن تدفق موجة من التأثيرات من التلفزيون إلى جمهور المتلقين ولكنها جزء من عملية مستمرة وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات ومشاهدة التلفزيون، وترتبط بطرق عديدة وبمختلف

¹ الآية 103 من سورة النساء.

الجماعات والمواقف الحياتية وصور العالم¹، أي أن التلفزيون وما يتم تقديمه من برامج موجهة للأطفال ينبغي أن يكون وفقا للثقافة السائدة في مجتمعنا أي أن هذه البرامج يجب أن تحث على الثقافة العربية الإسلامية، وعلى عقيدة التوحيد ليكون الطفل متوازنا في شخصيته وينعكس ذلك في سلوكياته جميعها، مثل أن يكون الطفل صادقا مثلما تعلم بأن الرسول محمد عليه الصلاة والسلام كان يتميز بالصدق وحب الخير... الخ.

ثم تأتي القيم المتبقية بنسب جد ضئيلة وهي على التوالي: قيمة أداء الأمانة ب 17,54% قيمة التسامح بنسبة 10,53%، قيمة احترام الأديان بنسبة 10,53% للأمهات؛ وقيمة أداء الأمانة ب 09,57% قيمة التسامح بنسبة 15,65%، قيمة احترام الأديان بنسبة 26,09% للآباء. ما لاحظناه من هذه البيانات، هو أن البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال تعاني نقصا كبيرا في نوعية القيم الدينية، والتي تلعب دورا أقل ما يمكننا أن نقول عليه؛ بأنه يؤدي إلى توحيد الأمة وزيادة الثقة بين أفراد المجتمع وتوفير الأمن والسلام والطمأنينة، والتي هي من أهم المتطلبات الضرورية لأي بلد ولأي شخص؛ خاصة وأن ديننا الحنيف يوصينا بالتحلي بها، مثل ما قاله الله تعالى بخصوص أداء الأمانات لأصحابها ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾² خاصة هذه الصفة التي ترفع من مستوى الثقة بين الناس فيشعر كل فرد بالاطمئنان وهي من الأحاسيس التي تساعد صاحبها على التخلص من المشاعر السلبية كالشك والخوف...، وعليه ينبغي للبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال أن تكون شاملة خاصة لمثل هذه القيم لنضمن

¹ توفيق حميد كاطع، نظرية الغرس الثقافي، متاح على الرابط: <http://www.ahewar.org> يوم 2019-02-10

الساعة 13:50

² الآية 58 من سورة النساء.

تكوين جيل متسامح وأمين ويحترم الأديان الأخرى، من خلال عرض مواضيع تعزز هذه القيم ليكون لدينا مجتمع سليم من الأحقاد والأمراض النفسية.

الجدول (27- أ): يوضح ما إذا كان الأطفال يفهمون القيم الدينية المتضمنة في البرامج

التلفزيونية بسهولة.

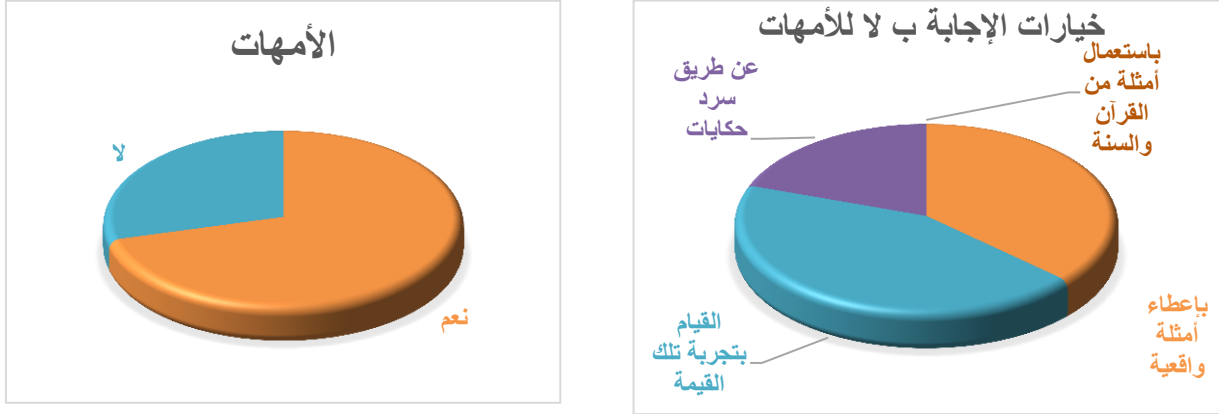
المجموع	لا	نعم	فهم القيم الدينية الخيارات	
			الأمهات	(ك)
120	35	85	(ك)	
100	29.17	70,83	%	
120	35	85	(ك)	الآباء
100	29.17	70,83	%	

الجدول (27- ب): الخاص بخيارات إذا كانت الإجابة ب "لا"

لا				فهم القيم الخيارات	
باستعماله أمثلة من القرآن والسنة	عن طريق سرد حكايات	القيام بتجربة تلك القيمة	بإعطائه أمثلة واقعية	الأمهات	(ك/35)
/	15	33	28	(ك/35)	
/	19.74	43.42	36.84	%	
/	10	30	34	(ك/35)	الآباء
/	13.51	40.45	45.94	%	

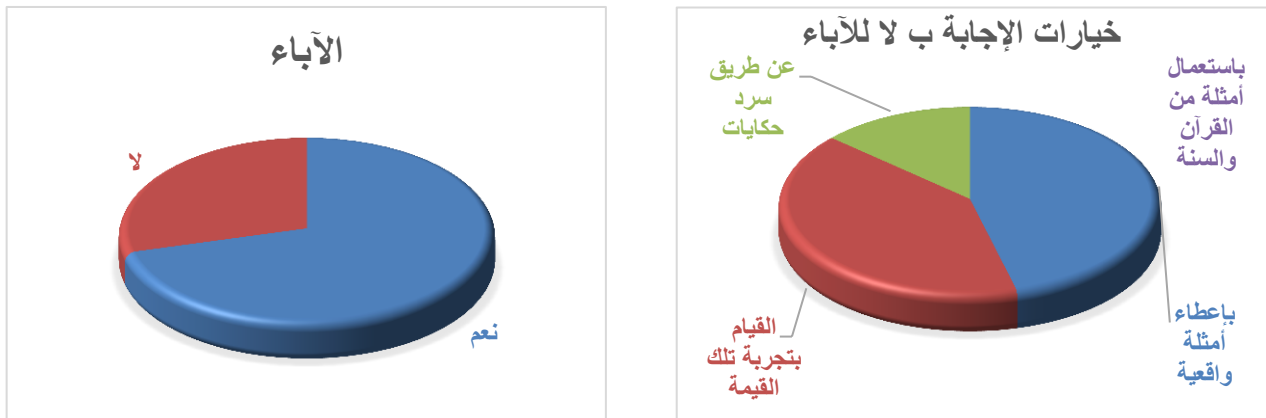
الشكل 32: يوضح إجابة الأمهات حول مدى فهم الطفل القيم الدينية المتضمنة في البرامج

التلفزيونية وكيفية مساعدته على الفهم



الشكل 33: يوضح إجابة الآباء حول مدى فهم الطفل القيم الدينية المتضمنة في البرامج

التلفزيونية وكيفية مساعدته على الفهم



المصدر: من إعداد الباحثة.

من خلال ما وضّحته المعطيات الميدانية المتعلقة بالجدول (27- أ) تبين لنا بأن النسبة الأكبر من الأولياء ترى بأن أطفالها يفهمون القيم الدينية المتضمنة في برامجهم المفضلة بطريقة سهلة وذلك بنسبة متساوية لكل من الآباء والأمهات والتمثلة ب: 70.83%، مما يعني بأن هذه البرامج معدة إعداداً جيداً؛ على خصائص ومؤثرات ممتازة تستقطب انتباه الأطفال كما تؤثر فيهم من خلال جودة الصورة، الصوت والألوان كما أصبحت تعتمد على تقنية ثلاثية الأبعاد..وتساهم بفضل إعدادها الجيد بغرس قيم دينية جد مهمة خاصة بأننا مجتمع عربي مسلم يؤمن بأن الله واحد أحد وبأن محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، لذلك ينبغي على كل من الأب والأم توجيه أطفالهم لمتابعة مثل هذه البرامج بغية تنشئتهم تنشئة تقوم على مبادئ إسلامية.

" فقد اهتم الدين الإسلامي بالقيمة، فنجد أن هناك أكثر من ستمائة إشارة قرآنية إلى مصطلح القيم، ترتكز إلى مدلولات من أبرزها الوزن والثبات والاستقامة والمسؤولية، ويضع القرآن الكريم منظومة القيم في إطار من القداسة، ويعتبرها الطاقة الكبرى لترقية الإنسان والمجتمع والعالم، وضبط حركته على الأرض، والترقية هنا تشمل الفرد وضمير الجماعة أيضاً، وتشمل أيضاً دوافع العمل والحركة لبناء الذات وإدامة العمارة الإنسانية وتحسينها من الانحراف، وبهذا تتميز منظومته عن غيرها من المنظومات القيمة البشرية بالثبات، فالقيمة ثابتة بذاتها، ومتحركة في إطار الفهم والتطبيق، وهي مطلقة أيضاً وإلهية المصدر، لكن ذلك لا يتعارض مع إمكانية النقائها مع قيم الآخرين الفاضلة، أو امتدادها في الزمان والمكان، فمحمد عليه الصلاة والسلام جاء ليتمم مكارم

الأخلاق، ورسالة الإسلام، وكذا حضارته امتداد لرسالات الأنبياء، وللحضارت البشرية حتى وقتنا الحاضر.¹

لذلك نجد أهم قيمة تسعى البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال لتكريسها هي قيمة الإيمان بالله، كونها الركيزة الأولى لبناء أركان الإيمان بالدين الإسلامي الأخرى؛ وهذا ما توصلنا إليه من خلال الجدول السابق (26-ب) الذي أظهر لنا بأنها أكبر قيمة تتواجد ضمن البرامج التلفزيونية التي يتابعها أطفالهم وذلك بنسبة 65.79% للآباء و76.52% للأمهات، لذلك ينبغي العمل على إعداد العدد الكافي من هذه البرامج التلفزيونية المهمة وحث وتوجيه أطفالنا لمتابعتها خاصة في هذه المرحلة العمرية أين يتميز الطفل بقوة التركيز والانتباه وكثرة النشاط.

في حين جاءت النسبة الأقل للآباء الذين يرون بأن أبناءهم لا يفهمون بسهولة القيم الدينية المتضمنة في برامجهم التلفزيونية، ويقومون بمجموعة من الطرق لمساعدة أبنائهم بغرض توضيحها لهم بنسبة 29,17% لكليهما، وانقسمت هذه النسبة على عدة خيارات فرعية كالآتي: النسبة الأكبر كانت لطريقة القيام بتجربة لتلك القيمة بنسبة 43,42% للأمهات و40,45% للآباء، وهذا يعني بأن كل من الآباء والأمهات يهتمون بطريقة جدية في مسألة غرس القيم الدينية عبر البرامج التلفزيونية المفضلة لأبنائهم ويرون في هذه الأخيرة وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية التي تساعدهم على إعداد أبنائهم الإعداد الجيد وتكوين شخصية سليمة جسدياً روحياً وعقلياً لذلك يقومون بشرح وتوضيح القيم التي لا يفهمها أطفالهم؛ مثل توضيح قيمة الاحترام من خلال تلقين الطفل لمجموعة من الألفاظ مثل من فضلك، شكراً، تفضل، مثلاً يطلب من طفله إحضار غرض معين ويسبق الطلب بعبارة من فضلك وعندما يحضر الطفل الغرض يطلب منه

¹ بومدين كريمة، التلفزيون والنسق القيمي دراسة تحليلية لقناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية من منظور الحتمية القيمية في الإعلام، أطروحة دكتوراه، فرع علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم، 2016/2015، ص 163.

قول: تفضل عندها يقوم الأب أو الأم بقول كلمة: شكرا هذا تدريب واقعي لتعلم قيمة الاحترام بطريقة واقعية تدخل ضمن معاملاتنا اليومية.

ثم تأتي ثاني طريقة وهي طريقة إعطاء الطفل أمثلة واقعية بنسبة 36,84 للأمهات 45,94 للأباء مثلا: تعلم قيمة النظافة على أساس أن النظافة من الإيمان من خلال جعل الطفل يساهم في عملية التنظيف سواء في المنزل أو في الحي بمرافقة الوالدين وبذلك يكون الأب والأم القدوة الحسنة التي تجعل الطفل يتحلى بمثل هذه القيم النبيلة ويؤمن بها، خاصة وأن الطفل يولد وهو صفحة بيضاء وعلى الوالدين مسؤولية تشكيل شخصيته التشكيل المناسب مع المجتمع والقيم السائدة فيه وفي ذلك يقول "قحطان بيرقدار": يخرج الطفل إلى هذه الحياة وهو صفحة بيضاء نقية لم تطبع عليها أي أفكار أو قيم أو مواهب، كما في قوله تعالى: { وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (78) }¹ ثم بتأثير البيئة والظروف المحيطة به، بما فيها من مؤثرات جسمانية وعقلية ووجدانية واجتماعية وتربوية؛ تتشكل ذات الطفل وتتفاعل وتتطور مما يبني شخصيته الفردية، ولا شك في أن التربية تهدف إلى بناء الطفل بناءً متكاملًا، وإلى توجيه سلوكه في الدرب السليم، وهذا يوجب تهيئة الجو التربوي المشبع بالمؤثرات الفكرية والتطبيقية الإيجابية التي تعين الطفل على أن يغدو أكثر وعياً ومن ثم تعزز نموه العقلي والمعرفي لينعكس ذلك على سلوكه في المجتمع، لذلك فإن بناء القيم التربوية عمل صعب وشاق ويحتاج إلى مزيد من تحمل المسؤولية والتحلي بالوعي المطلوب وفي الوقت الملائم...².

ثم تأتي آخر طريقة سرد الحكايات وهي النسبة الأقل بنسبة 19,74% للأمهات و13,51% للأباء وذلك نتيجة نقص ثقافة سرد الحكايات لأبنائنا قبل النوم على الرغم من أنها

¹ الآية 78 من سورة النحل.

² قحطان بيرقدار، القيم الدينية والأخلاقية في أناسيد الأطفال، مجلة الحياة الجديدة، العدد 6713، الثلاثاء 2014/7/15، ص20.

كانت موجودة في الزمن الماضي لدى أجدادنا، وكانت تجعلنا نشعر بالحماس والتشويق ونصل في نهاية القصة إلى عبرة تحمل قيمة تربية مثل الصدق الأمانة حب الآخرين حب الوالدين وطاعتها وغيرها من القيم التربوية الرائعة، لكن للأسف مع التطور التكنولوجي وتعدد وسائل التكنولوجيا والإعلام والتواصل أدى ذلك إلى تشتت شمل الأسرة وأصبح لكل منا عالمه الخاص الذي يعيش أو بالأحرى ينعزل فيه عن العالم الذي ينبغي أن يعيش فيه؛ مما جعل الفجوة تتسع بين أفراد الأسرة الواحدة وعوض الاجتماع حول طاولة واحدة أو مكان واحد أصبح لكل فرد هاتفه الخاص الذي يفتح له مجالاً افتراضياً هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى نجد عمل الوالدين الذي يستنزف أغلب أوقاتها فلا يصبح لديهما الوقت الكافي للتواصل مع أطفالهم أو محاولة اختيار قصص مناسبة تساعدهم على فهم القيم التربوية التي يجدون صعوبة في فهمها فيلجؤون إلى الأساليب الأكثر عملية وسرعة مثل إعطاء أمثلة واقعية والقيام بتجربة تلك القيم، لكن هذا غير كافي حيث ينبغي عليهما أن يخصصا وقتاً لاختيار قصص مناسبة ومعبرة وتحمل قيماً تربية واضحة ويروونها لأبنائهم مما يزيد من تقوية العلاقة بين الأولياء وأطفالهم وتنمية قيمهم التربوية.

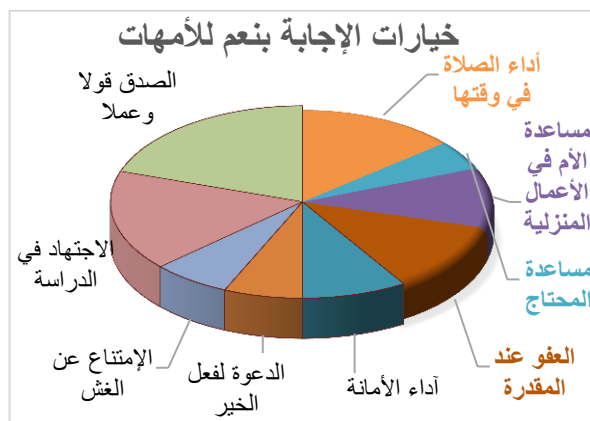
الجدول (28 أ-): يوضح ما إذا كان الأطفال يطبقون ما يتعلمونه من البرامج التلفزيونية الدينية

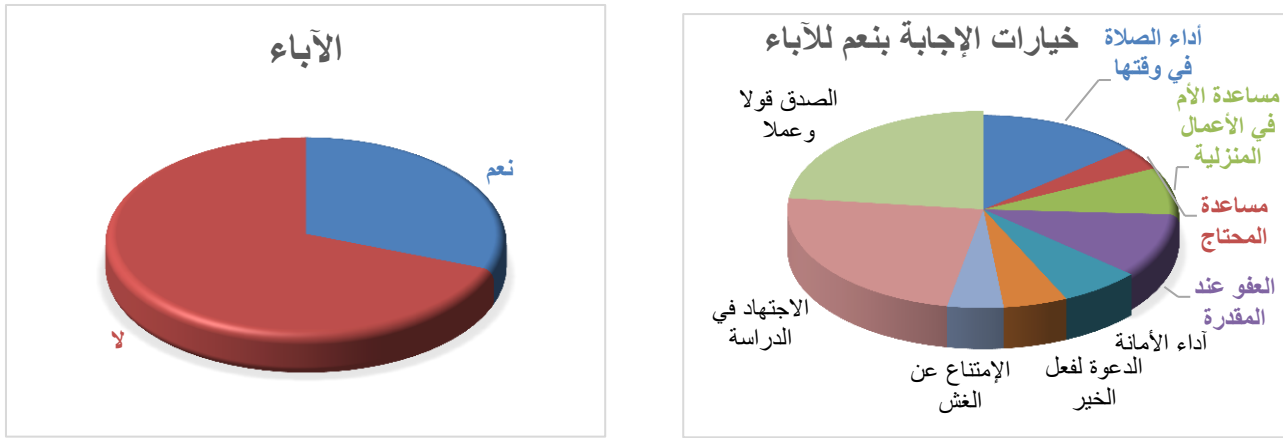
المجموع	نعم	لا	تطبيق القيم الدينية الخيارات	
			الأمهات	الآباء
120	30	90	(ك)	
100	25	75	%	
120	37	83	(ك)	
100	30.84	69.16	%	

الجدول (28 ب-): الخاص بخيارات إذا كانت الإجابة ب "نعم"

نعم									تطبيق القيم الدينية الخيارات	
الصدق في القول والعمل	الاجتهاد في الدراسة	الامتناع عن الغش في الامتحانات	يدعو من حولته إلى فعل الخير	آداء الأمانة	العفو عند المقدرة	مساعدة الأم في الأعمال المنزلية	مساعدة المحتاج	أداء الصلاة في وقتها		
27	23	09	09	12	16	14	07	19	(ك/30)	الأمهات
90	76.67	30	30	40	53.33	46.67	23.33	63.33	%	
35	36	07	08	10	16	12	06	21	(ك/37)	الآباء
94.59	97.30	18.92	21.62	27.03	43.24	32.43	16.22	56.76	%	

الشكل 34: إجابة الأمهات حول ما إذا كان الأطفال يطبقون القيم الدينية.



الشكل 35: إجابة الآباء حول ما إذا كان الأطفال يطبقون القيم الدينية

المصدر: من إعداد الباحثة

الجدول (28- أ) المبين أماننا يُظهر لنا بأن النسبة الأكبر من الأولياء ترى بأن أطفالها لا يطبقون القيم الدينية التي يتعلمونها من خلال برامجهم التلفزيونية الموجهة إليهم وذلك بنسبة 75% للأمهات و 69,16% للآباء، وهذا يعتبر كمؤشر لضعف الإشراف الأسري، فلو كانت الأسرة تقوم بالدور المنوط بها على أكمل وجه لكان الأطفال متمكنين من تطبيق القيم الدينية التي يتعلمونها من خلال برامجهم التلفزيونية المفضلة لديهم، فالهدف من تعليم الطفل القيم هو تطبيقها وليس تعليمها وتكديسها في عقله " ولا شك أن آفاق التربية الأسرية تمتد عند بلوغ النشء سن السادسة من العمر، حيث يلتحق معظم النشء بالمدارس أو مراكز التعليم المختلفة فتكون قيم الأسرة التي زرعتها في أطفالها قد أنثرت لتجد نفسها أمام محك التطبيق العملي الميداني، فلأسرة عندما اتبعت في تربيته لأبنائها أنماطا معينة تكون قد ابتعدت أو اقتربت من حالة السواء الجمعي في السلوك، فسلوك التبعية والامتثال والخضوع المفرط، يجد صدها في التعامل مع الأقران في هذه المرحلة، حيث يكون الاحتكاك مع الأقران في المدرسة والشارع معظم الوقت، أما إذا نمت الأسرة على أساليب التربية

الأسرية القائمة على الثقة بالنفس والتعامل بروح المبادرة وسلوك الاعتداد بالذات، فإنه سيحقق ذلك حتما في الميدان الحقيقي.¹

أي أنه كلما تمكنت من اختيار الأسلوب المناسب في التنشئة كلما تمكنت من ضمان إعداد طفل سليم نفسيا واجتماعيا ويقوم بسلوكيات ضمن إطار القيم السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه. لكن إن لم تنجح الأسرة في اختيار الأسلوب المناسب لتربية أبنائها كلما ساهمت وبدرجة كبيرة في إعداد فرد غير سوي من خلال قيامه بسلوكيات ضد القيم التي يؤمن بها مجتمعه مثل: النصب والاحتيال، السرقة، عدم احترام الكبير... وغيرها من القيم التي يرفضها المجتمع وقد أثبتت العديد من الدراسات مدى تأثير الأسلوب غير المناسب في التنشئة على تطور السلوك الإجرامي للطفل خاصة أسلوب الإهمال؛ الذي يُرجع الآباء سببه إلى انشغالهم في العمل وعدم إيجادهم الوقت الكافي لأبنائهم وفي ذلك ترى مایسة النیال "إن الإهمال المتكرر للطفل من طرف والديه يفقده الإحساس بحبهم له وانتمائه إليهم. وغالبا ما يترتب عن هذا شخصية مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد وغالبا ما يحاول الانضمام إلى جماعة رفاق السوء التي يجد فيها مكانته ووجد فيها الحب والعطاء الذي حرم منه نتيجة إهماله في صغره، خصوصا وأن الجماعة التي ينتمي إليها غالبا ما تشجعه على كل ما يقوم به من عمل الصواب وإن كان مخربا خارجا عن القانون، وذلك لأنه لا يعرف من صغره الحدود الفاصلة بين حقوقه وواجباته وبين الصواب والخطأ في سلوكه، لذلك قد يلجأ إلى السرقة والهرب من المنزل لأنه يجد الاهتمام والتشجيع عن كل ما يفعله مهما كان خاطئا من طرف جماعة رفاقه، أي أنها هي مجال التنفيس عن الكبت الذي يعانيه."²

¹ سيد علي الحسنية، دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة، مذكرة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005/2004، ص، ص 33، 32.

² مایسة أحمد النیال، التنشئة الاجتماعية، مبحث في علم النفس الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص 276.

في حين جاءت في الجدول (28 - ب) النسبة الأقل للأولياء الذين يرون بأن أبناءهم يطبقون القيم الدينية التي يتعلمونها من خلال برامجهم التلفزيونية المفضلة فكانت النسبة تتراوح بين الأمهات والآباء كالاتي؛ **30,84%** للآباء، و **25%** للأمهات، انقسمت هذه النسب بينهما على عدة خيارات؛ فكانت الأعلى لتطبيق قيمة الصدق في القول والعمل وذلك بنسبة **94,59%** للآباء و **90%** للأمهات، وذلك راجع إلى أن أغلب مواضيع هذه البرامج المفضلة هي التدقيق على قيمة الصدق في القول ويتجلى ذلك من خلال ملاحظتنا لمواضيع الرسوم المتحركة التي تركز على قيمة الصدق في القول والعمل وهي من القيم الضرورية لأي شخص ولأي مجتمع ولها آثار جد إيجابية في الحاضر والمستقبل، فإذا كان كل فرد يتحلى بهذه الصفة النبيلة كلما اكتسب شخصية سوية وقوية يمكن الاعتماد عليه سواء على مستوى العلاقات الشخصية أو على المستوى العملي، فيكون شخصا يتمتع بكفاءة مهنية نتيجة إتقانه لعمله وفي هذا الصدد يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » (1113) . لذلك ينبغي على الوالدين اختيار البرامج التي تحتوي على هذه القيمة المهمة وحث أبنائهم على متابعتها.

ثم تأتي قيمة الاجتهاد في الدراسة حبا في طلب العلم كثاني قيمة ب **97,30%** للآباء و **76,67%** للأمهات، وهي قيمة جد مهمة تتعكس بالتأكيد بالإيجاب على التحصيل الدراسي للطفل خاصة في هذه المرحلة العمرية التي تتميز بقوة التركيز وزيادة النشاط فمن المهم بل من الضروري توجيه الأطفال لمشاهدة هذه البرامج التلفزيونية ما دامت تشجعهم على الدراسة وحب العلم، فكثيرا ما نجد أبطال هذه البرامج يدرسون ويبحثون على النجاح والتفوق مثل: عرض الرسوم المتحركة الجاسوسات على قناة mbc3 وركز الضوء هنا على شخصية "سام" التي تعتبر متميزة كونها ناجحة ومتفوقة في دراستها ودائما تقرأ الكتب وتسعى دائما لتكون الأولى ودائما ما تستخدم

ذكاءها للقيام بالمهام، هذه الشخصية لها تأثير جد قوي وتدفع الحماس في قلوب الأطفال ليكونوا مجتهدين ومحققين للتميز مثل هذه الشخصية المؤثرة.

ثم تأتي القيمة الثالثة وهي القيمة الأهم وهي أداء الصلاة في وقتها وذلك بالنسبة **63,33%** للأمهات و**56,76%** للآباء، وتعد قيمة الحفاظ على مواقيت الصلاة من القيم الضرورية لضمان تربية وفقا للقيم الإسلامية " فلأسرة دور كبير وفاعل في تنشئة الطفل تنشئة إسلامية صالحة تعزز الجوانب النفسية والخلقية والاجتماعية وتنمية المهارات الخلقية حيث إن الوالدين هما المؤثران الأساسيان في تلك المرحلة. إذ يتلقى عن طريقهما كافة التوجيهات والإيحاءات التي تنمي شخصيته لأن الإعداد الخلقى والاجتماعي للطفل هو البداية الصحيحة لعلاج المجتمع من المشكلات الأخلاقية، لأن أغلب المشاكل التي يعانيتها المجتمع المعاصر هي مشاكل ترجع أصولها لغياب الاهتمام بالتربية الخلقية بصفة أساسية، مما يزيد الحاجة للاهتمام بالجانب الخلقى في الإنسان والبحث في طبيعته بكل ما يحمله من خصائص وسمات.¹

فالصلاة عماد الدين وأهم رمز لعقيدة التوحيد والإيمان بأن الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، وتعليم الأبناء الحفاظ على الصلاة من مهمة الآباء وحتى يتمكنوا من ذلك ينبغي بأن يكونوا هم أولا قدوة لأطفالهم في المحافظة على هذه الفريضة وتأديتها في أوقاتها. وهذه قيمة تربي مع الوقت صفة مميزة تجعل من هذا الطفل شخصية متميزة بدقة مواعيده وأدائه للأعمال والمسؤوليات الموكلة إليه في وقتها المحدد، وبذلك تكون تربية الوالدين أطفالهم على قيمة الحفاظ على الصلاة ذات بعد ديني وبعد اجتماعي في نفس الوقت.

ثم تأتي النسب المتبقية متتالية على النحو التالي: (**53,33%** للأمهات و**43,24%** للآباء) لقيمة العفو عند المقدرة نظرا لنقص الاهتمام بهذه القيمة ضمن البرامج المفضلة للأطفال

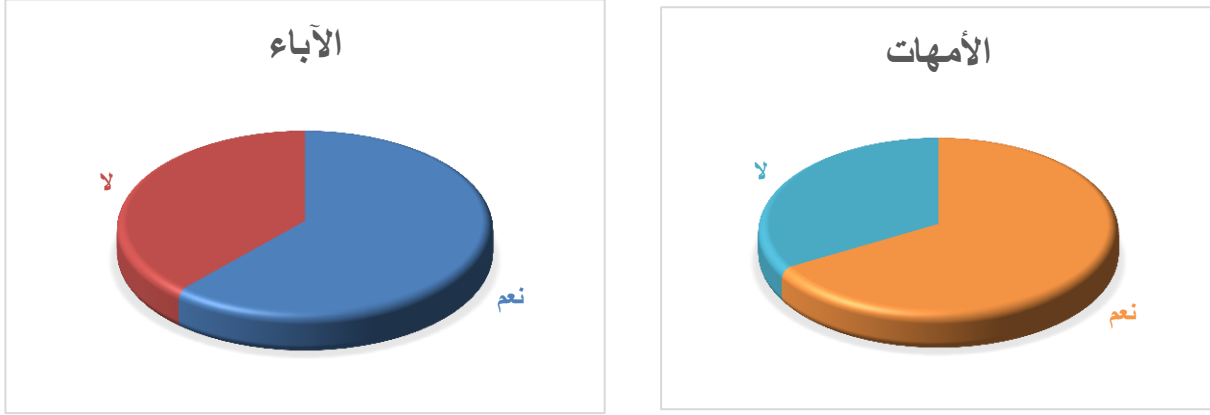
¹ محمد بن عبد الله الحازمي، مرجع سبق ذكره، ص 158.

ثم (**46,67%** للأمهات و **32,43%** للآباء) لقيمة مساعدة الأم في المنزل وذلك أمر متوقع كون البرامج الموجهة للأطفال تركز على المغامرة وقيم مثل الصداقة والصدق... بعدها (**40%** للأمهات و **27,03%** للآباء) لقيمة الحفاظ على أداء الأمانة، ثم بعده قيمة "يدعو من حوله إلى فعل الخير" بنسبة (**30%** للأمهات ونسبة **21,62%** للآباء) ثم قيمة الامتناع عن الغش في الامتحانات بالنسب التالية (**30%** للأمهات و **18,92%** للآباء) ثم تأتي آخر قيمة وهي قيمة مساعدة المحتاج بالنسب التالية (**23,33%** للأمهات و **16,22%** للآباء).

من خلال هذه النسب المتبقية والمتتالية، استنتجنا بأن البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال اعتبرت كقيم ثانوية لذلك ينبغي على الأولياء توجيه أطفالهم لبرامج أخرى تحتوي على هذه القيم التي تعتبر ثانوية لكي يتم تنشئة الطفل ضمن منظومة متكاملة من القيم وهذا الدور الأساسي الذي ينبغي على عملية الإشراف الأسري أخذه بعين الاعتبار لكي يتمكن من تنشئة سليمة ومتوازنة.

الجدول (29) يوضح مدى سهولة فهم الأطفال للبرامج التلفزيونية العلمية الموجهة لهم.

المجموع	لا	نعم	فهم البرامج العلمية	
			الخيارات	
120	40	80	(ك)	الأمهات
100	33.33	66.67	%	
120	46	74	(ك)	الآباء
100	38.33	61.67	%	

الشكل 36: إجابات الأمهات والآباء حول مدى سهولة فهم الأبناء البرامج التلفزيونية**العلمية الموجهة لهم.**

المصدر: من إعداد الباحثة.

من خلال المعطيات المقدمة لنا في هذا الجدول أعلاه، توصلنا إلى أن النسبة الأكبر من الأولياء والتي تمثلت في 66.67% للأمهات و61.67% للآباء، هم اللذين يرون بأن أطفالهم يفهمون بسهولة البرامج العلمية الموجهة لهم. وذلك راجع إلى الأساليب التي تستخدمها هذه البرامج مثل: أداء التجارب مباشرة والتذكير بخطوات التجربة والنتيجة المتحصل عليها نذكر على سبيل المثال: برنامج تجارب علمية، الذي بثته قناة 3 mbc، والذي لاقى استحسانا ومتابعة من الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، نظرا لخصوصية هذه المرحلة والتي تتميز بحب معرفة الأسباب وراء الظواهر والاكتشاف والاطلاع، لذلك كان برنامج تجارب يحظى بقدر كبير من المتابعة حتى بالنسبة للكبار، نظرا للأسلوب الشيق والممتع والمسلي الذي تؤدي به التجارب المختلفة، فلا تؤدي كل التجارب في المخبر، بل منها ما يتم في الخارج، ما يعطي طابعا جديا متميزا للتجربة، وعند نهاية الحلقة يتم طرح أسئلة وفتح بابا للمشاركة للمشاهدين الأطفال، لإعطاء أجوبة حول الأسئلة المطروحة، ويظهر بذلك مدى استيعابهم للمادة العلمية المقدمة، وهذا بغرض تعليم الأطفال وتزويدهم بمختلف الأنشطة التي تحفز تفكيرهم وتنمي قدراتهم العقلية المختلفة، كالتذكر والتخيل

والتأمل وكذلك الخيال، وهي من أهم العمليات العقلية التي تساعد على تنمية القدرات الإبداعية عند الأطفال في فترة الطفولة المتأخرة باعتبار أن "ما يميز هذه البرامج أنها تهدف إلى توجيه الأطفال إلى الأنماط المقبولة اجتماعيا وتنمية ملكات الطفل العقلية ومداركه، زيادة على معلوماته وتوسيع معارفه وتسليية الأطفال والترفيه عنهم كما تسعى إلى تنمية الروح الوطنية عندهم وأيضا تنمية المهارات اليدوية، وتدريب الذاكرة وقوة الانتباه إضافة إلى إشباع الحاجات النفسية للطفل"¹، وعليه فإن البرامج العلمية الموجهة للطفل تلعب دورا بارزا ومهما في تنمية القدرات العقلية المختلفة للطفل. في حين كانت النسب الأقل للأولياء، اللذين يرون بأن البرامج التلفزيونية العلمية الموجهة لأطفالهم ليست مفهومة لديهم، وقدرت بالنسبة للأباء ب 38,33% وللأمهات ب 33,33%. وهذه النسب تعبر على ضعف متابعة الأولياء لهذه البرامج وعدم قدرتهم على شرح وتفسير ما يقدم في تلك البرامج من قيم علمية، كذلك عدم توجيههم للبرامج العلمية التي توافق مرحلتهم العمرية ومستواهم الفكري، كي تعم الإفادة، فكثير من الأطفال يفضلون مشاهدة الرسوم المتحركة والبرامج المضحكة والأناشيد والرياضة، أكثر من تتبعهم للبرامج العلمية، فلا بد من توجيه الأولياء لأبنائهم لمتابعة هذه البرامج ومساعدتهم على الاستيعاب والفهم بالقدر المطلوب.

فكلما كانت عملية التنشئة الأسرية بشتى عملياتها شاملة، كلما غطت جميع جوانب النمو للطفل؛ جسميا وعقليا وروحيا، فهي العملية التي يقع على عاتقها ما سيصبح عليه هذا الطفل في المستقبل، لذلك ينبغي على الأسرة مراعاة شرط اختيار البرنامج المناسب لأطفالها "على أسس رئيسية تراعي المستوى العقلي والمستوى السني والانفعالي والشخصي، والخبرات والقدرات لكل فئة من الأطفال، إضافة إلى مراعاة اللغة، من حيث قاموس الطفل اللغوي وخصائص اللغة الخاصة

¹ عاطف عدلي العبد، الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي، دراسات ميدانية وتحليلية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1989، ص 27.

بالأطفال في كل مرحلة من مراحل الطفولة المختلفة كذلك مراعاة العبارات البسيطة التي تتسجم في تسلسلها المنطقي ومعناها مع الحقائق والواقع المحيط ببيئة الطفل؛ والبعد عن العبارات المجردة التي تتبع من واقع الخيال المطلق. لذلك فإن المفروض في هذه البرامج أن تحقق هذه الخدمة للأطفال في مراحلهم المختلفة.¹ ولا يتم اختيار البرامج بطريقة عشوائية بل يجب على كل أب وأم متابعة ما يتابعه أطفالهم وتوجيههم للبرامج التي تتناسب وقدراتهم العقلية والسنية، على أن تكون نافعة ومفيدة ومليئة بمجموعة القيم التربوية البتاءة والفعالة في تربيته.

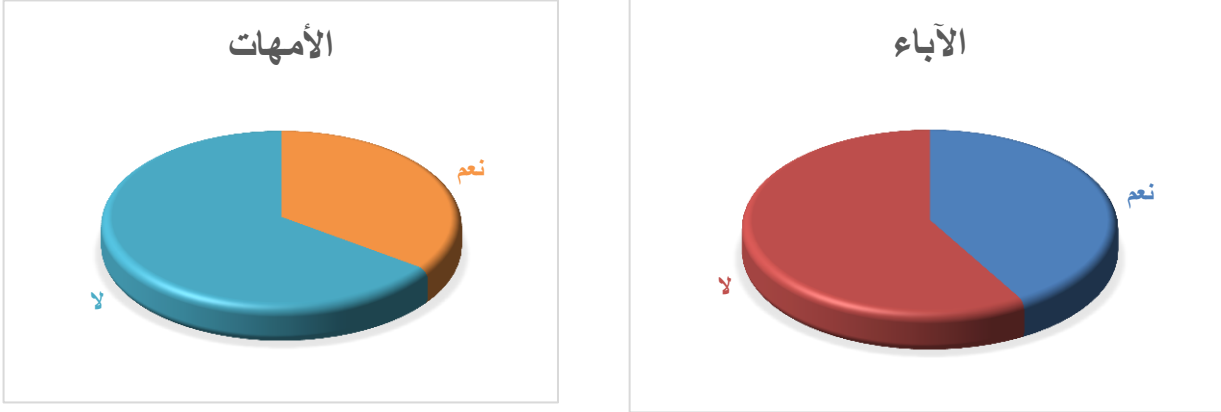
الجدول (30): يوضح ما إذا كانت البرامج العلمية تدفع الأطفال للابتكار والابداع.

المجموع	لا	نعم	الدفع للابتكار والإبداع	
			الخيارات	
120	78	42	(ك)	الأمهات
100	65	35	%	
120	70	50	(ك)	الآباء
100	58.33	41.67	%	

¹ عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتنقيفهم، دار الشروق، عمان، ط1، 2006، ص84.

الشكل 37: إجابات الأمهات والآباء حول ما إذا كانت البرامج التلفزيونية العلمية تدفع الأطفال

للابتكار والإبداع.



المصدر: من إعداد الباحثة.

يُظهر لنا الجدول (32) بأن نسبة 65% من الأمهات ونسبة 58,33% من الآباء، وهي النسبة الأكبر، ممن يرون بأن البرامج العلمية التي يتابعها أطفالهم لا تدفعهم للابتكار والإبداع. وذلك يوضح وجود خلل بين ما تبثه البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال من برامج علمية، ودور الأسرة في استثمار تلك المعلومات والتجارب والمفاهيم العلمية، خاصة وأن الجدول السابق بين لنا بأن الأطفال يفهمون وبسهولة ما تقدمه تلك البرامج لذلك ندرك بأن الخلل في عدم توظيف واستثمار تلك المعلومات في تنمية وتحفيز التفكير الإبداعي لدى الطفل، سببه كل من الآباء والأمهات خاصة وأنهما المسؤولين بدرجة كبيرة ومباشرة على النمو السليم والمتكامل للقدرات العقلية للطفل. ويعود سبب عدم جعل هذه البرامج العلمية للطفل مبدعا رغم فهمه لمحتوياتها واستيعابه للمعلومات المقدمة خلالها هو وجود ضعف في الأداء الأسري، خاصة وأن كلاً من الأب والأم يعملان ولا يمكنهما تخصيص الوقت الكافي للأبناء ومعرفة احتياجاتهم وإدراك قدراتهم فقد يكون في كل طفل جانب خفي يسمى: الموهبة، إذا تم الكشف عنها وتنميتها سيصبح ذلك الطفل شخصاً مبدعاً في

المجتمع الذي ينتمي إليه. ومسألة الكشف عن الموهبة تقع بالدرجة الأولى على الأسرة فهي المؤسسة الأولى في التنشئة الاجتماعية وهي التي تبعث في أبنائها الدافعية للإنجاز والتي يعرفها فاروق عبد الفتاح موسى بأنها " الرغبة في الأداء الجيد وتحقيق النجاح وهو هدف ذاتي ينشط ويوجه السلوك ، ويعتبر من المكونات الهامة للنجاح المدرسي".¹

وعليه ينبغي تخصيص الوقت الكافي للأطفال خاصة خلال هذه المرحلة العمرية أين تبدأ توجهاتهم ورغباتهم وميولاتهم بالظهور وهي في حاجة ماسة للرعاية والاهتمام مثلا: نلاحظ بأن الطفل يميل إلى الرسم ويقضي أغلب وقته بين الأوراق البيضاء والألوان ويرسم ويلون أشكالاً عديدة ومتنوعة، هنا ينبغي علينا فقط تعزيز هذا الميل من خلال اصطحابه إلى معرض للرسم مثلا أو اقتناء لوحة للرسم وألوان فراشي... دون أن ننسى المعززات النفسية مثل الثناء على العمل والتشجيع المستمر والإصغاء إلى كلام الطفل مثلا: نطلب منه أن يشرح الصورة التي رسمها، وينبغي على الوالدين الإصغاء له لفهم غاياته وأهدافه هنا يدرك الطفل بأنه يحظى بالحب والحنان والثقة من والديه فيسعى دائما للحصول على مثل هذه المشاعر من والديه، فتتحول تلك الرسومات إلى لوحات إبداعية في المستقبل ويتحول من طفل عادي على فنان ومبدع.

في حين كانت نسبة الأولياء الذين يرون بأن البرامج العلمية تدفع أطفالهم للابتكار والإبداع بنسبة أقل وتمثلت في **41,67%** للآباء و **35%** للأمهات، وذلك يعني وجود بعض من الأطفال الذين استفادوا جدا من البرامج العلمية المقدمة والدليل مساهمتها في تفجير طاقاتهم الإبداعية مع علمنا بأنه لولا دور الأسرة الفعال وإتباعها أسلوب التنشئة السليم لبقية قدرات الطفل محجوزة وتختفي مع الوقت. فأسلوب التنشئة الصحيح الذي يراعي تنمية القدرات العقلية كالذكاء والتفكير والتخيل

¹ إبراهيم السيد أحمد السيد، البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز، أطروحة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الآسيوية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الزقازيق، مصر، 2005، ص 09.

التي تؤدي إلى الإبداع هو الأسلوب الفعال في التنشئة " الأسرة هي المكان الوحيد في مرحلة المهد وما بعدها بقليل للتربية المقصودة ولا تستطيع أي مؤسسة أخرى تقريبا أن تقوم بهذا الدور فهي تعلم الطفل اللغة وتكسبه بدايات مهارات التعبير وهي المكان الطبيعي لنمو غرائز حب الاجتماع والألفة والمشاركة وهي الخلية الحية التي تتجلب الأطفال بصورة يقرها المجتمع حيث تتولى رعايتهم والعناية بشؤونهم من النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية، وهي أول وسيط يلقي الطفل اللغة والعادات والتقاليد وآداب السلوك وقواعد الدين والعرف، أي أنها تقوم بأخطر وظيفة وهي التنشئة الاجتماعية وبالتالي فهي الجسر الذي يصل بين الفردية الخالصة والمجتمع.¹ أي كلما كانت الأسرة تهتم بأبنائها وتراعي ميولاتهم ورغباتهم وتوجهها التوجيه السليم كلما كانت قادرة على خلق مواهب وقدرات جديدة تخدم المجتمع وتساعد على تحقيق التميز. وذلك لأن البرنامج المكون من أحداث معرفية، ينمي عند الطفل حالة من العصف الذهني والحوار والمناقشة، إما مع ذاته، أو مع أصدقائه الآخرين، المتابعين لنفس البرنامج، والذين يجمعهم هدف واحد وهو حب الاستطلاع، ويعبر الأطفال عن آرائهم بردود لفظية من كلمات، أو غير لفظية تكون بالحركة أو الرسم في الهواء، أو الإيماءات، وتعد هذه الحركات والألفاظ بمثابة أجوبة عن تساؤلات يطرحها الطفل في نفسه أو مع زملائه الآخرين.

فبرامج الأطفال هذه، والتي تعتمد على الدراما في عرض أفكارها، تقوم بعرض المحتوى المعرفي بطريقة ضمنية غير مباشرة، والتي تتيح للطفل تعلم المفاهيم بشكل أسرع وأسهل وأوضح من طريقة الشرح والتفسير غير المدعمة، واستخدامها فيما بعد في مواقف مختلفة بعد اختزانه لها كخبرة، كما أنها تحتوي على العديد من المؤثرات الصوتية والموسيقى، والصور المثيرة للانتباه، وهذا يساعد الطفل على فهم المحتوى بطريقة مباشرة وبعيدة عن التجرد.

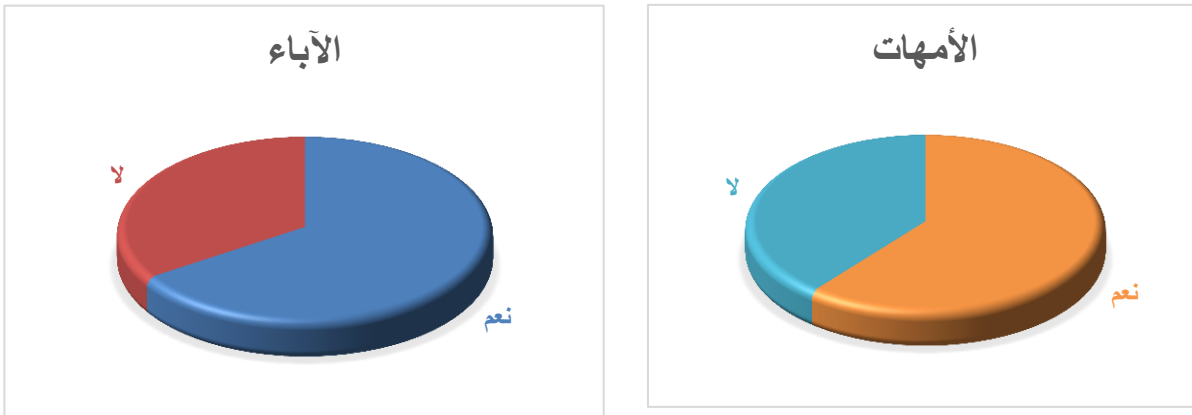
¹ مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، لبنان، 1981، ص 86.

الجدول (31): يبين ما إذا قللت البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال إقبالهم على المطالعة.

المجموع	لا	نعم	التقليل من المطالعة	
			الخيارات	
120	47	73	(ك)	الأمهات
100	39,17	60,83	%	
120	41	79	(ك)	الآباء
100	34,17	65,83	%	

الشكل 38: يوضح إجابات الأمهات والآباء حول ما إذا قللت البرامج التلفزيونية الموجهة

للأطفال إقبالهم للمطالعة.



المصدر: من إعداد الباحثة.

يوضح الجدول أعلاه، نسب الأطفال اللذين أثرت فيهم متابعة البرامج التلفزيونية وقللت من إقبالهم للمطالعة وكانت الإجابة بالخيار "نعم" أكبر نسبياً بالنسبة للأمهات والآباء معاً، وكانت متقاربة أيضاً بينهما فبالنسبة للآباء قدرت بـ 65,83% وقابلتها عند الأمهات نسبة 60,83%، أي أن متابعة البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال قللت من مطالعة الأطفال للكتب، وهذا لا يرجع فقط لمتابعتهم للبرامج التلفزيونية فقط، بل تجاوز ذلك إلى مدى إشراف الأسرة المتدني على الطفل في هذا المجال، فحثّ الطفل على المطالعة يكون من الصغر ليس حتى يصبح في سن الطفولة

المتأخرة. إضافة إلى أن الطفل يقلد والديه؛ فإذا كان والداه من النوع الذي يطالع ويقرأ كتباً، فحتماً سيقلدهم الطفل في هذا الفعل. إضافة إلى أن التلفزيون يؤثر على الطفل تأثيراً قوياً وتعدى ذلك إلى الوالدين وأثر فيهما كذلك.

أما عن أطفال السن المدرسية فيندرجون ضمن فئة أخرى. فلهؤلاء الأطفال، بحكم أنهم يستطيعون القراءة، فرص أخرى لترك الواقع خلفهم. وكأن التلفزيون بالنسبة لهؤلاء الأطفال مجرد عالم خيالي آخر.

غير أنه لما كان التلفزيون قد تفوق بصورة جدية على القراءة بعد أن كانت هي التجربة الرئيسية الخيالية لطفل المدرسة. إن الاختلاف الكبير بين هذه «الصور المقروءة» والصور التي نتلقاها حين نشاهد التلفزيون يتمثل في أننا نخلق صورنا الخاصة حين نقرأ، بالاستناد إلى تجارب حياتنا الخاصة وبما يعكس حاجاتنا الفردية الخاصة، بينما يجب علينا أن نقبل ما نستقبله حين نشاهد الصور التلفزيونية. وهذا الجانب من عملية القراءة الذي قد نسميه «خلاقاً» بالمعنى الضيق للكلمة، نجده في جميع تجارب القراءة، بصرف النظر عما نقرأ. إننا حين نقرأ فكأننا تقريباً نخلق برامجنا التلفزيونية الداخلي، الصغير الخاص. وتكون النتيجة تجربة تغذي الخيال.

وكما يلاحظ "برونو بتلها Bettelheim Bruno" بأن «التلفزيون يأسر الخيال لكنه لا يحرره، أما الكتاب الجيد فإنه ينبه الذهن ويحرره في الوقت ذاته». يقول أحد مدرسي الصفوف الأولى: «حينما أقرأ لهم قصة من دون أن أعرض عليهم صوراً، يشكو الأطفال دائماً قائلين: لا نستطيع أن نرى، ويفتر اهتمامهم».¹

¹ ناجي تمار: تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على معلومات تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي "دراسة ميدانية في ولاية الجزائر"، أطروحة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 68-70.

ومما لا ريب فيه أن الأطفال يقرأون كتباً أقل حتى يتوافر التليفزيون لديهم. فالطفل أكثر ميلاً إلى تشغيل جهاز التليفزيون عندما «لا يجد ما يفعله» منه إلى النقاط كتاب ليقراه. ذلك ما يحدث جزئياً إن لم يكن بصورة تامة، لأن القراءة تتطلب نشاطاً عقلياً أكبر. ومن طبيعة البشر أن يفضلوا تسلية تحتاج إلى المجهود الأقل وليس الأكثر. "وفي دراسة مسحية شملت أكثر من خمسمائة من تلاميذ الصفين الرابع والخامس، أظهر جميع التلاميذ تفضيلهم المشاهدة على قراءة كتابات من أي نوع."¹

فالتلفاز يمكن أن يحل محل القراءة التي هي من الأنشطة الإيجابية القائمة على المحادثة واللعب المتبادل مع من حوله بهدف تطوير مهارات الاتصال وعدد المفردات والتراكيب اللغوية المعقدة. فالتلفاز يمكن أن يحل محل القراءة التي هي من الأنشطة المهمة لنمو الدماغ بصورة سليمة وبالتالي يفتقد المناخ الذي يغرس لديه حب القراءة، إضافة إلى أن المشاهدة المكثفة تجعل الطفل يخشى العالم الخارجي ويخاف محيطه ويجده عالماً عنيفاً وشريراً. "ويظهر ملامح هذا الخوف عبر مشاعر القلق والأحلام والكوابيس المفزعة، والخوف من الظلمة أو من الجلوس في البيت بمفرده، مع الانسحاب من الأصدقاء والمعارف، والتغيب عن المدرسة، ولا سيما أن الأطفال تحت سن الثامنة لا يفرقون بين الخيال والواقع."²

في حين جاءت النسب التي وافقت الخيار "لا" تؤثر في الطفل أو في مطالعته، كانت منخفضة نوعاً ما مقارنة بالنسب السابقة، فكانت بالنسبة للأمهات 39,17% وبالنسبة للأباء 34,17% وهذا راجع لمدى وعي الوالدين بأهمية المطالعة وتوجيه الأبناء إلى القراءة من أجل تحسين المستوى اللغوي والثقافي.

¹ المرجع نفسه، ص 78.

² محمد عودة الريماوي، برامج الأطفال في التلفاز وأثرها في تنمية المهارات اللغوية لأطفال مرحلة المهد ومرحلة الطفولة المبكرة: الواقع والمأمول، ورقة بحثية، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 2010، ص 788.

وهنا يتأكد لدينا دور البيئة المنزلية في نمو مهارات القراءة لدى الأطفال، حيث أنه خلال دراسة حديثة للمشاهدة التليفزيونية وعلاقتها بالتحصيل القرائي، وضع الباحثون تركيزهم واهتمامهم على المراحل المختلفة لنمو القراءة وقرنوا تأثير المشاهدة التليفزيونية في كل مرحلة من مراحل ما قبل القراءة، مروراً بمرحلة اكتشاف المعاني الأولية ومرحلة زيادة الطلاقة، وأخيراً، إلى المرحلة التي يستطيع فيها الأطفال القراءة طلباً للمعرفة والاطلاع. ولاحظ واضعو الدراسة أنه «إذا قامت البيئة المنزلية بتشجيع وتعزيز نشاطات القراءة، توافرت لدى الطفل فرصة أفضل للتقدم بلا متاعب عبر المراحل الثلاث الأولى، ومن ناحية أخرى، فإنه إذا كان لدى البيئة المنزلية آليات قليلة لتيسير نمو القراءة، وإذا أكدت على التليفزيون باعتباره وسيلة التسلية، والنشاط، والتفاعل واكتساب المعلومات، فقد يعوق ذلك نمو القراءة عند الطفل». ويلاحظ أصحاب الدراسة في الختام أن السن متغير مهم في دراسة المشاهدة التليفزيونية والقراءة، وأنه كلما كان سن الأطفال المندرجين في الدراسة أصغر، زاد احتمال ظهور تأثيرات البيئة المنزلية والمشاهدة»¹.

فمن المعروف أن الأطفال يتأثرون بالمحيط الذي يعيشون فيه، فيكسبون عادات القراءة التي تعد المفتاح الذي يلج به عالم المعرفة والإطلاع على كنوز المعرفة والثقافة، التي يزخر بها المجتمع الذي ينتمون إليه، من خلال الأنماط التعليمية والتربوية، سواء عن طريق البرامج المدرسية أو وسائل أخرى، لأن الرغبة في معرفة الظواهر الاجتماعية والتربوية والعلمية، التي يُعرف منها القليل، أو التي استنظرها شريط علمي أو تربوي تليفزيوني تؤدي به أن يبحث عن الوسيلة، التي يستقي منها المعلومات أكثر من السابق لأن مشاهدة التلفزيون " تجعل إقبال الأطفال على قراءة الموضوعات الجادة التي تنشر في المجالات العلمية والصحف اليومية، أكثر من إقبال أقرانهم

¹ ناجي تمار، مرجع سابق، ص ص 79، 80.

الذين لا يشاهدون التلفزيون، المجالات العلمية المبسطة "،¹ فالأطفال الذين شاهدوا فلما أو مسلسلا عن حياة أحد الأبطال، أو المغامرين أو العلماء الذين ساهموا في البناء الحضاري، وكان قد كتب عليهم في المجالات العلمية أو الكتب، فلا مناص من أن يقرؤوا هذه السيرة الذاتية لما شاهدوه عن الأبطال، أو المؤرخين، أو العلماء، حتى يستخلصوا أكثر مما شاهدوا، لأن المشاهدة أو العرض التلفزيوني لا يفي بكل الجوانب التي تدور حولها قصة الشخصية التي تأثروا بها أو أثارت فضولهم، لذا نجد أن لحب المسلسل الجيد ذو اللغة الجيدة، أثر جذري في نمو الأطفال العقلي، بحيث تصبح عادة القراءة مكسبا، يدوم مدى الحياة، إذا عرفنا كيف نقدم التشجيع اللازم بصورة مستمرة ومنتظمة، هذا يلاحظ من خلال ميل ورغبة عادات وتقاليد المجتمع، الذي يتربى فيه ويأخذ منه قيمه الحضارية، " فجهاز التلفزيون وما تطرحه برامجه من سلوكيات ثقافية ينتعش بها فكر الأطفال، وتتغذى بها عقولهم وتصقل مواهبهم، تعد بمثابة المؤسسة التي تزود الأطفال بكل هذه الصفات الثقافية والعلمية والتربوية."²

¹ فتح الباب عبد الحليم وإبراهيم ميخائيل: الناس والتلفزيون، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1963، ص93.

² هشام الشرايبي: مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ط03، 1981، ص14.

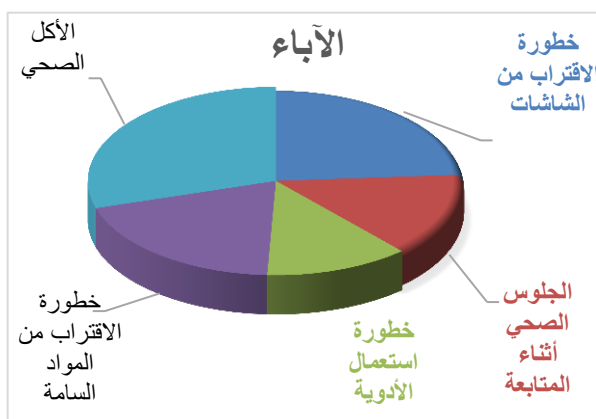
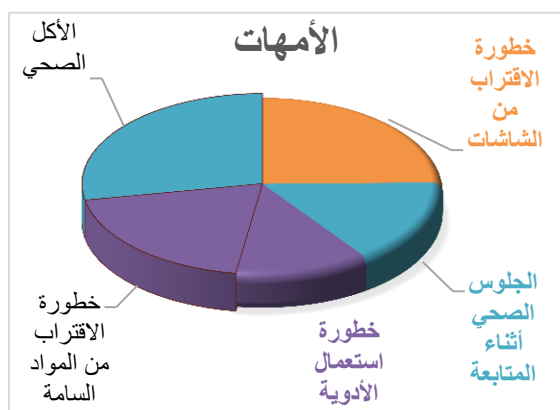
الجدول (32): يوضح نوعية النصائح الصحية التي تعلمها الأطفال من متابعتهم للبرامج

التلفزيونية الصحية.

المجموع	الأكل الصحي من خضر وفواكه وحليب	خطورة الاقتراب من المواد السامة والضارة	خطورة استعمال الأدوية دون علم والوالدين	الجلوس الصحي أثناء المتابعة	خطورة الاقتراب من الشاشات	النصائح الصحية الخيارات	
						الأمهات	الآباء
355	99	70	43	55	88	(ك)	
100	27,89	19,72	12,11	15,49	24,72	%	
347	103	68	43	50	83	(ك)	
100	29,68	19,57	12,40	14,42	23,93	%	

الشكل 39: إجابات الأمهات والآباء حول نوعية النصائح الصحية التي يتعلمها الأطفال

من متابعتهم للبرامج التلفزيونية الصحية.



المصدر: من إعداد الباحثة.

يوضح الجدول أعلاه نوع النصائح الصحية التي يتعلمها الطفل من البرامج التلفزيونية التي

يتابعها، فوجدنا أن أكبر نسبة عند الوالدين معاً تعود إلى الخيار "الأكل الصحي من خضر وفواكه"

وجاءت بالنسبة للآباء بنسبة أعلى وقدرت بـ 29,68% وبالنسبة للأمهات بـ 27,89% تلاها

الخيار الثاني "خطورة الاقتراب من الشاشات" بنسبة 24,72% بالنسبة للأمهات و 23,93% للآباء، ثم الخيار الثالث "خطورة الاقتراب من المواد السامة والضارة" بنسبة 19,72% للأمهات و 19,57% بالنسبة للآباء. ثم تبعها الخيار الرابع "الجلوس الصحي أثناء المتابعة" بنسب متفاوتة بين الأمهات 15,49% والآباء 14,42%، ليبقى آخر خيار "خطورة استعمال الأدوية دون علم الوالدين" بالنسبة للآباء 12,40% وبالنسبة للأمهات 12,11% كل هذه النصائح هي ممتازة وجيدة يتعلمها الطفل من أسرة ومدرسته، تؤكد لها وترسخها البرامج التلفزيونية التي يتابعها الطفل وتوجه أسرته وتؤكد عليه متابعتها لها.

وبالتالي هذا ما يؤكد مختلف الدراسات المتوصل إليها وهي كما أن للتلفزيون آثارا سلبية على الجانب الجسماني والعقلي، الإجتماعي، النفسي والتربوي... الخ، فله آثار إيجابية على المشاهد المتلقي وفي هذا الصدد يعلق على هذا الأمر الباحث التربوي "عماد عبد الباقي"، بكلية رياض الأطفال حيث يرى: "أن للتلفزيون محاسن كثيرة؛ فهو أشبه بمدرسة يتعلم من خلالها الطفل السلوك والمعارف والأخلاقيات، كما أنه يغرس بداخله الفهم السمح... ما يؤدي إلى الاتزان وحسن التصرف".¹ وهذه الأمور تكمن في الجوانب التوعوية على عدة أصعدة منها المحافظة على الصلاة في وقتها كقناة طيور الجنة، مساعدة الآخرين والإحسان للكبير والحرص على إنجاز الواجبات المنزلية والمدرسية وغيرها عبر مقتطفات مكررة مثل قناة سبيستون، ولا ننسى الجوانب الصحية كالتحذير من الإقتراب الشديد من شاشات التلفزيونية لما أدركته هاته القنوات من خطورة هذا الأمر لاسيما كثرة المقالات الصحفية عبر الجرائد والمجلات والدراسات العلمية من مذكرات ماجستير ودكتوراه في مجال الإعلام والاتصال والملتقيات العلمية والتقارير العلمية حول هذا الأمر.

¹ سمية علي إسماعيل، التلفزيون مدرسة لتعليم الطفل لكن بشروط، نشر يوم 2012/11/19، مجلة سيدتي،

وغيرها من النصائح كخطورة استعمال الأدوية دون علم الوالدين أو تناول مواد سامة أو ضارة خصوصا أن المواد التلفزيونية المقدمة للطفل كما أشرنا في الجانب النظري من الدراسة أن جلها مضامين مستوردة من الخارج تعبر عن حالات اجتماعية خاصة بالمجتمعات الأجنبية كظواهر الانتحار، واستعمال أشياء دون علم الوالدين... وغيرها من الأمور والتي يتلقاها الطفل ويحاول تطبيقها في واقعه باعتبار هذا الأخير كلاسفنجة يمتص الضار والنافع ويخزنها في عقله ووجدانه ، فيتعلم الغث والسمين، وأيضا لا ننسى حرص هذه القنوات على تناول الأغذية الصحية المفيدة لجسم الأطفال كالخضروات والفواكه وشرب الحليب لكي ينمو الطفل بشكل سليم وهذا نجده حقيقة في مجموعة من البرامج كالأغاني في قناة طيور الجنة، ونفس الشيء في قناة سبستون عبر شخصية "لفول" الكرتونية والتي تقدم نماذج عن كل نوع من الطعام مع الفيتامينات التي سيمناها هذا الأخير للجسم كما تتصح بتجنب تناول بعض الأطعمة قبل فترات وأنشطة معينة كالسباحة، الرياضة والنوم.

رغم ذلك نراها تتجنب الحديث عن بعض الأطعمة السريعة كالبطاطا المقلية "شيبس" والحلويات وهذا قد يعود إلى أن القنوات التلفزيونية تعمل على التشهير لهذه الأطعمة عبر مختلف الإعلانات التجارية، باعتبار أن الإعلان كما هو معلوم هو الممول الأساسي والجانب المغذي لجميع وسائل الإعلام المكتوبة، المسموعة والسمعية البصرية.

فالتوعية الصحية التي تقدمها البرامج التلفزيونية المقرونة بالصورة كوسيلة تتكلم بذاتها للمشاهد تترك لديه أثرا في ذاكرته ومخيلته ومشاعره مما يجعله يعيش الوقائع المنقولة إليه فيتذكرها لأنه عاشها وشارك في حدوثها. " بالإضافة إلى كونه أعطاها التفسير الذي يلائم تصوره وثقافته الصحية.¹ فالتوعية التي تقدمها البرامج التلفزيونية وخاصة التي تقدم عن طريق برامج قريبة من

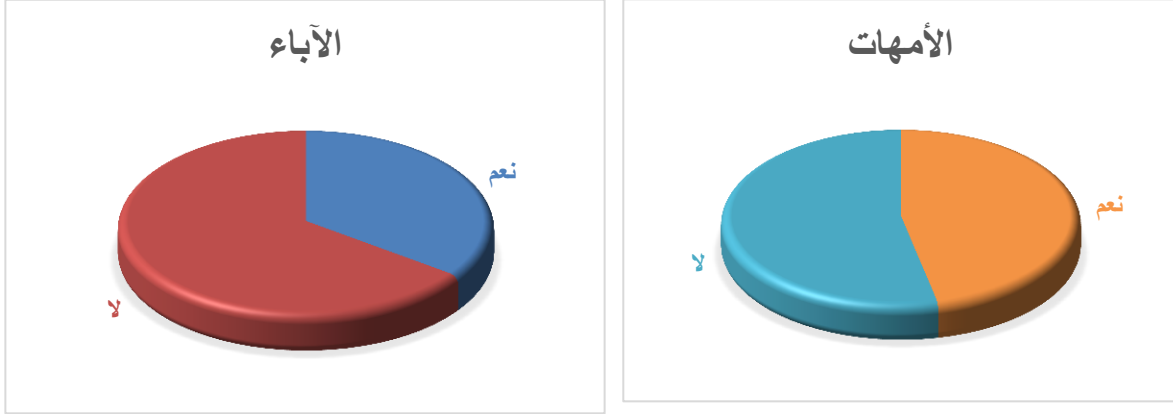
¹ مصطفى العوجي، الأمن الاجتماعي، مؤسسة نوفل، بيروت، ط01، 1983، ص518.

ذهن وإدراك وتصور الأطفال، تكون ملائمة للواقع الذي يعيش فيه الأطفال، فمثلا تقدم لهم كيفية الحفاظ على أنفسهم من خلال بعض التوجيهات الصحية عن طريق أعمال بسيطة يمكن أن تقام في البيت وتوصلها المدرسة بواسطة بعض المفاهيم الصحية كالنظافة قبل الأكل، وعدم الإسراف في تناول بعض المواد المضرة بالأسنان والجلد والعظام، فالتوعية الصحية عامل مهم تقوم به البرامج التلفزيونية، عن طريق الأشرطة الخاصة، أو الومضات الإخبارية، لأنها تترك أثرا كبيرا في حياة الأطفال، وذلك لما لها من قيمة حقيقية في نفسية المتعلمين وخاصة عندما تستغل عن طريق بعض الألعاب التي تفيد في نمو عضلات الأطفال مع زيادة في الطاقة العصبية التي إذا لم تصرف بطريقة مهذبة وفاعلة دون إحداث بعض الآثار في نفسية الأطفال تجعلهم متوترين. فالتوعية الصحية، "عامل أساسي في تربية الذوق، والإحساس، والشعور، والنفس الإنسانية، الذي تقوم به المؤسسات غير المباشرة، فالاعتماد على البرامج التلفزيونية تعد بمثابة قاعدة أساسية".¹

الجدول (33): يوضح ما اذا كانت متابعة البرامج التلفزيونية تؤثر على وقت نوم الأطفال.

المجموع	لا	نعم	التأثير على وقت النوم	
			الخيارات	
120	64	56	(ك)	الأمهات
100	53,33	46,67	%	
120	78	42	(ك)	الآباء
100	65	35	%	

¹ ناجي تمار، مرجع سابق، ص ص 190، 191.

الشكل 40: يوضح إجابات الأمهات والآباء حول ما إذا كانت متابعة البرامج التلفزيونية**الموجهة لهم تؤثر في وقت نومهم.**

المصدر: من إعداد الباحثة.

يوضح (الجدول 33) ما إذا كانت متابعة البرامج التلفزيونية تؤثر على وقت نوم الطفل، فكانت الإجابة بين نعم و لا متقاربة نوعا ما بين الأمهات والآباء، فكانت أكبر نسبة في الخيار "لا" أي لا تؤثر على وقت نومه وكانت أكبر نسبة عند الآباء متمثلة في 65% وذلك راجع إلى أن الآباء لا يتركون أبنائهم يتابعون التلفزيون إلى ساعات متأخرة من الليل، ونسبة 53,33% بالنسبة للأمهات كذلك وهي نسبة عالية نظرا لعدم سماح الأمهات لأبنائهم بمشاهدة الأبناء لساعات متأخرة خصوصا في وقت الدراسة، كونه يستيقظ باكراً وكذلك لأن الآباء والأمهات يستعملون التلفزيون خصوصا إن كان لهم جهاز واحد في وقت متأخر كونهما عاملين ويستريحان مساء في البيت.

أما نسب الاختيار "نعم" فكانت أيضا مرتفعة مقارنة بالنسب السابقة، فكانت بالنسبة للأمهات 46,67% و 35% بالنسبة لآباء، وهذا راجع لعدم ترشيد الوالدين متابعة التلفزيون لأبنائهم، أو السماح لهم بالمشاهدة حتى أوقات المتأخرة، ما يدل على التأثير الكبير الذي يخلفه هذا الجهاز على أطفال المرحلة المتأخرة، كونهم يحسون أنفسهم قد كبروا على تحديد وقت المتابعة من طرف

والوالدين، وهذا ما رأيناه مؤكداً في الجدول رقم 17 من الدراسة حيث أن هناك نسبة معتبرة من الأطفال تتابع التلفزيون في ساعات الليل.

وكذلك يرجع هذا الأمر ربما لتوفر التلفزيون في غرفة نوم الأطفال، فلم يعد اليوم التلفزيون من الوسائل التي كان الآباء والأمهات وأفراد الأسرة لا توافق على وضعه في غرف نوم الأطفال، بل أصبح يخصص له حيز ومكان مناسب في الغرف التي ينامون فيها، من أجل الاستقلال بالبرامج التي يفضلون مشاهدتها دون إزعاج الأولياء، من جراء معاناة العمل اليومي الذي يتطلب منهم عند الرجوع إلى البيت الراحة والاستقرار، مما يجعل من الأطفال يقضون وقتاً في مشاهدة البرامج والمسلسلات وأفلام الإثارة من خلال الومضات الإشهارية التي تتقن في تقديم البرامج من أجل كسب جمهور ينتظرها بشغف، وخاصة إذا كانت تعرض مشاهد العنف والصراع والرياضة والتسلية المحببة عندهم.

ففي هذه الحالة، فالأطفال من كثرة المشاهدة التي تؤدي إلى التأخر في الذهاب إلى فراشهم، يصابون بالأرق والاضطراب في النوم الذي ينعكس على سلوكهم التعليمي في المدرسة، حيث يذهبون إليها وهم يحسون بنوع من الصداق والغثيان والعياء والسلبية في الجد والاجتهاد والأخذ بأسباب العلم والمعرفة، التي ما أحوج مجتمعنا إليها، والذي يطالبنا بالعلم والتعلم الجيد الذي يؤدي إلى مواكبة التطور الحاصل في المجتمعات المتقدمة التي توفر مجموعة من الشروط الموضوعية التي تعطي للجسم والعقل حقهما في الراحة والاستقرار لتأدية وظيفتهما على أكمل وجه " فكثير من المشكلات قد تنتج مباشرة من الإجهاد الجسمي والعصبي الذي لا سبيل إلى التغلب عليه إلا عن طريق النوم، وكثير من حالات الانقباض ونوبات الكسل والغضب وضعف القدرة على التركيز وفقدان التوازن الحركي، وما إلى ذلك قد يرجع عند الصغار والكبار إلى قلة النوم، أو سوء نظامه، فهذا الاضطراب الذي جاء من خلال اللاتوازن بين مطالب الجسم والعقل، وحاجات الأطفال، أدى

في بعض الحالات إلى ظهور مجموعة من الأمراض كصعوبة الانتقال من حالة اليقظة إلى حالة

النوم، وكذلك الأرق الذي يؤدي إلى التبول، وحدث كوابيس وزيادة الانفعال، والتجوال الليلي.¹

ويقول الدكتور كريس أيدتسكوفيسكي من مركز النوم في دنبره: " لا يربط معظم المراهقين

بين الحصول على قسط كاف من النوم وبين شعورهم خلال النهار، وتبين الأدلة أن النوم ليلاً هو

بنفس أهمية تناول الطعام الصحي وممارسة التمارين الرياضية لنمو الأطفال، أولئك الذين لا

يحصلون على قسط كاف من النوم هم أكثر عرضة لزيادة الوزن أو السمنة، هذا لأنهم يميلون إلى

التلف لتناول الأغذية السكرية أو النشوية خلال النهار لتوفير الطاقة لإبقائهم مستيقظين.²

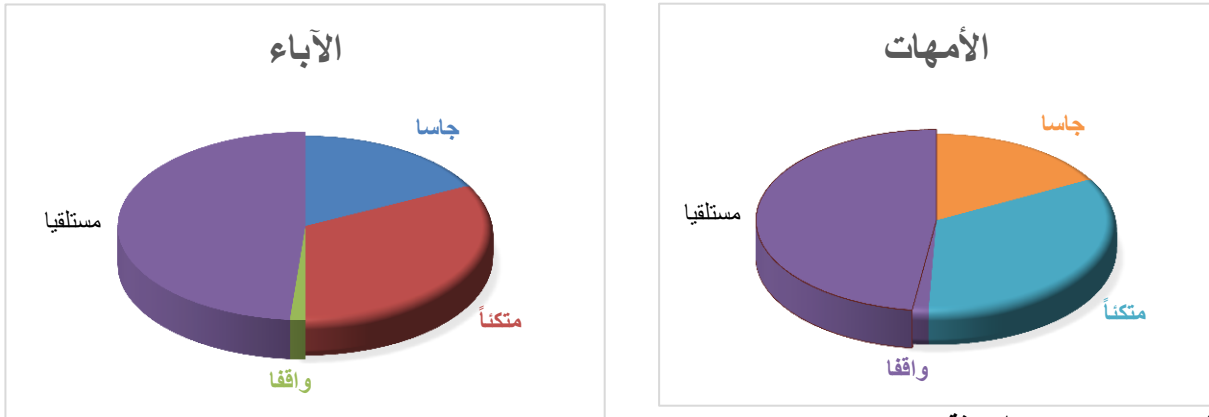
الجدول (34): يوضح طريقة جلوس الأطفال عند مشاهدتهم لبرامجهم التلفزيونية المفضلة

المجموع	مستقياً	واقفاً	متكناً	جالساً	طريقة الجلوس	
					الخيارات	
209	100	03	70	36	(ك)	الأمهات
100	47,85	01,44	33,49	17,22	%	
226	110	03	73	40	(ك)	الآباء
100	48,67	01,33	32,30	17,70	%	

¹ ناجي تمار، مرجع سابق، ص ص206، 207.

² مقال بعنوان: كيف يضعف التلفاز نوم الأطفال، موقع دكتور، متاح على الرابط:

consulté le 26/03/2019 <https://www.doctoori.net/living-well> التوقيت: 20:50 سا .

الشكل 41: إجابات الأمهات والآباء حول طريقة جلوس الأطفال أثناء مشاهدتهم للبرامج**التلفزيونية الموجهة لهم.**

المصدر: من إعداد الباحثة.

يوضح الجدول أعلاه الوضعية التي يكون فيها الطفل عند مشاهدته برامج التلفزيونية المفضلة، فنجد تقارباً كبيراً بين آراء الأمهات والآباء في طريقة الجلوس، حيث وجدنا أن نسبة الأطفال الذين يشاهدون برامجهم المفضلة وهم مستلقين أكبر نسبة في رأي الآباء هي **48,67%** وفي رأي الأمهات هي **47,85%** نظراً لراحة الطفل في هذه الوضعية وكذلك توفر فراش للاستلقاء عليه، تليها نسبة "متكناً" بالنسبة للآباء **32,30%** وعند الأمهات **33,49%**، ثم نسب الاختيار "جالسا" بنسب عند الآباء بلغت **17,70%** وعند الأمهات **17,22%**، وتبقى نسب الخيار الأخير "واقفا" وجاءت عند الآباء بنسبة **01,33%** وعند الأمهات بنسبة **01,44%**.

يشكل التلفاز خطراً على صحة الطفل وعلى عظامه إن لم يعدل في جلسته، فلا يجب أن يجلس القرفصاء أو ينبطح على بطنه أرضاً، أو يشاهد وقت تناول الطعام لأنه يشد انتباهه إلى الشاشة الصغيرة فلا يستطيع تقدير كميات الطعام التي يتناولها، مما يصيبه بالتخمة وسوء الهضم (وهو ما سنؤكد في الجدول الموالي) ويؤكد الأطباء وعلماء النفس على أن جلوس الأطفال أمام

التلفاز ساعات طويلة قد يهدر صحتهم البدنية والعقلية وتؤثر على حواسهم البصرية والسمعية، ويحد من حركتهم وهم يقولون " أن التلفاز والسيارة والسيجارة والخمر هي آفات القرن العشرين لأنها تؤدي إلى البلادة والكسل والخمول فضلاً عن أن تصيب أصحابها بالأرق والقلق.¹

ما يعلمه الجميع أن الطفل بطبيعته يفضل الجلوس على مسافة قريبة من شاشة التلفزيون ليشارك الممثلين أدوارهم ويندمج معهم ويقلدتهم بطريقة قد تعرضه لمخاطر صحية، ولأجل إصرار الطفل على الجلوس على مسافة قريبة من التلفزيون ولفترات طويلة فإن ذلك " يؤدي إلى إجهاد شديد بالعينين ومضاعفات التعرض للأشعة الضارة الصادرة من التلفزيون.² وإذا زاد وقت مشاهدة التلفاز فإن هذا يؤدي إلى الجلوس لفترات طويلة بدون حراك مما يزيد من مخاطر الإصابة بأمراض السكري والقلب كما أن هذا " يؤدي إلى عدم تحريك الجسم بالشكل الكافي وزيادة تناول الأطعمة الغير صحية.³ وخصوصاً بالنسبة للأطفال فهم أكثر عرضة للإصابة بالمخاطر الصحية الضارة، " كتقوس والتهاب فقرات الظهر، حيث يعد التلفاز مصدر قلق لتأثيره على النشاط البدني اليومي للأطفال.⁴

¹ يعقوب محمد، التلفاز وسيلة تعلم مهمة، دار الحكمة، دمشق، ط1، 1998، ص127.

² خ نسيم، الاقتراب من شاشة التلفزيون خطر يهدد الطفل، موقع جزايرس الاخباري، نشر يوم 2011/05/22، متاح على الرابط: <https://www.djazairress.com>، consulté le 22/03/2019، التوقيت: 22:00 سا

³ مجلة حياتك الإلكترونية للصحة، أضرار مشاهدة التلفاز لفترة طويلة، متاح على الرابط: <http://hayatouki.com>، consulté le 22/03/2019، التوقيت: 22:15 سا

⁴ أ. ط ، موقع DW الاخباري، إحدروا المشاهدة اليومية الطويلة للتلفاز، نشر يوم 2015/09/15، متاح على الرابط <https://www.dw.com> ، consulté le 20/03/2019 ، التوقيت 22:55 سا

الجدول (35- أ): يوضح ما إذا كان الطفل يتناول وجبات إضافية أثناء مشاهدته لبرامجه

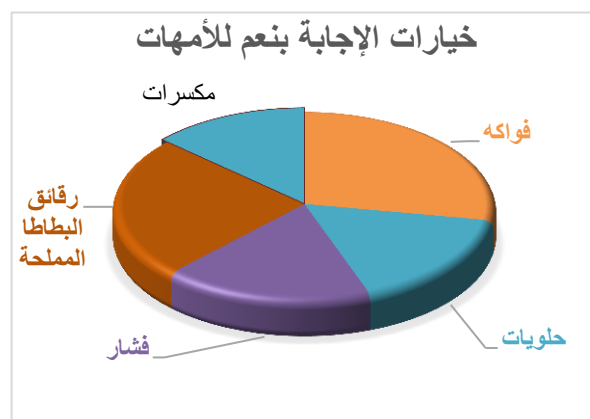
التلفزيونية المفضلة.

المجموع	نعم	لا	تناول وجبات إضافية	
			الخيارات	
120	51	69	(ك)	الأمهات
100	42.5	57,50	%	
120	50	70	(ك)	الآباء
100	41.67	58,33	%	

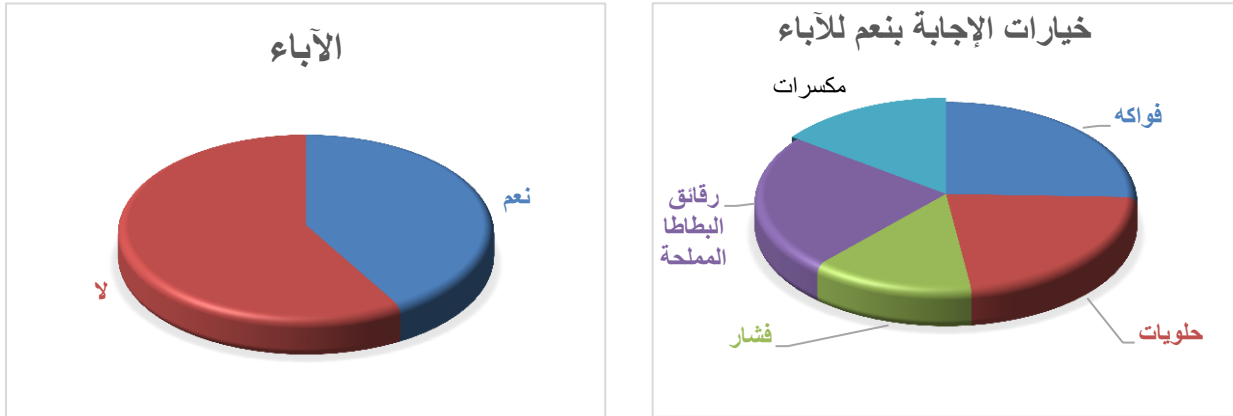
الجدول (35- ب): الخاص بخيارات إذا كانت الإجابة ب "نعم"

نعم					تناول الوجبات	
مكسرات	رقائق البطاطا المملحة	فشار	حلويات	فواكه	الخيارات	
24	44	32	30	50	(ك/51)	الأمهات
47,06	86,27	62,75	58,83	98,04	%	
28	44	26	42	48	(ك/50)	الآباء
56	88	52	84	96	%	

الشكل 42: إجابة الأمهات حول تناول الأطفال وجبات إضافية ونوعها.



الشكل 43:



المصدر: من إعداد الباحثة.

يوضح الجدول أعلاه، ما إذا كان الأطفال يتناولون وجبات إضافية أثناء مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية المفضلة لديهم، فنسبة كبيرة من الأولياء كانت اجابتهم بالخيار "لا" وكانت عند الآباء أعلى نسبة وقدرت بـ **58,33%** ثم نسبة الأمهات **57,50%** هذا راجع للقدرة الشرائية للوالدين. ثم جاءت باقي النسبة للخيار "نعم" بالنسبة للأمهات (**42,50%**) وبالنسبة للآباء (**41,67%**) كانت مقسمة كذلك على خيارات فرعية، وأعلاها كان للخيار "فواكه" بنسبة **98,04%** للأمهات، و**96%** للآباء، جاءت بعدها نسبة الخيار "رقائق البطاطا" بنسبة **86,27%** للأمهات و**88%** للآباء، لتليها نسبة خيار "الفشار" عند الأمهات كانت النسبة **62,75%** وبالنسبة للآباء **52%**، ثم نسبة "الحلويات" عند الآباء **84%** وعند الأمهات **58,83%**، ويبقى آخر خيار "المكسرات" بنسبة **56%** بالنسبة للآباء، **47,06%** بالنسبة للأمهات.

أكد علماء إسبانيون أن واحدة من أكثر العادات التي يقوم بها بعض الناس ضرراً هي تناول الطعام أثناء مشاهدة التلفاز، فوفقاً للدراسات التي أجروها على آلاف المتطوعين، تبين أن الأكل أثناء مشاهدة التلفاز يتسبب بتناول كميات كبيرة من الطعام ويؤدي للإصابة بالسمنة، وسبب

تلك السمنة فإن الإنسان يفقد الإحساس بالشبع أثناء مشاهدة التلفاز، لأن انشغال الدماغ بالمعلومات التي يتلقاها أثناء المشاهدة تمنعه من تفسير الإشارات التي يرسلها له الجسم، والتي تشير إلى أن الجسم أخذ كفايته من الطعام.

ويشير المختصون إلى أن الكثير من الناس يتناولون الأطعمة السريعة ورقائق البطاطس المقلية والمشروبات الغازية أثناء مشاهدة التلفاز، واحتواء تلك المواد على كميات كبيرة من السعرات الحرارية غالباً ما يتسبب بالسمنة مع مرور الزمن، والشيء الأهم هو أن عملية الأيض وحرق الدهون تتباطؤ أثناء الاسترخاء ومشاهدة التلفاز، ما يؤدي لتراكم الدهون في الجسم.

يذكر أن " تلك النتائج حول مضر مشاهدة التلفاز على صحة الإنسان ليست الأولى من نوعها، فالكثير من الدراسات الطبية السابقة أكدت أن الجلوس أمام شاشته لفترات طويلة يومياً، يتسبب بالعديد من المشاكل الصحية والنفسية وخصوصاً عند الأطفال." ¹

وبينت نتائج دراسة جديدة نشرت في **المجلة العلمية Appetite** " أن تناول وجبة العشاء أثناء مشاهدة التلفاز يعتبر أمر غير صحي، إذ أن ذلك يسبب في زيادة سرعة تناول الطعام إلى جانب تناول كميات كبيرة دون الإدراك بذلك. وأكد الباحثون أخيراً أن تناول الطعام أثناء مشاهدة التلفاز يعمل على تشتيت الفرد، الأمر الذي يؤدي إلى الأكل اللاواعي Mindless eating وبالتالي تناول كميات أكبر من الطعام دون إدراك ذلك." ²

وأوضح التقرير الذي نشر في مجلة **التايم الأميركية** " أن الأطفال الذين يقضون فترات طويلة أمام التلفزيون يفضلون تناول الأطعمة الجاهزة وسهلة التحضير والتي في الغالب تفتقر إلى

¹ أسعد ضاهر، تناول الطعام أثناء مشاهدة التلفاز مضر بالصحة، نشر يوم 2017/05/05، متاح على الرابط:

<https://arabic.rt.com/health> ، consulté le 01/02/2019 ، التوقيت 03:20 سا

² رزان نجار، ما هي مخاطر تناول الطعام أثناء مشاهدة التلفاز؟، موقع web teb للصحة، نشر يوم 2016/11/12

متاح على الرابط: <https://news.webteb.com> ، consulté le 11/03/2019 ، التوقيت: 03:40 سا

المكونات الصحية التي تحتاجها أجسادهم بالإضافة إلى احتوائها على معدلات عالية جداً من الدهون المشبعة صعبة الامتصاص. وبينت الدراسة أن الأرقام تشير إلى أن الأطفال الذين يقضون ساعات أمام التلفزيون دون حراك تتخفص تناولهم للفاكهة بنسبة 8% و18% أكثر تناولاً للحلوى والسكريات، بالإضافة إلى تناولهم للأطعمة السريعة بنسبة 16% أكثر من الأطفال الذين تقل ساعات جلوسهم أمام التلفزيون.¹

وأوضح الدكتور سمير سامي الحاصل على الماجستير في التغذية العلاجية والدكتوراه في علاج السمنة: "أن التلفزيون يزيد من المبالغة في استهلاك الأغذية الغنية بالسعرات الحرارية وإهمال تناول وجبة الفطور والمبالغة في التهام الطعام في وجبتي الغداء والعشاء، إلى جانب الإدمان على الوجبات السريعة والمشروبات السكرية والغازية، مما يؤدي إلى قلة النشاط الرياضي، وقضاء ساعات طويلة أمام الشاشة الصغيرة والكمبيوتر أو ألعاب الفيديو مع قلة ساعات النوم."²

الجدول (36): يوضح نوعية اللغات التي يتابع بها الأطفال برامجهم التلفزيونية.

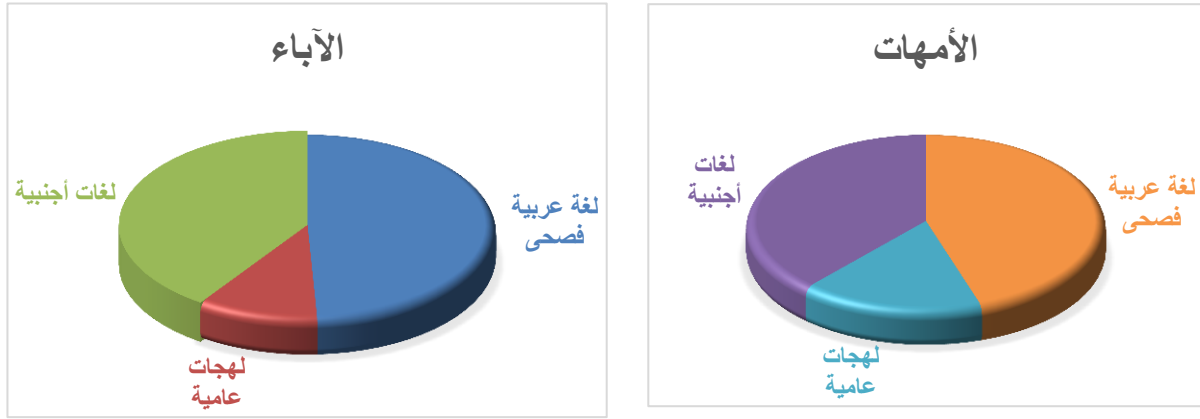
المجموع	لغات أجنبية	لهجات عامية	لغة عربية فصحي	اللغات	
				الخيارات	الأمهات
258	99	43	116	(ك)	
100	38,37	16,67	44,96	%	
240	97	25	118	(ك)	الآباء
100	40,42	10,41	49,17	%	

¹ نفس المرجع.

² هناء الحمادي، مشاهدة التلفزيون تفتح شهية الأطفال للأكلات غير الصحية، جريدة الاتحاد الإماراتية، نشر يوم 2012/05/24، متاح على الرابط <https://www.alittihad.ae>، consulté le 28/03/2019، التوقيت:

الشكل 44: إجابة الأمهات والآباء حول نوعية اللغات التي يتابع الأطفال بها برامجهم التلفزيونية

المفضلة لديهم.



المصدر: من إعداد الباحثة.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الأطفال يتابعون البرامج التلفزيونية بلغات مختلفة، وأكثرهم كانت للخيار "لغة عربية فصحي" وكانت بنسبة عالية مقارنة ببقية الخيارات، فجاءت عند الآباء بنسبة 49,17% وقابلتها عند الأمهات بنسبة 44,96% وهذا راجع أولاً إلى أن القنوات المتبعة هي قنوات عربية من القمر الاصطناعي نيل سات، والترجمة تكون بالعربية كي يفهمها الأطفال العرب، أضف إلى أن اللغة الأم لهذه الفئة هي اللغة العربية.

تليها نسبة المشاهدة باللغة الأجنبية عند الآباء بنسبة 40,42% وعند الأمهات بنسبة 38,37%، ويرجع هذا أولاً إلى نوعية البرامج المعروضة والتي تستورد من شركات أجنبية ناطقة بالإنجليزية، في معظم الأحيان تترجم وفي أخرى تبقى كما هي للعرض.

ثم تبقى نسب الخيار الأخير "لهجات عامية" كأقل نسبة موجودة كانت بالنسبة للأمهات **16,67%** وبالنسبة للآباء بنسبة **10,41%** وهذا نتيجة إما لإنتاج برامج عربية بلهجات مختلفة (خليجية أو مصرية)، أو راجع إلى ترجمة اللغات الأجنبية إلى لهجات عربية.

يدرك الوالدان اليوم أن الوسائل التعليمية التكنولوجية تساعد في العملية التعليمية لأبنائهم، فهي تقرب المعنى وتزيد من وضوحه ودقته، فاللغة التي تعرض بواسطتها كل المفاهيم الجديدة بالنسبة للطفل سواء كانت علمية أو تربوية مستخلصة من الأبحاث أو الدراسات الأكاديمية، غالبا ما تكون أكثر بساطة ومنتعة وممنهجة بدقة من أجل أن يفهمها المتعلم الصغير ببساطة. حيث أن التقديم الجيد للبرامج التلفزيونية العلمية مثلا يقرب المعنى والصور المنطقية ذات الأبعاد الفكرية للسامع، لأن " اللغة هي ذلك النظام المتكون من الأصوات اللفظية التي تستخدم أو يمكن أن تستخدم في الاتصال المتبادل بين جماعة من الناس والتي لا يمكن أن تصف بشكل عام الأشياء والأحداث والعمليات في الحياة الانسانية إلا في وضعها المنطقي"،¹ فاللغة في حياة الطفل عامل أساسي في حياته الأسرية أو المجتمعية أو المدرسية فهي تلعب دور الوسيط و الجامع بين ما تقوم به كل مؤسسة تربوية من عمل مكمل للمؤسسة الأخرى كالأسرة والمدرسة مثلا، وما تقدمه البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال، فالتأثير يظهر بوضوح في مستوى الأبناء اللغوي في المدرسة أولا، ما ركز اهتمام الوالدين على البرامج التي تعرض باللغة العربية الفصحى كونها اللغة الأم للطفل العربي عامة وللطفل الجزائري خاصة، كون اللغة هي الوعاء الذي تنتقل بواسطته المعلومات للأطفال، خاصة إذا كانت هذه المعلومات تنقل باللغة العربية الفصحى، كون بعض الدراسات العربية أثبتت ذلك حيث أنها وصلت إلى أن " المفردات اللغوية الفصيحة تحظى بنسبة مرتفعة في أحاديث التلاميذ في الصفوف الأخيرة من التعليم الأساسي إذا قيست بالمفردات اللغوية غير

¹ Carrd.J. *The Study Of Language* (U.S.A) Harvard University. Press. 1966. P120

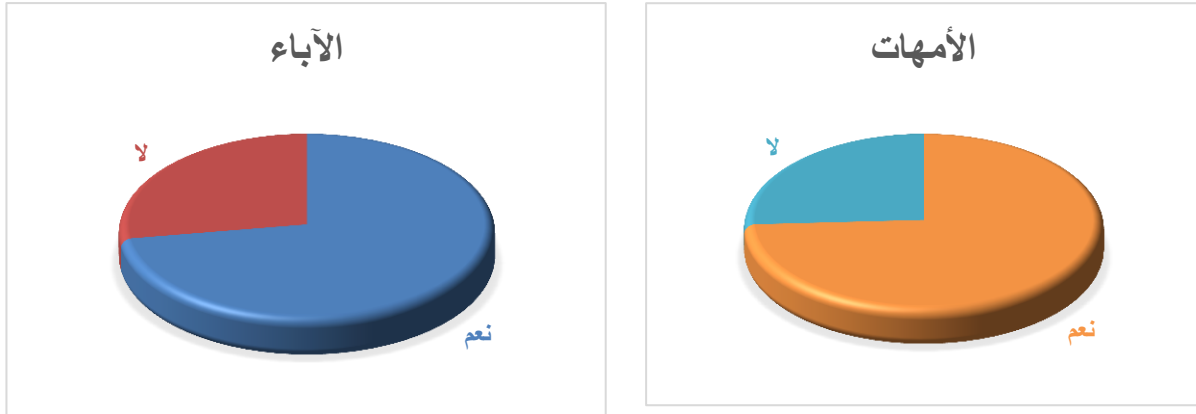
الفصيحة"، وهذا ما يعزز علاقة اللغة العربية بمشاهدة البرامج التلفزيونية عند الأطفال ومدى فهمهم واستيعابهم لها.

الجدول (37): يوضح ما إذا حسنت البرامج التلفزيونية المتتبعه من قبل الأطفال مستواهم اللغوي

المجموع	لا	نعم	تحسن المستوى اللغوي الخيارات	
			(ك)	الأمهات
120	31	89	(ك)	الأمهات
100	25,83	74,17	%	
120	33	87	(ك)	الأباء
100	27,50	72,50	%	

الشكل 45: إجابة الأمهات والآباء حول ما إذا حسنت البرامج التلفزيونية المتتبعه من قبل

الأطفال مستواهم اللغوي.



المصدر: من إعداد الباحثة.

تبعاً للجدول (الجدول 37) الموضح لما إذا كانت متابعة هذه البرامج تحسن في المستوى اللغوي للطفل فكانت أكبر نسبة بالنسبة لأمهات أنها تؤثر عليهم إيجاباً بنسبة 74,17% وبالنسبة للآباء بنسبة 72,50% هذا ما يؤكد مساهمة هذه البرامج في تحسين المستوى اللغوي للطفل.

وتلتها نسبة معتبرة قدرت بالنسبة بالآباء بنسبة **27,50%** وبالنسبة للأمهات بنسبة **25,83%** أدلت بعدم تحسن الطفل لغوياً جراء متابعته لهذه البرامج التلفزيونية.

يعتبر التعلم في المراحل الأولى من حياة الأطفال، سمة من السمات التي يُعطى لها أهمية كبيرة، لأنه يتولد عنه أنماط سلوكية تجعل من المتعلم يقوم بمهمة اجتماعية تتناسب مع الوقائع التي تعترض حياته داخل المؤسسات التربوية والاعلامية والعلمية، فالأطفال في هذه المرحلة يتطلب توجيههم في المجال اللغوي الذي يلج به كل المعالم الاجتماعية ذات المفاهيم اللغوية، التي تؤدي إلى عملية الاتصال اللغوي، " فاللغة هي التنظيم الأساسي لإقامة الاتصال، وعندما نتحدث عن اللغة كأداة اتصال، يجب أن نتذكر أن علينا أن نضيف إلى مهمتنا الأولى التي هي الاتصال بين الأفراد متخطية المسافات مهمة لا تقل أهمية عن الأولى يمكن تسميتها الاتصال الداخلي، هذا الجانب الذي يجد فيه شعوراً بالألفة للمفاهيم التي تحقق له توازناً اجتماعياً، وتعطي له دوراً مهماً في وسط الجماعة التي ينتمي إليها، وخاصة إذا كان له رصيد لغوي يستطيع بواسطته أن ويوظف كل ما يمكن أن يحدد الدور والمكانة والعلاقات الاجتماعية، التي حددت من طرف المؤسسات التعليمية والتي أمدت ذاكرة وفكر الأطفال في المراحل الأولى من طفولتهم، وحددت دورهم العلمي والمعرفي كمؤسسة التلفزيون التي لها دور مهم في إغناء فكر الأطفال وحسبهم بالخبرات و المعلومات التي ترفع من رصيدهم اللغوي وقدراتهم المبدعة على مدى تطور مراحلهم العمرية؛ فتنمية الخبرات والمهارات اللغوية التي تجعلهم يجتازون كل العوائق التي تعترض حياتهم التعليمية " لأن الثروة اللغوية التي يكتسبها الأطفال تجعلهم يحبون كل ما يقع أمامهم من معلومات ومعارف، وذلك لإدراك مغزاها ومدلولها، في المناهج التربوية والتعليمية.¹

¹ مظفر مندوب، التلفزيون ودوره التربوي في حياة الطفل العراقي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983، ص

الجدول (38 - أ): يوضح تقليد الأطفال للمشاهد التي يتابعونها في البرامج التلفزيونية الموجهة

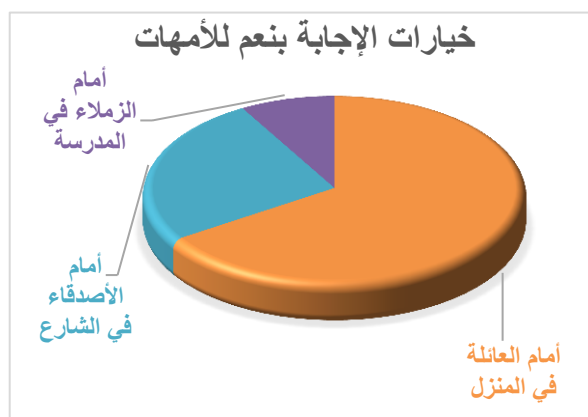
لهم.

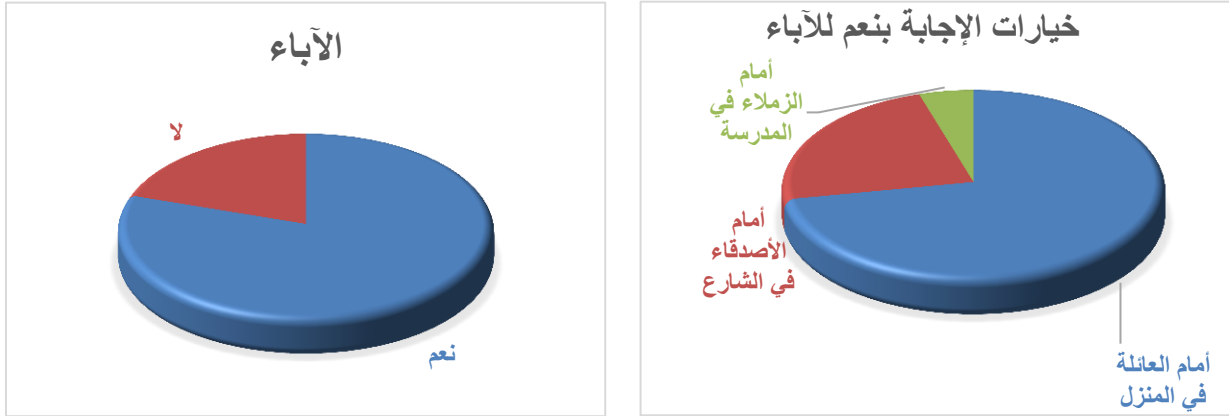
المجموع	نعم	لا	تقليد المشاهد	
			الخيارات	
120	107	13	(ك)	الأمهات
100	89,17	10,83	%	
120	96	24	(ك)	الآباء
100	80	20	%	

الجدول (38 - ب): الخاص بخيارات إذا كانت الإجابة ب "نعم"

نعم			تقليد المشاهد	
أمام الزملاء في المدرسة	أمام الأصدقاء في الشارع	أمام العائلة في المنزل	الخيارات	
10	31	79	(ك/107)	الأمهات
09,35	28,97	73,83	%	
06	26	81	(ك/96)	الآباء
05,61	27,08	84,38	%	

الشكل 46: يوضح إجابة الأمهات مدى تقليد الأطفال المشاهد التي يرونها ومكان التقليد



الشكل 47: بوضوح إجابة الآباء مدى تقليد الأطفال المشاهد التي يرونها ومكان التقليد

المصدر: من إعداد الباحثة.

من خلال الجدول (38 أ-) نجد أن نسب الإجابات جاءت متباعدة جدا، حيث أن الأولياء للذين أجابوا بأن أولادهم "لا" يقلدون المشاهد التي يتابعونها من البرامج التلفزيونية الموجهة لهم كانت ضئيلة إذ كانت عند الأمهات بنسبة 10,83% وعند الآباء بنسبة 20%. أما في المقابل كانت نسب "نعم" يعمل الأولاد على تقليد المشاهد مرتفعة والتي تمثلت في نسبة 89.17% للأمهات و80% للآباء.

وعندما نأتي في التفصيل حول خيارات الإجابة "نعم" لكل من الوالدين يتضح لدينا من خلال الجدول (38 ب-) أن نسبة كبيرة من الأطفال يقلدون المشاهد التي يتبعونها في البرامج التلفزيونية الموجهة لهم، وتكون أعلى نسبة منهم عند الآباء 84,38% وعند الأمهات 73,83% للخيار يقلد الطفل المشاهد التي يتابعها "أمام الوالدين في المنزل"، تليها نسبة 28,97% للأمهات و27.08% للآباء بالنسبة للخيار يقلد "أمام الأصدقاء في الشارع" ويبقى خيار "أمام زملاء في المدرسة" بنسبة 09,35% عند الأمهات ونسبة 05,61% للآباء.

إن هذا الأمر راجع إلى ترك الأهالي أطفالهم أمام التلفاز والانشغال عنهم، ليتمكنوا من أداء أعمالهم اليومية، وفي اعتقادهم أنه مجرد وسيلة تسلية لقضاء أوقات فراغهم، ولا يعلمون ما وراء ذلك من كوارث لها عواقب وخيمة على حياتهم. ففي دراسة علمية أجرتها الدكتورة "رانيا أحمد"، مدرسة في قسم بحوث الاتصال الجماهيري بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، توصلت إلى أنّ "مشاهدة الأطفال للتلفاز بكثرة تعلمهم التصرفات غير الأخلاقية. وتوصلت الدراسة إلى أن 09.21% من الأطفال الذين أجريت عليهم الدراسة، قد اكتسبوا السلوك العدواني والعنف مع الأهل والأصدقاء من خلال التلفزيون، وذلك عن طريق التعرض لمشاهد العنف والجريمة، والتي يقوم الطفل بمحاكاتها في الواقع وتقليد سلوك بعض الشخصيات العدوانية، والتي يقدمها التلفاز على أنها نماذج يحتذى بها.¹ وفي هذا الشأن أثبتت دراسة صادرة عام 2014 عن جامعة أوتاوا في كندا، "أن نسبة الموت والقتل في مسلسلات وأفلام الرسوم المتحركة "الكارتون" أكثر بمرتين ونصف منها في مسلسلات وأفلام الكبار. وأعطت أمثلة عدة على ذلك: القرش الذي يقتل والد السمكة نيمو فيقتلها، والصيد الذي يقتل والدة الغزال بامبي، والأسد الشرير سكار الذي يقتل الملك الخير موفاسا في "الأسد الملك"... وهو ما يؤدي إلى اضطرابات نفسية عدة عند الأطفال. لكن قبل هذه الدراسة العلمية، أكدت شواهد عدة أن تأثير بعض الرسوم المتحركة يتجاوز الأثر النفسي إلى أثر جسدي يؤدي إلى الموت. إذ شهدت العقود الأخيرة وفاة أكثر من طفل بسبب مشاهدة الرسوم المتحركة. نذكر هنا أبرز هذه الحوادث المأساوية. عام 2008، قتل الطفل "كودي بورتز Cody Porter" في

¹ آية عودة، كوارث تقليد الأطفال لمشاهد التلفاز.. 10% من الأطفال عدوانيون.. مصرع طفلة قلدت مشهد انتحار.. قتل طفلين على طريقة «عبده موته».. ومقلب «رامز جلال» يحرق صغيرا بالجيزة، مقال منشور يوم 2019/03/29، متاح على الرابط: <https://www.vetogate.com>، consulté le 12/04/2019، التوقيت:

واشنطن، بعدما وضعه أصدقاؤه داخل صندوق مقلد، في إعادة تمثيل لمشهد من الكارتون الشهير "ناروتو naruto".¹

"وقد ظهر الأمر بشكل كبير عام 2012 في الجزائر، عندما انتحر 3 أطفال لا تتجاوز أعمارهم الـ12 بطريقة متشابهة، وفي توقيت متقارب بعد عرض حلقة من حلقات الشهر "المحقق كونان".²

وكل هذا يثبت ويؤكد أن وسائل الإعلام ومن خلال التعرض المتواصل والمتكررة ولمدة طويلة من قبل المتعرض وخصوصا الأطفال منهم يغرس فيهم سلوكيات مختلفة، ويكون معظمها غير محبذ في المجتمع لأنه كما أكدنا من قبل في جداول سابقة أن جل البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال هي برامج أنتجت على أساس ثقافة أجنبية مختلفة تماما عن ثقافة المجتمع الجزائري الذي تضبطه قواعد الدين الإسلامي. وهذه الثقافة الأجنبية عندما يتشربها الطفل إنها تعود عليه بالسلب، فمثلا في الآونة الأخيرة ومن خلال التعرض لأفلام الكرتون قام أطفال بشنق أنفسهم خلال محاولة لتقليد مشهد في فيلم كارتون". وهذا يدعم رأينا أن التلفزيون أصبح ملهمنا في اختيارنا للأزياء وأستاذنا في تناول الطعام وطريقة تسريح الشعر واختيار الأصدقاء وما إلى ذلك.

¹ جريدة العربي الجديد، أطفال ماتوا ماذا كانوا يشاهدون؟، مقال نشر يوم 2017/02/17، متاح على الرابط: [consulté le 19/03/2019 https://www.alaraby.co.uk](https://www.alaraby.co.uk) ، التوقيت: 22:40 سا.

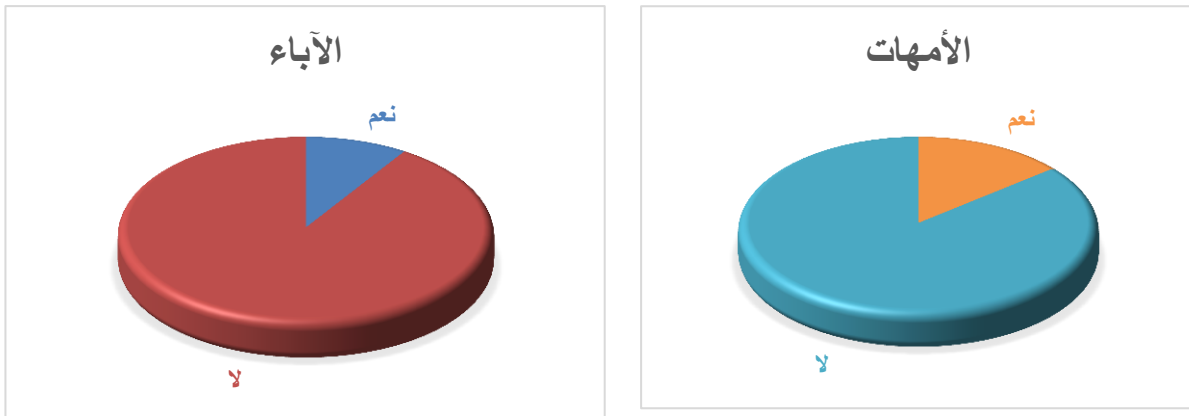
² توفيق بوقاعدة، الجزائر مصدومة إزاء ظاهرة انتحار أطفالها في ربيعهم، جريدة DW، متاح على الرابط: [consulté le 10/04/2019 https://www.dw.com](https://www.dw.com) ، التوقيت: 23:00 سا.

الجدول (39): يوضح ما إذا كان يتأثر الأطفال بطريقة لباس شخصياتهم التلفزيونية المفضلة لديهم.

المجموع	لا	نعم	التأثر بلباس الشخصيات الخيارات	
			(ك)	الأمهات
120	103	17	(ك)	الأمهات
100	85,83	14,17	%	
120	109	11	(ك)	الآباء
100	90,83	09,17	%	

الشكل 48: يوضح إجابات الأمهات والآباء حول مدى تأثر الأطفال بطريقة لباس شخصياتهم

التلفزيونية المفضلة لديهم.



المصدر: من إعداد الباحثة.

من (الجدول 39) أعلاه، نجد أن النسب المئوية متقاربة بين آراء الأمهات والآباء فيما يخص تأثر الطفل بلباس الشخصيات التلفزيونية المفضلة لديه، حيث أن نسبة الآباء الذين أجابوا ب "لا" تبلغ 90.83% في حين تقابلها نسبة الامهات اللواتي أجبن ب "لا" تبلغ 85.83%. وهذا يدل على أن العادات والتقاليد والدين في المجتمع الجزائري لا تسمح باقتناء الألبسة التي يرتديها شخصيات الرسوم المتحركة كالألبسة القصيرة أو غير المحتشمة، أو التي تحمل بعض الرموز ودلالات ذات بعد قيمي غربي - حيث أن منبعها غربي مسيحي أو صهيوني غالباً- ولا

يمت بأي صلة بالدين الاسلامي ولا بثقافة هذا المجتمع، بالإضافة إلى تقليد هذه الشخصيات حتى في التصرفات والسلوكيات، مثل وضع الوشم على الجسم والذي يكون عادة عبارة عن رموز مثلا لها علاقة بالماسونية أو ترويج لأحد الديانات الغربية، وهذا الأمر مناف تماما لما جاء به الإسلام، بالإضافة إلى رغبة الأولياء في تربية وتنشئة أبناءهم تربية سليمة لها جذور ومعتقدات إسلامية، وكذا تعلم المبادئ والقواعد الأساسية للحياة.

ومن ناحية أخرى هناك جانب مهم والمتعلق بطمس المعالم الأخلاقية والتفريق بين الجنسين والدعوة إلى تشبه الجنسين ببعضهما على مستوى اللباس والكلام والشكل.

لكن من ناحية أخرى هناك من يرى بأن هذا الأمر عادي وهو من التفتح وحتى وإن كانت النسب ضئيلة حيث كانت نسبة الأمهات الموافقات على هذا الأمر ب14.17% والآباء ب



09.17% وهذا الأمر واقع حقيقة، فمثلا في الجزائر حديثا ظهر شكل جديد يظهر تأثر شبابنا ومراهقينا وحتى أطفالنا بالشخصيات الكرتونية وهو ما يسمى "بالكوزيلاي" وبالإنجليزية "Cosplay" وهي كلمة مختصرة لمصطلح "Costume playing" أو التمثيل بالأزياء وهو أحد الفنون التي بدأت في اليابان ولكنها الآن تكتسح

العالم وقد ظهر هذا النوع من الفنون أول ما ظهر من خلال الاعلانات التلفزيونية ثم أخذ بالتطور، فالآن تجد العديد من الأشخاص يقوموا بكل احترافية بتقليد الشخصيات الكرتونية، بل قد تجد في بعض الأماكن الخاصة كملاهي "ديزني لاند" بولاية "فلوريدا في الولايات المتحدة الأمريكية"، العديد من هواة تقليد الشخصيات الكرتونية ينتشرون في تلك الملاهي ويلعبون الأطفال. " لقد أصبح يعقد لهذا الفن احتفالات ومؤتمرات خاصة يلبس فيها هواة أزياء شخصياتهم المحببة ويتجولون في الشوارع ويلتقطون الصور مع المعجبين ولا يقف حد التقليد عند الأزياء فقط وإنما يقوم هؤلاء هواة

بتقليد حركاتهم وطريقة كلامهم، وفي بعض الاحتفالات يتم توزيع الجوائز على الأشخاص الأكثر تقليداً وتقمصاً لشخصية معينة؛ وهذه صورة توضح هذا الهوس الغريب.¹

فقد اشتهر الكوسبلاي في الأونة الأخيرة في الجزائر حيث عرف المهرجان الدولي الـ 11 للشريط المرسوم (فيبيدا) إقبالاً كبيراً للشباب والمراهقين، وكانت مسابقة الزي التكرري المعروفة بـ "الكوسبلاي" الذي يختار فيها الشخص (cos player) التتكر على هيئة إحدى الشخصيات المشهورة من عالم الأنمي أو المانغا أو ألعاب الفيديو أو القصص المصورة. وقد قدم فعلا الكثير من الشباب الجزائري من مختلف المناطق إلى العاصمة، وشاركوا بأزياء تتركبية وأقنعة تخص أبطال الرسوم المتحركة وألعاب الفيديو اليابانية مثل ناروتو ودابي وكانكي وتوشيرو هيتسوغياء والجوكر ورجال عصابات الياكوزا.

وتداول الكثير من النشطاء عبر الـ "سوشال ميديا" مقاطع فيديو لأجواء المهرجان وكذا المشاركين الذين يظهر أنهم متأثرون بالشخصيات التي تقمصوها، كما تم تداول الكثير من الصور عبر موقع "فايسبوك" لمختلف الشخصيات، وكتب المستخدم نوفل مقيدش في هذا الشأن تعليقا على إحدى الصور: "الجوكر كان أفضل كوسبلاي، حتى تقمص الشخصية كان خرافياً جداً"، ورد عليه المستخدم أمين ميلانو، قائلاً: "فعلاً أفضل كوسبلاي في المعرض".

كما تم تخصيص خمس جوائز مالية، تبلغ قيمة الجائزة الأولى 10 ملايين سنتيم (حوالي 500 دولار أميركي)، والثانية والثالثة ثمانية ملايين لكل منهما، في حين تبلغ الرابعة ستة ملايين والخامسة أربعة ملايين. وتم اختيار الفائزين من طرف لجنة تحكيم ترأسها الفنان الكندي باتريك

مالرو).¹

¹ آية طارق: جنون تقليد الشخصيات الكرتونية " الكوزبلاي " ، خط رفيع بين الهوس و الإبداع، موقع تقف نفسك، متاح على الرابط: <https://www.thaqafnafsak.com>، le 08/04/2019، consulté le 23:20 سا.

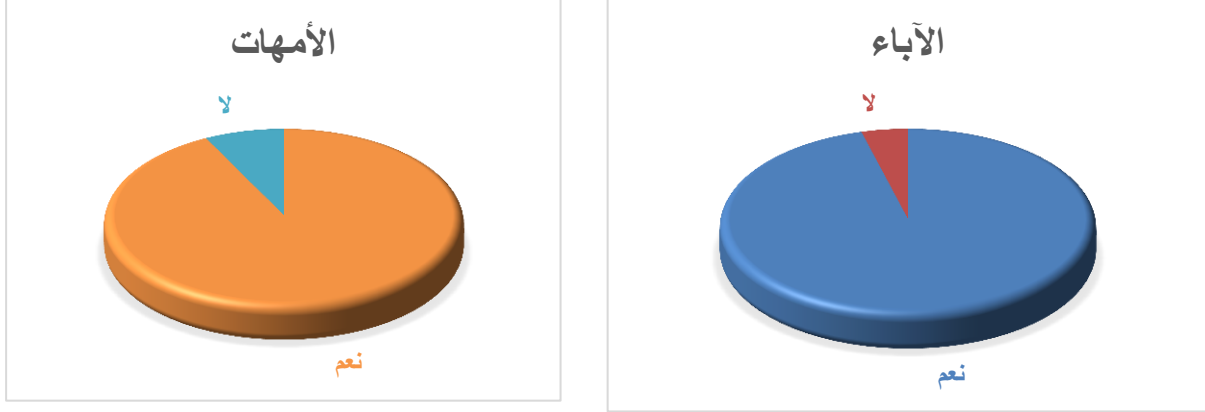
وهنا نرى حقيقة عملية الغرس الثقافي وكذا التعلم بالملاحظة مجسدة بشكل واضح في هذه الجزئية من تأثير وسيلة الإعلام الثقيلة الرقم واحد عند لجمهور المتعرض، فالتلقي المستمر لمختلف الرسائل الإعلامية السمعية البصرية، وهذا راجع كما أشرنا إليه في الجانب المنهجي من الدراسة إلى أن نظرية النمذجة أو التعلم الاجتماعي ترى أن وسائل الإعلام تعمل على تشكيل السلوك لدى المتعرض وخصوصا الأطفال منهم من خلال عمليتي التقليد والمحاكاة للمشاهد التي يتلقونها سواء كانوا يدركون ذلك أم لا. ومن هنا يكون الطفل قد توحد مع الشخصية التلفزيونية ضمن البرنامج الموجه له بشكل إيجابي أو سلبي وتدفعه إلى تقليد هذا السلوك في المواقف الحياتية التي تواجهه، حتى تصبح هذه السلوكيات جزءا من حياته.

الجدول (40): يوضح ما اذا كان الأطفال يفضلون اقتناء ألبسة وأدوات فيها صور

لشخصياته التلفزيونية المفضلة

المجموع	لا	نعم	شراء الحاجيات	
			الخيارات	
120	09	111	(ك)	الأمهات
100	07,50	92,50	%	
120	05	115	(ك)	الآباء
100	04,16	95,84	%	

¹ كريمة هادف، الكوسبلاي.. ثقافة يابانية على أرض الجزائر، موقع حياة، نشر يوم 2018/10/15، متاح على الرابط: <http://www.hayatweb.com>، consulté le 02/04/2019، التوقيت: 00:30 سا.

الشكل 49: إجابات الأمهات والآباء حول ما إذا كان أبنائهم يفضلون اقتناء البسة**وأدوات فيها صور لشخصياته التلفزيونية المفضلة**

المصدر: من إعداد الباحثة.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه؛ والذي يوضح ما إذا كان الأطفال يفضلون اقتناء البسة فيها صور لشخصياتهم المفضلة، أن نسب الإجابة بنعم بالنسبة للآباء والأمهات كانت متقاربة، وأعلى نسبة كانت عند الآباء بنسبة 95,84% وعند الأمهات بنسبة 92,50%، ويمكن تفسير هذه الإجابة أولاً من جانب الأطفال كونهم يعتبرون من الجمهور الحساس "الذين يتأثرون أكثر من غيرهم بوسائل الإعلام والذي أطلق عليه "جيمس هويت James Lifford Hewitt" الجمهور الحساس"¹ والذي يسهل إقناعه والتأثير فيه نتيجة لكثرة التعرض لوسائل الإعلام وخاصة جهاز التلفزيون والذي يقضي الطفل وقته في مشاهدة البرامج الموجهة إليه، لساعات طويلة، تتخللها مختلف الإعلانات التجارية التي تُعرض في قوالب إعلامية فنية جذابة من ناحية الألوان والموسيقي، بحيث يتأثر الطفل بسرعة وسهولة لأنه غير قادر على الملاحظة والنقد في ظل غياب الرقابة والإشراف الأسري، واعتبار جهاز التلفزيون كأداة جديدة للتنشئة الاجتماعية، فيحدث

¹ حسن عماد مكاوي وليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط1، 1998، ص61.

استيطان لتلك الرسائل الإعلامية أو غرس إعلامي في ذهن الطفل بما تحمله هذه الرسائل من قيم تقترب أو تبتعد عن منظومتها القيمية، والتي تؤثر في نظرة الطفل للبيئة التي حوله، وبالتالي يحدث تغيير على مستوى سلوكهم فتجد الطفل يقلد شخصيات كرتونية بدل تقليده لأبويه، كما أنه يفضل اقتناء أدواته المدرسية وملابسه، على أساس ما صور فيها من شخصياته المفضلة، كذلك يؤثر أصدقاء الطفل وزملائه في المدرسة على سلوكياته من خلال انتباهه واحتفاظه لتلك الأفعال، وهذا ما أكده بعض الأخصائيين " في أن الأصدقاء يؤثرون في حياة بعضهم البعض بنسبة 75%، وهو ما يغير سلوكهم بمجرد الذهاب للمدرسة ومخالطة العديد من الأطفال في نفس أعمارهم ويستمر التأثير من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة"¹، وكذا كون الطفل اجتماعي بالفطرة ويرى الصواب في سلوك الآخرين.

كما لا ننسى العامل التجاري، فتوفر هذه السلع من أدوات مدرسية، وألبسة تحمل صور الأبطال الكرتونية أو الشخصيات التلفزيونية، حيث أصبحت أداة تسويقية للمنتجات تستخدم للفت وجذب الانتباه، أما من جانب الوالدين فهم يتقبلون تفضيل أطفالهم لنوعية أدوات معينة، لتلبية حاجياتهم والسماح لهم بالشراء وهذا راجع بسبب تحسن القدرة الشرائية لهما، كونهما عاملين ويستطيعان تحقيق رغبات أبنائهم، وهنا نلاحظ البعد الذي وصل له تأثير التلفزيون في الجانب الأسري إلى أبعد الحدود فهو في وظيفته الظاهرة أداة ترفيهية تثقيفية، لكن له أبعاد سلوكية واجتماعية ونفسية تتحكم حتى في القرارات الأسرية.

أما نسبة الإجابة بلا فهي منخفضة بالنسبة للأباء والأمهات بحيث تمثل 04.16% عند الآباء و 07.50% عند الأمهات، فنجد النسب متقاربة وهذا راجع لوجود حالات من الأطفال تقل

¹ أمينة فايد، تأثير الأصدقاء على الأبناء في عمر المدرسة يصل لـ 75% بجميع نواحي الحياة، نشر يوم 2017/01/18، متاح على الرابط: <https://www.youm7.com>، consulté le 02/02/2019، التوقيت: 00:55 سا.

نسبة تعرضهم للبرامج التلفزيونية لأن هناك أولياء يدركون خطورة البرامج التلفزيونية وكثرة التعرض لها فيدخلون أبنائهم في النوادي الرياضية أو التثقيفية مع الإشراف الدائم عليهم وضبط وقت تعرضهم للبرامج التلفزيونية فتتخفص نسبة التأثير .

الجدول (41 - أ): يوضح ما إذا كان الأطفال يسرحون شعرهم كبطلمهم أو شخصيتهم التلفزيونية

المفضلة.

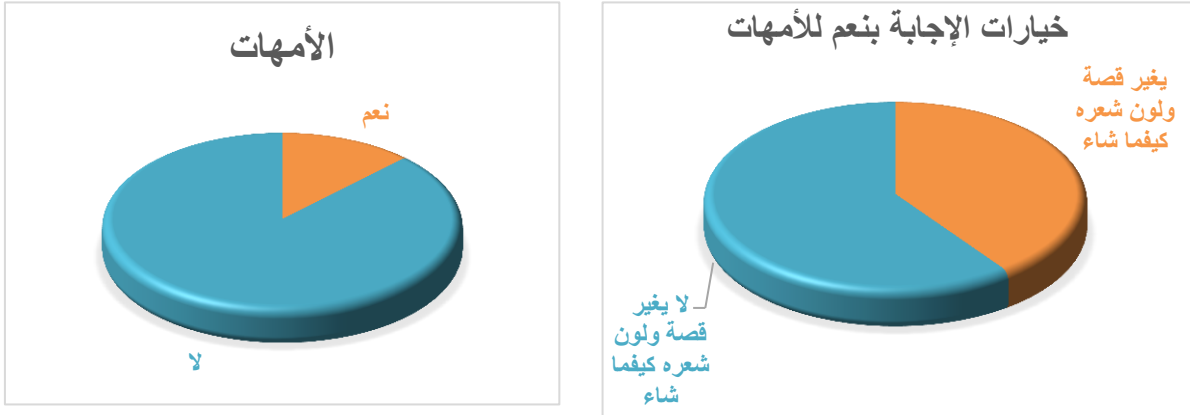
المجموع	نعم	لا	تغيير تسريحة الشعر	
			الخيارات	
120	15	105	(ك)	الأمهات
100	12.50	87,50	%	
120	07	113	(ك)	الآباء
100	05.83	94,17	%	

الجدول (41 - ب): الخاص بخيارات إذا كانت الإجابة ب "نعم"

نعم		تغيير تسريحة الشعر	
لا يغير قصة ولون شعره كيفما شاء	يغير قصة ولون شعره كيفما شاء	الخيارات	
09	06	(ك/15)	الأمهات
60	40	%	
05	02	(ك/07)	الآباء
71,43	28,57	%	

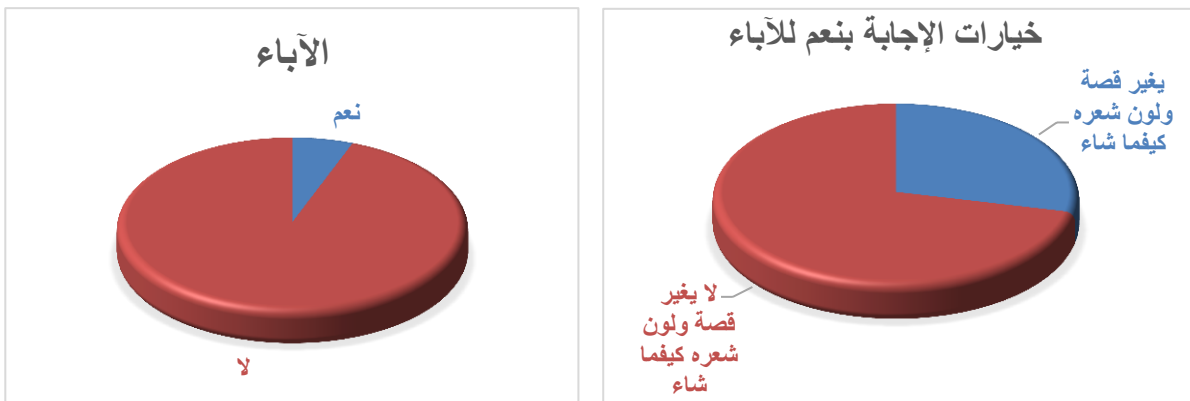
الشكل 50: إجابة الأمهات حول ما إذا كان الأطفال يسرحون شعرهم كبطلهم أو شخصيتهم

التلفزيونية المفضلة.



الشكل 51: إجابة الآباء حول ما إذا كان الأطفال يسرحون شعرهم كبطلهم أو شخصيتهم

التلفزيونية المفضلة.



المصدر: من إعداد الباحثة.

نلاحظ من خلال الجدول (41-أ) والذي يبين لنا ما إذا كان الطفل يغير تسريحة شعره كبطله أو شخصيته المفضلة، أن النسب الإحصائية متقاربة بين الأمهات والآباء في إجاباتهم ونلاحظ أن النسب مرتفعة في إجابة مفردات الدراسة ب لا وتمثلت في النسب الآتية: 87.50% عند الأمهات و 94.17% عند الآباء وهذا راجع للعديد من العوامل الثقافية والاجتماعية والدينية فالمجتمع الاسلامي له خصائص ومقومات تميزه عن باقي المجتمعات فديننا الحنيف ينهى عن مثل هذه السلوكيات التي تخدش الحياء والمروءة، وعدم سماح الوالدين بتقليد الطفل تسريحة شعره هو مخالفة تلك التسريحة لقيمنا الاسلامية، فمعظم البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال والتي تبث في القنوات العربية مستوردة من الخارج وكلنا يعلم تعارض مقومتنا العربية والاسلامية مع المقومات الغربية، وفي دراسة تحليلية لمحتوى برامج الأطفال " في تلفزيون الكويت يشير الكاتب إلى أن برامج الأطفال في الكويت مليئة بالقيم السلبية"¹، ورغم هذه القيم التي تنقل عبر البرامج الموجهة للأطفال إلا أن الأولياء يتحفظون عن مثل هذه السلوكيات، والمجتمع كذلك يرفض مثل هذه الأشكال الغربية عن عاداتنا وتقاليدينا فهي دخيلة علينا ونجد أن المجتمع يرفضها لأن قصص الشعر غريبة وفيها تشبه بالفتيات بالنسبة للذكور، وبالنسبة للفتيات استخدام الأوان نجد أنه مبالغ فيها كالون البنفسجي والأخضر والأحمر والوردي..، والطفل خلال " مراحل عمره من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تبدأ هذه الأخيرة من سن التاسعة حتى سن الثانية عشر يتميز بحب اللعب والمغامرة والاستكشاف"² فتجده يقلد شخصياته المفضلة والمتأثر بها ويحاكي سلوكها كما تبث عبر التلفزيون وهنا تبرز أدوار الوالدين في الإشراف الأسري والرقابة وتحديد ساعات التعرض للبرامج

¹ معمر خالد، أبطال الكرتون. القدوة الحسنة في حياة أبنائنا، متاح على الرابط: <http://midad.com> consulté le 22/02/2019، التوقيت: 01:30 سا.

² هاشم أحمد ونغميش الحمادي ، التلفزيون وتأثيراته على جمهور الأطفال، مجلة علوم انسان والمجتمع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد14، 2015، ص315.

التلفزيونية، ومن خلال إحصائيات تبرز فعالية الأولياء في القيام بهذا الدور برفضهم تقليد أبنائهم في قصة الشعر لشخصياتهم المفضلة.

أما نسب الإجابة بنعم الموضحة في الجدول (41 - ب) فتتخفص بين الأمهات (12,50%) وعند الآباء (05,83%)، وهذا راجع لمجموعة من العوامل سالفة الذكر وقمنا بتقسيم الإجابة بنعم بين من يغير أو لا يغير قصة شعره كما يشاء، وتحصلنا على النسب التالية 40% عند الأمهات و28,57% عند الآباء من الذين أجابوا بنعم موافقين على تغير قصة شعر أطفالهم كما يشاؤون ونسبة 60% عند الامهات و71,43% عند الآباء الذين لا يوافقون على تغير قصة شعر أبنائهم مثل شخصياتهم المفضلة لكن ليس كما يشاؤون رغم انخفاض النسب مقارنة بالإجابة الأولى إلا أنه هنالك رأي آخر للمبجوثين، وهو السماح لأطفالهم بتقليد شخصيات في قصات شعر ويعتبرونها مقبولة ومتفقة مع المجتمع. وأيضا إلى ميل الأولاد للتغيير في قصات شعرهم دائما، فنجدهم يتبعون الموضة سواء بترك غرة على أجد جانبي الرأس، أو رسم خطوط أفقية أو عمودية أو حتى منكسر مثل لاعبي كرة القدم المشاهير، وهناك تسريحات شعر للأطفال يميلون لها، كما أن للفتيات الصغيرات نصيبا كبيرا من التسريحات، حيث تميل بعض الفتيات للشعر الطويل كي يمكنهن تسريحه بطرق عديدة متنوعة، فيما تفضل بعض الصغيرات الشعر القصير، واتباع قصات مشابهة لقصات المشاهير أيضا. فقد أصبحنا اليوم نسمع ونشاهد عدة تسميات تتداول بين هؤلاء، خاصة بهذه القصات، كتسريحة لاعب "ريال مدريد Real Madrid" «كريستيانو رونالدو Cristiano Ronaldo dos Santos»، وحتى القصات الخاصة بالجيش الأمريكي «المارينز». ليبقى عالم تسريحات الشعر في بلادنا قائما بذاته، وقد عرف تحولا كبيرا، لاسيما في أواخر التسعينات، حين ظهرت موضات ارتبطت بالتطور الذي عرفه مجال الاتصالات وتعدد قنوات

التلفزيون، لاسيما الغربية منها التي تعتبر منشأ ومصدر هذه الظواهر التي تفتت في مجتمعنا وبين أوساط المجتمع.

ويدلي أصحاب محلات الحلاقة ببعض الشهادات، بأن الأطفال الذين يقصدون محلات الحلاقة لأجل هذه التسريحات، يكونون عادة برفقة أوليائهم الذين يطلبونها نزولا عند رغبات الأبناء الذين باتوا هم أيضا وسط الحدث، سواء تعلق الأمر بلاعبي كرة القدم أو المشاهير؛ مشيرين إلى أن أكثر مهن أوليائهم تتنوع بين التدريس ووظائف إدارية، ومن بينهم أيضا المحامون والأطباء، الأمر الذي يطرح الكثير من التساؤلات عن تحمل مسؤولية ضياع هوية ووعي هؤلاء الأطفال الذين سيصبحون يوما شباب الغد وشباب المستقبل.

وقد يظهر للجميع أن الفترة التي تلت مشاركة الجزائر في كأس العالم 2010 بجنوب إفريقيا، بدت بعض التسريحات لدى عدد من لاعبي الفريق الوطني لكرة القدم، من تسريحات مميزة وأخرى أخذت ألوانا كتسريحة اللاعب زياني وييدة، وأضحت بين يوم وغد تميز أطفال المدارس المتوسطة وحتى الابتدائية، أمام أعين أوليائهم الذين باتوا مصدر تشجيع وحافز لأطفالهم، متناسين الجوانب النفسية والتربوية التي تنتسب بطبوع ودوافع عدوانية، حسب تفسير الكثير من أهل الاختصاص في علم النفس الاجتماعي، الذين يرون أن جانب التنشئة الاجتماعية والوسط العائلي للطفل يساهمان بنسبة كبيرة في تقويم سلوك الفرد، لاسيما الطفل الذي يسعى من خلال محيطه الخارجي إلى تكوين وبناء أسس شخصيته القاعدية التي تضيع وسط هذا الإهمال، لهؤلاء الأولياء الذين لا يرون أهمية في مثل هذه التسريحات التي قد تنعكس سلبا على تكوين شخصية طفلهم.

الجدول (42 - أ): يوضح ما إذا كان الأطفال يقومون بتغيير أسمائهم على أحد تسميات

شخصياتهم التلفزيونية المفضلة

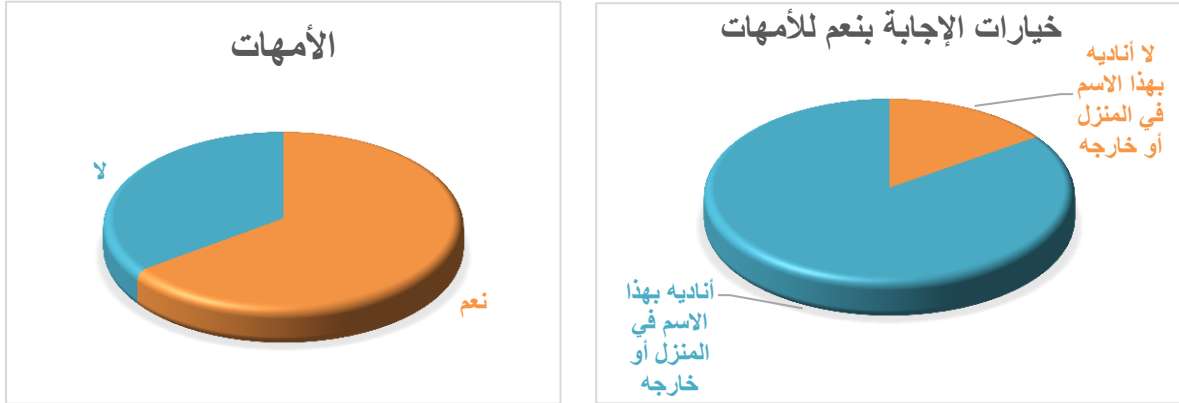
المجموع	نعم	لا	تغيير الاسم	
			الخيارات	
120	78	42	(ك)	الأمهات
100	65	35	%	
120	77	43	(ك)	الآباء
100	64,17	35,83	%	

الجدول (42 - ب): الخاص بخيارات إذا كانت الإجابة ب "نعم"

نعم		تغيير الاسم	
اناديه بهذا الاسم في المنزل أو خارجه	لا أناديه بهذا الاسم في المنزل أو خارجه	الخيارات	
66	12	(ك/78)	الأمهات
84,62	15,38	%	
72	05	(ك/77)	الآباء
93,51	06,49	%	

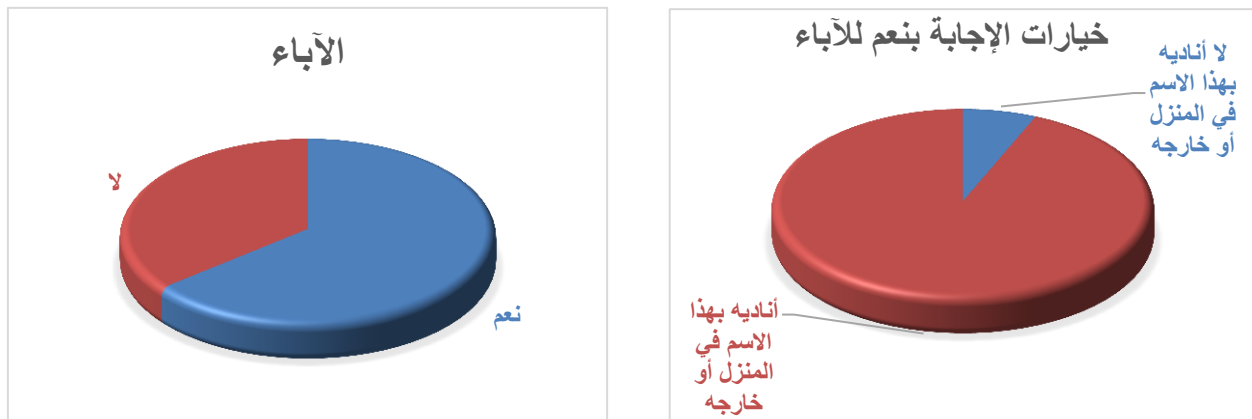
الشكل 52: إجابة الأمهات حول ما اذا كان الأطفال يقومون بتغيير أسمائهم على أحد

تسميات شخصياتهم التلفزيونية المفضلة ومكان المناداة



الشكل 53: إجابة الآباء حول ما اذا كان الأطفال يقومون بتغيير أسمائهم على أحد تسميات

شخصياتهم التلفزيونية المفضلة ومكان المناداة



المصدر: من إعداد الباحثة.

إن النسب المئوية الظاهرة في الجدول أعلاه، بين الأمهات والآباء متقاربة مع وجود اختلافات طفيفة فقط، ونلاحظ أن الإجابة بنعم يغير اسمه كاسم أحد أبطاله، كانت مرتفعة بالنسبة

للآباء (64,17%) والأمهات (65%) معاً، وقسمت الباحثة قبول تغيير الاسم بالنسبة للطفل ومناداته به بين داخل وخارج المنزل، فكانت النسب ترتفع بالنسبة لقبول مناداته باسم جديد عند الآباء بنسبة 93.51% وعند الأمهات بنسبة 84.62%، ويرجع ارتفاع هذه النسب الأخيرة إلى قوة تأثير البرامج التلفزيونية وتعدي تأثيرها إلى الوالدين فقد أصبح التلفزيون جزءاً من نظامنا الاجتماعي وتعددت استخداماته بين الترفيه والتعليم والتربية، ولكن لا يجب أن ننسى الآثار التي تنتج عن هذا الاستخدام، "بين تأثيرات إيجابية وتأثيرات سلبية على غرار ما هو معروف في الدراسات الإمبريقية، من تأثيرات كامنة وأخرى ظاهرة، ومباشرة وغير مباشرة، وتأثيرات قصيرة المدى وبعيدة المدى، وتتضمن التأثيرات الإيجابية؛ تعزيز قيم التنشئة الاجتماعية، أما التأثيرات السلبية فتتمثل في تشويه الثقافة وإضعاف نسيج الاتصال الاجتماعي وإضعاف دور قادة الرأي والفكر وتقص الأرواح والنجوم"،¹ في حين يرى "ديفيد إنجلاند David England"، "أن تأثير التلفزيون على السلوك مستدل على أن التلفزيون الياباني ذو العدوانية الهائلة، وقارنها بالهدوء النسبي الذي يكاد يخلو من العنف في الشوارع اليابانية"²، لكن هذا الرأي لا يلغي قدرة التلفزيون على التأثير على السلوك وخاصة الذين يتعرضون بكثافة للبرامج التلفزيونية، وهذا ما أكدته نظرية الغرس الثقافي التي تفيد بأن "الأفراد كثيرو المشاهدة بانتظام يميلون إلى رؤية العالم كما يصوره التلفزيون مقارنة بغيرهم ممن هم قليلو المشاهدة"³، ونلاحظ تأثير التلفزيون على الجانب النفسي والتربوي عند الوالدين الذي يصل إلى اعتقاد الأولياء أن مناداته باسم شخصياتهم المفضلة أمر عادي، وأن مناداته بهذا

¹ ابتسام مباركي، نظرية الحتمية القيمية في الاعلام: قراءة بسيطة لأهم افتراضاتها، مجلة الدراسات الاعلامية، المركز الديمقراطي العربي، العدد02، 2018، ص 149.

² ديفيد إنجلاند، التلفزيون وتربية الطفل، ترجمة محمد عبد العليم مرسى، مكتبة العبيكان، السعودية، ط02، 2006، ص57.

³ خضرة عمر الفاتح، الاتصال المهارات والنظريات وأسس عامة، الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص169.

الاسم يدعم ويقوي شخصية الطفل في جانب معين، مثل شخصية "سويرمان" أو "باتمان" توحى بأنه قوي وبطل ويحب الخير للناس وكل ما تحمله من قيم إيجابية نحو تلك الشخصية، والوالدين يحبون مناداة أبنائهم بأسماء شخصياتهم المفضلة من أجل صفة في تلك الشخصية مثل سندريلا أو قلة معناها الأنثى الجميلة والرفيعة، أي يرون تلك الصفات لشخصيات البرامج الكرتونية في أبنائهم فهذا التأثير النفسي الذي ينتقل عبر البرامج التلفزيونية.

كما نجد أن نسب رفض قبول الوالدين مناداة أطفالهم بأسماء شخصياتهم المفضلة داخل وخارج المنزل، منخفضة بنسبة 15,38% عند الأمهات ونسبة 06,49% عند الآباء، هذا ما يفسر درجة من الوعي عند الآباء فهم يدركون أن تلك ليست إلا شخصية كرتونية وأن طفلهم متأثر بها تأثراً مرحلياً سرعان ما يزول مع نمو الطفل وإدراكه للعالم حوله.

أما نسبة الإجابة ب لا أي عدم تغيير الاطفال لأسمائهم على أحد شخصياته المفضلة فكانت النسبة عند الأمهات 35% وعند الآباء 35,38% فتتقارب النسب بين الآباء والأمهات وتتنخفض مقارنة مع الإجابة بنعم والفرق يوضح قوة التأثير ودرجة وعي الوالدين، وإشرافهم على تربية الأبناء وهذا يرجع إلى دور العلاقة القوية بين الأولياء والأبناء وحرص الآباء على الرعاية النفسية والاجتماعية لأبنائهم، وأن لهم دوراً مهماً في حياة أبنائهم، لأن تنازل الأولياء عن دورهم التربوي من خلال التنشئة الاجتماعية والرعاية النفسية والهروب من المسؤولية بحجة السعي وراء ضمان حياة رغيدة، وترك تربية وتنشئة الطفل لجهات أخرى، ودون رقابة أسرية سيكون له آثاره ونتائجه على الطفل وعلى الأسرة ككل.

نلاحظ مما سبق أن الأطفال أصبحوا عرضة لمختلف الأخطار والآفات والقيم السلبية التي تُبث عبر وسائل الإعلام، دون أن ننكر الدور الإيجابي الذي من الممكن أن يؤديه التلفزيون ببرامجه الموجهة للطفل.

A decorative border with a repeating geometric pattern of diamonds and circles surrounds the entire page. The central text is enclosed in a scroll-like frame with two rolled-up ends.

نتائج الدراسة.

النتائج العامة:

من خلال ما سبق تحليله توصلنا للنتائج العامة الآتية:

- ✓ عدم تحديد القنوات التي يتابعها أطفال المرحلة المتأخرة من قبل الوالدين.
- ✓ عدم توجيه الأطفال لمتابعة البرامج التلفزيونية المفيدة والتربوية من قبل الوالدين.
- ✓ يتابع أطفال المرحلة المتأخرة البرامج الترفيهية والغنائية بنسبة أكبر من التربوية والدينية والصحية.
- ✓ يتابع الأطفال برامجهم التلفزيونية لمدة تفوق الساعتين في اليوم، وذلك راجع لغياب الإشراف الأسري في تحديد الوقت المناسب لهم والكافي من أجل الترفيه.
- ✓ يؤثر متغير السن (مرحلة الطفولة) بالنسبة للأطفال، في اختيار البرامج التي يفضلون متابعتها.
- ✓ يشرف الوالدين على اختيار وقت متابعة البرامج التلفزيونية، فقط في وقت الدراسة خوفاً من التأثير السلبي الدراسي لا على مستواه القيمي.
- ✓ ان مسؤولية تنظيم العلاقة بين الأبناء والتلفزيون تتولى الإشراف عليها الأسرة، لكن دورهم يقتصر على تحديد الفترة الزمنية التي يقضيها الطفل دون أن تتعداها إلى الإشراف المباشر ومواكبة الطفل أثناء المشاهدة.
- ✓ ان النسب المرتفعة في متابعة العينة للبرامج التلفزيونية في أثناء تأدية الواجبات المدرسية، يدل على تأثير كبير؛ قد يكون إيجابياً إذا كانت البرامج المتتبعة تعليمية، تكمل ما يحصل عليه في المدرسة، وقد تترك أثراً سلبياً؛ إذا ما صعبت التركيز على استيعاب الواجبات المدرسية.
- ✓ بعض القيم التي تطرحها البرامج التلفزيونية تعزز عند الأطفال من خلال المتابعة اليومية وتساعدهم على التطبيق أكثر، شريطة إشراف الوالدين اليومي.

- ✓ للإشراف الأسري دور فعّال في اكتساب القيم التربوية الاجتماعية لدى أطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة من خلال متابعة البرامج التلفزيونية الموجهة لهم.
- ✓ للإشراف الأسري دور فعّال في اكتساب القيم التربوية الدينية لدى أطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة من خلال متابعة البرامج التلفزيونية الموجهة لهم.
- ✓ للإشراف الأسري دور فعّال في اكتساب القيم التربوية العلمية لدى أطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة من خلال متابعة البرامج التلفزيونية الموجهة لهم.
- ✓ للإشراف الأسري دور فعّال في اكتساب القيم التربوية الصحية لدى أطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة من خلال متابعة البرامج التلفزيونية الموجهة لهم.
- ✓ للإشراف الأسري دور فعّال في اكتساب القيم التربوية الثقافية لدى أطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة من خلال متابعة البرامج التلفزيونية الموجهة لهم.

➤ نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:

انطلاقاً من الفرضيات التي طرحناها في بداية الدراسة؛ وبعد تفصيل الجانب النظري والتطبيقي للدراسة، سنحاول في هذا العنصر اختبار الفرضيات على ضوء النتائج المتحصل عليها.

٢ - نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الأولى:

❖ الفرضية الأولى: " يؤثر الإشراف الأسري إيجاباً على طبيعة متابعة البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل الجزائري في مرحلة الطفولة المتأخرة". اتضح لنا من خلال النتائج المتحصل عليها تحقق الفرضية الأولى جزئياً.

حيث أن نصّف عدد الجداول المعبرة عن المؤشرات كانت إيجابية ونصفها الآخر كان سلبياً، فالجانب الإيجابي المؤكد للفرضية تمثل في المؤشرات الإمبريقية التالية:

✓ عدم سماح الوالدين للأطفال بمتابعة التلفزيون لأكثر من ساعة يومياً راجع لوجود رقابة أسرية وحرص من طرف الوالدين على أطفالهم من الانحراف والرسوب المدرسي بحيث يجب عليه القيام بالواجبات المنزلية وكذا مراجعة ما تم تقديمه في المدرسة، وكذلك الحرص على تنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة، وهذا ما أشار إليه الجداول رقم (16)، (17) و(18).

✓ يعمل الأولياء على ضبط أوقات محددة في اليوم لمتابعة البرامج التلفزيونية التي يتابعونها وهذه الأخيرة قُدرت بنسبة 84.62% للأمهات و79.37% للآباء وذلك لأن الطفل يدرس في المدرسة ويحتاج للراحة، فيأتي هنا دور البرامج التلفزيونية والتي من المفترض أن تمد الطفل بالقيم المعرفية والاجتماعية والتربوية والأخلاقية التي تحت عليها المناهج المدرسية.

✓ هناك نوع من الوعي عند الأولياء يدفعهم لمناقشة المحتوى التلفزيوني الذي يشاهده أبنائهم خصوصاً عند الأمهات بنسبة 93.33% والآباء 91,67% وهذا إما بشكل مستمر أو متقطع، ما يجعل

الأولياء يولون اهتماماً كبيراً لمراقبة وترشيد متابعة الطفل للبرامج التلفزيونية الموجهة لهم ومناقشتهم كل ما يدور فيها. خوفاً من التأثير السلبي على اكتساب قيم دخيلة على عاداتنا وتقاليدنا، وديننا الإسلامي. وعليه، ومن خلال المؤشرات الميدانية التي تم عرضها، نستنتج أن هناك إشرافاً أسرياً إيجابياً على طبيعة متابعة البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل الجزائري في مرحلة الطفولة المتأخرة، وبالتالي نخلص إلى القول بأن الفرضية الأولى تأكدت صحتها من دراستنا هذه.

إلا أن هذا التحقق نرى بأنه نسبي أو جزئي لأن هناك مؤشرات كانت تتعارض مع الإشراف الأسري الإيجابي للأسرة الجزائرية المعاصرة. فرغم ما تم ذكره من ضبط لوقت المشاهدة والأيام ومناقشة المحتوى... إلخ، إلا أن هناك قصور في عملية الإشراف الأسري الصحيح والفعال، ويتضح أن عملية الإشراف الأسري الإيجابية -سألفه الذكر- هي عملية إن صح التعبير "براغماتية" أي تتحرك في صالح أو اتجاه واحد وهو حرص الأولياء على تفوق الأبناء في الدراسة، ومما يؤكد كلامنا وجود مؤشرات تثبت ذلك كأن يترك الأولياء أطفالهم الحرية الكاملة في اختيار البرامج التلفزيونية ولا يحددون لهم ما هو مناسب أو غير مناسب لسنهم وفتنهم العمرية أو الجنسية، كما لا تكون هناك مرافقة الأولياء للأولاد في أثناء المشاهدة التلفزيونية على ما يظنون هم أنه مناسب لهم. وغيرهما من المؤشرات المتطرق لها في الجوانب التحليلية والمعبر عنها بالتحديد في المحور الثاني من الدراسة.

ـ نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الثانية:

❖ الفرضية الثانية: "يؤثر الإشراف الأسري على اكتساب القيم التربوية للطفل الجزائري في مرحلة الطفولة المتأخرة، من خلال متابعته للبرامج التلفزيونية الموجهة له، حيث ومن خلال النتائج المتحصل عليها من استمارة البحث نستنتج ثبات الفرضية الموضوعية من طرفنا وبالتالي تأكيد صحتها وذلك من خلال المؤشرات الميدانية الآتية:

◀ **القيم الاجتماعية:** من خلال إجابات الأولياء نجد أنهم واعون بتواجد القيم الاجتماعية في البرامج التي يتابعها أطفالهم وهذا بنسبة 92.50% للأمهات و 88.33% للآباء كما أنهم يعون ماهية هذه القيم من تعاون، حب الأهل... إلخ والتي تحتويها البرامج الموجهة لأطفالهم.

◀ **القيم الدينية:** يعلم العديد من الأولياء محل الدراسة بتواجد العديد من القيم الدينية المتضمنة في البرامج التلفزيونية الموجهة لأطفالهم، وتتمثل هذه الأخيرة في كل من الإيمان بالله والرسول والتسامح والاحترام وأداء كل من الأمانة والصلوات في وقتها. كما جاءت نسبة 85% للأمهات و 70.83% للآباء أن أطفالهم يفهمون هذه القيم بسهولة مما يعني بأن هذه البرامج معدة إعداداً جيداً؛ على خصائص ومؤثرات ممتازة تستقطب انتباه الأطفال كما تؤثر فيهم من خلال جودة الصورة، الصوت والألوان وتقنية ثلاثية الأبعاد. وأما بالنسبة للأطفال الذين لا يفهمون القيم فإن الأولياء يشرفون على إفهام أطفالهم بطرق مختلفة ومتنوعة كالأمثلة الواقعية، وسرد الحكايات، تجربة القيم والاستشهاد بالقران والسنة.

◀ **القيم العلمية:** أغلب الأولياء يرون أن أطفالهم يفهمون القيم العلمية بسهولة والسبب راجع إلى الأساليب التي تستخدمها هذه البرامج مثل: أداء التجارب مباشرة والتذكير بخطوات التجربة والنتيجة المتحصل عليها، وكذا للأسلوب الشيق والممتع والمسلي الذي تؤدي به التجارب المختلفة.

◀ **القيم الصحية:** يجد الأولياء أن أطفالهم يتعلمون مجموعة من النصائح الصحية عبر محتوى مختلف الرسائل التلفزيونية الموجهة لهم، والتي تعود عليهم بالفائدة على جسمهم؛ كحماية أعينهم من الشاشات المختلفة، الأكل الصحي من فواكه وحليب، وأيضاً تحذيرهم من المواد التي تعود عليهم بالضرر كتناول المواد السامة من أدوية ومواد التنظيف. كما يرى الأولياء أن مشاهدة التلفزيون لا يؤثر على وقت نوم أطفالهم مما يدل على أن الأطفال حرصين على عدم التعرض المفرط لهذه الوسيلة لكي لا تؤثر على صحة أجسام أطفالهم ولا على مردودية دراستهم.

◀ **القيم الثقافية:** يسمح الأولياء لأطفالهم بالتعرض للبرامج التلفزيونية الموجهة لهم بلغات مختلفة

سواء كانت عربية أو أجنبية؛ وذلك لإدراك الوالدان اليوم أن الوسائل التعليمية التكنولوجية تساعد في العملية التعليمية لأبنائهم، فهي تقرب المعنى وتزيد من وضوحه ودقته، فاللغة التي تعرض بواسطتها كل المفاهيم الجديدة بالنسبة للطفل سواء كانت علمية أو تربوية، كما أن هذه البرامج تحسن من المستوى اللغوي لديهم وذلك بنسبة 74.17% للأمهات و 72.5% للآباء.

كما أن هناك إشراف جيد للأولياء في حجب الجوانب الثقافية السلبية التي تثبت في البرامج الموجهة لأطفالهم من حيث عدم السماح لهم بارتداء ألبسة تتنافى مع حشمة وقيم الدين الإسلامي أو التسريحة الغربية التي لا تليق بعمر الأولاد.

ومن، خلال المؤشرات التي تم عرضها، نستنتج أن للإشراف الأسري تأثير على اكتساب القيم التربوية للطفل الجزائري في مرحلة الطفولة المتأخرة، ومن هذا المنطلق نخلص إلى القول بأن الفرضية الثانية مثبتة من خلال المؤشرات التطبيقية السابقة.

➤ النتائج على ضوء الدراسات السابقة:

▪ الدراسة الأولى: عبد الله بوجلال وآخرون: الطفل الجزائري بين الأسرة والتلفزيون"

دراسة في الآثار الاجتماعية والثقافية والسلوكية:

اتفقت نتائج دراستنا ونتائج الدراسة السابقة رقم (01) في كل النتائج تقريباً؛ وكما

أظهرت الدراسة :

➤ أن الأطفال أفراد العينة في الدراسة سابقة الذكر يشاهدون البرامج التلفزيونية

بنسبة 60% مع أفراد أسرهم، و 33,38% يشاهدها حسب الظروف، و

08,17% منهم يشاهدونها وحدهم، يعني أن المشاهدة الجماعية هي السائدة

لدى مفردات العينة.

➤ ما قبلها في دراستنا الحالية: أن 42,50% من الآباء و 38,33% من

الأمهات يختارون البرامج التلفزيونية التي يتابعونها معاً، ولما يتابع الطفل

برامجه التلفزيونية لوحده.

➤ يراقب الأولياء أطفالهم قبل المشاهدة وأثناءها، حيث يمنعونهم في الغالب من

مشاهدة البرامج المحرجة وغير المقبولة اجتماعياً وأخلاقياً وثقافياً في البيئة

الاجتماعية والأسرية الجزائرية. (حسب الدراسة السابقة).

- ما وافقته تماماً نتائج دراستنا الحالية فقد وجدنا أن معظم الوالدين بنسب مرتفع تمنع الأبناء من متابعة البرامج التلفزيونية البعيدة كل البعد عن واقعنا وديننا وأخلاقنا وعاداتنا خصوصاً التي تحتوي قيماً تربوية لا تمت لديننا الإسلامي وبيئتنا العربية الجزائرية المحافظة.
- يساعد أفراد الأسرة الأطفال في فهم المحتوى البرامج المشاهدة وفي مقدمتها الرسوم المتحركة باللغات الأجنبية، البرامج العلمية، البرامج الدينية... الخ (حسب الدراسة السابقة).
- وفي دراستنا الحالية، زدنا من ثبات هذه النتيجة السابقة بسبب النتائج المتحصل عليها والتي جاءت مرتفعة في القيام بتجربة لتلك القيمة المتضمنة في البرنامج التلفزيوني بنسبة **43,42%** للأمهات وبنسبة **40,45%** للآباء، وبإعطائه أمثلة واقعية بنسبة **45,94%** للآباء و **36,84%** للأمهات، أو عن طريق سرد للحكايات بنسبة **19,74%** للأمهات و **13,51%** للآباء، منه نستنتج أن الأولياء يساعدون أبنائهم في فهم محتويات البرامج التلفزيونية.
- يقوم الأولياء بمنع أطفالهم من تقليد العادات والسلوكات والأفعال المشاهدة، من أهمها: العنف، السلوكات غير الأخلاقية، الرقص، الكلام غير اللائق.

➤ ما أثبتته دراستنا الحالية بنتائجها الإحصائية الدالة على عدم ترك الوالدين أبنائهم يقلدون كل ما يرونه في البرامج التلفزيونية الموجهة لهم، بدليل النتائج المرتفعة في الجدول (41-أ)؛ **94,17%** للآباء لا يسمحون لأبنائهم بتغيير قصات شعرهم مثل أبطالهم المفضلين، **87,50%** من الأمهات لا يسمحون بذلك.

■ الدراسة الثانية: بن عمر سامية، "تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري"، دراسة ميدانية على أطفال مدارس بلدية بسكرة نموذجاً.

تتفق نتائج دراستنا الحالية جزئياً مع نتائج الدراسة سابقة الذكر من حيث:

✓ الأطفال الذين يحبون الجلوس بمفردهم مع التلفزيون يتلقون برامج سيئة لعدم وجود رقابة وكذلك قلة العلاقات الاتصالية بين الأطفال وآبائهم وكذا الحوار السلبي الذي يجعل الطفل متذبذباً وحائراً بين الصواب والخطأ، وهذا ناجم على السلوك المكتسب من طرف الوالدين (الدراسة السابقة).

✓ أما نتائج دراستنا الحالية فقد أبرزت دور الوالدين كل منهم على حدى، لمدى وعيهم بخطورة جهاز التلفزيون على أطفالهم في مرحلة الطفولة المتأخرة، ومقدرته على اكتساب قيم تربية دخيلة على ثقافتنا العربية وديننا الإسلامي.

✓ بعض الأولياء من الدراسة السابقة يتخذون من شاشة التلفزيون أداة تربية تجعلهم ينسلخون من مهام ومسؤولية التنشئة الأسرية إزاء أطفالهم و يهملون ولا يهتمون بهم ويدفعون بهم نحو هذه الشاشة الصغيرة ويحملونها مسؤولية تربيتهم،
 ✓ أما في دراستنا الحالية جاءت النتائج دالة على بعض ما سبق ذكره، فالأولياء محل دراستنا عاملين ما يعني رجوعهم للبيت متعبين ولا يهتمان كثيراً بأمر البرمجة التلفزيونية المخصصة للأطفال كونهم يضعون كامل ثقتهم فيها من حيث المحتويات الموجهة للأطفال.

■ الدراسة الثالثة: سميرة سطوطاح " دور وسائل الإعلام في تشكيل القيم التربوية داخل

الأسرة الجزائرية" دراسة ميدانية لتأثير الإشهار التلفزيوني على القيم.

تتفق نتائج الدراسة الثالثة مع نتائج دراستنا الحالية جزئياً في بعض النقاط التالية:

✓ العديد من الأمهات (الدراسة السابق) لا يراقبن أطفالهن أثناء مشاهدة التلفزيون مع كل ما يضمه هذا الجهاز.

✓ جاءت نتائج دراستنا مؤيدة لهذه النتيجة وهي مبينة في (الجدول 20)، بنسبة

57,48% من الآباء و 53,51% من الأمهات من لا يراقبون ويتركون حرية

المشاهدة لأطفالهم، و 48,47% بالنسبة للأمهات و 42,52% بالنسبة لآباء

من يلقون نظرة على الطفل من حين لآخر.

- ✓ هناك نسبة مهمة من النساء يشعرون بالأسف والعجز لعدم تمكنهن من تلبية الاحتياجات المادية لأطفالهن، وأن الأمهات اليوم يعتبرن أن توفير المتطلبات المادية للأطفال يكاد يكون الأهم في عملية التربية.
- ✓ لكن في دراستنا الحالية نجد أن الأمهات والآباء أصبحن يقتتين لأبنائهن ما يفضلون اشتراؤه من ألبسة وأدوات مدرسية كما يبينه (الجدول 40)، على أن 92,50% من الأمهات و 95,84% من الآباء يشترون لأبنائهم ما يفضلونه. كونهم عاملين و لأنهم لا يحبون أن يقع ابنهم أو ابنتهم في احراج وسط زملائه في المدرسة خصوصاً.



خاتمة الدراسة

خاتمة الدراسة:

في الختام نستخلص بأن أهمية البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال بارزة في حياتهم من خلال طبيعتها وطريقة عرضها التي تُعتبر من المثيرات الحسية والعقلية والانفعالية، لنفوس الأطفال بدرجة كبيرة فتؤثر في كياناتهم واتجاهاتهم وتدمجهم مع ما يرونه ويسمعونه، فهم يتابعون برامج مختلفة تساعدهم على الترفيه والترويح على النفس والارتقاء بالذوق والقدرات والأفكار والاتجاهات والاهتمامات المختلفة.

لقد اتضح جلياً أن قضاء الأطفال وقتاً طويلاً أمام هذه البرامج التلفزيونية المتنوعة؛ يؤدي إلى تأثرهم بها، كونهم يقلدون بدرجة كبيرة ما يتابعونه، وهو ما استوجب على الوالدين التحلي بقدر من الوعي تجاه متابعة أطفالهم لهذه البرامج التلفزيونية الموجهة لهم، فمن المفترض أن يكونوا منبعاً للقيم التي يجب أن يكتسبها أبنائهم ويقتدوا بها؛ غير أن التلفزيون ببرامجه المتنوعة جاء بدور موازي لدور الآباء في تنمية القيم المكتسبة من طرف أسرته، ما زاد من دور هذه الأخيرة بضرورة إشرافها الدائم على الأطفال، من خلال توعيتهم وترشيد متابعتهم وضبط أوقات مشاهدتهم، وتوجيههم نحو البرامج التربوية الدينية، والعلمية، والثقافية، والترفيهية ذات البعد التربوي - التعليمي، التي تكسبهم قيماً تربوية تساعد على تنشئتهم تنشئة سليمة.

وفي منتهى هذه الدراسة نرجو أن تكون لبنة أولى ومنطلقاً لفتح آفاق معرفية جديدة لأجل المزيد من البحوث والدراسات المعمقة حول إعلام الطفل، و دور الإشراف الأسري في متابعة برامج الأطفال وعلاقته بالقيم التربوية للطفل الجزائري، خصوصاً مع كثافة الفضائيات وتنافسها اللامتناهي في ظل النظام العالمي شديد التغير من ناحية، وقدراته التأثيرية العميقة على التنشئة الأسرية للأطفال ودورهم المجتمعي مستقبلاً من جهة أخرى.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً / -المصادر:

أ/القرآن الكريم:

1. الآية 103 من سورة النساء.

2. الآية 23، 24 من سورة الإسراء .

3. الآية 285 من سورة البقرة.

4. الآية 58 من سورة النساء .

5. الآية 78 من سورة النحل.

ب/السنة:

6. رواه الترمذي في كتاب الزهد من سننه، باب ما جاء في صحبة المؤمنين، 4،600 (2395).

7. صحيح البخاري، أبواب صلاة الجماعة والإمامة، باب إذا استووا في القراءة فليؤمهم أكبرهم، حديث

رقم 653. ينظر في: فتح الباري شرح في صحيح البخاري، دار الريان للتراث، القاهرة، 1986.

8. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار، حديث رقم 142. ينظر

في: شرح النووي على صحيح مسلم، دار الخير، دمشق، 1996.

ثانياً / المعاجم والقواميس:

9. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، 1979.

10. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1982

11. محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، المجلد

السابع، دار صادر، بيروت، 1999.

12. محمد بن يعقوب فيروز الآبادي، القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،

بيروت، 2005.

ثالثاً/ الكتب:

13. إبراهيم بنسيني: أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأهلية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1992.

14. إبراهيم الذيب، أسس ومهارات بناء القيم التربوية، مؤسسة أم القرى، مصر، ط2، 2005.

15. إبراهيم عصمت مطاوع، أصول التربية، دار التربية، دار القاهرة، دار الفكر العربي، لبنان،

ط1، 1995.

16. إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن، د.ت.

17. إبراهيم يحيوي، نور الدين جبالي: تأثير فضائيات الطفل على قيمهم الاجتماعية، دار الأيام

للنشر والتوزيع، الأردن، 2014 .

18. أبي حامد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، المكتبة العربية الكبرى، القاهرة، ج2، 1999.

19. إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر،

ط1 بيروت، 1982.

20. إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر،

بيروت ، ط2، 1999.

21. أحمد حسن عبد الرحيم، المدرسة والمجتمع، مكتبة الحياة، بيروت، ط1978.

22. أحمد حسين اللقاني، الوسائل التعليمية والمنهج الدراسي، مؤسسة الخليج العربي، مصر، ط2، 1986.
23. أحمد محمد زيادين وآخرون، أثر وسائل الإعلام والطفل، الأهلية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989.
24. أديب خضور، الإعلام والأزمات، مركز الدراسات والبحوث، السعودية، ط1، 1999.
25. أديب خضور، التلفزيون والأطفال، سلسلة المكتبة الإعلامية، سوريا، ط3، د.ت.
26. إسماعيل خميس، القيادة الإدارية -دراسة نظرية مقارنة- عالم الكتب، القاهرة، 1986.
27. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الذكاء وتنميته لدى أطفالنا، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط3، 2005.
28. إسماعيل عبد الفتاح، القيم السياسية في الإسلام، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط1، 2001 .
29. أمل دكاك وآخرون، تنشئة الأطفال ووسائل الاتصال الجماهيري، ثقافة الطفل واقع وآفاق، دار الفكر، دمشق، 1997.
30. إيان كريب ترجمة محمد حسين غلوم، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، علم المعرفة، الكويت، أبريل 1999.
31. إيناس السيد محمد ناسه، الإعلام المرئي تنمية ذكاءات الطفل العربي، دار الفكر، الأردن، 2009 .
32. إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، القيم التربوية والأخلاقية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2013.

33. بلال أحمد عودة، الإشراف في التربية الخاصة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009.
34. بلقاسم سلاطنية، علي بوعناقة، علم الاجتماع التربوي مدخل ودراسات قضايا المفاهيم، منشورات جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، دت.
35. جان بياجيه، ترجمة خليل الجر، علم النفس الولد، دار المنشورات العربية، لبنان، ط1972.
36. جان كرم حزام، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، بيروت، ط1، 1986 .
37. جلال خوادة، المذيع التلفزيوني: التدريب والتأهيل، المعتر لنشر والتوزيع، عمان، 2009.
38. جهان أحمد رشتي، الإعلام ونظرياته في العصر الحديث، دار الفكر العربي، لبنان، ط1، 1971 .
39. حافظ نبيل عبد الفتاح، وآخرون، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1997.
40. حامد عبد السلام زهران، إجلال محمد سري: القيم السائدة والقيم المرغوبة في سلوك الشباب (بحث ميداني في البيئتين المصرية والسعودية)، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، 1985 .
41. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1977.
42. حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو، عالم الكتب، مصر، ط5، 2001.
43. حسن شحاتة سعبان، التلفزيون والمجتمع، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط1989.
44. حسن عماد المكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة،الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1998.

45. حسن محي الدين أحمد، العمر وعلاقته بالإبداع لدى الراشدين، دار المعارف، القاهرة، 1982 .
46. حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
47. حنان عبد الحميد العناني، تخطيط برامج تربية الطفل وتطويرها، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999.
48. خضرة عمر الفاتح، الاتصال بالمهارات والنظريات وأسس عامة، الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.
49. خليل عبد الرحمان المعاينة، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000.
50. خليل عبد الرحمان المعاينة، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2007.
51. خيرى خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، د ت.
52. ديفيد إنجلاند، التلفزيون وتربية الطفل، ترجمة محمد عبد العليم مرسى، مكتبة العبيكان، السعودية، ط02، 2006.
53. رابح كعباش، الاتجاهات الأساسية في علم الاجتماع، مخبر علم الاجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، 2007.
54. رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان، 2007.

55. زكريا السيد حسن، التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط 1965 .
56. زهير عبد المالك، علم الاجتماع لطلاب الفلسفة، منشورات مكتبة الوحدة العربية، بيروت، 1997.
57. سعد المغربي، انحراف الصغار، دار المعارف، القاهرة، ط1960.
58. سعيد حسني العزة، الإرشاد الأسري (نظرياته وأساليبه العلاجية)، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
59. سمير جاد وسامية أحمد علي، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة ، ط1، 1997.
60. سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع "دراسة نقدية"، دار المعارف، القاهرة، 1981.
61. سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، د.ت.
62. سهر جاد، الإعلام الثقافي والبرامج التلفزيونية، هيئة الكتاب، القاهرة، ط1988 .
63. سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، كنوز المعرفة، الرदन، ط1، 2009.
64. سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2007.
65. السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الأزراطية، مصر، 2002.
66. شاعر عبد الحميد، الفكاهة والضحك رؤية جديدة، أكاديمية الفنون، مصر، د.ت.
67. شبل بدران، أحمد فاروق، أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، الأزراطة، الإسكندرية، مصر، ط 4، 2002.

68. صالح بن عبد الله بن حميد، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملح، موسوعة نظرة التعليم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم و سلم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1998.
69. صالح ذياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر، الأردن، ط1، 2008 .
70. صالح عبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، دار المعارف، مصر، الجزء1، 1968.
71. صالح عبد الكريم، فن تربية الأبناء، الرابطة للنشر والتوزيع، مصر، 2011.
72. صالح محمد علي أبو جادو، "سيكولوجية التنشئة الاجتماعية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط 6، 2007.
73. صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2004.
74. صلاح محمد عبد الحميد، الإعلام والطفل العربي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011 .
75. طارق عبد الرؤوف عامر، المؤسسات العربية في الوطن العربي، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2015.
76. طلعت إبراهيم لطي، عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دت.
77. طلعت زكري، التلفزيون في حياة أطفالنا، مكتبة المحبة، القاهرة، ط1، 1989 .
78. طلعت زكري، التلفزيون في حياة اطفالنا، مكتبة المحبة، القاهرة، ط1988.
79. عادل العوا، كتاب الفكر الإسلامي: الأصول والمبادئ، المنظمة العربية للثقافة والإعلام، إدارة البحوث التربوية، تونس، 1987.

80. عادل سلطان، **تكنولوجيا التعليم والتدريب**، دار حنين للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005 .
81. عاطف عدلي العبد، **الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي**، دراسات ميدانية وتحليلية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1989.
82. عاطف غيث، **علم اجتماع النظم**، دار المعارف، بيروت، ط2، 1967.
83. عاطف غيث، **علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966.
84. عباس محمود عوض، **علم النفس**، الدار الجامعية، القاهرة، ط 1988.
85. عبد الباسط محمد السيد، **موسوعة تربية الطفل**، ألفا للنشر والتوزيع، مصر، ط1، ج1، 2011.
86. عبد الحليم فتح الباب و ابراهيم ميخائيل، **الناس والتلفزيون**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط1963
87. عبد الحميد عبد الله سلام، **مدخل إلى علوم التربية**، المكتبة التربوية المعاصرة، عمان، ط2، 1984 .
88. عبد الرحمن الوافي، **مدخل إلى علم النفس**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2007.
89. عبد الرزاق محمد الدليمي، **وسائل الإعلام والطفل**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2012.
90. عبد السلام الدويبي، **الإسلام والطفل**، دار الملتقى للنشر، قبرص، 1993.
91. عبد السلام رضوان، **المتلاعبون بالعقول**، الدار الكويتية، الكويت، ط2، 1999.
92. عبد العزيز شرف، **الإعلام واللغة**، سلسلة الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، مصر، ط1984.
93. عبد الفتاح أبو العال، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، دار الشروق، عمان، ط1، 1997.

94. عبد الفتاح أبو المعال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق، الأردن، ط1، 2006.
95. عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق، عمان، ط1، 2000.
96. عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم (دراسة نفسية)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992.
97. عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.
98. عبد الله المجيدل وعلي وطفة، سوسيولوجيا التحديات الإعلامية في الوطن العربي، دراسة ميدانية، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1996.
99. عبد الله بوجلال وآخرون، الطفل الجزائري بين الأسرة والتلفزيون "دراسة في الآثار الاجتماعية والثقافية والسلوكية"، منشورات مخبر الدراسات الاتصالية والدعوية، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة، 2012.
100. عبد المجيد احمد منصور وآخرون، علم النفس التربوي، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ط3 .
101. عدلي السيد محمد رضا، صورة الأب والأم في المسلسلات العربية بالتلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1988.
102. عدنان ناصر الحازمي، الإعاقة العقلية دليل المعلمين وأولياء الأمور، دار الفكر، عمان، ط1، 2007.

103. علي خليل مصطفى أبو العينين، القيم الإسلامية والتربوية، مكتبة إبراهيم حلمي، المملكة العربية السعودية، 1988 .
104. علي راجح بركات، نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، دت.
105. علي شتا، المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية، مكتبة ومطبعة الإشعاع، القاهرة، 1997.
106. علي غربي، أجدديات منهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مطبعة Cirtacopie قسنطينة، 2006.
107. علي محمد علي، وقت الفراغ في المجتمع الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1985.
108. عماد الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق، رام الله، 2010.
109. عمر السيد أحمد مصطفى، البحث الإعلامي: مفهومه، إجراءاته، مناهجه، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، مسقط، ط1، 2008 .
110. عمر محمد الشيباني، التربية والتنمية في المجتمع العربي، الدار العربية للكتاب، ليبيا وتونس، ط1، 1985.
111. فارس الإسماعيل الفارس، البرامج التلفزيونية الترفيهية، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2018.
112. فارس عطوان، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2001.

113. فايذة أنور شكري، القيم الأخلاقية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2008 .
114. فتح الباب عبد الحليم وإبراهيم ميخائيل: الناس والتلفزيون، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1963.
115. فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط2، 1976.
116. فوزية فهيم، التلفزيون فن، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1987.
117. كامل محمد عويضة، دراسة علمية بين علم النفس الاجتماعي والعلوم الأخرى، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1996.
118. ليلى كرم الدين، كيف يمكن لبرنامج الأطفال تحقيق الحاجات النفسية للأطفال المصريين والعمل على تنميتهم، بحث مقدم في ورشة عمل مركز دراسات الطفولة، جامعة عين الشمس، 4 ماي، 1998.
119. ليندا لدافيدوف، ترجمة سيد الطواف وآخرون، مدخل علم النفس، مطابع المكتب المصري الحديث، مصر، 1984 .
120. ماثيو جيدير ترجمة ملكة أبيض، تنسيق محمد عبد النبي السيد غانم، منهجية البحث، دون مكان ودار وسنة النشر، دت.
121. ماجد الحلواني، التلفزيون وسيلة تعليمية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ط1، 1985.
122. ماجد زكي الجلال، تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة، عمان، ط2، 2007 .

123. مایسة أحمد النیال، التنشئة الاجتماعية: مبحث في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002 .
124. محمد الطبطبي وآخرون، مدخل إلى التربية، دار المسيرة، الأردن ، 2002.
125. محمد الغزالي، ظلال من الغرب، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، ط 1986.
126. محمد الغزاوي، برنامج التربية الأساسية عن طريق التلفزيون، صحيفة التربية، القاهرة، مارس 1983 .
127. محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق يشيره محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، ومكتبة المؤيد بالطائف، ط2، 1407.
128. محمد خليفة بركات، علم النفس التربوي، دار القلم، الكويت، ط3، 1979.
129. محمد عبد القادر عبد الغفار، مبادئ علم النفس، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، دت.
130. محمد عماد الدين اسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي والاجتماعي للطفل في السنوات التكوينية، عالم المعرفة، الكويت، ط1986.
131. محمد عودة الريماوي، برامج الأطفال في التلفاز وأثرها في تنمية المهارات اللغوية لأطفال مرحلة المهد ومرحلة الطفولة المبكرة: الواقع والمأمول، ورقة بحثية، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 2010.
132. محمد فتحي الزلي، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية، مجلس الثقافة والعلم الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، ليبيا، 2008.
133. محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي، مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة، دار الفكر، لبنان، 2006.

134. محمد محمد قاس، مدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
135. محمود السيد أبو النيل، دراسة عن القيم الاجتماعية والذكاء والشخصية لدى مجموعة من الطلبة والطالبات بجامعة الامارات العربية المتحدة، 1979 .
136. محمود السيد ابو النيل، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، ط4، ج2، 1985.
137. محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دراسات مصرية وعالمية، القاهرة، ط2، 1978 .
138. محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العلمية للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط1، 2003.
139. محمود فهمي، الصوت والصورة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1961.
140. محي الدين عبد الحليم، الدراما التلفزيونية والشباب الجامعي، دراسة ميدانية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1984 .
141. مسارع حسن الراوي، دراسة حول التربية في البلاد العربية، المكتبة العصرية، بيروت، 1987.
142. مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، لبنان، 1981.
143. مصطفى العوجي، الأمن الاجتماعي، مؤسسة نوفل، بيروت، ط01، 1983.

144. مصطفى المسلماني، التشريع وحماية القيم التربوية في ثقافة الطفل، الحلقة الدراسية الإقليمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.
145. مظفر مندوب، التلفزيون ودوره التربوي في حياة الطفل العراقي، دار الحرية للطباعة، بغداد، دت.
146. معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دت.
147. منصور عبده منال محمد، القيم التي تعكسها برامج الأطفال في التلفاز المحلي دراسة مسحية للقناة الرابعة، جامعة عين الشمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، دت .
148. منى يوسف كشيك، محمد جهاد جمل: القيم التربوية في برامج الأطفال بالفضائيات العربية، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2010 .
149. مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2008
150. ناصر الدين الأسد، نظرات في لغة المصطلح وفي مضمونه، دورية أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2000.
151. نصر الدين جابر، هاشمي لوكيا، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006 .
152. نصر الدين لعياضي، برامج الطفل التلفزيونية، مجلة الرافد، الشارقة، عدد155، 2010.

153. نصير بوعلي، الإعلام والقيم قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، قسنطينة، دت.
154. نعمان هادي الهيبي، أدب الأطفال، الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، مصر، 1976.
155. نوال محمد عمر، فن صناعة الخبر في الإذاعة والتلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1993.
156. نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999 .
157. نوري جعفر، أدب قصص الخيال العلمي وعالم الأطفال، دار ثقافة الأطفال العراقية، قسم البحوث والنشر، العراق، ط2، 1989 .
158. هادي نعمان الهيبي، أدب الأطفال وفلسفته، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ط1977.
159. هاشم جاسم السامرائي، التلفزيون التربوي، دراسة تقويمية لتجربة العراق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، العراق، ط1، 1979.
160. هالة حجاجي عبد الرحمن، برامج الأطفال التلفزيونية وآثارها التربوية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2008.
161. هشام الشرايبي: مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ط03، 1981.
162. هشام عليان، وآخرون، الممحص في علم النفس التربوي، جمعية المطابع التعاونية، عمان، ط1987.

163. ولبورم شرام، جاك ليل، ترجمة زكريا سيد حسن، التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، المؤسسة المصرية العامة لتأليف والأبناء والنشر، د ت .

164. يعقوب محمد، التلفاز وسيلة تعلم مهمة، دار الحكمة، دمشق، ط1، 1998.

165. يوسف عبد الفتاح محمد، العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم

الذات لديهم، مجلة علم النفس، العدد الثالث عشر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1990.

رابعاً/ المجلات والدوريات:

166. ابتسام مباركي، نظرية الحتمية القيمية في الاعلام: قراءة بسيطة لأهم افتراضاتها، مجلة

الدراسات الاعلامية، المركز الديمقراطي العربي، العدد02، 2018.

167. أحمد الزيون، منظومة القيم التي تعكسها البرامج الدينية في التلفزيون الأردني لدى

عينة من الطلبة المراهقين في محافظة عجلون، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، المجلد 2

العدد2، جويلية 2010 .

168. أحمد صيداوي، التربية الإعلامية هي المنهج الأول، مجلة الأبحاث، كلية التربية،

بيروت، العدد12، سنة 1984 .

169. بدر الدين أبو غازي، مجلة الثقافة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،

العدد 04، سنة 1976.

170. بوسعد قاسم، الإشراف التربوي في الجزائر (التفتيش نموذجاً)، دراسات نفسية وتربوية،

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة 02، عدد04،، جوان 2010.

171. بوفولة بوخميس، أنساق القيم وأساليب التربية الوالدية، مجلة شبكة العلوم النفسية

العربية، علم النفس، عنابة، الجزائر، العدد 21، 22، شتاء وربيع 2009.

172. زياد الجرجاوي، دور البرامج الفضائية المتلفزة في تدعيم قيم الأطفال الفلسطينيين من وجهة نظر بعض المعلمات في رياض الأطفال، مجلة جمعية البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، العدد التاسع، 2006.
173. زياد بركات، من المسؤول بشكل رئيسي عن تعلم القيم للشباب؟ البيت أم المدرسة؟، المجلة الالكترونية للشبكة، العدد8، 2005 .
174. سميرة سطوطاح، دور وسائل الإعلام في تشكيل القيم التربوية داخل الأسرة الجزائرية "دراسة ميدانية لتأثير الإشهار التلفزيوني على القيم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، مجلد 06، العدد 08، 2009.
175. صونية براهيمية، التغيير القيمي في المجتمع الجزائري، قراءة في أبعاد المفهوم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، عدد خاص، 2009 .
176. عادلة السعدون، مباحث في طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليب تقويمها، مجلة الأستاذ، العدد 203، سنة 2012.
177. عاطف العبد، عينة من واقع الأطفال التلفزيونية في الدول العربية، مجلة الإذاعات العربية، المركز العمراني الشمالي، تونس، العدد1، 1986.
178. عباس بن غازي بندر الحنتوشي، مطر بن عبيد عبد الله العتيبي، دور الأسرة في تعزيز الدور التربوي لبناء أجيال المستقبل، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (6)، العدد (6)، جوان، 2017.
179. عبد اللطيف دياب العوفي، التلفزيون والطفل، مجلة جامعة الملك سعود، السعودية، العدد 06، 1994.

180. عبد الله بوجلال، آثار التلفزيون على المشاهد، مجلة بحوث، جامعة الجزائر، الجزائر، العدد2، 1994.
181. عوفي مصطفى، بن بعطوش أحمد عبد الحكيم، تكنولوجيا الاتصال الحديثة ونمط الحياة الاجتماعية للأسرة الجزائرية: أية علاقة؟، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، سبتمبر 2016.
182. فخر الدين القلا، وسائل الإعلام وتربية الطفل، المنظمة العربية العالمية للتربية والثقافة والعلوم، الإعلام العربي، تونس، عدد11، 1987.
183. فؤاد بلاط، تأملات حول برامج الأطفال في التلفزيون، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد الأول 1986.
184. قحطان بيرقدار، القيم الدينية والأخلاقية في أناشيد الأطفال، مجلة الحياة الجديدة، العدد 6713، الثلاثاء 2014/7/15.
185. ماري واين، ترجمة عبد الرحمن حميدة، تلفزيون أم مخدرات، مجلة الفيصل، السعودية، العدد60، 1982.
186. ماري وين، ترجمة عبد الفتاح الصبحي، الأطفال ولإدمان التلفزيوني، عالم المعرفة، الكويت، عدد274، ط1999.
187. مجدي الحبشي، القيم السياسية والاجتماعية المتضمنة في برامج قناة سبايس تون الفضائية وتأثيرها على أطفال المرحلة الابتدائية، دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية بالإسماعلية، العدد14، ماي 2009.

188. محمد أحمد مختار مكي، الدور التربوي لأفلام الكرتون ومسلسلات الأطفال، مجلة التربية، قطر، العدد 22، 1993 .
189. محمد علي الأسود، دور التلفزيون كمؤسسة تعليمية وتربوية في بعض بلدان العالم، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، الرياض، السعودية، العدد 06، 1982.
190. مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، مجلة عالم المعرفة، الكويت، عدد 193، كانون الثاني، 1995 .
191. مطانيوس ميخائيل، دراسة التفضيلات القيمية لدى طلبة جامعة دمشق في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 17، العدد 3 .
192. مغاوي عبد الحميد عيسى، عبد الله محييد مسحل العصيمي، أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، مجلة الإرشاد النفسي، العدد التاسع والأربعون، جامعة عين الشمس، مصر، 2018.
193. نجم الدين علي مردان، دور أجهزة الإعلام في تعزيز النمو اللغوي عند الأطفال، مجلة البحوث، المركز العربي للبحوث، العدد 27، 1989.
194. نصر الدين العياضي، التلفزيون، البرمجة والمشاهدة، -آراء ورؤى-، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1998.
195. نواف عدوان وآخرون، تحليل محتوى برامج الأطفال في التلفزيونات العربية، المركز العربي للبحوث المستمعين والمشاهدين، بغداد، مجلة البحوث، العدد 02، 1979.
196. هادي نعمان الهيبي، ثقافة الطفل، مجلة عالم المعرفة، الكويت، عدد 123، ماي 1988 .

197. هاشم أحمد ونغميش الحمامي ، التلفزيون وتأثيراته على جمهور الأطفال, مجلة علوم

انسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد14، 2015.

198. يحي فائز الحداد، أثر التلفزيون وجماعة الأقران على الناشئة، نموذج تحليلي، مجلة

البحوث، بغداد، العدد27، 1989.

خامساً/ الأطروحات والرسائل:

أ/ الأطروحات:

199. إبراهيم السيد أحمد السيد، البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز،

أطروحة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الآسيوية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الزقازيق،

2005.

200. أحمد كنعان، القيم التربوية في شعر الأطفال، رسالة دكتوراه في التربية، غير منشورة، كلية

التربية، جامعة دمشق، 1990 .

201. بن عمر سامية، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع

الجزائري "دراسة ميدانية على أطفال مدارس بلدية بسكرة نموذجاً"، أطروحة دكتوراه، تخصص علم

الاجتماع العائلي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد

خيضر - بسكرة، 2012/2013.

202. بومدين كريمة، التلفزيون والنسق القيمي دراسة تحليلية لقناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية

من منظور الحتمية القيمية في الإعلام، أطروحة دكتوراه، فرع علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم

الاجتماعية، جامعة مستغانم، 2015/2016.

203. حسين سعد، البراديجمات المسيطرة في علوم الإعلام والاتصال وإشكالياتها المعرفية، مساهمة في الحلقة البحثية بعنوان "البراديجمات العلمية لطلاب الدكتوراه اللبنانية، 2011.
204. عمار زغيمية، التوجيه المدرسي والجامعي والتحصيل وعلاقة بأساليب المعاملة الوالدية، أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة منتوري قسنطينة، 2005/2004.
205. ناجي تمار: تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على معلومات تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي "دراسة ميدانية في ولاية الجزائر"، أطروحة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.
206. نبيه قنديل، دراسة مقارنة بين أبناء الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات من حيث بعض نواحي شخصياتهم، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين الشمس، 1984.
207. نور السيد سلوت، مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005.
208. هناء السيد محمد علي، التلفزيون والتنشئة الثقافية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين الشمس، 1993 .
209. ونجن سميرة، إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسيا -دراسة ميدانية على عينة من أسر متفوقين إكماليات مدينة بسكرة-، أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017/2016.

ب/ الرسائل:

210. أحمد إسماعيل البرديني، واقع الإرشاد التربوي في المدارس الحكومية ومدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة دراسة مقارنة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في أصول التربية، مذكرة غير منشورة، كلية التربية في الجامعة الإسلامية، غزة، 2006 .
211. أحمد ندا أيمن منصور، العلاقة بين التعرض للمواد التلفزيونية الأجنبية والاعتراب الثقافي، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، غ. منشورة.
212. آسيا بنت علي راجح بركات، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاعتتاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية قسم علم النفس، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، 2000.
213. إلهام بنت فريج بن سعيد العويضي، أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد المنزلي تخصص السكن وإدارة المنزل كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة، قسم السكن وإدارة المنزل، المملكة العربية السعودية، 2004
214. بوتقرايت رشيد، ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي دراسة ميدانية لطلبة جامعة الجزائر - ملحقة بوزريعة -، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2007/2006.
215. ذكريات أحمد محمد مرتجي، دور المشرف التربوي في تنمية المهارات القيادية لدى معلمي المرحلة الإعدادية في مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير في أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009.

216. سلوت نور السيّد، مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين. 2005.
217. سلوى سليم شلبي، العلاقات الأسرية في القرآن الكريم، رسالة الماجستير في أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس، 2007.
218. سهيل الهندي، دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2001.
219. سيد علي الحسنية، دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة، مذكرة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005/2004.
220. عبد الكريم قشلان، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم في محافظات غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2010.
221. عربي محمد المصري، الأخبار السلبية في التلفزيون وعلاقتها بمستوى القلق، دراسة مسحية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، غ. منشورة، 2000.
222. عزي الحسين، الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، مذكرة ماجستير، تخصص علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014/2013.
223. عقاب مصير، التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1995.

224. مثير بن محمد بن عبد الله البقمي، إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب (تصور مقترح)، مذكرة ماجستير، كلية التربية قسم التربية الإسلامية، جامعة المملكة العربية السعودية، 2008/2009.
225. ناصر بن راشد بن محمد الغداني، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالالتزام الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط، مذكرة ماجستير في التربية تخصص الإرشاد النفسي، كلية العلوم والآداب: قسم التربية والدراسات الإنسانية، جامعة نزوى، 2014.
226. نور السيد سلوت، مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005.
227. يوسف أمال، الرقابة التنظيمية ودورها في تحسين أداء العمال -مؤسسة الخزف الصحي وجيجل أنموذجاً-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص: علم اجتماع العمل والتنظيم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016.

سادسا/ الملتقيات والمؤتمرات:

228. الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، أعمال مؤتمر الأسرة الأول، دار ابن حزم، لبنان، 2006.
229. إلهام عبد الحميد، التوجيهات القيمية لمناهج التربية الوطنية في المرحلة الثانوية، المؤتمر العلمي الخامس نحو تعليم ثانوي أفضل، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، ج2، أوت 1993.

230. بهية الحبشي، تأثير التلفزيون على الطفل، المؤتمر الإقليمي الخامس في الخليج والجزيرة أيام 18_21 مارس 1989، البحرين.

231. نبيل حليلو، الأسرة وعوامل نجاحها، الملتقى الوطني الثاني حول:الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم العلوم الاجتماعية، 10/09 أبريل 2013.

سابعاً/ المراجع باللغة الجنبية:

أ- باللغة الفرنسية:

232. Jacobson Roman. Linguistique et communication. Loffont. Paris 1975.

233. Josef Sumpf et Michel Hugues, Dictionnaire de sociologies, Larousse libraire, Paris, 1973.

234. Carrd.J. The Study Of Language (U.S.A) Harvard University Press. 1966.

ب- باللغة الإنجليزية:

235. Harry.F.Waters.What T.V does to Kids. In. James Monace (E.d) Media culture. New York. Dell Publishing. Inc 1986.

236. Nelson, j: Television and Its Audiences as Dimensions of Being/Critical Theory and Phenomenology, Human Studies, 1989.

237. Parsons: « societies ». newsjarsy. 1966.

سادسا/ المواقع الإلكترونية:

238. <http://hayatouki.com> أضرار-مشاهدة-التلفاز-لفترة-طويلة.
239. <http://midad.com> أبطال-الكرتون-القدوة-الحسنة-في-حياة-أبنائنا.
240. <https://arabic.rt.com> تناول-الطعام-مشاهدة-التلفاز-مضر-الصحة.
241. <https://montada.echoroukonline.com> جريدة الشروق.
242. <https://news.webteb.com> تناول-الطعام-اثناء-مشاهدة-التلفاز.
243. <https://www.alaraby.co.uk> موقع العربي.
244. <https://www.alittihad.ae> مشاهدة-التلفزيون-تفتح-شهية-الأطفال-للأكلات-غير-الصحية.
245. <https://www.dw.com> احذروا-المشاهدة-اليومية-الطويلة-للتلفاز.
246. mawdoo3.com موقع موضوعي.
247. أ. ط ، موقع DW الاخباري، إحدروا المشاهدة اليومية الطويلة للتلفاز، نشر يوم
- KAREN GASKELL ، www.livestrong.com ، 2015/09/15، متاح على الرابط:

.Physical development in late childhood

248. إم بي سي3، قناة الرسوم المتحركة، <http://mbc3.mbc.net>.
249. أمينة فايد، تأثير الأصدقاء على الأبناء في عمر المدرسة يصل لـ 75% بجميع نواحي الحياة، نشر يوم 2017/01/18، متاح على الرابط: <https://www.youm7.com>
250. آية طارق: جنون تقليد الشخصيات الكرتونيه ” الكوزيلاي ” ، خط رفيع بين الهوس و الإبداع، موقع ثقف نفسك، متاح على الرابط. <https://www.thaqafnafsak.com>.
251. آية طقاطقة، مفهوم الأسرة، نقلا عن: آية عودة، كوارث تقليد الأطفال لمشاهد التلفاز.. 10% من الأطفال عدوانيون.. مصرع طفلة قلدت مشهد انتحار.. قتل طفلين على طريقة «عبده مودة».. ومقلب «رامز جلال» يحرق صغيرا بالجيزة، مقال منشور يوم متاح على الرابط: <https://www.vetogate.com>
252. تعريف ومعنى إشراف في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي، نقلا عن: توفيق بوقاعدة، الجزائر مصدومة إزاء ظاهرة انتحار أطفالها في ربيعهم، جريدة DW ، متاح على الرابط <https://www.dw.com/ar/>:الجزائر-مصدومة-إزاء-ظاهرة-انتحار-أطفالها-في-ربيعهم.
253. توفيق حميد كاطع، نظرية الغرس الثقافي، متاح على الرابط: <http://www.ahewar.org> يوم 10-02-2019 الساعة 13:50
254. جمال بن زروق، أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة عنابة. <http://faculty.mu.edu.sa/public>
255. الجمعية الوطنية للاستشارات القانونية والإعلام، استشارات ونصوص قانونية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية كما ورد في الجريدة الرسمية. istichara-forum.7olm.org

256. خ نسيمة، الاقتراب من شاشة التلفزيون خطر يهدد الطفل، موقع جزائرس الاخباري،
نشر يوم 2011/05/22، متاح على الرابط: <https://www.djazairess.com>
257. رزان نجار، ما هي مخاطر تناول الطعام أثناء مشاهدة التلفاز؟ موقع web teb
للصحة، نشر يوم 2016/11/12
258. سمية علي إسماعيل، التلفزيون مدرسة لتعليم الطفل لكن بشروط، نشر يوم
2012/11/19، مجلة سيدتي، متاح على الرابط <https://www.sayidaty.net> :
- أطفالك/التلفزيون-مدرسة-لتعليم-الطفل-ولكن-بشروط
259. سناء الدويكات، مفهوم رعاية الأبناء في الإسلام، نقلا عن <https://mawdoo3.com> :
تاريخ التصفح: 2018/04/29. التوقيت: 22:13.
260. صالح بن علي أبو عزاد، التربية الإسلامية المصطلح والمفهوم، نقلا عن: موقع صيد
الفوائد <http://www.saaaid.net> .
261. فضيلة مختاري، جريدة الشروق اليومي الإلكترونية ،
www.echoroukonline.com
262. فهد بن عبد الرحمن الشميري، "التربية الإعلامية كيف نتعامل معها؟"، من موقع
الالكتروني: www.saudimediaeducation.or .
263. فيصل عائض الهاجري، الأسرة والتنشئة الاجتماعية، نقلا عن منتدى البحوث العلمية:
264. قناة سبيستون بالعربية، <http://spacetoon.com>
265. قناة ماجد، <https://ar.wikipedia.org/wiki> .
266. قناة ميكي، <https://www.altkia.com>

267. قناة نت ورك بالعربي، <https://ar.wikipedia.org/wiki>.
268. كريمة هادف، الكوسبلاي.. ثقافة يابانية على أرض الجزائر، موقع حياة، نشر يوم 2018/10/15، متاح على الرابط <http://www.hayatweb.com>.
269. مجلة حياتك الالكترونية للصحة، أضرار مشاهدة التلفاز لفترة طويلة، متاح على الرابط:
270. محمد عدنان القماز، تعريف الأسرة، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>.
271. مقال بعنوان: كيف يضعف التلفاز نوم الأطفال، موقع دكتوربي، متاح على الرابط : <https://www.doctoori.net/living-well/childrens>
272. من الموقع الإلكتروني: www.onefd.edu.dz اليوم 2017_08_06 الساعة: 20:57.
273. ناتاشا عيسى، تعريف الأسرة ووظائفها، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>.
274. ناجح حمزة خلخال العموري، نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق، نشر بموقع الجامعة يوم 2014/02/07، متاح على الرابط: www.uobabylon.edu.iq.
275. وجدي حلمي عيد عبد الظاهر، نظرية الغرس الثقافي، قسم الإعلام، جامعة القرى، 2013، متاح على الرابط: <https://uqu.edu.sa/page/ar>.



ملاحق الدراسة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قسنطينة 03 - صالح بوبنيدر

كلية الإعلام و الاتصال و السمعى البصري

تخصص: إعلام واتصال

استمارة بحث حول :

الإشراف الأسري في متابعة برامج الأطفال التلفزيونية وعلاقته بالقيم التربوية للطفل الجزائري

-دراسة ميدانية على عينة من أولياء تلاميذ الصف الخامس لمجموعة من ابتدائيات مدينة بوفاريك-

إشراف :

أ.د/ الطاهر آجعيم

إعداد الطالبة :

أميرة أوشريف

ملاحظة:

- ✓ يرجى وضع علامة (x) في الخانة المناسبة.
- ✓ إن البيانات الواردة في الاستمارة لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
- ✓ شكرا على تعاونكم.

السنة الجامعية : 2018 - 2019

المحور الأول: البيانات الشخصية:

1. اسم مدرسة التلميذ:

2. جنس التلميذ: ذكر أنثى

3. عدد الأبناء: ضع العلامة (x) أمام الاجابة الصحيحة، ونفس الشيء في الأسئلة الموالية.

عدد الأبناء	1	2	3	أكثر
الاختيار				

4. رتبة التلميذ المبحوث بين إخوته:

رتبة الطفل	الأول	الثاني	الثالث	الأصغر
الاختيار				

5. سن الوالدين: (الأب والأم كل على حدى)

سن الوالدين	35-25 سنة	45-35 سنة	أكثر من 45
الأباء			
الأمهات			

6. نوع وظيفة الوالدين:

نوع العمل	حكومية	خاصة	حرة
الأباء			
الأمهات			

7. عدد ساعات العمل: كل حسب جنسه (الأب / الأم)

عدد الساعات	4 سا	6 سا	8 سا	غير محدودة
الأباء				
الأمهات				

8. ما هي فترات عمل (الأم/الأب) كل حسب وقته

فترة العمل:	صباحاً فقط	مساءً فقط	صباحاً ومساءً	ليلاً	أسبوعياً	شهرياً
الأباء						
الأمهات						

9. نوع السكن العائلي:

شقة فيلا سكن أرضي

10. عدد غرف المنزل:

غرفة واحدة غرفتان ثلاث غرف أكثر

المحور الثاني: أنماط وعادات مشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية الموجهة لهم تحت اشراف الوالدين.

11. ما هي القنوات التلفزيونية الموجهة للأطفال التي يتابعها طفلك ؟

اسم القناة
Mbc3
قناة سبيستون بالعربي
قناة كارتون نت ورك "CN بالعربي"
قناة ماجد
قناة ميكي

12. ما هو نوع البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال التي يشاهدها ابنك ؟

الإجابة	الخيارات
	رسوم متحركة
	أفلام
	برامج صحية
	برامج ثقافية
	برامج مضحكة
	برامج غنائية / إنشادية
	برامج دينية
	أشرطة تربوية

برامج رياضية

13. هل يتابع طفلك برامجه التلفزيونية المفضلة بصفة؟

دائمة متقطعة

14. كم من الوقت يتابع طفلك برامجه التلفزيونية المفضلة لديه يوميا؟

ساعة واحدة ساعتين أكثر من ذلك

15. ما هي فترات مشاهدة طفلك لبرامجه التلفزيونية؟

صباحا مساء ليلا

16. هل تضبط مدة مشاهدة طفلك لبرامجه التلفزيونية المفضلة لديه؟

نعم لا أحيانا

للإجابة إذا كانت إجابتكم ب " نعم " فهل تسمح له بمتابعة برامجه التلفزيونية في:

الإجابة	الخيارات
	بعد الانتهاء من الواجبات المدرسية
	بعد الانتهاء من الواجبات المنزلية
	في وقت محدد من خلال إلزامه برنامج معين
	في وقت الفراغ

17. هل لطفلك حرية اختيار برنامجه التلفزيوني المفضل لديه؟

نعم لا

للإجابة إذا كانت الإجابة ب " لا " فمن يشاركه في اختيار البرامج التي يتابعها؟

الأم الأب كلاهما

18. كيف تتم عملية متابعة مشاهدة البرامج التلفزيونية بالنسبة لطفلك؟

الإجابة	الخيارات
	لا أراقبه وأترك له حرية المشاهدة
	أجلس معه وأشاهد ما يشاهد
	أضبط وأعين له ما يشاهده
	ألقي عليه نظرة من حين لآخر

19. ما هي الأيام التي تسمح فيها لابنك بمشاهدة برامجه التلفزيونية الموجهة له؟

الإجابة	الخيارات
	في كل يوم من أيام الأسبوع
	في عطلة نهاية الأسبوع
	في وقت محدد من اليوم

20. ماذا يفعل طفلكم أثناء غيابكما عن المنزل بسبب العمل؟

الإجابة	الخيارات
	يراجع دروسه
	ينام
	يلعب
	يتابع البرامج التلفزيونية الموجهة له

21. هل تناقش ابنك حول ما يدور في برامجه التلفزيونية التي يتابعها؟

نعم لا أحيانا

22. هل تحدد لابنك برامجه التلفزيونية حسب نوعية جنسه (ذكر/أنثى)؟

نعم لا أحيانا

المحور الثالث: القيم التربوية المكتسبة من متابعة البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال تحت إشراف

الوالدين معاً

23. هل ترى -كولي- أن مضامين البرامج التلفزيونية التي يتابعها ابنك تحتوي على قيم اجتماعية تربوية؟

نعم لا

لـ إذا كانت الإجابة بـ "نعم" ما هي القيم الاجتماعية التربوية التي تعرضها هذه البرامج التلفزيونية؟

الإجابة	الخيارات
	حب الأهل والتواصل معهم
	محبة الآخرين والتواصل معهم

	التعاون
	الصداقة
	الصدق
	الوفاء

24. هل تحمل البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال التي يتابعها ابنك، قيما دينية تحت وتذكر ابنكم على القيام

بواجباته الدينية؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة ب " نعم " ما هي هذه القيم الدينية؟

الإجابة	الخيارات
	الإيمان بالله
	الإيمان بالرسول
	احترام الأديان
	التسامح
	الاحترام
	أداء الأمانة
	آداء الصلوات في أوقاتها

25. هل يفهم ابنكم هذه القيم بسهولة؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة ب: لا كيف تحاول توضيحها له؟

الإجابة	الخيارات
	بإعطائه أمثلة واقعية
	القيام بتجربة لتلك القيمة
	عن طريق سرد حكايات تفسر له القيمة
	باستعماله أمثلة من القرآن والسنة

26. هل يحاول طفلكم تطبيق ما يتعلمه من البرامج الدينية التلفزيونية الموجهة له؟

نعم لا

لله إذا كانت الإجابة ب" نعم ". ماهي الأمور التي يحاول تطبيقها تأثيرا بالبرامج التي يتابعها؟

الإجابة	الخيارات
	أداء الصلاة في وقتها
	مساعدة كبار السن
	مساعدة المحتاج
	مساعدة الأم في الأعمال المنزلية
	العفو عند المقدرة
	آداء الأمانة
	يدعو من حوله على فعل الخير
	لا يغش في الامتحانات
	الاجتهاد في الدراسة حبا في طلب العلم
	الصدق في القول والعمل

27. هل يفهم ابنكم ما يقدم في البرامج التلفزيونية العلمية الموجهة لهم بكل سهولة؟

نعم لا

28. هل تدفع هذه البرامج التلفزيونية العلمية الموجهة لهم، طفلك إلى الابتكار والابداع في مجال ما؟

نعم لا

29. هل قللت متابعة البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال اقبالهم على المطالعة؟

نعم لا

30. ما نوع النصائح الصحية التي تعلمها طفلكم من خلال متابعة البرامج التلفزيونية الصحية المفضلة لديه؟

الإجابة	الخيارات
	خطورة الاقتراب من الشاشات
	الجلوس الصحي أثناء المتابعة
	خطورة استعمال الأدوية دون علم الوالدين
	خطورة الإقتراب من المواد السامة والضارة
	الأكل الصحي من خضر وفواكه وحليب

31. هل تؤثر متابعة بعض البرامج على وقت نوم طفلك؟

نعم لا

32. ماهي طريقة جلوس ابنكم أثناء مشاهدته للبرامج التلفزيونية المفضلة لديه؟

الإجابة	الخيارات
	جالساً
	متكئاً
	واقفاً
	مستلقياً

33. هل يتناول ابنكم وجبات إضافية أثناء مشاهدته لبرامجه المفضلة؟

نعم لا

إذا كانت إجابتك ب " نعم " ما نوع هذا الطعام الذي يتناوله؟

الإجابة	الخيارات
	فواكه
	حلويات
	فشار
	رقائق البطاطا المملحة
	مكسرات

34. ماهي اللغات التي يتابع بها طفلكم برامجه المفضلة؟

لغة عربية فصحى لهجات عامية لغات أجنبية

35. هل تحسن هذه البرامج التلفزيونية المستوى اللغوي عند طفلكم؟

نعم لا

36. هل يقلد طفلكم المشاهد التي يراها.

نعم لا

إذا كانت الإجابة ب " نعم " أمام من يقلد ما يشاهده ويحبه؟

الخيارات	الإجابة
أمام العائلة في المنزل	
أمام الأصدقاء في الشارع	
أمام زملاء في المدرسة	

37. هل يتأثر طفلكم بطريقة لباس شخصياته المفضلة لديه؟

نعم لا

38. هل يفضل ابنكم شراء حاجاته من لباس ومحفظة بصور الشخصيات التي يحبها؟

نعم لا

39. هل يقلد ابنكم تسريحة شعره كبطله أو شخصيته المفضلة؟

نعم لا

-إذا كانت الإجابة بنعم هل يسمح له والديه بتغيير قصة ولون شعره كيفما شاء ليشبه بطله المفضل؟

نعم لا

40. هل يفكر ابنكم في تغيير اسمه باسم أحد أبطاله المفضلين؟

نعم لا

-إذا كانت الإجابة بنعم. فهل تنادي ابنك باسم شخصيته المفضلة في المنزل أو خارجه؟

نعم لا

ملفات مفكرة مواضيع إمتحانات مواقع مفيدة معلومات مفيدة التلغزة عبر الويب

Français بحث ...

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

الوزير الإدارة المركزية مديريات التربية هيئات تحت الوصاية بيانات

الرئيسية « دليل المؤسسات

دليل المؤسسات

البلدية
بوفاريك
ابندالي

نشاطات الوزير
لقاء وزير التربية الوطنية مع مسؤولي
الميدراية الوطنية لجمعيات أولياء التلاميذ
والجمعية الوطنية لأولياء التلاميذ
(ANPE) لقاءات
05/05/2019

وزير التربية الوطنية يترأس ندوة وطنية
09/05/2019 ندوات

المؤسسة	البلدية
أم سلمة	بوفاريك
الأخوين أركام	بوفاريك
الحي التقدمي	بوفاريك
الخلدونية	بوفاريك
العربي التبسي	بوفاريك
ايت علي خالد	بوفاريك
بلعيد محمد	بوفاريك
بوختاشي الجيلالي	بوفاريك
بوعقاب	بوفاريك
بوغدو الهاشمي	بوفاريك

السابق 1 2 3 التالي

المؤسسة	البلدية
حمادوش زبيدة	بوفاريك
حي الصومام	بوفاريك
حي بلوش الوناس	بوفاريك
سوق علي	بوفاريك
سويداني بوجمعة	بوفاريك
سيدي المحفوظ	بوفاريك
سيدي عايد	بوفاريك
شعبان علي	بوفاريك
عبد الحميد بن باديس	بوفاريك
عيسى بن موسى	بوفاريك

السابق 1 2 3 التالي

المؤسسة	البلدية
كوران مسعود	بوفاريك
مختاري علي	بوفاريك
معزیز حسين	بوفاريك

السابق 1 2 3 التالي





